المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الحدود الشمالية
مركز الترجمة
والتأليف والنشر

مجلة الشمال
للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد (10) العدد (1) الجزء (2) يناير 2025م / رجب 1446هـ

www.nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006
إلكتروني ردمد: 1658-6999

© 2025 (1446 هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

تصدر عن

مركز الترجمة والتأليف والنشر في

جامعة الحدود الشمالية

المجلد ١ العاشر – العدد الأول – الجزء الثاني

يناير 2025م / رجب 1446هـ

http://www.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006 إلكتروني ردمد: 1658-6999

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فرحان بن يتيم العنزي

أستاذ تقنية التعليم

جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. مرضي بن مشوح العنزي

أستاذ الفقه المقارن

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أ.د. سعود بن شايش العنزي

أستاذ القياس والتقويم التربوي

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

د. عوض بن إبراهيم العنزي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

د. ماجد بن شديد العنزي

أستاذ الأدب الانجليزي المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذة الدكتورة/ ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

الأستاذ الدكتور / جون بورتن

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني

كلية التربية– جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

الدكتور / محمد منذر عياشي

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

الدكتورة/ أميرة أحمد الجعفري

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

إداري المجلة

أ. أحمد صخيل الحسني

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

التعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الانسانية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر في (يناير – يوليو).

الرؤيـة

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

الرسـالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية وفق معايير عالمية متميزة.

أهداف المجلة

- أن تكون المجلة مرجعًا علميًا للباحثين في العلوم الإنسانية.
- تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

شروط قبول البحث

1. أن يتّسم البحث بالأصالة والجِدّة والابتكار والإضافة للتخصص والمعرفة.
2. أن تراعى في البحث قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
3. ألا يكون البحث سبق نشره أو مقدماً للنشر في أية جهة أخرى.
4. ألا يكون البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراة.

للمراسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،
ص.ب 1321، عرعر91431، المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 – فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني: http:// www.nbu.edu.sa

الاشتراك والتبادل

مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321 ، عرعر 91431
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة : 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكياً (شاملاً البريد).

ISSN 1658-7006

المحتويات

- انفرادات ابن عطية في إعراب القرآن الكريم في "المحرر الوجيز" - جمعًا ودراسةً

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القشعمي 1

- فاعلية برنامج قائم علي استراتيجية التعلم المدمج لتنمية المفاهيم الفيزيائية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

فايزة أحمد علي يوسف 13

- التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة عقدية

ساره بنت سعود العنزي 29

- مختصرات الإتقان في علوم القرآن - دراسة وصفية موازنة -

أمين بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكاكر 45

- التنوع الثقافي لمجلس الإدارة والأداء المالي لشركات السياحة حول العالم

إبراهيم بن عائد العطوي 67

- إستراتيجية النقض والبنية الحجاجية -نقيضة الأخطل وجرير نموذجا-

نهاد بنت أحمد عبد الله الملحم 85

- أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات

ندى بنت حميد حسين الحجي السفياني | أمل سالم عبد الله بايونس 99

- دور الجامعات الأهلية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية بالمملكة العربية السعودية

فيصل بن عبد الكريم الخميس 117

- تقنيات السرد في ديوان أغنية على حافة الريح للشاعر: محمد أبو شرارة

طامي بن دغليب الشمراني 137

- القيمة التنبؤية للمرونة العقلية من خلال قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف

ندى بنت علي الجربوع | بلسم بنت عبد الرحمن الحازمي 149

- تأثير مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للمتابعين ودور عدد المتابعين كمتغير ضابط: دراسة تطبيقية لتصور سوق التمور السعودي

عَليْ بِنْ حُمَيّد آل حَجَلاءَ 165

- مصطلح "لا يترك" عند أئمة النقد دراسة استقرائية تطبيقية

مشعل بن محمد بن حريث العنزي 183

- مقومات الحصانة الفكرية في الإسلام

مها بنت جريس الجريس 199

انفرادات ابن عطية في إعراب القرآن الكريم في "المحرر الوجيز" جمعًا ودراسةً

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القشعمي
أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية في كلية التربية بالمجمعة قسم اللغة العربية جامعة المجمعة المملكة العربية السعودية

(**تاريخ الاستلام:** 21-05-2024؛ **تاريخ القبول:** 20-10-2024)

مستخلص البحث: يسعى هذا البحث إلى جمع ما يتيسر من الإعرابات التي انفرد فيها ابن عطية في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، مع دراستها، وبيان موقف العلماء منها. ونعني بانفراداته: كل وجه إعرابي ذكره ابن عطية لم يسبقه أحد من المعربين إليه، وقد حرص البحث على تبيين الحجة التي دفعت ابن عطية إلى ذكر ذلك الوجه، مع بيان موقف العلماء اللاحقين له مما قال، سواء مَن قال بقوله، ومن عارضه عليه. وقد سار البحث على المنهج الاستقرائي في جمع انفراداته، ثم الوصفي في تحليلها، ثم المقارن في موقف العلماء منها، وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن ابن عطية مفسر مجتهد، مستقل في رأيه، لا يتقيد بآراء من سبقه. وأنه اعتمد كثيرًا على سلامة المعنى فيما انفرد به. كما كان يعتمد كثيرًا على الدلالة المعجمية للمفردة القرآنية، هذا وقد أيد البحث ابن عطية في بعض المواضع التي انفرد فيها بالإعراب، وخالفه في بعضها الآخر.

كلمات مفتاحية: (انفراد - الإعراب - المحرر الوجيز)

***

Ibn Atiyyah's Unique Contributions in the Parsing of the Holy Qur'an in 'Al-Muharrar Al-Wajiz' Compilation and Study

Ahmad Abdullah Alqashami
Associate Professor of Arabic Syntax and Morphology, Department of Arabic at the College of Education, Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia

(**Received:** 21-05-2024; **Accepted:** 20-10-2024)

Abstract: This research aims to compile and analyse the distinct grammatical analysis (i›raab) put forth by Ibn ‹Atiyah in his renowned tafsir, " Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitāb al-›Aziz ". The research delves into these unique interpretations, elucidating the reasoning behind Ibn Atiyah›s perspectives and analyzing the viewpoints of later scholars on these interpretations. An inductive approach is utilized to collect Ibn Atiyah›s distinctive interpretations, followed by a descriptive analysis to uncover their intricacies. Subsequently, a comparative methodology is employed to evaluate the stances of subsequent scholars on these interpretations.

The research concludes with a series of significant findings, with the most notable being the recognition of Ibn Atiyah as an independent and meticulous interpreter, willing to challenge the viewpoints of his predecessors. The research also underscores Ibn Atiyah›s focus on semantic coherence and his reliance on lexical semantics in his distinct interpretations. Furthermore, the study validates Ibn Atiyah›s interpretations in specific cases while respectfully disagreeing with him

Keywords: (Singularities, Grammatical Analysis, Al-Muharrir Al-Wajiz)

(*) للمراسلة:
د / أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القشعمي، أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية في كلية التربية، بالمجمعة قسم اللغة العربية جامعة المجمعة
المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:a.qashami@mu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Ahmad Abdullah Alqashami, Associate Professor of Arabic Syntax and Morphology Department of Arabic at the College of Education Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: a.qashami@mu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062093

1 المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على النبي الأمين، وبعد:

فإن خير ما يشتغل بها العلماء والباحثون كل ما يخدم كتاب الله، ومما يعد من ذلك إعراب مفردات القرآن وجمله، ويعد أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت546هـ)، من أكثر المفسرين اعتمادًا على الإعراب في الكشف عن معاني القرآن في تفسيره: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ونراه كثيرًا ما ينفرد في إعرابه عن المعربين قبله، ولا يتردد في مخالفتهم، من هنا جاءت فكرة هذا البحث.

1-1 مشكلة البحث وتساؤلاته.

تكمن مشكلة البحث في أوجهٍ إعرابية ذكرها ابن عطية في تفسيره، لم يُسْبَق إليها، عارضه على بعضها اللاحقون له، ووافقوه على بعض. لذا جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما المفردات والجمل التي انفرد ابن عطية بذكر وجه في إعرابها، لم يُسْبَق إليه؟
2. ما الأسس التي اعتمد عليها ابن عطية فيما انفرد به من إعراب؟
3. ما موقف المعربين اللاحقين لابن عطية مما انفرد به من إعراب؟

2-1 أهداف الدراسة.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان ما انفرد به ابن عطية من توجيه إعرابي لآي القرآن الكريم، بذكر وجه في الإعراب لم يُسْبَق إليه.
2. توضيح الأسس التي اعتمد عليها ابن عطية فيما انفرد به من إعراب.
3. الكشف عن موقف المعربين اللاحقين لابن عطية مما انفرد به من إعراب.

3-1 الدراسات السابقة.

1. النحو بين ابن عطية وأبي حيان من خلال الجزأين الثالث والرابع من تفسيريهما، خالد عبد الإله خضيري، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2001م.
2. استدراكات السمين الحلبي في الدر المصون على ابن عطية في القراءات والتفسير وإعراب القرآن جمعًا ودراسة، هنادي بنت عبد العزيز الموسى، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1434هـ.
3. ردود السمين الحلبي النحوية على ابن عطية الأندلسي في الدر المصون، خالد عبد الله الحوري، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، عام 1432هـ.
4. المسائل النحوية بين ابن عطية وأبي حيان والسمين الحلبي في الدر المصون، رحمة حنش العمري، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1434هـ.
5. توجيه ابن عطية الأندلسي للآراء النحوية الضعيفة في كتابه المحرر الوجيز، محمد بن مديس الثقفي، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد24، الجزء11، عام 1442هـ.

والملاحظ في هذه الدراسات أن أيا منها لم يعمد إلى جمع ما انفرد به ابن عطية في إعراب القرآن الكريم، ولم يكشف عن أسباب هذا الانفراد، وموقف العلماء منه، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه.

4-1 منهج البحث.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ لرصد ما انفرد به ابن عطية في تفسير المحرر الوجيز من إعراب، ثم المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف هذه الانفرادات وتحليلها، ثم المنهج المقارن؛ لمقارنة رأي ابن عطية برأي غيره من المعربين، مع بيان وموقفهم من إعرابه.

وقد جمعت ما وقفت عليه مما انفرد به ابن عطية من أوجه الإعراب لمفردات القرآن وجمله، فجاءت في خمسة عشر موضعًا، رتبتها حسب ترتيب الآيات والسور التي ورد التوجيه فيها. وسوف أسير في دراسة هذه الانفرادات وفق الخطوات التالية:

أولاً: كتابة نص الآية موضع الانفراد، من مصحف المدينة، وفق قراءة حفص عن عاصم، وإذا كان وفق قراءة غيرها فإني أذكر القراءة بعد الآية مع توثيقها من كتب القراءات والتفسير.

ثانيًا: بيان انفراده بذكر الأوجه الأخرى التي ذكرها المعربون، ثم نص كلامه في الوجه الذي انفرد به.

ثالثا: بيان حجة ابن عطية فيما انفرد به إن نصّ عليها أو استطعت الوصول إليها.

رابعًا: بيان رأي العلماء اللاحقين لابن عطية فيما انفرد به من إعراب.

ثم ختمت ذلك بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي ظهرت لي أعقبتها بثبت للمصادر والمراجع.

2 انفرادات ابن عطية في إعراب القرآن

هنا جمعٌ لما وقفت عليه مما انفرد به ابن عطية من أوجه الإعراب لمفردات القرآن وجمله، سواء كان ذلك بإثبات وجه من وجوه الإعراب التي لم يُسبق إلى التوجيه بها، أو بمنع وجه منها لم يسبق إلى التصريح بمنعه. جاءت في خمسة عشر موضعًا، رتبتها حسب ترتيب الآيات والسور التي ورد التوجيه فيها. مراعيًا الاختصار في ذلك نزولاً عند متطلبات أوعية النشر، وإليك هذه المواضع:

الموضع الأول: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾[البقرة: 71].

أولًا: بيان انفراده.

تعددت الأقوال في بيان موقع جملة (تُثِيْر)، وقد جعلها بعضهم حالاً إما من الضمير في (ذَلُولٌ)، وإما من (ذَلُولٌ) نفسها، وإما من (بَقَرَةٌ) [1]. أما ابن عطية فمنع أن تكون حالًا، قال: "ولا يجوز أن تكون هذه الجملة في موضع الحال؛ لأنها من نكرة"[2].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

علل ابن عطية منعه للحالية أن صاحب الحال سيكون نكرة، ولم يخصص هذه النكرة، ولها احتمالان:

أحدهما: (بَقَرَةٌ)، وهذه جاءت موصوفة بـ(لا ذَلُولٌ)، وهو مسوغ لصحة مجيء الحال منها.

والآخر: (ذَلُولٌ) وهذه لا مسوغ لها.

وكأن ابن عطية في ذلك يميل إلى منع مجيء الحال من النكرة، سواء كانت بمسوغ أو بغير مسوغ، وهو ما فهمه منه أبو حيان وضعف رأيه فيه، كما سيأتي، لكنني أرى أنّ فَهْمَه على هذا الوجه وإن كان محتمل إلا أنه بعيد؛ لأن ابن عطية أجاز مجيء الحال من النكرة المخصصة في غير هذا الموضع، قال في توجيه قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[القلم: 39] :" وقرأ الحسن بن أبي الحسن (بَالِغَةٌ) بالنصب على الحال، وهي حال من النكرة، لأنها نكرة مخصصة بقوله: (عَلَيْنَا)" [3]، وعليه فقد لا تكون هي حجة المنع عنده، و"ربما كان منع ابن عطية مجيء الحال من نكرة في آية المسألة مرتبطًا بالدلالة المعنوية، ولا علاقة لهذا المنع بكون النكرة موصوفة أو غير موصوفة"[4].

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

خالف أكثرُ المعربين ابنَ عطية في هذا المنع، واختاروا أن موقع جملة (تُثِيْرُ) النصب على الحال، إما من الضمير في (ذَلُولٌ)، وهذا عليه أكثر من أعرب الجملة حالاً [5]، وإما من (ذَلُولٌ) نفسها، على رأي من يجيز أن تأتي الحال من النكرة [6]، وإما من (بَقَرَةٌ)، وهي وإن كانت نكرة فقد وصفت وتخصصت بقوله: (لا ذَلُولٌ)، وإذا وصفت النكرة ساغ إتيان الحال منها [7].

وقد تعقب أبو حيان ابنَ عطية في هذا الموضع، ورد عليه بكلام طويل، يحوي بين طياته كلامًا غليظًا في حق ابن عطية، خلاصته أن سيبويه أجاز في مواضع من كتابه مجيء الحال من النكرة، وإن لم توصف، ثم قال: " وإنما أمعنت في هذه المسألة، لأن ما ذهب إليه أبو محمد هو قول الضعفاء في صناعة الإعراب، الذين لم يطلعوا على كلام الإمام"[8]، ولا أوافق أبا حيان في ذلك، لما تحويه كلماته من انتقاص لعالم جليل، بله أن نراه أجاز مجيء الحال من النكرة إذا كانت مخصصة في موضع آخر كما سبق، فلعل هذا الزيادة كانت سهوًا منه رحمه الله، وأنه أراد منع مجيئها حالاً من أي النكرتين السابقتين؛ لأنه يؤدي إلى إثبات أن البقرة تثير الأرض، وهو الذي منعه أكثر المفسرين[9].

الموضع الثاني: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[البقرة: 265].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور في إعراب (ابتِغَاءَ) أنها مفعول لأجله [10]، إلا أن ابن عطية أسقط هذا الوجه، ورد على من قال به، وجعلها منصوبة على المصدر في موضع الحال، فقال: "و(ابتِغَاءَ) معناه: طلب، وإعرابه النصب على المصدر في موضع الحال. وكان يتوجه فيه النصب على المفعول من أجله؛ لكن النصب على المصدر هو الصواب، من جهة عطف المصدر الذي هو (وَتَثْبِيْتًا) عليه، ولا يصح في (تَثْبِيْتًا) أنه مفعول من أجله؛ لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت. وقال مكي في المشكل: كلاهما مفعول من أجله. وهو مردود بما بيناه"[11].

(1) انظر: إعراب القرآن، النحاس (1/236)؛ البحر المحيط، أبو حيان (1/420)، التبيان، العكبري (1/72)، الفريد، الهمذاني (1/291).
(2) المحرر الوجيز، ابن عطية (1/346).
(3) المحرر الوجيز، ابن عطية (15/45).
(4) ردود السمين الحلبي النحوية على ابن عطية، الحوري (203).
(5) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي (1/98)؛ التبيان، العكبري (1/72)؛ البحر المحيط، أبو حيان (1/421)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (1/429).
(6) البحر المحيط، أبو حيان (1/420).
(7) البحر المحيط، أبو حيان (1/420)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (1/429).
(8) البحر المحيط، أبو حيان (1/421).
(9) ردود السمين الحلبي النحوية على ابن عطية، الحوري (202).
(10) انظر: إعراب القرآن، النحاس (1/335)؛ مشكل إعراب القرآن، مكي (1/140)؛ التبيان، العكبري (1/179).
(11) المحرر الوجيز، ابن عطية (2/437).

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

صرح ابن عطية في حجة اختياره نصب (ابتِغَاءَ) على المصدر في موضع الحال، ومنع كونها مفعولًا من أجله، وهي مراعاة المعنى، وذلك أن (تَثْبِيْتًا) معطوف على (ابتِغَاءَ)، وحيث إنه لا يصح في (تَثْبِيْتًا) أن يكون مفعولا لأجله؛ لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت، فكذلك لا يصح في (ابتِغَاءَ)؛ لأنه مستلزم لذلك.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

لم أقف قبل ابن عطية على قول يمنع إعراب (ابْتِغَاءَ) مفعولاً من أجله، ويعربها منصوبة على المصدر في موضع الحال، وعده بعده المنتجب الهمذاني وجهًا [1]، ورجحه القرطبي [2]، وأورده أبو حيان منسوبًا إليه دون تعليق [3]،

أما السمين الحلبي فقد أورده وعلق عليه فقال: "وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل، وذلك أن قوله: (وتَثْبِيْتًا) إما أن يجعل مصدرًا متعديًا أو قاصرًا، فإن كان قاصرًا، أو متعديًا وقدرنا المفعول هكذا: وتثبيتًا من أنفسهم الثوابَ على تلك النفقة. فيكون تثبيتُ الثواب وتحصيله من الله حاملًا لهم على النفقة، وحينئذ يصح أن يكون (تَثْبِيْتًا) مفعولاً من أجله، وإن قدرنا المفعول غير ذلك، أي: وتثبيتًا من أنفسهم أعمالَهم بإخلاص النية، أو جعلنا (من أنفسهم) هو المفعول في المعنى، وأن "من" بمعنى اللام، أي: لأنفسهم، كما تقول: فعلته كسرًا من شهوتي، فلا يتضح فيه أن يكون مفعولاً من أجله"[4].

الموضع الثالث: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾. [البقرة: 286].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور في إعراب الآية أن (وُسْعَها) هي المفعول الثاني لـ(يُكَلِّفُ) [5]، أما ابن عطية فيرى أن المفعول الثاني لـ(يُكَلِّفُ) محذوف، تقديره: عبادة أو شيئًا. قال: "و(يُكَلِّفُ) يتعدى إلى مفعولين؛ أحدهما محذوف، تقديره: عبادة، أو شيئًا"[6].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يصرح ابن عطية بحجته، لكنْ بإمعان النظر في رأيه يظهر لي أنه راعى معنى التكليف وارتباطه بالوسع في الآية، وذلك أن الوسع ليس شيئاً محدّداً يقع عليه التكليف، كالصلاة أو الصوم أو غيرها، إنما الوسع هنا هو: المدى الذي يقع فيه التكليف، ولذا نجده يقول بعده: " وكان وجه اللفظ: إلا وَسِعَته، كما قال: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [البقرة: 255]، وكما قال: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا﴾[طه: 98]" [7] لذا لم يرتض أن يكون الوسع مفعولاً لـ(يُكَلِّفُ).

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

كما سبق أن أكثر المعربين يرون أن (وُسْعَها) هي المفعول الثاني لـ(يُكَلِّفُ)، ولم أقف على قول بأن المفعول الثاني محذوف، ولذا نجد أبا حيان والسمين الحلبي ينقلان توجيه ابن عطية، وينسبانه إليه، ثم يقول بعده أبو حيان: "فإن عنى أن أصله كذا، فهو صحيح؛ لأن قوله: (إلا وُسْعَها) استثناء مفرغ من المفعول الثاني، وإن عنى أنه محذوف في الصناعة، فليس كذلك. بل الثاني هو (وُسْعَها)، نحو: ما أعطيت زيدًا إلا درهمًا"[8]. ويقول السمين الحلبي بعد نقل توجيه ابن عطية ورد أبي حيان: " هذا في الصناعة هو المفعول وإن كان أصله: ما أعطيت زيدًا شيئًا إلا درهماً"[9]. ولعلهما سهيا عن الفرق بين الفعلين: أعطى ويكلف؛ حيث إن الإعطاء يقع على الدرهم، لكن التكليف لا يقع على الوسع، وهذا ما لاحظه ابن عطية.

الموضع الرابع: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[آل عمران: 145].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور في إعراب (كِتَابًا) أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله، وعامله مضمر، تقديره: كتب الله ذلك كتابًا. [10] أما ابن عطية فيرى أنه " نُصِب على التمييز"[11]. وهذا لم أقف عليه عند غيره.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يعلل ابن عطية توجيهه لنصب (كِتَابًا) على التمييز، ولم يُعلق على ذلك، ولم يوضحه. ولم يظهر لي سبب مقنع للقول بهذا الوجه، كما أنه لا يتوافق مع شروط التمييز وتقسيماته، كما سيأتي.

(1) الفريد، الهمذاني (1/578).
(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (2/314).
(3) البحر المحيط، أبو حيان (323/2).
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (590/2).
(5) انظر: الفريد، الهمذاني (1/613)؛ البحر المحيط، أبو حيان (381/2)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (697/2).
(6) المحرر الوجيز، ابن عطية (2/543).
(7) المحرر الوجيز، ابن عطية (2/543).
(8) البحر المحيط، أبو حيان 760/2.
(9) الدر المصون، السمين الحلبي (697/2).
(10) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (474/1)؛ إعراب القرآن، النحاس (410/1)؛ التبيان، العكبري (242/1)؛ الفريد، الهمذاني (2/140)؛ البحر المحيط، أبو حيان (3/76)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (3/419).
(11) المحرر الوجيز، ابن عطية (3/351).

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

خالف المعربون ابن عطية في إعراب (كِتَابًا)، حيث ذهب جمهرتهم إلى أنه منصوب على المصدرية، كما سبق. ولم أقف على قول بأنها منصوبة على التمييز. وقد تعقب أبو حيان، وتبعه السمين الحلبي إعراب ابن عطية لها تمييزًا، فقال أبو حيان: "وهذا لا يظهر؛ فإن التمييز كما قسمه النحاة ينقسم إلى: منقول وغير منقول، وأقسامه في النوعين محصورة، وليس هذا واحدا منها"[1]. ونقله السمين الحلبي وزاد عليه: " وأيضًا فأين الذات المبهمة التي تحتاج إلى تفسير؟"[2].

الموضع الخامس: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا ﴾[النساء: 25].

أولًا: بيان انفراده.

(طَوْلاً) المشهور في إعرابها أنها مفعول به لـ(يَسْتَطِعْ)، أو مفعول له على حذف مضاف، على تقدير: ومن لم يستطع منكم لعدم طَول نكاح المحصنات [3]. أما ابن عطية فزاد في إعرابها وجهًا ثالثًا، لم أقف عليه قبله، وهو أن تكون منصوبة على المصدر، من معنى الفعل (يَسْتَطِعْ)، حيث قال: " ويصح أن يكون (طَوْلًا) نصبًا على المصدر، والعامل فيه الاستطاعة؛ لأنها بمعنىً يتقارب"[4].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

اعتمد ابن عطية في هذا الانفراد على المعنى المعجمي لـ(الطَّول)، وهو أنه بمعنى الاستطاعة، فيكون مصدراً من معنى فعله لا من لفظه، كأنه قيل: ومن لم يستطع منكم استطاعة، كما قالوا: قعدتُ جُلوسًا، وحَبستُ مَنْعًا، وهذا مشهور عند النحويين [5].

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

على الرغم من وجاهة رأي ابن عطية من الجانب اللنحوي، إلا أنني لم أقف عليه قبله. ونقله عنه أبو حيان والسمين الحلبي، ونسباه إليه، وعداه وجهًا ثالثًا في إعراب (الطَّول) [6].

الموضع السادس: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى:﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾. [النساء: 50].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور أن (كَيْفَ) في موضع نصب على الحال، والعامل فيها (يَفْتَرُونَ) [7]. أما ابن عطية فذكر هذا الوجه، وزاد عليها وجهًا آخر، لم أقف عليه عند غيره، وهو أن تكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر (يَفْتَرُون). قال ابن عطية: "و(كَيْفَ) يصح أن يكون في موضع نصب بـ(يَفْتَرُونَ)، ويصح أن يكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر في قوله: (يفترون)"[8].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

صحح ابن عطية أن تكون (كَيْفَ) في موضع رفع بالابتداء، وخبرها (يَفْتَرُونَ)، دون أن يعلل ذلك أو يوضحه، ولم أجد له سلفًا في ذلك، كما لم تظهر لي حجته في تصحيحه، مع بعده الشديد في الصناعة النحوية، كما سيأتي.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

تعقب أبو حيان [9]، وتبعه السمين الحلبي [10]، ابن عطية في إجازة إعراب (كَيْفَ) في موضع رفع بالابتداء، وضعفا رأيه من وجهين:

أحدهما: أنه لم يقل أحد من النحويين أن (كَيْفَ) يجوز أن تُرفع بالابتداء.

الآخر: أننا لو سلمنا أن (كَيْفَ) يجوز أن تُرفع بالابتداء، فإننا لا نسلم أن خبرها جملة: (يَفْتَرُون)؛ لخلوها من الرابط الذي يربطها بالمبتدأ، كما أنها ليست نفس المبتدأ في المعنى، فتستغني عن الرابط الذي يربطها بالمبتدأ.

الموضع السابع: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[النساء: 164] على قراءة أبيّ بن كعب، برفع (رُسُلًا) في الموضعين [11].

أولًا: بيان انفراده.

اختار العكبري في إعراب (رُسُلًا) على قراءة الرفع أن تكون مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير: وثَمَّ رسلٌ، وتكون جملة (قَدْ قَصَصْنَاهُم عَلَيْكَ) مع الأولى، وجملة (لَمْ نَقْصُصْهُم عَلَيْك) مع الثانية صفة لـ(رُسُلًا) [12]، وقريب منه توجيه القرطبي، إلا أنه يرى أن التقدير: ومنهم

(1) البحر المحيط، أبو حيان (76/3).
(2) الدر المصون، السمين الحلبي (3/419).
(3) انظر: التبيان، العكبري (279/1)؛ الفريد، الهمذاني (2/245)؛ البحر المحيط، أبو حيان (230/3)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (653/3).
(4) المحرر الوجيز، ابن عطية (4/13).
(5) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش (112/1)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (7/142).
(6) البحر المحيط، أبو حيان (231/3)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (655/3).
(7) انظر: التبيان، العكبري (292/1)؛ الفريد، الهمذاني (282/2)؛ البحر المحيط، أبو حيان (282/3)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (5/4).
(8) المحرر الوجيز، ابن عطية (98/4).
(9) البحر المحيط، أبو حيان (282/3).
(10) الدر المصون، السمين الحلبي (4/5).
(11) قراءة أبي بن كعب كما في: معاني القرآن، الفراء (1/295)؛ إعراب القرآن، النحاس (1/507)، الكشاف، الزمخشري (179/2)، البحر المحيط، أبو حيان (414/3). وبلا نسبة في: إعراب القراءات الشواذ، العكبري (420/1).
(12) إعراب القراءات الشواذ، العكبري (420/1).

رسلٌ [1]. أما أبو حيان، وتبعه السمين الحلبي فأعرباها مبتدأ، وجملة (قَدْ قَصَصْنَاهُم عَلَيْكَ) مع الأولى، وجملة (لَمْ نَقْصُصْهُم عَلَيْك) مع الثانية هي الخبر، وجاز عندهما الابتداء بالنكرة؛ إما لأنها معطوفة، أو لأنها أفادت تفصيلاً [2]. أما ابن عطية فيرى أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هم رسل. قال: "وفي حرف أبي بن كعب (وَرُسُلٌ)، في الموضعين بالرفع، على تقدير: هم رسل"[3]. وهذا التوجيه لم أقف عليه قبله.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

وجَّه ابن عطية قراءة الرفع على أنها على تقدير: هم رسلٌ، دون أن يعلل لذلك أو يوضحه، كما أنه لم يذكر موقع الجملة التي بعدها في الموضعين، ولو أمعن النظر في موقع هذه الجملة لظهر له بُعد هذا التوجيه، وخاصة مع (رُسُلٌ) الثانية؛ لأن الجملة ستكون صفة لـ(رُسُلٌ)، وسيكون التقدير مع الأولى: هم رسل قد قصصناهم عليك، وهذا مقبول، أما التقدير مع الثانية فسيكون: هم رسل لم نقصصهم عليك، وهذا لا يكون؛ لأن الرسل الذين لم يقصهم الله على نبيه كثير لا يعرفهم جميعًا رسولُه صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يكون مع توجيه العكبري أو القرطبي، مع أنهم جميعًا يرون أن الجملة في موضع رفع صفة لـ(رسل) في الموضعين؛ لأن المعنى يستقيم على تأويلهما، ولا يستقيم على تأويل ابن عطية.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

عدّ السمين الحلبي إعراب ابن عطية وجهًا ثانيًا في إعراب (رُسُلٌ) على قراءة الرفع، لكنه وصفه بأنه "غير واضح"[4]، ثم ذكر أن الجملة بعده على هذا التوجيه في محل رفع؛ لوقوعها صفة للنكرة قبلها. والذي يظهر لي أن عدم الوضوح الذي يريده هو عدم سلامة التأويل على تقديره مع الجملة بعده. أما أبو حيان فنقل رأي ابن عطية منسوبًا إليه، وبين موقع الجملة بعده، دون أن يحكم عليه بشيء [5].

الموضع الثامن: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿نُخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ **[الأنعام: 99].**

أولًا: بيان انفراده.

تعددت توجيهات المعربين لقوله: (وَمِن النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ) مفردات وجُملاً، ومن أشهر ما قيل في ذلك: أن تكون (قِنْوَانٌ) مبتدأ مؤخرًا، و(مِنَ النَّخْلِ) خبره، و(مِنْ طَلْعِها) بدل بعض من كل من (مِنَ النَّخْلِ)؛ وذلك بإعادة الجار، والجملة معطوفة على الجملة الفعلية قبلها [6]. وقيل: (قِنْوَانٌ) مرفوع بأحد الظرفين قبله، والآية من باب التنازع، فإن رُفع بقوله: (مِنْ طَلْعِها) كما هو مختار قول البصريين، أُضمر في الأول. وإن رُفع بقوله: (مِنَ النَّخْلِ) كما هو مختار قول الكوفيين، أُضمر في الثاني [7]. أما ابن عطية فجعل قوله: (مِنَ النَّخْلِ) متعلقًا بفعل مقدر، تقديره: نُخرج، و(مِنْ طَلْعِها قِنْوَانٌ) مبتدأ خبره مقدم، وهذه الجملة في موضع نصب مفعول به لـ (نُخرج) الأولى. قال:" وقوله تعالى:(وَمِن النَّخْلِ) تقديره: ونُخرج من النخلِ، و(مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ) ابتداءٌ خبرُه مقدم، والجملة في موضع المفعول بـ(نُخْرِجُ)"[8]. وهذا الإعراب تفرد به ابن عطية، كما سيتضح لاحقًا.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يبين ابن عطية سبب اختياره هذا الوجه في إعرابها، مخالفًا جمهور المعربين، لكنه واضح منه أنه نظر إلى سلامته في المعنى، وهو كذلك، إلا أنه أغفل وقوعه في محظور نحوي، كما سيأتي.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

خطَّأ أبو حيان، وتبعه السمين الحلبي، ابنَ عطية في هذا التوجيه؛ " لأن ما يتعدى إلى مفعول واحد لا تقع الجملة في موضع مفعوله، إلا إذا كان الفعل مما يُعلَّق، وكان في الجملة مانعٌ يمنع من العمل في شيء من مفرداتها، على ما شرح في النحو. و(نُخرِج) ليس مما يُعلَّق، وليس في الجملة ما يمنع من العمل في مفرداتها، إذ لو سُلِّط الفعلُ على شيء من مفردات الجملة لكان التركيب: ونُخرج من النخل من طلعها قنوانًا، بالنصب مفعولا به" [9].

قلت: وما ذهب إليه أبو حيان وتبعه السمين الحلبي متجه جدًّا؛ لأن ابن عطية ارتكب محظورًا نحويًا في إعرابه، حيث جعل الفعل (نُخرِج) الذي يتعدى إلى مفعول واحد، ينصب جملة (مِنْ طَلْعِهَا قِنْوانٌ)، والفعل الذي ينصب مفعولاً واحدًا من شأنه أن ينصب المفردات، لا الجمل.

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (18/6).
(2) انظر: البحر المحيط، أبو حيان (414/3)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (159/4).
(3) المحرر الوجيز، ابن عطية (4/194).
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (160/4).
(5) البحر المحيط، أبو حيان (3/414).
(6) انظر: التبيان، العكبري (1/410)؛ الفريد، الهمذاني (2/653)؛ البحر المحيط، أبو حيان (193/4)، والدر المصون، السمين الحلبي (5/69).
(7) انظر: التبيان، العكبري (1/410)؛ الفريد، الهمذاني (2/654)؛ البحر المحيط، أبو حيان (193/4)، والدر المصون، السمين الحلبي (5/70).
(8) المحرر الوجيز، ابن عطية (5/300).
(9) الدر المصون، السمين الحلبي (71/5). وانظر رأي أبي حيان في: البحر المحيط (4/193).

الموضع التاسع: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الأنعام: 136].

أولًا: بيان انفراده.

من الأوجه التي أجازها المعربون في إعراب (سَاءَ) في الآية، إجراؤها مجرى بئس في الذم، ثم يجري في (ما) التي بعدها ما جرى في (ما) التي تأتي بعد بئس من خلاف [1].

أما ابن عطية فقد منع هذا الوجه؛ لأن المفسِّر معها مُضمر لا مُظهر. قال: " ولا يتجه عندي أن يُجري هنا (سَاءَ) مجرى نعم وبئس؛ لأن المفسِّر هنا مضمر، ولا بد من إظهاره، باتفاق من النحاة، وإنما اتجه أن تُجرى مُجرى (بئس) في قوله: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ﴾ [الأعراف: 177]؛ لأن المفسِّر ظاهر في الكلام"[2].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

علل ابن عطية منعه إجراء (سَاءَ) مجرى بئس في الآية؛ أن المفسر معها مضمر لا مظهر، وهذا في رأيه مخالف لما اتفق عليه النحويون، حيث يرى أن النحويين متفقون على أن ساء لا تُلحق ببئس إلا إذا كان المفسر معها ظاهرًا. ولم أقف على قول بمنعه للسبب الذي ذكره ابن عطية، بله أن أجد النحويين متفقين عليه.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

أغلظ أبو حيان في الرد على ابن عطية في هذا المنع، فقال: "وهذا قول من شدا يسيرًا من العربية، ولم يرسخ فيها، بل إذا جرى ساء مجرى نِعْم وبئس، كان حكمها حكمهما سواء، لا يختلف في شيء البتة، من فاعل مضمر، أو ظاهر، وتمييز. ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز فيها لدلالة الكلام عليه، فقوله: "لأن المفسر هنا مضمر، ولا بد من إظهاره باتفاق النحاة.." إلى آخره- كلام ساقط، ودعواه الاتفاق، مع أن الاتفاق على خلاف ما ذكر، عجب عجاب"[3]. وقد نقل هذا الرد بنصه السمين الحلبي، دون أن يعلق عليه بشيء [4].

الموضع العاشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ﴾ [يونس:28].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور في توجيه الضمير (أنتم): أنه في محل رفع، تأكيد للضمير المستتر في الظرف (مَكَانَكُم)، وتكون (شُرَكَاؤُكُم) معطوفة على ذلك الضمير المستتر في الظرف [5].

أما ابن عطية فأجاز فيه وجهين لم أقف عليهما عند غيره، الثاني منهما يحتمل أن يكون متوافقًا مع ذلك التوجيه الذي ذكره جمهور النحويين. أما الأول منهما فيرى أن (أنتم) مبتدأ، و(شُرَكَاؤُكُمْ) معطوف عليه، والخبر محذوف، تقديره: مُوَبَّخون أو مهانون. قال: "و(أَنْتُمْ) رفع بالابتداء، والخبر: مُوَبَّخون أو مهانون"[6].

وأما الآخر فقال فيه: "ويجوز أن يكون (أَنْتُمْ) تأكيدًا للضمير الذي في الفعل المقدر، الذي هو: قفوا أو نحوه"[7]. وهذا التوجيه يُحتمل أن يكون أراد به ابن عطية نفس التوجيه المشهور عند النحويين، وهو أن (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الظرف، وعبر عن الظرف بما هو في معناه، وهو:(قفوا)، ويؤيده قوله قبل: " (مكانكم) في هذا الموضع من أسماء الأفعال، إذ معناه: قفوا أو اسكنوا"[8]، وهذا الاحتمال اختاره السمين الحلبي، كما سيأتي. ويحتمل أن يكون أراد به ابن عطية وجهًا آخر، وهو أن (أنتم) تأكيد للضمير الذي في الفعل المقدر، الذي هو (قفوا)، كما هو ظاهر كلامه، وهذا ما فهمه منه أبو حيان، وضعفه كما سيأتي.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يعلل ابن عطية سبب اختياره لهذين الوجهين البعيدين، وخاصة الوجه الأول منهما، لكن بالنظر إلى تفسيره لـ(مَكَانَكُم) يظهر أنه راعى المعنى، ولم يدقق النظر في سلامته من الجانب النحوي، أو أن غيره أدق منه، قال:" (مَكَانَكُم) نصب على تقدير: لازموا مكانكم، وذلك مقترن بحال شدة وخزي، و(مَكَانَكُم) في هذا الموضع من أسماء الأفعال، إذ معناه: قفوا واسكنوا، وهذا خبر من الله تعالى عن حالةٍ تكون لعَبَدَة الأوثان يوم القيامة، يؤمرون بالإقامة في موقف الخزي مع أصنامهم، ثم يُنطِق الله الأصنام بالتبري منهم"[9].

(1) انظر: إعراب القرآن، النحاس (97/2)؛ الفريد، الهمذاني (697/2)؛ البحر المحيط، أبو حيان (231/4)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (160/5).
(2) المحرر الوجيز، ابن عطية (358/5).
(3) البحر المحيط، أبو حيان (231/4)،
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (160/5).
(5) انظر: الفريد، الهمذاني (3/375)؛ التبيان، العكبري (1/518)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (4/74)؛ البحر المحيط، أبو حيان (5/153)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (190/6).
(6) المحرر الوجيز، ابن عطية (7/142).
(7) المحرر الوجيز، ابن عطية (7/142).
(8) المحرر الوجيز، ابن عطية (7/142).
(9) المحرر الوجيز، ابن عطية (7/142).

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

تعقب أبو حيان ابنَ عطية في التوجيهين السابقين، فضعف الأول بأمور أربعة، فقال: "فيكون (مَكَانَكُم) قد تم، ثم أخبر أنهم كذا، وهذا ضعيف؛ لفك الكلام الظاهر اتصالُ بعضِ أجزائه ببعض. ولتقدير إضمارٍ لا ضرورة تدعو إليه. ولقوله: (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ)، إذ يدل على أنهم ثبتوا هم وشركاؤكم في مكان واحد، حتى وقع التزييل بينهم، وهو: التفريق. ولقراءة من قرأ (أَنْتُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) بالنصب، على أنه مفعول معه، والعامل فيه اسم الفعل. ولو كان (أنتم) مبتدأ، وقد حذف خبره، لما جاز أن يأتي بعده مفعول معه، تقول: (كلّ رجلٍ وضيعتُه) بالرفع، ولا يجوز فيه النصب"[1].

وضعف الثاني بقوله: "وهذا ليس بجيد، إذ لو كان تأكيدًا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف، إذ الظرف لم يتحمل ضميرًا على هذا القول، فيلزم تأخيره عنه، وهو غير جائز، لا تقول: أنت مكانك، ولا يحفظ من كلامهم. والأصح أنه لا يجوز حذف المؤكد في التأكيد المعنوي، فكذلك هذا، لأن التأكيد ينافي الحذف. وليس من كلامهم: أنت زيدا لمن رأيته قد شَهَر سيفًا، وأنت تريد: اضرب أنت زيدًا، إنما كلام العرب: زيدًا، تريد: اضرب زيدًا" [2].

قال السمين الحلبي بعد أن نقل تضعيف أبي حيان للتوجيه الثاني: "قلت: لم يعن ابن عطية أن (أنت) تأكيد لذلك الضمير في (قفوا)، من حيث إن الفعل مراد غير منوب عنه، بل لأنه ناب عنه هذا الظرف، فهو تأكيد له في الأصل، قبل النيابة عنه بالظرف، وإنما قال: الذي هو (قفوا) تفسيرًا للمعنى المقدر"[3]. وهذا محتمل جدًا؛ لأن ابن عطية فسر (مَكَانَكُم) بـ (قفوا) و(اسكنوا) كما سبق، فهو يريد: ما هو بمعنى: قفوا، وهو الظرف (مَكَانَكُم).

الموضع الحادي عشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾[النور: 11].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور أن خبر (إنّ) قوله: (عُصْبَةٌ منكم) [4]، أما ابن عطية فجعل "(عُصْبَةٌ) رَفْعٌ على البدل من الضمير في (جاؤوا)، وخبر إنَّ في قوله سبحانه: (لا تَحْسَبُوهُ)، والتقدير: إنَّ فِعْلَ الذين. وهذا أنسق في المعنى، وأكثر فائدة من أن تكون (عُصْبَةٌ) خبرًا"[5].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

يبدو من عبارة ابن عطية أنه اعتمد في هذا الإعراب على سياق الكلام، وبيانه: أنَّ جَعْلَ (عُصْبَة) هي الخبر لا يعطي كثير معنى، فلا تتم به الفائدة المرجوة من الكلام؛ إذ قصارى ما يتحصل من هذا المعنى أن يكون: إن الذين جاءوا بالإفك جماعة منكم، أما إذا جعلنا جملة (لا تَحْسَبُوه) هي الخبر، كانت الفائدة أكمل وأشمل؛ حيث يكون المعنى المتحصَّل: إن فِعْل الذين جاءوا بالإفك - جماعة منكم- لا تحسبوا فعلهم شرًّا لكم.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

لم أقف قبل ابن عطية على من جعل جملة (لا تحسبوه) خبرًا لـ(إنّ)، وقد نقل توجيهه أبو حيان ولم يعترض عليه بشيء [6]، أما السمين الحلبي فاعترض عليه باعتراضين، قال: "والاعتراض عليه واضح: من حيث إنه أوقع خبر إنّ جملة طلبية، وقد تقدم أنه لا يجوز. وإن ورد منه شيء في الشعر أُوِّل كالبيتين المتقدمين، وتقدير ابن عطية ذلك المضاف قبل الموصول ليصح به التركيب الكلامي؛ إذ لو لم يقدر لكان التركيب: لا تحسبوهم. ولا يعود الضمير في (لا تَحْسَبُوه) على قول ابن عطية على الإفك؛ لئلا تخلو الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ، وفي قول غيره يجوز أن يعود على الإفك، أو على القذف، أو على المصدر المفهوم من (جاؤوا)، أو على ما نال المسلمين من الغم"[7].

وأقول إن جَعْل (عُصْبَةٌ) هي الخبر هو الأرجح، لكن هذا لا يمنع قبول قول ابن عطية بأن الخبر جملة (لا تَحْسَبُوه)، وعدّه وجهًا في إعراب الآية، وإن خالف رأي أكثر النحويين في منع مجيء الجملة الطلبية خبرًا لـ(إن).

الموضع الثاني عشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾[النمل: 40].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور عند المعربين [8]، والذي عليه جمهور النحويين [9]، أن (مُسْتَقِرًا) حال؛ والرؤية بصرية، و(عليه) معمول (رأى). و(مُسْتَقِرًا) كما قال أبو البقاء - وصححه بعض النحويين [10]- بمعنى: " ثابتاً غير متقلقل؛ وليس بمعنى الحصول المطلق؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر"[11]. وجعلها ابن أبي الربيع بمعنى: جالس، قال: "فإن قلت: فقد قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ [النمل: 40] فتراه قد ظهر. الجواب: أن (مستقرًا) هنا بمنزلة: جالس، فالتأويل:

(1) البحر المحيط، أبو حيان (5/153). وانظر: الدر المصون، السمين الحلبي (6/190).
(2) البحر المحيط، أبو حيان (5/154).
(3) الدر المصون، السمين الحلبي (190/6).
(4) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي (511/2)؛ الفريد، الهمذاني (4/637)؛ التبيان، العكبري (199/2)؛ البحر المحيط، أبو حيان (6/401)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (8/388).
(5) المحرر الوجيز، ابن عطية (10/452).
(6) البحر المحيط، أبو حيان (6/401).
(7) الدر المصون، السمين الحلبي (388/8).
(8) انظر: التبيان، العكبري (235/2)؛ الفريد، الهمذاني (5/95)؛ البحر المحيط، أبو حيان (73/7)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (616/8).
(9) انظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي (245/1)؛ البسيط، ابن أبي الربيع (549/1)؛ اللباب، العكبري (141/1)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (58/4)؛ مغني اللبيب، ابن هشام (2/513).
(10) انظر: البحر المحيط، أبو حيان (73/7)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (616/8)؛ مغني اللبيب، ابن هشام (513/2).
(11) التبيان، العكبري (235/2).

فلما رآه جالسًا عنده، ألا ترى أنه لو حُذِف (مستقرًا) هنا، وقيل: فلما رآه عنده، لم يفد ذلك؛ لأنك تقول: زيدٌ عندي، وإن لم يكن معك بالحضرة، لكنه بحيث لو أرسلت إليه لجاءك، وإنما الذي يُحذف ويلزم حذفه ما يكون ظهوره وحذفه سواء، فتفطن لهذا فإنه صحيح، وبه كان الأستاذ أبو علي ينفصل"[1]. أما ابن عطية فقد خالفهم في ذلك؛ فرأى أن (مُسْتَقرًا) هي العاملة في الظرف، وأنها هي التي كانت تُقدَّر في غيره، قد ظهرت هنا، فقال: "وظهر العامل في الظرف من قوله: (مُسْتَقِرًّا)، وهذا المقدَّر أبدًا في كل ظرف، جاء هنا مظهرًا، وليس في كتاب الله تعالى مثله"[2].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يعلل ابن عطية سبب اختياره لهذا الوجه، ولم يبين المعنى الذي اختاره لـ(مُستقرًا)، لكن الذي يظهر أنه اعتمد على المعنى المعجمي لـ(مُسْتَقرًا)، وهو أنها بمعنى الوجود العام؛ وذلك من حيث إن مطلب سليمان- عليه السلام- يكمن في نقل العرش، ووجوده عنده في أسرع وقت ممكن، وهو الذي كان فيه الحوار السابق لـ(مُسْتَقِرًا)، أما ثبات العرش، وعدم تقلقله - كما قال أبو البقاء - فلم يكن مطلب سليمان -عليه السلام- حتى يتم تأويل الاستقرار عليه.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

نقل أبو حيان [3]، وتبعه السمين الحلبي [4]، توجيه ابن عطية كوجهٍ في الآية، ونسباه إليه، لكنهما استحسنا رأي أبي البقاء، وفضَّلاه عليه. وضعفه ابن هشام فقال: " فزعم ابن عطية أنّ (مُسْتَقرًا) هو المتعلّق، الذي يقدر في أمثاله قد ظهر. والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره، من أنّ هذا الاستقرار معناه: عدم التحرك، لا مطلق الوجود والحصول، فهو كونٌ خاصٌّ"[5].

قلت: والحق في هذه المسألة خلاف ما قاله ابن عطية –رحمه الله-؛ لأن المعجزة ليست منحصرة في نقل العرش ووجوده عند سليمان -عليه السلام- في أسرع وقت ممكن، وإن كانت هي مطلب سليمان -عليه السلام-، بل المعجزة أيضًا بحصول ذلك قبل أن يرتد إليه طرفه، مع ثباته واستقراره وعدم تأثره من النقل، مع ما فيه من بعد المسافة، وسرعة النقل، فيكون في ذكر الاستقرار على هذا التأويل زيادة في المعنى، أما لو كانت تفيد مجرد الوجود كما قال ابن عطية لكان ظهوره وحذفه سواء.

الموضع الثالث عشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾. [القصص: 15].

أولًا: بيان انفراده.

المشهور في موقع جملة (يقتتلان) أنها في موضع الصفة لـ(رجلين) [6]، أما ابن عطية فجعلها في موضع الحال منها، قال: " (يقْتَتِلانِ) في موضع الحال، أي: مقتتلين"[7]. ولم أقف على قول بهذا عند غيره.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يذكر ابن عطية وجهاً آخر غير هذا الوجه، ولم يعلل لذلك ولم يبينه، ولعله راعى في ذلك أمرين:

أحدهما: أن جملة (يقتتلان) منتقلة، والأصل في الأحوال أن تكون دالة على معنى منتقل.

الآخر: أن (رجلين) وإن كانت نكرة فقد نصّ سيبويه على مجيء الحال من النكرة دون شرط [8].

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

لم أقف على أحد من المعربين وافق ابن عطية في هذا الوجه، إلا أن أبا حيان [9] وتبعه السمين الحلبي [10] نقلا نص كلام ابن عطية، على أنه وجه آخر في الإعراب، ثم أشارا إلى أن سيبويه أجاز مجيء الحال من النكرة مطلقًا. فكأنهما يريان أنه وجه جائز في إعرابها والله أعلم.

الموضع الرابع عشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) [ص: 84] في قراءة ابن عباس ومجاهد والأعمش برفع (الحقّ) في الموضعين [11].

أولًا: بيان انفراده.

تعددت توجيهات المعربين لـ(الحقّ) في قراءة الرفع في الكلمتين: أما (الحقُّ) الأولى فقيل في توجيهها: خبر مبتدأ محذوف، أي: فأنا الحقُّ، أو مبتدأ خبره محذوف، تقديره: فالحقُّ قسمي، وتكون (لأملأن) جواب القسم، أو يكون تقديره: فالحقُّ منّي. وأما (الحقُّ) الثانية فقيل في توجيهها: مبتدأ خبره جملة (أقول)، والعائد معها محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: وقولي الحقُّ [12].

(1) البسيط، ابن أبي الربيع (549/1).
(2) المحرر الوجيز، ابن عطية (11/211).
(3) البحر المحيط، أبو حيان (7/73).
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (616/8).
(5) مغني اللبيب، ابن هشام (513/2).
(6) انظر: الفريد، الهمذاني (5/126)؛ البحر المحيط، أبو حيان (7/104)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (8/656).
(7) المحرر الوجيز، ابن عطية (11/274).
(8) انظر: الكتاب، سيبويه (52/2، 112، 122)؛ التذييل والتكميل، أبو حيان (60/9).
(9) البحر المحيط، أبو حيان (104/7).
(10) الدر المصون، السمين الحلبي (656/8).
(11) انظر: مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه (131)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (229/15)، البحر المحيط، أبو حيان (393/7)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (9/402).
(12) انظر هذه الأوجه في: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (4/342)؛ إعراب القراءات الشواذ، العكبري (2/401)؛ الفريد، الهمذاني (5/444)؛ البحر المحيط، أبو حيان (7/393)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (9/402).

أما ابن عطية فذكر وجهًا آخر في رفع الأولى، لم أقف على قائل به قبله، وهو أنها مبتدأ خبره (لأملأن)، قال: "وقرأ ابن عباس ومجاهد برفع الاثنين، فأما الأول فبالابتداء، وخبره في قوله: (لَأَمْلَأَنَّ)؛ لأن المعنى: أن أملأ"[1].

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

واضح من عبارة ابن عطية أنه اعتمد في هذا التوجيه على سلامة المعنى، وذلك أن التقدير عنده: فالحقُّ أن أملأ جهنم منك وممن تبعك، فجعل (لأملأن) بمعنى: أن أملأ، وبنى على ذلك توجيهه.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

ردّ ابن هشام توجيه ابن عطية فقال: "وقول ابن عطية في (فَالحَقُّ والحَقُّ أَقُولُ لأَمْلأَنَّ): إن (لأملأن) خبر (الحق) الأول فيمن قرأه بالرفع، وقوله: إن التقدير: أن أملأ، مردود؛ لأن (أن) تُصَيِّر الجملة مفردًا، وجواب القسم لا يكون مفردًا" [2]. وبمثله ضعفه أبو حيان فقال: "وهذا ليس بشيء، لأن (لأَمْلأَنَّ) جواب قسم، ويجب أن يكون جملة، فلا يتقدر بمفرد. وأيضًا ليس مصدراً مقدراً بحرف مصدري، والفعل حتى يَنْحَلَّ إليهما، ولكنه لما صح له إسناد ما قدر إلى المبتدأ، حكم أنه خبر عنه"[3]. فكأن أبا حيان يلتمس له عذرًا بأنه راعى سلامة المعنى ولم يراع سلامته من جهة الصناعة، وهذا ما قاله السمين الحلبي بعد أن نقل رد أبي حيان، حيث قال: "قلت: وتأويل ابن عطية صحيح من حيث المعنى، لا من حيث الصناعة"[4].

الموضع الخامس عشر: عند توجيه ابن عطية لقوله تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ . [الزخرف: 13].

1-4-2 أولًا: بيان انفراده.

قيل في اللام في قوله: (لِتَسْتَوُوا) بأنها لام العاقبة [الصيرورة]، وقيل: لام التعليل [لام كي] [5]، وهذا المعنى جعله ابن عطية محتملاً، والقول عنده أنها للأمر. قال: " واللام في قوله تعالى: (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ) لام الأمر، ويحتمل أن تكون لام كي"[6]. والقول بأنها للأمر لم أقف عليه عند غيره.

ثانيًا: حجته فيما انفرد به.

لم يظهر لي وجه اعتبار ابن عطية اللام في (لِتَسْتَوُوا) لام الأمر، ولا نوع الأمر الذي يقصده، هل هو للوجوب أم للاستحباب، وكلا الحكمين بعيد؛ لأنه لم يقل أحد بأن ركوب الفلك أو الأنعام واجب أو مستحب.

ثالثًا: رأي العلماء فيما انفرد به.

ضعف أبو حيان [7] والسمين الحلبي [8] وابن هشام [9] توجيه ابن عطية بأن اللام في (لِتَسْتَوُوا) لام الأمر؛ لقلة دخولها على أمر المخاطب، قال أبو حيان: " وقال ابن عطية: لام الأمر. وفيه بعد؛ من حيث استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب، وهو من القلة بحيث ينبغي ألا يقاس عليه. فالفصيح المستعمل: اضرب، وقيل: لتضرب، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة، (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء للخطاب. وما أثر المحدِّثون من قوله عليه الصلاة والسلام: (لتأخذوا مصافكم)، مع احتمال أن الراوي روى بالمعنى، وقول الشاعر:

لِتَقُمْ أنت يا بنَ خيرِ قُرَيْشٍ فَتُقَضَّى حوائجُ المُسْلمينا

وزعم الزجاج أنها لغة جيدة، وذلك خلاف ما زعم النحويون"[10].

وأقول: يضاف إلى ذلك عدم سلامتها في المعنى؛ إذ يستوجب ذلك أن يكون هذا أمرًا من الله -سبحانه وتعالى- لجميع المسلمين بركوب الفلك والأنعام، والأمر دائر بين الوجوب والاستحباب، وهذا المعنى لم يقل به أحد البتة، لأن الموضع موضع امتنان من الله سبحانه على خلقه، وتعديد نعمه عليهم.

3 الخاتمة

وبعد إتمام هذا البحث -بتوفيق من الله وحده - ينكشف لي عدد من النتائج التي ظهرت في ثناياه، من أبرزها:

أن ابن عطية مفسر تظهر عليه النزعة الاجتهادية، فنراه يقول ما يؤديه إليه اجتهاده في إعراب القرآن الكريم، غير عابئ بمخالفة من سبقه من النحاة والمفسرين.

أن من أبرز الأسس التي اعتمد عليها ابن عطية في انفراداته هي مراعاة معنى الآية، فنراه يختار من الأوجه الإعرابية ما يخدم المعنى الذي يراه، وإن لم يصح من جهة الصناعة النحوية، وهذا أضفى على اختياراته نوعًا من الاستقلالية.

مع ما يوليه ابن عطية لمعنى الآية من اهتمام إلا أن البحث أثبت أن ابن عطية قد يختار وجهًا بعيدًا في المعنى، ضعيفًا في الصناعة النحوية، من ذلك حكمه على اللام في قوله تعالى: (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ) [الزخرف: 13] بأنها لام الأمر، وهذا أثبت البحث ضعفه صناعة ومعنى. كما أنه قد يختار وجهًا ضعيفًا في المعنى مقبولاً صناعة، من ذلك توجيهه الرفع في (رُسُلٌ) على قراءة

(1) المحرر الوجيز، ابن عطية (12/493).
(2) مغني اللبيب، ابن هشام (578/2).
(3) البحر المحيط، أبو حيان (7/393).
(4) الدر المصون، السمين الحلبي (402/9).
(5) انظر: البحر المحيط، أبو حيان (8/9)؛ الدر المصون، السمين الحلبي (576/9)؛ مغني اللبيب، ابن هشام (632/2).
(6) المحرر الوجيز، ابن عطية (13/203).
(7) البحر المحيط، أبو حيان (8/9).
(8) الدر المصون، السمين الحلبي (576/9).
(9) مغني اللبيب، ابن هشام (632/2).
(10) البحر المحيط، أبو حيان (8/9).

أبـيّ فـي قولـه تعالـى:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[النسـاء: 164] علـى أنهـا خبر مبتدأ محذوف، أي: هم رسل، وهذا أثبت البحث عدم سلامتـه من جهة المعنـى، مع قبولـه فـي الصناعـة النحويـة.

اعتـد ابـن عطيـة ببعـض الآراء النحويـة غيـر الشـهيرة فيمـا انفـراد بـه من إعـراب، من ذلـك إجازتـه مجـيء الحـال من النكـرة بـدون مسـوغ، حيث أعـرب جملـة (يَقْتَتِلَانِ) حـالاً من (رَجُلَيـنِ) فـي قولـه تعالـى: (فَوَجَدَ فِيهَـا رَجُلَيْـنِ يَقْتَتِلَانِ) [القصـص: 15]، أخـذاً بـرأي سيبويه فـي ذلـك، وإن خالـف ما عليـه جمهـور النحويين.

غـوص ابـن عطيـة فـي الدلالـة المعجميـة لألفـاظ القـرآن الكريـم جعلـه ينفـرد بأوجـه إعرابيـة فـي الآيـة بنـاء علـى مـا وصـل إليـه من معانـي مفرداتهـا، من ذلـك أنـه أجـاز نصـب (طَـوْلاً) علـى المصـدر من معنـى الفعـل (يَسْتَطِع)، فـي قولـه تعالـى: (وَمَنْ لَـمْ يَسْـتَطِعْ مِنْكُمْ طَـوْلًا أَنْ يَنْكِـحَ الْمُحْصَنَـاتِ) [النسـاء: 25] أخـذًا بـأن الطَّـول بمعنـى الاسـتطاعة، كأنـه قيـل: ومـن لـم يستطع منكم استطاعة.

أيـد البحـث مـا انفـرد بـه ابـن عطيـة فـي أن (وُسْـعَها) ليس المفعـول الثانـي لـ(يُكَلِّـف) فـي قولـه تعالـى: (لَا يُكَلِّـفُ اللَّهُ نَفْسًـا إِلَّا وُسْـعَهَا) [البقـرة: 286]، وأن المفعـول الثانـي محـذوف، تقديـره: عبـادة، أو شـيئاً؛ لأن الوسـع –فـي ذاتـه- لا يُكلَّـف، وإنمـا هـو إطـار للتكليـف، وتحديـد لمسـاحته.

عـارض البحـث مـا انفـرد بـه ابـن عطيـة فـي إعرابـه (كِتَابًـا) مـن قولـه تعالـى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمـران: 145] تمييـزًا؛ لعـدم وجـود سـبب مقنـع لهـذا الاختيـار، إضافـة إلـى أنـه لا يتوافـق مـع شـروط التمييـز وتقسـيماته.

عـارض البحـث مـا انفـرد بـه ابـن عطيـة فـي إعرابـه (كَيْـفَ) مـن قولـه تعالـى: (انْظُـرْ كَيْـفَ يَفْتَـرُونَ عَلَـى اللَّهِ الْكَـذِبَ) [النسـاء:50] مبتدأ؛ لأنـه لا يخدمهـا معنـى الآيـة، ولا تتوافـق مـع الصناعـة النحويـة.

نقـل ابـن عطيـة الإجمـاع، واعتـدّ بـه فـي إعـراب الآيـة، مـع أنـه لـم ينقـل فيهـا إجمـاع، وذلـك حيـن منـع أن تكـون (سـاء) بمعنـى بئـس فـي قولـه تعالـى: ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[الأنعـام: 136]؛ لأن المفسـر معهـا مضمـر لا مظهـر.

4 ثبت المصادر والمراجع

إعـراب القـرآن، أبـو جعفـر أحمـد بـن محمـد بـن إسـماعيل النحـاس (ت338هـ)، تحقيـق: زهيـر غـازي زاهـد، عالـم الكتـب: بيـروت، ط3، 1409هـ.

البسيط فـي شرح جمل الزجاجـي، ابـن أبـي الربيـع عبـد الله بـن أحمـد الأشـبيلي (ت688هـ)، تحقيـق: عيـاد الثبيتـي، دار الغـرب الإسلامـي: بيـروت، ط1، 1407هـ.

التبيـان فـي إعـراب القـرآن، أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسـين العكبـري (ت616هـ)، تحقيـق: محمـد حسـين شـمس الديـن، دار الكتـب العلميـة: بيـروت، ط1، 1419هـ.

التذييـل والتكميـل فـي شـرح كتـاب التسـهيل، محمـد بـن يوسـف أبـو حيـان الأندلسـي، (ت745هـ)، تحقيـق: حسـن هنـداوي، دار القلـم: دمشـق، ط1، 1418هـ.

تفسـير البحـر المحيـط، محمـد بـن يوسـف أبـو حيـان الأندلسـي، (ت745هـ)، تحقيـق: عـادل عبـد الموجـود، علـي معـوض، دار الكتـب العلميـة: بيـروت، ط2، 1428هـ.

الجامـع لأحـكام القـرآن، أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد القرطبـي (ت671هـ)، تحقيـق: هشـام سـمير البخـاري، دار عالـم الكتـب: الريـاض، (د.ط)، 1423هـ.

الـدر المصـون فـي علـوم الكتـاب المكنـون، أحمـد بـن يوسـف بـن عبـد الدائـم الحلبـي، المعـروف بالسـمين (ت756هـ)، تحقيـق: أحمـد محمـد الخـراط، دار القلـم: دمشـق، ط1، 1406هـ.

شـرح الرضـي علـى الكافيـة، رضـي الديـن محمـد بـن الحسـين الأستراباذي (ت688هـ)، تحقيـق: يوسـف حسـن عمـر، منشـورات جامعـة قاريونـس، ليبيـا، (د.ط)، (د.ت).

شـرح المفصـل، موفـق الديـن يعيـش بـن علـي بـن يعيـش النحـوي (ت643هـ)، عالـم الكتـب: بيـروت، (د.ط)، (د.ت).

الكتـاب الفريـد فـي إعـراب القـرآن المجيـد، المنتجـب الهمذانـي (ت643هـ)، تحقيـق: محمـد نظـام الديـن الفتيـح، دار الزمـان: المدينـة المنـورة، ط1، 1427هـ.

الكتـاب، سـيبويه عمـرو بـن عثمـان بـن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الخانجـي: القاهـرة، ط3، 1408هـ.

اللبـاب فـي علـل البنـاء والإعـراب، أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسـين العكبـري (ت616هـ)، تحقيـق: غـازي مختـار طليمـات، دار الفكـر المعاصـر: بيـروت، ط1، 1416هـ.

المحـرر الوجيـز فـي تفسـير الكتـاب العزيـز، عبـد الحـق بـن غالـب بـن عبـد الرحمـن بـن عطيـة الأندلسـي(ت546هـ)، تحقيـق: عبـد الله الأنصـاري، السـيد عبدالعـال إبراهيـم، (د.ن)، (د.م)، ط2، (د.ت).

مختصـر فـي شـواذ القـرآن مـن كتـاب البديـع، أبـو عبـد الله الحسـين بـن أحمـد بـن خالويـه (ت370هـ)، مكتبـة المتنبـي: القاهـرة، (د.ط)، (د.ت).

مشـكل إعـراب القـرآن، مكـي بـن أبـي طالـب القيسـي (ت437هـ)، تحقيـق: حاتـم صالـح الضامـن، مؤسسـة الرسـالة: بيـروت، ط4، 1408هـ.

معانـي القـرآن وإعرابـه. أبـو إسـحاق إبراهيـم بـن السـري الزجـاج (ت311هـ)، تحقيـق: عبـد الجليـل عبـده شـلبي، عالـم الكتـب: بيـروت، ط1، 1408هـ.

إعـراب القراءات السبع وعللهـا، أبـو عبـد الله الحسـين بـن أحمـد بـن خالويـه (ت370ه)، تحقيـق: عبـد الرحمـن العثيميـن، مكتبـة الخانجـي: القاهـرة، ط1، 1413هـ.

إعـراب القـراءات الشـواذ، أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسـين العكبـري (ت616ه)، تحقيـق: محمـد السـيد عـزوز، عالـم الكتـب: بيـروت، ط1، 1417هـ.

معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار السرور: (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، (د.ط)، 1992م.

5 المراجع العربية المرومنة

Addendum and Completion in Explaining the Book of Simplification (in Arabic), Muhammad Ibn Yusuf Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam: Damascus, first edition, 1418H.

Al-Razi's Explanation on Al-Kafiyah (in Arabic), Razi Al-Din Muhammad Ibn Al-Hussein Al-Astarabadi, edited by Yusuf Hasan Omar, Publications of Qaryounis University, Libya,(n.d.), (n.d).

Abridgement in the Oddities of the Quran from the Book of Al-Badi (in Arabic), Abu Abdullah Al-Hussein Ibn Ahmad Ibn Khalawayh, Al-Mutanabbi Bookstore: Cairo, (n.d.), (n.d).

Clarification in Syntax of the Quran (in Arabic), Abu Al-Baqa Abdullah Ibn Al-Hussein Al-Akbari, edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah: Beirutfirst edition, 1419H.

Explanation of Al-Mufassal (in Arabic), Muwaffaq Al-Din Ya'ish Ibn Ali Ibn Ya'ish Al-Nahwi, Alam Al-Kutub: Beirut, (n.d.), (n.d).

Interpretation of the Surrounding Ocean (in Arabic), Muhammad Ibn Yusuf Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by Adel Abdel Mawjood, Ali Muawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah: Beirut, second edition, 1428H.

Meanings of the Quran and Its Syntax (in Arabic), Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al-Sari Al-Zajjaj, edited by Abdul Jalil Abdu Shalabi, Alam Al-Kutub: Beirut, first edition, 1408H.

Meanings of the Quran (in Arabic), Yahya Ibn Ziyad Al-Farra, edited by Ahmad Yusuf Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Surur, (n.d.), (n.d.), (n.d).

Mughni Al-Labib from the Books of the Arabs (in Arabic), Abdullah Jamal Al-Din Ibn Hisham Al-Ansari, edited by Muhammad Mohyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Maktaba Al-Asriya: Beirut, (n.d.), 1992 AD.

Problems in Syntax of the Quran (in Arabic), Maki Ibn Abi Talib Al-Qaysi, edited by Hatem Saleh Al-Damun, Al-Risalah Establishment: Beirut, fourth edition, 1408H.

Syntax and Reasons of the Seven Readings (in Arabic), Abu Abdullah Al-Hussein Ibn Ahmad Ibn Khalawayh, edited by Abdulrahman Al-Othaimeen, Maktabat Al-Khanji: Cairofirst edition, 1413H.

Syntax of Uncommon Readings (in Arabic), Abu Al-Baqa Abdullah Ibn Al-Hussein Al-Akbari, edited by Muhammad Al-Sayed Azzouz, Alam Al-Kutub: Beirut, first edition, 1417H.

Syntax of the Quran (in Arabic), Abu Ja'far Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ismail Al-Nahhas, edited by Zuhair Ghazi Zahid, Alam Al-Kutub: Beirut, third edition, 1409H.

The Simple in Explaining Al-Zajjaji's Sentences (in Arabic), Ibn Abi Al-Rabia Abdullah Ibn Ahmad Al-Ashbili, edited by Iyad Al-Thubaiti, Dar Al-Gharb Al-Islami: Beirut, first edition, 1407H.

The Comprehensive for the Rules of the Quran (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Al-Qurtubi, edited by Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub: Riyadh, (n.d.), 1423H.

The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book (in Arabic), Ahmad Ibn Yusuf Ibn Abdul Dayem Al-Halabi, known as Al-Samin, edited by Ahmad Muhammad Al-Kharat, Dar Al-Qalam: Damascus, first edition, 1406H.

The Unique Book in Syntax of the Glorious Quran (in Arabic), Al-Muntajab Al-Hamadhani, edited by Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh, Dar Al-Zaman: Medina, first edition, 1427H.

The Book (in Arabic), Sibawayh Amr Ibn Uthman Ibn Qanbar, edited by Abdul Salam Haroun, Maktabat Al-Khanji: Cairo, third edition, 1408H.

The Core in the Reasons for Construction and Syntax (in Arabic), Abu Al-Baqa Abdullah Ibn Al-Hussein Al-Akbari, edited by Ghazi Mukhtar Tlaimat, Dar Al-Fikr Al-Muasir: first edition, 1416H.

The Concise Exposition in the Interpretation of the Noble Book (in Arabic), Abdul Haq Ibn Ghaleb Ibn Abdul Rahman Ibn Atiyah Al-Andalusi, edited by Abdullah Al-Ansari, Al-Sayyid Abdul Aal Ibrahim, second edition, (n.d.), (n.d.).

Journal of the North for Humanities, Northern Border University, (ISSN: 1658-6999)
Vol. (10) - Issue (1), Part (2) Jan 2025 - Rajab 1446H 13-28

The effectiveness of Blended Learning Strategy-Based Program on the Development of Physical Concepts among Early Childhood Stage Children

Fayza Ahmed Ali Youssef
Department of Kindergarten, College of Education, Najran University

(**Received:** 31-08-2024; **Accepted:** 19-11-2024)

Abstract: The study aimed to identify the effectiveness of using the blended learning strategy to develop physical concepts among children in the early childhood stage. The study sample consisted of 90 children, boys, and girls, aged 5 to 6 years, and registered in the government kindergartens in Najran city. The sample was selected randomly. The study used the descriptive approach and quasi-experimental with one experimental group. The study tools included a program based on using the integrated learning strategy to develop physical concepts in an early childhood stage. The illustrated physical concepts test for children in the early childhood stage was prepared by the researcher. The results have shown a list of physical concepts that can be developed in children in their early childhood stage. There is a statistical significance at a significant level of (0.05) between the average scores of children in the pre- and post-measurement in the dimensions of the illustrated test to measure physical concepts and the total score in favor of the post-measurement is attributed to the program based on the use of the blended learning strategy. Considering the results, the study recommended: holding training courses and workshops for kindergarten teachers on how to employ modern and advanced strategies in developing physical concepts differences in Children have, in light of modern and contemporary trends, directing early childhood program developers to the importance of including scientific concepts (physical - chemical - biological) in curricula.

Keywords: Physical concepts; Blended learning; Early childhood.

***

فاعلية برنامج قائم علي استراتيجية التعلم المدمج لتنمية المفاهيم الفيزيائية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

فايزة أحمد علي يوسف
قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة نجران

(**تاريخ الاستلام:** 31-08-2024؛ **تاريخ القبول:** 19-11-2024)

مستخلص البحث: هدفت الدراسة الي معرفة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المدمج لتنمية المفاهيم الفيزيائية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . و تكونت عينة الدراسة من90 طفلا وطفلة من 5-6 سنوات من المسجلين بالروضات الحكومية بمدينة نجران تم اختيار العينة بطريقة عشوائية . و قد تم استخدام المنهج الوصفي وشبه التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة. وشملت أدوات الدراسة علي برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم المدمج لتنمية المفاهيم الفيزيائية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . أختبار المفاهيم الفيزيائية المصور للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (إعداد الباحثة) . و توصلت نتائج الدراسة الي اعداد قائمة المفاهيم الفيزيائية التي يمكن تنميتها لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلاله (0.05) بين متوسطي درجات الأطفال فى القياس القبلى والبعدى في ابعاد الاختبار المصور لقياس المفاهيم الفيزيائية والدرجه الكلية لصالح القياس البعدى تعزى الى البرنامج القائم علي استخدام استراتيجية التعلم المدمج، في ضوء النتائج أوصت الدراسة: بعقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمات الروضة حول كيفية توظيف الاستراتيجيات الحديثة والمتطورة في تنمية المفاهيم الفيزيائية لدي الأطفال في ضوء الاتجاهات الحديثة والمعاصرة.، توجية واضعي برامج الطفولة المبكرة بأهمية تضمين المناهج بالمفاهيم العلمية (الفيزيائية – الكميائية – البيولوجية)

كلمات مفتاحية: المفاهيم الفيزيائية - التعلم المدمج - الطفولة المبكرة

(*) للمراسلة:
د. فايزة أحمد علي يوسف
قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة نجران.
البريد الإلكتروني: Fayousf@nu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Fayza Ahmed Ali Youssef, Department of Kindergarten, College of Education, Najran University.
Email: Fayousf@nu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062101

1. Introduction:

Children first years of life are the golden stage for their learning of various concepts because of their love of exploration and research which shape their personality in an early state of their childhood. They learn scientific concepts by conducting experiments on their own to come up with a conclusion and then interpret objects and scientific phenomena to identify their characteristics. Their study of the physical concepts provides them with an opportunity to understand the properties of objects and natural phenomena. Therefore, they develop a way of thinking to understand the surrounding environment and trying to interact with it. Diversity of learning strategies is important for the development of scientific concepts, especially physical ones, which require observations, comparison, and classification to come up with explanations for the results related to scientific experiments. Concepts link many facts and details and at the same time clarify the relationships that exist between them. Studying physical concepts increase the learners' ability to use the functions of science, interpretation, control, and prediction to help learners understand and explain many things that interest them in the surrounding environment. Therefore, developed countries have paid great attention to kindergarten stage. Thus, teachers introduce physical concepts to children to encourage them to explore the surrounded environment. Preschool teachers can foster this sense of exploration by directing children's interests and everyday experiences to science.

Ramadan's study which aimed to identify the effectiveness of a program based on using a scientific experimentation strategy to develop some physical concepts for a kindergarten child as a young inventor, judging that the physical experiments program had contributed greatly to the development of physical concepts. (Lioyd, 2016). Activities of universal concepts depend on spatial learning and visual-spatial thinking, which are central to teaching young children these concepts (Michail, Mari, 2016).

Learning physical concepts is important for a kindergarten child because they help him understand and interpret many things that attract his attention in the surrounding environment. A child can learn and respond to these concepts through play, as an active behavior through which the child discovers his surrounding environment. Thorough examination of a child's questions may reveal most of science basic concepts to be presented as soon as he begins researching, exploring, and questioning the phenomena around him. For instance, Sharona (2013) found that children who studied via blended learning strategy outperformed mates who learnt traditionally. In addition, Tekerel & Kandir (2017) claimed that children who were taught through scientific sense in science education-based-program were superior to colleagues in the control group and developed better practical and scientific skills in the posttest and note taking. Whereas, Sun, et al. . Aroniin, Sara, Kim, (2017), for example, emphasized the efficacy of kindergarten where children use modern technologies during lesson explanations. Kulgemeyer & Peters (2016), on the other hand, confirmed the quality of physics explanation via online explanatory video clips, while Samuelsson (2019) stressed the need for a learning screen as child traditional teaching methods do not stimulate development. Furthermore, Keil, et al. (2021) claimed that 3D environments simulate real world and allow the design of a user-controlled virtual character that shows the users' personal character where he can move freely within the virtual environment.

The importance of using blended learning method in teaching basic education is increasing. However, it has its negative aspects especially the unsafe use of computers and Internet. Although no one can deny the progress achieved in the world in the present era in the field of technology, contemporary world is still suffering from some problems that vary in their impact on humans among which problems related to the failure to account for computers' safety and Internet use rules (Batchelor, et al. 2012).

In addition, many important reasons stand for using blended learning to overcome obstacles of using e-learning without the educational integration of sciences, the most notable of which are: Internet slowness; lack of laboratories, devices and media; difficulty of applying evaluation methods; weakness of human relations between the teacher and student; the focus on hearing and sight only; weakness of learners' interaction with it; students search for inappropriate sites on the Internet; weakness of content in ready-made software that may focus on skill aspect without paying attention to the emotional aspect; and the fear of developing introversion in the learner (Su, et al., 2010), (Li, & et al, 2010), and Sun & Wang, 2010).

It is clear from the above that the researcher chose to use a blended learning strategy to develop physical concepts among children in their early childhood. It may be compatible with a group of changes in the learning system currently followed in kindergartens, which is the use of the national curriculum based on the use of the investigative method, which helps the child to learn interactively and actively and depends on developing creativity and self-learning in the children's hands.

2. Research problem

Through the researcher's field experience, as a faculty member supervising female field education student, we noticed the teachers' lack of awareness of the importance of physical concepts for children and a lack of teachers' interest in scientific concepts, especially physical and chemical concepts. She noticed that most of the teachers' focus when they address scientific concepts is on one aspect of the biological concepts related to the circle. It consists of displaying some pictures of animals familiar to the child's environment and providing some information about them, and that their knowledge of physical concepts does not go beyond the concept of buoyancy, the concept of dissolution, and the terrestrial globe. I also noticed that some teachers provide some tools for physical activities and place them in the discovery corner, but they do not give the activity to the children This is due to her lack of awareness of the importance of developing physical concepts in children in early childhood. By conducting a survey of teachers, who numbered 20 kindergarten teachers in government kindergartens, to identify the extent of teachers' interest in physical activities and the capabilities available in the kindergarten to implement physical activities, the following became clear: There is a deficiency in presenting physics concepts within the kindergarten due to the lack of tools for presenting physical concepts to children and their lack of awareness of the physics concepts appropriate for the kindergarten child. Through the researcher's review of a lot of literature, she found that there are many studies that indicated the importance of (physics for the kindergarten child: industry, future scientists Such as: a study (Khadija Muhammad, 2016), a study (Rasha Mahmoud, 2016), (Sahar Tawfiq Naseem 2017), (Hana Hussein, 2017), (Dlaz, 2018).

Richard (2015), on the other hand, claims that a large proportion of the child's mental development occurs in the early childhood stage. Thus, it is important to develop their accuracy perseverance from a younger age because educational objectives related to the individual's scientific formation look for being aware of the physical concepts, the role of scientists, and scientific discoveries in building a better future for humanity, in addition to science role and technology in improving life. USGS (2017) argues that the child's level of understanding of physical concepts differs according to their parents' level of their scientific thinking, academic achievement, intelligence, besides skills of observation and questioning.

Much of the previous research and studies have stressed the importance of developing children's physical concepts. For instance, Mohammad, et al. (2017), tried to identify the effect of sensory exercises on developing kindergarten children's universal physical concepts and thinking skills. He affirms the importance of adding some thinking skills to most programs and activities presented to children at pre-school stages such as diversifying scientific activities within their textbooks to develop some of their scientific concepts like concepts of universal physics, besides, fortifying the teaching activities with some sensory training, and equipping the teaching halls with some tools necessary to use sensory training with children. Al-Abadi's study (2019) includes the comprehensive interactive experience unit curriculum guide for kindergarten teachers, activities, games, and experiences that lead to kindergarten children's acquisition of physical concepts. Directing kindergarten teachers to provide activities and experiences that contribute to providing children with physical, chemical, biological, geological and other concepts that can be developed in kindergarten children.

Omar's study (2017) emphasized the necessity of providing an enjoyable learning environment for children to make learning science an easy and entertaining process. Ramadan's study (2022) focuses on the planners and developers of kindergarten's programs to the importance of incorporating advanced scientific experiments into the science curriculum in kindergartens, emphasizing the necessity of kindergarten children practicing exciting and advanced scientific activities, and helping them to research and question, in order to

become aware, proactive, persistent, and productive of knowledge. Abdel Aleem's study (2020) also recommended employing enrichment activities to develop many concepts for the child in kindergarten and providing kindergartens with a physical and technological laboratory suitable for the children.

Accordingly, the present study aims to reveal the importance of using blended learning through integration of interactive multimedia computer programs to develop and stimulate kindergarten's children to physical concepts and stimulate their motivation towards sell-learning.

3. Questions of the study

The present study aims to answer these questions:

1. What are the most important physical concepts that should be developed among early childhood children?
2. Are there statistically significant differences, at (α=0.05), between the main scores of children in pre- and posttests on each dimension of the physical concepts' pictorial test

and on the test's total score due to blended learning strategy-based program?

3.1 Study assignments

- Are there statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of the children in the pre- and post-measurements in the dimensions of the pictorial test to measure physical concepts and the total score in favor of the post-measurement, attributable to the program based on using the blended learning strategy?

3.2 Objectives of the study

The present study aims to achieve these objectives:

1. Identify the most important physical concepts that should be developed among early childhood children.
2. Address the effectiveness of blended learning-based program in developing physical concepts among early childhood children.

Study assignments

- Are there statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of the children in the pre- and post-measurements in the dimensions of the pictorial test to measure physical concepts and the total score in favor of the post-measurement, attributable to the program based on using the blended learning strategy?

4. Methodology

4.1 Study approach

The present study used both quasi-experimental and descriptive approaches of one experimental group to achieve its objectives. The experimental approach is used because the effect of independent variable can be easily defined on the dependent variable. However, the descriptive approach is used to collect, present, and analyze collected data that result in answering the research questions (Al-Mubathat, 2012).

4.2 Study population and sample

4.3 Population

Children enrolled in public kindergartens under the supervision of Early Childhood Education Department in Najran city (N=90) constituted the population of the present study. Their total number was (90) children. They were selected randomly

4.4 Sample

Thirty (30) male and female children learning in kindergartens in Najran city at the kingdom of Saudi Arabia constituted the sample of the present study. Their ages ranged between five and six years.

4.5 Study instruments

4.6 The present study used these instruments

First: A list of physical concepts that can be developed in children in early childhood (prepared by the researcher)

To determine the physical concepts that can be developed in children in early childhood, the researcher did the following:

- Objective of the list: The list aimed to identify physical concepts that can be developed in children in early childhood

Sources for building the list: The list was prepared by reviewing:

- Books and references that dealt with physical concepts that can be developed in children in the early childhood stage. Analysis of the units and topics of the kindergarten curriculum in the Kingdom of Saudi Arabia. To learn the physical concepts included in these units.
- A survey of kindergarten teachers' opinions about the physical concepts that can be introduced to children in early childhood.
- Preparing the initial image of the list: through the previous principles, after reviewing previous studies that dealt with developing scientific concepts in general and the concepts of cosmic physics.

The researcher prepared a list that included 10 physical concepts (the solar system - magnetic force - states of matter - lunar eclipse - lunar eclipse - refraction of light - solar eclipse - lightning and thunder phenomena - colors of the spectrum - weather) and it was presented to 40 teachers to determine the physical concepts that should be introduced to children in their early childhood, and after analyzing their opinions, 4 of the 10 concepts were excluded, namely (lunar eclipse - lunar eclipse - Refraction of Light - Solar Eclipse). Based on the teachers' opinions six concepts should be introduced to children in the early childhood stage. They were arranged according to their importance (weather - lightning and thunder phenomena - the solar system - magnetic force - states of matter - colors of the spectrum -) and a list of physical concepts was prepared by the teachers.

The list was presented in its initial form to a group of specialized arbitrators to verify the veracity of the list. To ensure that each of the physical concepts is appropriate for the children in the kindergarten. Add as they see fit.

Arriving at the final image of the list.

Second: Illustrated physical concepts test for children in early childhood (prepared by the researcher)

The Illustrated Physics Concepts Test for Early Childhood was constructed according to the following steps:

- Determine the purpose of the test: This test was built to identify the effectiveness of a suggested program based on the blended learning strategy for developing physical concepts among children in the early childhood stage.
- Sources for constructing the test: The researchers relied on the following sources to construct the test:
- Research and studies that dealt with the early childhood stage and its philosophies, and the characteristics of child development, as well as studies that dealt with physical scientific concepts and blended learning.
- Accessing books, magazines, and research concerned with physical experiments for children.
- To view a number of standards that dealt with the physical concepts of children in early childhood, including: the scale (Eunyoung, 2017, Pamela, 2020, Ibrahim, 2019
- Khalaf, 2020 - Al Bushi, 2021)
- Guided by the opinions of specialists and experts in the field of early childhood.

Use some clear, attractive, appropriately sized natural pictures that are suitable for display when formulating the test items.

The scale questions are presented in a gradual manner in terms of degree of difficulty.

Presenting physical concepts within the illustrated test in a sequential manner, according to the progression of their development in the kindergarten child.

5. Preparing test questions

He illustrated test consists of six main axes. The first axis is about the solar system and consists of (7) questions. The second axis is about the weather and consists of (7) questions. The third axis is about magnetic forces and consists of (7) questions. The fourth axis is about the states of matter (7) Questions: The fifth axis, about the colors of the spectrum, consists of (7) questions. The sixth axis, about the phenomena of lightning and thunder, consists of (7) questions. The total number of questions in 6 axes is 42 questions. From (multiple choice), in which the child is asked a question and is presented with some picture alternatives, then the child places a circle around the correct alternative that represents the answer to the question from his point of view, and since the test questions depend on pictures, it was considered that the pictures are clear, distinct, and appropriate. In terms of size, shape and colors.

6. Correction method

To obtain equal weights for the pictorial test, the test is of the multiple-choice type (A-B-C). The child circles the correct answer. The test consists of 42 questions. If the child chooses the correct answer, he receives one point. The total score for the test is 42.

6.1 Drafting selection instructions:

Instructions are one of the most important aspects of constructing a test. They aim to explain the idea of the test in the simplest possible way, the method of answering the questions, how to proceed with it, how to deal with the child, observing his behavior and estimating his grade, and directing him to how to answer the questions. The instructions are divided into two main sections: instructions for the teacher, and instructions for the children to whom the choice is applied. Selection instructions were placed on the first page and included the following:

A brief explanation of the purpose of the selection.

A statement of the number of selection questions.

Indicate that the answer will be on the test paper by circling the correct answer.

The researcher questions the child and shows him the pictures..

- Give an example to the child explaining how to answer the questions.
- Children should not begin answering the test questions until they are given permission to do so, and after they fully understand the test instructions.
- It is necessary to answer all test questions and not leave any question unanswered.
- The answer expresses the child's opinion without the intervention of the researcher.

Test validity.

6.2 Face validity

Thirteen (13) arbitrators were asked to validate the prepared pictorial test. They were all of expertise and have experiences in the field of the present study. Their viewpoints and comments about the suitability of vocabulary to the study subject, used activities and pictures to children age, and accuracy of items phrases. Some modifications were done considering arbitrators' comments.

6.3 Internal consistency

Correlation coefficients between each item's score and the score of the whole dimension to which it belongs were calculated to validate the test's internal consistency. Results are shown in table 1.

Table 1: Correlation coefficients between the scores of each test item and the total score for the dimension to which it belongs.

Study dimensions	N.	Correlation coefficients	Significance level	Statistical significance
Solar group	1	0.77	0.01	Significant
	2	0.83	0.01	Significant
	3	0.55	0.01	Significant
	4	0.53	0.01	Significant
	5	0.80	0.01	Significant
	6	0.74	0.01	Significant
	7	0.78	0.01	Significant
Weather	8	0.68	0.01	Significant
	9	0.62	0.01	Significant
	10	0.85	0.01	Significant
	11	0.85	0.01	Significant
	12	0.70	0.01	Significant
	13	0.63	0.01	Significant
	14	0.56	0.01	Significant
Magnetic power	15	0.64	0.01	Significant
	16	0.80	0.01	Significant
	17	0.80	0.01	Significant
	18	0.75	0.01	Significant
	19	0.77	0.01	Significant
	20	0.81	0.01	Significant
	21	0.83	0.01	Significant
States of the material	22	0.70	0.01	Significant
	23	0.66	0.01	Significant
	24	0.48	0.01	Significant
	25	0.64	0.01	Significant
	26	0.68	0.01	Significant
	27	0.77	0.01	Significant
	28	0.49	0.01	Significant
Colors of Spectrum	29	0.54	0.01	Significant
	30	0.58	0.01	Significant
	31	0.69	0.01	Significant
	32	0.71	0.01	Significant
	33	0.63	0.01	Significant
	34	0.71	0.01	Significant
	35	0.61	0.01	Significant
Phenomena of lighting and thunder	36	0.78	0.01	Significant
	37	0.66	0.01	Significant
	38	0.75	0.01	Significant
	39	0.72	0.01	Significant
	40	0.52	0.01	Significant
	41	0.72	0.01	Significant
	42	0.57	0.01	Significant

Results in table (1) shows that all correlation coefficients between the score of each test item and its dimension's total score were statistically significant and were ranging between (r=0.48) and (r= 0.85). That is, the test can be accounted for as appropriate for which it was prepared to measure.

7. Results of test construct validity

To verify the validity of the construction of the test, correlation coefficients between each dimension's total score and test total scores were calculated. Results are presented in Table 2.

Table 2: Correlation coefficients between each item's score and the test's total score.

Study dimension	Correlation coefficient	Significance level	Statistical significance
Solar group	0.90	0.01	Significant
Weather	0.79	0.01	Significant
Magnetic power	0.84	0.01	Significant
States of the material	0.90	0.01	Significant
Colors of spectrum	0.89	0.01	Significant
Lighting and thunder phenomena	0.84	0.01	Significant

Results in table (2) show that correlation coefficients between each dimension's total scores and the test's total scores were statistically significant. They were between (r=0.79) and r=0.90). That is, the test was valid and consistent.

7.1 Results of test reliability

Cronbach Alpha was used to check the reliability of the pictorial test. Results are presented in table 3.

Table 3: Cronbach Alpha coefficients for test reliability

Study dimensions	N. of items	Cronbach Alpha coefficients
Solar group	7	0.84
Weather	7	083
Magnetic power	7	0.89
States of material	7	0.75
Colors 0f spectrum	7	0.76
Lighting and thunder phenomena	7	0.80
Total score	42	0,95

Results in table (3) indicate the prepared test was reliable. Correlation coefficients ranged between (r=0.75) and (r=0.89). To put it differently, the test was reliable, and the results are acceptable and trusted.

7.2 Blended learning-based-program

7.2.1 Objectives

The main aim of the proposed program is to address the effectiveness of using blended learning as a teaching strategy in developing the physical concepts of early childhood children.

8. Resources

The followings were referred to as resources for the program's design and production in the present study:

1. Related literature and previous studies addressing kindergarten stage and philosophy, child characteristics, blended learning strategy, and kindergarten children's physical concepts.
2. Programs that used different strategies to develop kindergarten children's physical concepts, such as Ahmed (2014), Eunyoung (2017), Michail (2017), Khalaf (2020), Al Boushi (2021).

9. Philosophy

Piaget's theory was the basis for the philosophy of the present study because of the similarity of kindergarten objectives and the philosophy of preparation programs in particular, and the educational philosophy and the philosophy of kindergarten's co-curricular activities that use multiple senses. The philosophy of this study's program stemmed from the keenness to develop children's physical concepts that help them to understand the surrounding world. Scientific progress and knowledge of the world's latest natural and physical explanations are two characteristics of today era. Kindergarten teachers through their daily programs introduce attractive and interesting learning environments for children to achieve their desires, abilities, and aptitudes. Other philosophies deal with the learner as the centre of the educational process were considered as well.

9.1 Program duration

The program lasted for (6) weeks, and they meet three times a week ,starting on 4/6/1445AH to 13/7/1445AH. Two activities of (30) minutes each using blended learning were implemented each day.

9.2 Program content

The program consisted of (36) different activities using blended learning strategy to develop kindergarten children's physical concepts, i.e. the solar system, magnetic force, states of matter, lightning and thunder phenomena, colours of spectrum, and weather. Cartoon films, realistic three-dimensional images of the child's real environment, pictorial stories and books, a computer, and data show were the main tools used to carry out the program. Furthermore, a set of foundations were taken into consideration and contributed to the success of the program like:

1. The familiar relationship between the teachers and participants.
2. The gradual movement from simple to complex concepts.
3. The activities reliance on sound, images, and movement chosen from the natural environment.
4. The diversification of reinforcement methods used.
5. The program's reliance on group activities and individual work.
6. The adaptation of program content to children's characteristics and needs.
7. The inclusion of activities and events that arouse children interest.
8. The consideration of integration in provided activities.
9. The program's contribution to the development of children physical concepts.

9.3 Techniques and methods used in the program

1. Indoctrination, i.e. providing assistance of all kinds, especially verbal and indicative.
2. Task analysis where complex tasks were split into small parts to be easily executed.
3. Modelling to create experiments related to physical concepts in front of children.
4. Role playing, i.e. the teacher asked the child to repeat the presented concept.
5. Feedback, I. e. correction and clarification of information were provided when the child did not understand.
6. Individualization of education, which is individual treatment of each child according to goals that suit his abilities.
7. Directing the child's attention to through augmented reality technology.

9.4 Strategies used in the program

1. Brain storming.
2. Dialogue and discussion.
3. Reinforcement strategy.
4. Problem - solving strategy.
5. Guided discovery learning strategy.
6. Observation and conclusion strategy.
7. Practical presentation strategy.
8. Educational scientific games strategy.

9.5 Steps of program implementation

- Preparation: The teacher stimulated children's thinking at the beginning of the activity using some pictures and brainstorming method.
- Modelling: The teacher presented the activity using scientific experiments, realistic 3D images close to the child's real environment, … etc.
- Guided practice: The teacher asked children to repeat the activity with her or immediately after her.
- Independent practice: The teacher asked children to carry out the activity alone so that he can perform it well.
- Application: The child applied the concepts he acquired in a new situation.
- Evaluation: The teacher used evaluation activities to ensure that the program objectives were achieved

9.6 Evaluation means used in the program

The following types of assessment were used:

1. Pre-assessment
2. Formative assessment
3. Summative assessment

9.7 Study procedures

The study went through these steps:

1. Reviewing previous studies to formulate the theoretical framework and define study tools.
2. Identifying the initial list of the physical concepts that should be developed among early childhood children.
3. Determining the final list of the physical concepts that should be developed among early childhood children
4. Preparing the pictorial test and then validating and verifying it.
5. Asking for the permission of stakeholders of early childhood education to conduct the study.
6. Conducting a pilot study on (30) children.
7. Preparing the blended learning -based program.
8. Defining the appropriate activities for each concept.
9. Carrying out the study on the selected sample.
10. Tabulating and coding data using (SPSS) program.
11. Analyzing collected data and answering the questions
12. Interpreting and discussing the results.
13. Writing the most important recommendations.

9.8 Statistical analyses

SPSS 25 program was used to conduct the following statistical analyses:

1. Pearson correlation coefficient.
2. Cronbach's alpha coefficient
3. Difficulty and discrimination coefficients
4. Mean scores and standard deviation
5. T. test
6. Effectiveness ratio equation
7. Eta square formula ($\eta 2$)

10. Results and discussion

10.1 Results related to the first question

At which states and what physical concepts can be developed in children in early childhood?

The two researchers prepared a list that included some of the physical concepts suitable for kindergarten children, after reviewing previous studies which concentrate on developing scientific concepts in general and universal physics concepts in particular, such as the study (Al-Abadi, 2019), (Khalaf, 2020), (Abdul Aleem, (2020), (Ramadan, 2022). In its initial form, the list consisted of a set of physical concepts that need to be developed by kindergarten children. Their number reached 10 concepts (the solar system - the magnetic force - states of matter - lunar eclipse - lunar eclipse - refraction of light - solar eclipse - the phenomena of lightning and thunder - colors of the spectrum - weather). Concepts were presented to 40 teachers to determine the physical concepts that should be introduced to children in early childhood and after analyzing their opinions, 4 of them were excluded, namely (lunar eclipse - lunar eclipse - light refraction - solar eclipse) based on the teachers' opinions, six concepts should be developed in children in the early childhood stage. They were arranged according to their degree of importance (weather - lightning and thunder phenomena - the solar system - magnetic force - states of matter - colors of the spectrum). The list was presented in its initial form to a group of professors, specialists in the field of childhood and technology, in order to learn about their point of view in terms of the suitability of each of the physical concepts for the kindergarten child, and to add what they deem appropriate. The opinions of His Excellency the arbitrators agreed that these concepts are appropriate for the characteristics of children at this age. They also agreed that the list achieves the goals for which it was designed, in addition to that there was no difference in the clarity of the vocabulary or its suitability to the subject of the study. However, there were some proposals that were agreed upon by His Excellency the arbitrators, which were taken into consideration, and in light of them, the necessary amendments were made until a list of physical concepts was reached in its final form.

The result is consistent with the findings of two studies:

Samir (2017) who came up with a list of physical concepts that should be developed among children in early childhood (heat, electricity, light, matter, force) through a survey of kindergarten teachers' opinions. And the study by Dlaz, M, 2018, which came up with a list of physical concepts that should be developed in children in early childhood (magnets, light, sound, and heat) through a survey of kindergarten teachers' opinions. .

Abdel Aleem, (202), who came up with a list of physical concepts that must be developed in children in early childhood. Light - Movement - Magnetism) through a survey of kindergarten teachers.

Through the previous presentation, the importance of physical concepts for kindergarten children becomes clear, which encourages curriculum planners to diversify the strategies used to simplify physical concepts.

10.2 Results related to the second question

To answer the second question "Are there statistically significant differences, at (α=0.05), between the main scores of children in pre- and posttests on each dimension of the physical concepts' pictorial test and on the test's total score due to blended learning strategy-based program?" T. test was used, and the results are shown in table 4.

Table 4: Differences between children mean scores in the pre- and posttests of on the Pictorial Physical Concepts Test.

Study dimension	Test	M	SD	T. test		
				T. value	Df	Significance
Solar system	Pre-test	1.84	0.898	33.18	89	0.001
	Posttest	5.49	0.658			
Weather	Pre-test	1.97	0.854	37.28	89	0.001
	Posttest	5.67	0.54			
Magnetic force	Pre-test	2.01	0.918	33.03	89	0.001
	Posttest	5.52	0.657			
States of material	Pre-test	2.02	0.848	33.66	89	0.001
	Posttest	5.62	0.57			
Colours of spectrum	Pre-test	1.86	0.868	33.13	89	0.001
	Posttest	5.57	0.619			
Lighting and thunder phenomena	Pre-test	1.99	0.930	34.27	89	0.001
	Posttest	5.54	0.58			
Total score	Pre-test	11.69	2.282	81.57	89	0.001
	Posttest	33.41	1.498			

Results in table 4 indicate the significant differences between children's main scores in both pre and posttests in the physical concepts pictorial test regarding study dimensions and regarding the total score. Participant children's mean score in the pre-test regarding the solar system concept was (M=1.84) whereas it was (M=5.49) in the posttest. The main scores, in accordance with weather concept were (M-197) in the pre-test and (M=5.67) in the posttest. Regarding the magnetic force, the main scores were (M= 2.01) and (M=5.52) in the pre and posttests respectively. The main scores regarding the states of material concepts were (M= 2.02) and (M=5.62) in the posttest. In addition, the main scores, in accordance with, the colours of spectrum were (M=1.86) and (M=5.57) in the pre and posttests respectively. Mean scores of children on the lighting and thunder phenomena were (M=1.99) in the pre-test and (M=5.54) in the posttest. Finally, the mean scores of children's total score on the test as a whole was (M=11.69) in the pre-test whereas, it was (M=33.41) in the posttest. In other words, it can be strongly argued that the prepared program was effective in developing the physical concepts of early childhood children in kindergarten.

Findings in table 4: Clearly the achievement of the second hypothesis indicates that "The blended learning strategy-based- proposed program achieves the expected appropriate effectiveness in developing physical concepts among children. To ascertain the correctness of this hypothesis, equation of Black's modified gain ratio was used to explore the effectiveness of the proposed program in developing physical concepts among the research sample. Results are shown in Table 5.

Table 5: Modified gain ratio of the blended learning-based-program

Study dimension	Test	M	Total score	Modified gain ratio
Solar system	Pre-test	1.84	7	1.23
	Posttest	5.49		
Weather	Pre-test	1.97	7	1.26
	Posttest	5.67		
Magnetic force	Pre-test	2.01	7	1.21
	Posttest	5.52		
States of the material	Pre-test	2.02	7	1.24
	Posttest	5.62		
Colours of spectrum	Pre-test	1.86	7	1.25
	Posttest	5.57		
Lighting and thunder phenomena	Pre-test	1.99	7	1.22
	Posttest	5.54		
Total score	Pre-test	11.69	42	1.23
	Posttest	33.41		

* As determined by this equation, the gain ratio to be accepted as effective should be (1.2) or above

As indicated in table 5, the proposed blended learning-based program in developing the physical concepts to children was effective. Its effectiveness extended from (1.21-1.26). The total effectiveness gain ratio was (1.23). Thus, it was of clear efficacy and could develop the quality of participant children's physical concepts. To confirm the result, Eta square (η2) was used to check the effect size of the proposed program on the development of children's concepts. Table 6 presents the results.

Table 6: Size effect of the proposed program on developing children's physical concepts:

Study dimensions	T value	DF	η2
Solar system	33.18	89	0.925
Weather	37.28	89	0.940
Magnetic force	33.03	89	0.925
States of material	33.66	89	0.927
Colours of spectrum	33.13	89	0.925
Lighting and thunder phenomena	34.27	89	0.930
All physical concepts	81.57	89	0.987

*The effect size is considered small if (η2=0.01), medium if (η2=0.06), and large if (η2=0.14)

Calculations in table 6 show the high effect of the proposed blended learning-based program on the development of children's physical concepts. Eta square (η2) values for study dimensions ranged between (0.925- 0.940) and the program's total size effect was (0.987). In other words, the proposed program was statistically effective and help to improve children's physical concepts.

11. Discussion of the results:

Results in table 2 and table 3 show the high effect of the proposed program in developing the children's physical concepts at kindergarten. There are significant differences at (α=0.05) between the main scores of children's results in both pre and posttests regarding each study dimension score and the total score on the pictorial physical concepts test. This result is very similar to the results found in many studies such as; (Mohamed, 2019) (Dogru M. & Şeker, F. 2012) (Ahmed, 2019). Combining the effective role played and activities in developing many physical concepts for children in kindergarten is very beneficial. Abdel Aleem ((2020) affirmed the effectiveness of the proposed program based on YouTube videos and activities to develop some physical concepts for children in kindergarten.

Sun & Wang (2010), Li, et al. (2010), and Su (2010) highlight the effectiveness of using blended learning to overcome the obstacles of using eLearning without science educational blending. These obstacles involve the slow Internet; lack of laboratories, devices, and media; difficulty of applying evaluation methods, weakness of teacher-student human relations; focus on hearing and sight senses only; students' weak interaction; and students search for inappropriate sites on the Internet. The results match with the founding in Reisoğlu, Topu, & Beta's study (2017) regarding the virtual environments, which include activities difficult to be safely practiced in real life situations except through interaction with Internet objects in different places. The Results also affirms the findings of Aroniin, Sara, Floyd, & Kim's study (2017) which emphasized the efficacy of including modern technology when teaching children. Kulgemeyer & Peters (2016) highlighted the quality of physics teaching via an illustrational online video clip. Furthermore, the results agree with Sharona's study (2013) which affirms the superiority of kindergarten children who were taught through this methodology. Tekerel & Kandir (2017) showed the effectiveness of a scientific sense-based science teaching program on the development of children's scientific and practical skills.

It is clear from the above examples that the effectiveness of using sensory and electronic activities in developing physical concepts to children in kindergarten. When we combine sensory and electronic activities, they have a stronger effect in helping the child to understand the physical concepts, which indicate the importance of blended learning in developing the physical concepts in the kindergarten child.

The findings of the present study regarding the differences between the achievement of children in the pre and post-tests can be referred to a set of reasons among which are:

1. Diversity in the program's activities used such as the sensory activities, physical experiments, cartoon films, and virtual environments, which helped children to easily comprehend the physical concept.
2. Diversity of the strategies used, such as problem-solving strategies, brainstorming, scientific experimentation, reinforcement, educational scientific games, observation and deduction, practical demonstrations, and dialogue and discussion.
3. Program's attractiveness that enabled children to enjoy it.
4. Vividness and tangibility that blended learning strategy provided physical concepts, through children's thinking and contemplation processes while practicing physical experiments
5. Encouragement with which blended learning provided children to actively participate in activities and consequently improve their performance.
6. The inclusion of scientific experimentation could challenge children's abilities, pushed them to achieve, and encouraged them to provide many possible explanations.
7. The inclusion of scientific experimentation socially supported all children and creating desire and motivation in the learning process.
8. Blended learning contributed to the provision of scientific and educational environment and helped children to watch events, organize information, and predict what will occur.

12. Recommendations:

1. Hold training workshops for kindergartens' teachers about how to use modern strategies in developing physical concepts in light of current and recent trends.
2. Make available interesting environment for children's learning to make science learning easy and interesting.
3. Direct the attention of kindergarten program planners and developers to the importance of blended learning in developing children's scientific concepts.
4. Direct early childhood program designers to the importance of including scientific concepts in curricula whether physical, chemical, or biological.
5. Emphasize the importance for the kindergarten child to practice exciting and developed scientific activities that help in research and questioning to be aware, initiative and productive.

13. Suggestions for further Studies:

1. The effect of using blended learning on developing chemical concepts among kindergarten children.
2. The effectiveness of using the visual approach to help children acquire some physical concepts among kindergarten children.
3. The effectiveness of scientific experimentation strategy in developing chemical concepts among kindergarten children
4. The effectiveness of concept mapping strategy in developing biological concepts among kindergarten children.

14. References

Abdel Aty, M. G. (2017). The effect of sensory exercises on developing some concepts of universal physics and thinking skills among kindergarten children. The Second International Conference: Sustainable development of the Arab child as foundations for change in the third millennium , reality and challenges: Mansoura University, college of Kindergarten, Egypt, 2 (1), 1049 – 1075.

Abdel Aleem, Jihan Kamal Salem ((2020). A program to develop some physical concepts for kindergarten children using YouTube videos and accompanying activities. 2 (117).

Al-Abbadi, Iman Younis Ibrahim, Effectiveness (2019). An educational program based on scientific inventions in developing physical concepts in kindergarten children, Journal of the College of Basic Education, 25 (103) .

Al-Boushi, N. (2021). A proposed program using life applications to develop physical concepts and basic science processes among kindergarten children, Journal of Education and Child Culture, Faculty of Early Childhood Education, Minya University. 1(13).

Allam, Z. D. (2013). An enrichment program for developing some scientific and mathematical concepts in addition to some social skills through play among gifted kindergarten children, the First International Scientific Conference, Future Visions for Kindergartens in Egypt and the Arab World, Faculty of Kindergartens, Damanhur University, April 27-28.

Al-Mab'ooth, M. (2012). Experimental approach (preliminary - ideal - quasi-experimental), Kingdom of Saudi Arabia.

Ampartzaki, M. & Kalogiannakis, M. (2016). Astronomy in Early Childhood Education: A Concept-Based Approach, Early Childhood Education Journal, 44 (2), 169–179.

Aronin, S. & Floyd, K. (2017). Using an iPad in inclusive preschool classrooms to introduce STEM concepts. Teaching Exceptional Children, 45(4), 34-39.

Asr, R. M. (2018). Blended learning: a technological approach to develop the skills of Internet safe use and awareness of contemporary technology ethics. Journal of Mathematics Education, 21 (3), 6-30.

Batchelor, R., Bobrowicz, A., Mackenzie, R., & Milne, A. (2012). Challenges of ethical and legal responsibilities when technologies' uses and users change: social networking sites, decision-making capacity and dementia. Ethics & Information Technology, 14, 99-108

Dlaz,M .(2018). Physics for skills development in preschool in mexico , Journal of physics , 1-7.

Keil, J., Edler, D., Schmitt, T., & Dickmann, F. (2021). Creating Immersive Virtual Environments Based on Open Geospatial Data and Game Engines. KN-Journal of Cartography and Geographic Information, 113.

Khalaf, Amal Al-Sayed (2020). Using the educational scaffolding strategy in forming some physical concepts and developing the scientific sense of kindergarten children. Scientific Journal of the Faculty of Kindergarten - Port Said University, (17)..

Kulgemeyer, C. & Peters, C. H. (2016). Exploring the explaining quality of physics on line explanatory videos, European Journal of physics, 37-14.

Li, et al. (2010). Inquiry - Based learning and E- Mentoring videoconference: A study of Mathematics science learning of Canadian Rural Stud, Educational Technology Research Development, 58 (6), 729- 753.

Lioyd, S. H. (2016). Preschool Teachers' Attitudes and Beliefs toward Science, (PH.D Dissertation), Walden university, College of education.

Maherally, U. N. (2014). Development and validation of the life sciences assessment: a measure of preschool children's conceptions of life sciences, (Ph.D. dissertation), university of Cincinnati, United states.

Mohammad, N., Abdel-Ati, G., Al-Qaddah, A. M., & Baghdadi, F. D. Y. (2016). The effect of using sensory exercises in developing some concepts of universal physics and thinking skills among kindergarten children. Scientific Journal of the College of Early Childhood Education, 3(1), 53-104.

Pamela, L. (2020). Possibilities for nurturing the young scientific mind, (PH.D. Dissertation), North Dakota University.

Ramadan. Dina Shawky Abdel Rahman (2022). The effectiveness of a program based on using the scientific experimentation strategy to develop some physical concepts for kindergarten children as little inventors, Scientific Journal of the Faculty of Early Childhood Education - Mansoura University 8 (3

Reisoğlu, I., Topu, B., Yılmaz, R., Karakuş Yılmaz, T., & Göktaş, Y. (2017). 3D virtual learning environments in education: a meta review. Asia Pacific Education Review.

Samuelsson, R. (2019). Multimodal interaction for science learning in preschool: Conceptual development with external tools across a science project, International Journal of Early Years Education, 27(3), 254-270.

Sharona, T., (2013). Young children's learning of water physics through building working systems, Faculty of Education, University of Haifa, Mount Carmel, 31905. Haifa.

Su, et al. (2010): The Development of SCORM conformant learning content based on the learning cycle using participatory Design, Journal of Computer Assisted learning, 26 (5), 392-406

Sun, K. Wang, S. (2010). A 3- D Virtual Reality Model of the sun and the Moon for E-learning at Elementary schools, International journal of science and mathematics education, 4.

Taha, I. (2011). The effectiveness of problem-based learning strategy in kindergarten children acquisition of some scientific concepts and development of their social skills. (Master's Thesis) Faculty of Education, Helwan University.

Tekersee, H., & Kander, A. (2017). Effects of a sensory-based science education program on the science process skills of children aged 60-66 months, European Journal of Educational Research, 68, 239-255

Vasiliki, N. & Usgs, S. (2017).The physical Concepts for four and five in kindergarten child, American Psychologist, 55, 122- 136.

Omar, Khadija (2017): The effect of a program using Wheatley's model of problem-based learning on developing some scientific concepts and innovative thinking skills for kindergarten children in Yemen, Master's thesis, Faculty of Early Childhood Education, Assiut University.

التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة عقدية

ساره بنت سعود العنزي
أستاذ مساعد، كلية الشريعة والقانون جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.

(تاريخ الاستلام: 04-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 20-10-2024)

مستخلص البحث: فكرة البحث الرئيسية تدور حول دراسة موقف الدين الإسلامي من التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستنباط أهم الأحكام العقدية المتعلقة بهذه المسألة، وتكمن أهمية البحث أنه يتناول موضوعًا حساسًا ومهمًّا في التقاطع بين الدين والتكنولوجيا الحديثة، وهو كيفية تعامل المسلم مع تنبؤات الذكاء الاصطناعي بخصوص المستقبل ومدى تأثير ذلك على عقيدة الإيمان بالغيب والقدر والتوكل على الله ، وتتمثل إشكالية البحث في التساؤلات الآتية: ما موقف الدين الإسلامي من التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ؟ وما أثره على عقيدة الإيمان بالغيب والقدر والتوكل؟ ويهدف البحث إلى بيان حكم التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ومعرفة أثره على عقيدة الإيمان بالغيب، وتوضيح مدى علاقته بعقيدة القضاء والقدر وعبادة التوكل. وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الوصفي الاستنتاجي. من أبرز النتائج أن مناط الجواز أو المنع في التنبؤ بالأحداث من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي يرتبط بعلمية ومنطقية المعطيات التي يبني عليها التنبؤ. أن التنبؤات المستخلصة من برامج الذكاء الاصطناعي مبنية على تحليل البيانات الضخمة والتجارب السابقة مما يجعلها ضمن نطاق الغيب النسبي والعلم الظني. أن التخطيط للمستقبل والتنبؤ العلمي للقادم لا يتنافى مع الإيمان بالقدر، بل يعكس التكامل بين الأسباب التي نسعى إليها والنتائج التي كتبها الله في علمه السابق.

كلمات مفتاحية: الغيب ـ الأحداث المستقبلية – برمجيات التنبؤ.

***

The Prediction of Events Using Artificial Intelligence (AI) Applications: A Doctrinal Study

Sarah Saud Alenazy
Assistant Professor, College of Sharia and Law - Jouf University, : Kingdom of Saudi Arabia

(**Received:** 04-09-2024; **Accepted:** 20-10-2024)

Abstract: The main idea of the research is to study the Islamic perspective on predicting events using artificial intelligence applications and to deduce the most important doctrinal rulings related to this issue. The significance of the research lies in its exploration of an important topic at the intersection of religion and modern technology, specifically how Muslims should approach AI predictions about the future and their impact on the belief in the unseen, predestination, putting trust in Allah (At-Tawakkul). The descriptive-deductive approach was employed due to the nature of this study.

The key findings include that the permissibility of AI-driven event prediction hinges on association with the used data's scientific validity and logical grounding; since AI-driven predictions are derived from analyzing vast amounts of data and past occurrences, they fall within the realm of relative unseen and speculative science; and planning and scientific forecasting of the future events do not contradict the belief in predestination, but rather can be seen as alignment between what human beings strive for and the outcomes that Allah has predetermined.

Keywords: Unseen - Future Events - Prediction Software

(*) للمراسلة:
د. ساره بنت سعود العنزي، أستاذ العقيدة المساعد بكلية الشريعة و القانون، جامعة الجوف . المملكة العربية السعودية.
عنوان المراسلة: (المدينة الجامعية – سكن أعضاء هيئة التدريس8081 – سكاكا – المملكة العربية السعودية)
البريد الالكتروني: ssaud@ju.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Sarah Saud Alenazy, Assistant Professor, College of Sharia and Law - Jouf University, : Kingdom of Saudi Arabia
Address: "University City – Faculty Housing 8081 – Sakaka – Kingdom of Saudi Arabia"
E-mail: ssaud@ju.edu.sa.

DOI: 10.12816/0062104

1 المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعد مفهوم الغيب معتقداً محورياً في الإسلام بل في جميع الأديان، فالصلة بين الدين والغيب لازمة لا تنفك عنه، فالإنسان يميل لمعرفة الغيب واكتشاف المجهول، وهو ميل غريزي في الطبيعة البشرية، فالنفس دائما تتوق لمعرفة الغائب عن ادراكها لاسيما فيما يتعلق بمصيرها القادم أو يفسر لها أسباب حدوث الأمور التي لا تدرك أسبابها، والدين هو من ينظم روافد هذه المعرفة ويجيب على الأسئلة المهمة لديها ولا تستطيع الإجابة عليها، ومع عناية الناس في الآونة الأخيرة بدراسات المستقبل في شتى المجالات ومع التقدم العلمي في مجال علوم الحاسب ظهرت برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتنبأ بالأحداث المستقبلية بدقة ملفته للانتباه، وهنا يقف المسلم أمام هذه التنبؤات التي تظهرها برامج الذكاء الاصطناعي ما مدى أثرها على عقيدة الإيمان بالغيب ؟ وأي نوع من أنواع الغيب يمكن أن نصف بها المعلومات التي تصل لها تلك التنبؤات؟ هل تمس عقيدة القضاء والقدر؟ هل تؤثر سلباً على معنى التوكل؟ ما موقف المسلم الصحيح منها؟ وقد سعت هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات، وجمعها بعنوان: التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة عقدية.

1-1 إشكالية البحث.

تتمثل مشكلة البحث في عدة تساؤلات تحاول الباحثة الإجابة عنها، هي:

- ما مفهوم الغيب في العقيدة الإسلامية؟ وما المقصود من التنبؤ بالأحداث؟ وما صور التنبؤ التي ورد الدليل الشرعي بتحريمها؟
- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي؟ وماهي أهم خصائصه وأبرز مكوناته؟
- ما أثر التنبؤ بالأحداث باستخدام الذكاء الاصطناعي على عقيدة الإيمان بالغيب؟ وهل يمس التنبؤ بالأحداث باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي عقيدة القضاء والقدر؟ وهل يؤثر سلباً على معنى التوكل؟

2-1 أهمية البحث.

يكتسب البحث أهميته من جهات:

- الإشكالية المطروحة تتناول موضوعًا حساسًا ومهمًّا في التقاطع بين الدين والتكنولوجيا الحديثة، وهو كيفية تعامل المسلم مع تنبؤات الذكاء الاصطناعي بخصوص المستقبل ومدى تأثير ذلك على عقيدة الإيمان بالغيب والقدر والتوكل على الله.
- اعتقاد بعض المسلمين أن التخطيط للمستقبل والسعي لتنبؤ أحداثه يقدح في العقيدة؛ لأن فيه ادعاء لعلم الغيب وهذا البحث يثبت أن هذا الاعتقاد ليس على اطلاقه.

3-1 أهداف البحث.

يهدف البحث إلى ما يلي:

- توضيح مفهوم الغيب في العقيدة الإسلامية.
- تحرير مفهوم التنبؤ بالأحداث وصور التنبؤ التي ورد الدليل الشرعي بتحريمها.
- الوقوف على مفهوم الذكاء الاصطناعي ومعرفة أثر التنبؤ بالأحداث باستخدام الذكاء الاصطناعي على عقيدة الإيمان بالغيب وعلاقته بعقيدة القدر ومعنى التوكل.

4-1 الدراسات السابقة.

بالنظر إلى الدراسات السابقة لهذه الموضوع، فإنه بالإمكان تصنيفها لمجالين:

أولا: دراسات ناقشت موقف الدين الإسلامي لأنماط من التنبؤ بالغيب توصل لها العلم الحديث لم تكن معروفة لدى أهل العلم سابقاً، والدراسة التي تم الوقوف عليها في هذا المجال:

(الغيب ومفاتحه: مفهوم الغيب في القرآن وسؤال التنبؤ الجيني: عبد الرحمن حللي [مجلة الأخلاق الإسلامية – مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق – جامعة حمد بن خليفة] المجلد 6 العدد 2، 2022) تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف مفهوم الغيب في القرآن من التنبؤ الجيني في العلم الحديث. ناقشت الدراسة الموضوع من خلال ثلاثة محاور، الأول: تحرير مفهوم الغيب في القرآن، والثاني: تحرير مفهوم مفاتيح الغيب ، والمحور الثالث: تحرير علة ما تم تحريمه أو السماح به من أنماط التنبؤ بالغيب، مع استعراض تاريخي لمواقف الفقهاء من القيافة وبناء الأحكام عليها كنموذج من نماذج التنبؤ، وانتهت الدراسة إلى أن مناط المنع أو الاباحة في التنبؤ يرتبط بعلمية الوسيلة وخلوها من التلبس بمعتقد ديني ينافي التوحيد، وأن ما ينطبق على التنبؤ بالغيب ينطبق على التنبؤ الجيني. وأنه بالإمكان قياس التنبؤ الجيني على القيافة باعتبار كونها علماً وقبولها من الناحية الفقهية لدى بعض الفقهاء.

وقد استفيد من هذه الدراسة باعتبارها ناقشت موقف مفهوم الغيب في القرآن من أحد أساليب التنبؤ المكتشفة في العلم الحديث، إلا أن المنظور العقدي للتنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مختلف عن التنبؤ الجيني في علم الطب الذي يمكن قياسه على حكم القيافة في الفقه الإسلامي في معرفة الأنساب.

ثانياً: دراسات تحدثت عن التنبؤ بالذكاء الاصطناعي من مجالات أخرى غير المجال العقدي، منها على سبيل المثال:

1. (الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، أحمد الشورى أبو زيد [مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة] العدد:4، 2022م) تهدف الدراسة إلى التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الحكم، وتسعى إلى البحث في إمكانية الربط بين تقنيات الذكاء الاصطناعي القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والعلوم السياسية، والسياسات العامة. تشير الدراسة إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤثر على جودة الحكم من خلال بعدين: البعد الأول هو التأثير في المراحل المختلفة لدورة صنع السياسات العامة، بينما يركز البعد الثاني على تحسين جودة الخدمات الحكومية، وكفاءة الجهاز الإداري. وتختتم الدراسة بالتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على صانعي القرار الحكومي.
2. (التقنيات الحديثة في التعليم : الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة واستشراف المستقبل، إيمان منصور أبو زقية [مجلة الاصالة – الجمعية الليبية لعلوم التربية] العدد 5، أكتوبر 2022م) يلقي هذا البحث الضوء على تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة ودورهما في تحسين التعليم في المستقبل، والصعوبات التي تواجه المنظمات التي لديها بيانات ضخمة وتحليل هذه البيانات، موضحة أهم التقنيات التي تتسم بالحداثة النسبية لتحليل البيانات، من أهم النتائج التي توصل لها البحث: تشجيع الاهتمام باستخدام البيانات الضخمة من قبل متخذي القرار، كذلك تحديد الإمكانات التي تتيحها البيانات ، وتبيان مدى تأثيرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وحجم التغيير الذي تحدثه .
3. الطبيعة القانونية للتنبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي ومشروعيته، محمود الشريف [المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي- جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية] العدد:2، 2021م) تبين تلك الدراسة أن التنبؤ بالجريمة قبل حدوثها، لا يُعد علمًا بالغيب، وإنما هو توقّع مُحتمل، بل قد يكون راجحًا، مناطه تحليل كم كبير من البيانات بموجب خوارزميات أُعدّت سلفًا لهذا الغرض، تلك التكنولوجيا الحديثة التي أنتجها الذكاء الاصطناعي، أصبح لها الأثر البالغ في إجهاض الجريمة مبكرًا.

وقد أُستفيد من هذه الدراسات في تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي وكيفية التنبؤ والتخطيط للمستقبل باستخدام أنظمته، كما أشارت الدراسة الثالثة إلى حكم التنبؤ باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مجمل حيث مجالها في علم القانون، لكن هذا البحث يختلف عن تلك الدراسات حيث إنه يقدم إضافة علمية في بيان موقف الدين الإسلامي من التنبؤ بالأحداث باستخدام برامج لذكاء الاصطناعي والأبعاد العقدية له.

1-5 حدود البحث.

يتناول البحث المسائل العقدية المتعلقة بالتنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأحكام المترتبة على ذلك.

1-6 منهج البحث.

هذه الدراسة النظرية تعتمد على المنهج الوصفي لمعالجة مشكلة البحث ووصف المصطلحات المرتبطة به بطريقة علمية، والمنهج الاستنتاجي من أجل الوصول إلى إجابات منطقية لأسئلة البحث لها دلائل وبراهين وتحديد النتائج المستخلصة من البحث.

1-7 خطة البحث.

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة المراجع، أما المقدمة فتضمنت مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة وما يضيفه البحث، منهج البحث، حدود البحث. وجاءت الخطة على النحو التالي:

المبحث الأول: تأصيل مفهوم الغيب في العقيدة الاسلامية.

المبحث الثاني: تحرير مفهوم التنبؤ بالأحداث وصور التنبؤ التي ورد الدليل الشرعي بتحريمها.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي مفهومه وأهم خصائصه ومكوناته ومجلات استخدامه وأمثلة على ذلك.

المبحث الرابع: حكم التنبؤ بالأحداث باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وأثره على عقيدة الإيمان بالغيب وعلاقته بالقدر والتوكل.

المبحث الأول: تأصيل مفهوم الغيب في العقيدة الاسلامية.

الغيب لغة: " الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون "[1]. أو هو كل ما غاب عن النظر، سواء كان محصلا في القلوب، أو غير محصل[2]. فالغيب في اللغة مصدر غاب يغيب ويراد به ما غاب عن حواس الإنسان سواء كان حسياً أو معنوياً ومنه الغيب الذي هو من علم الله.

1 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (4/ 403).
2 لسان العرب، ابن منظور (654/1).

أما في العرف الشرعي فمصطلح الغيب في القرآن الكريم كثيراً ما يرد مقروناً بالشهادة، فالشهادة تأتي بالمقابل لمفهوم الغيب ومن أجمع ما ذكره المفسرون في الحدِّ بينهما أن الغيب ما لا يعرفه الخلق ولا يدركونه والشهادة الأمر الذي يعرفون[1]. كما أشار المفسرون أن الفارق الأساسي بين الغيب والشهادة هو الإنسان نفسه، حيث يُطلق على الشيء مصطلح "غيب" أو "غائب" من منظور الإنسان لأنه غير مُدرك له بحواسه أو معرفته. أما بالنسبة لله، فلا يغيب عنه شيء، فهو عليم بكل ما هو ظاهر وما هو باطن في السماوات والارض[2]. وعندما يُفسر الغيب بأنه ما غاب عن الحس، فالمقصود هنا بالحواس وسائل الإدراك المختلفة التي يستخدمها الإنسان للتعرّف على الأشياء في هذا الوجود، وليس فقط حاسة البصر. كما أن الحواس ليست الوسيلة الوحيدة لاكتساب المعرفة، إذ أن هناك الكثير من الحقائق التي توصل إليها الإنسان باستخدام العقل وحده، وبالتالي فهي لا تدخل ضمن الغيب. وبناء على سبق يُرى أن من أجمع ما قال له العلماء في تعريف الغيب: أنه ما غاب عن الحواس مما لا يمكن الوصول إليه إلا بالخبر دون النظر[3]. أو هو كل مالا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر القطعي[4]. وقال البيضاوي: المراد به ما خفي مما لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل[5]، وعند تفسير قوله تعالى: {يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: 3] قال الراغب الاصفهاني: الغيب هو ما لا يقع تحت إدراك الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام[6]. فنخلص مما سبق أن الغيب من منظور الشرع هو ما لا يمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمس، كما لا يتضمن الاستدلال العقلي واستنباط النتائج من مقدماتها أو معرفة المسببات من أسبابها، فقولنا على سبيل المثال، إن هذا المريض سيشفى بناءً على علاج ناجع لا يُعتبر من ادعاء الغيب، لأنه يعتمد على استنتاج منطقي ويقوم على أدلة علمية.

وعند تتبع الأدلة الشرعية التي تحدثت عن الغيب نجدها في نحو ستين موضعاً من القرآن ومواضع عديدة من السنة النبوية، وبتأمل تلك المواضع يُرى أن مفهوم الغيب المذكور فيها يدور حول صنفين[7]:

الأول: غيب مطلق وهو الغيب الذي لا يمكن للإنسان إدراكه بحواسه ولا بالمقدمات العلمية أو الوسائل التي تتيح له التعرف على مجالات أوسع من إدراك الحواس، وهو الغيب الذي اختص الله به وهو المتعلق بذاته جل وعلا وصفاته وأفعاله، والمتعلق بوقت حدوث الساعة وما بعد الموت والمتعلق بمخلوقات لا نعلمها ولا ندركها إلا بخبر من الله كالملائكة.

وهذا القسم له نوعان[8]:

النوع الأول: ما أخبر الله عز وجل أنه كتمه عن خلقه جميعاً، ومنهم الملائكة والأنبياء بنص صريح مثل وقت الساعة وعلم مفاتيح الغيب المذكورة في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان :34] ومفاتيح الغيب هذه مختصة بالله عز وجل.

النوع الثاني: ما لم يرد فيه نص صريح في أن الله تعالى قد كتمه عن الخلق جميعاً، فأن الله سبحانه له أن يطلع من يشاء من رسله على ما شاء منه، سواء كان رسله من الملائكة أو البشر. وهذا النوع هو المشار إليه في قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ...} [الجن :26-27].

الثاني: الغيب المقيّد، أو النسبي أو الإضافي وهو ما غاب علمه عن بعض الخلق وعلمه البعض الآخر، أو غاب عنهم في حال دون حال، وهذه المعرفة بالغيب النسبي تتم بأذن الله تعالى، فله سبحانه يرجع العلم كله. وهذا القسم له عدة أنواع[9]:

الأول: نوع يعلمه بعض الخلق دون غيرهم، فالبشر يتفاوتون فيما بينهم في مقدار العلم، فعلم الأنبياء ليس كمعرفة بقية البشر، وعلم العلماء ليس كعلم العامة، وكذلك الجن يعلمون أشياء لا يعلمها الإنس، والملائكة لهم من الخصائص العلمية ما ليس لغيرهم.

الثاني: أن يغيب الشيء عن حواس الانسان لكن يتناوله غيره بحواسه مثل العلم بالأقطار النائية، والأعضاء الداخلية للإنسان.

الثالث: ما غاب عن محسوس الناس جميعاً لكن بعض الناس لديه استعدادات وشروط تمكنه من العلم به عن طريق البحث والاكتشاف، وهذه الاستدلالات والشروط إما أن تعلم بالبحث والتجربة والقياس كعلم ما سيقع في العام القادم من الكسوف والخسوف أو بالاستدلالات العلمية كما نعلم حياة الجنين بحركته وكما نستدل بالخلق على خالقه.

1 مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (5، / 172).
2 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (616/1).
3 أحكام القرآن، ابن العربي (15/1).
4 كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد البوطي (301/8).
5 أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (38/1).
6 المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني (616/1).
7 مجموع الفتاوى، ابن تيمية (110/16)؛ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لشرح مختصر صحيح البخاري، ابن أبي جمرة الأندلسي (272/4).
8 عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان ضميرية، (ص: 78-80).
9 المرجع السابق (ص: 76–87).

والإقرار بالنوع الأول اختصاص الله سبحانه بالغيب المطلق، وأن ما أدركه الإنسان من الأمور الغيبية هي علم محدود ونسبي بقدر إخبار الله عزوجل لبعض الغيبيات للبشر من خلال رسله، هذه الحقيقة هي ما ينادي إليه القرآن في دعوته لتحقيق الإيمان بالغيب التي هي صفة المؤمن كما جاء في بداية سورة البقرة، وهي الفارق بين المؤمن والملحد.

كما أن الإيمان بالغيب النسبي لا يستلزم أن تضبط عدد مسائل الغيب وما تشمله من تفصيلات، فلم يحده القرآن بحد بل نجده يدعو الإنسان للتأمل واستكشاف المجهول، قال تعالى :{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[سورة العنكبوت :20].لكن الدين اشترط على العبد أن يمتلك وسائل التعرف على المجهول، بحيث يبني معرفته على مقدمات ودلائل صحيحه ، ولا يكون ادعاءه للأمور الغيبية المجهولة مجرد رجم بالظن بلا علم.

ولابد أن يُعلم أن ادعاء العبد لعلم الغيب الذي هو من خصائص الله سبحانه يدخل ضمن شرك الربوبية، فهو كفر لقوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ...} [الجن :26-27]. أما ادعاء ظن الغيب فلم يتعرض الشرع لنفيه، فذكر القرطبي أنه قد يظن المنجم أو نحوه وقوع شيء في المستقبل بتجربة أمر عادي أو خبرة سابقة، فهو ظن صادق وليس بعلم، والممنوع ادعاء علم الغيب[1].

المبحث الثاني: مفهوم التنبؤ بالأحداث وصور التنبؤ التي ورد الدليل الشرعي بتحريمه.

المطلب الأول: تحرير مفهوم التنبؤ

التنبؤ مصدر تنبأ، أي ادعى النبوءة وبالأمر أخبر به قبل وقته[2]، وفسر مصطلح التنبؤ بأنه تكهُّن أو استشفاف أو توقُّع النتائج أو أحداث المستقبل قبل وقوعها عن طريق التخمين، أو دراسة الماضي، أو التحليل العلميّ والإحصائيّ لوقائع معروفة كالتنبؤات الجوّيّة [3]. ولم يَرِد الفعل "تنبَّأ" بالمعنى المذكور في معاجم اللغة القديمة فهو مصطلح مستحدث كما ذكر المعجم الوسيط [4]؛ فضلا عن إمكان حمله على ادِّعاء النبأ أو الإخبار بالغيب، وهذا يتضح من دلالة وزن "تَفعَّل" الدال على ادِّعاء الشيء، فإذا كان التنبؤ قديمًا ادِّعاء النبوة فإنه يصحّ قياسًا حمله على ادعاء الخبر حيث توسع المعنى في الحاضر[5].

المطلب الثاني: صور التنبؤ بالأحداث التي ورد الشرع بتحريمها.

الإنسان على مر التاريخ لديه شغف قوي لمعرفة الغيب والأحداث التي تواجهه في المستقبل، طمعاً منه في اكتشاف الحجب وتوضيح الغامض، أو محاولة للدفاع عن النفس، ودفع الأمراض والأخطار فيلجأ إلى صور في التنبؤ عرفت منذ القدم أهمها: الكهانة: بكسر الكاف وفتح النون، وهي الزعم بمعرفة الاسرار والاطلاع على حوادث المستقبل اعتمادا على أخبار الجان، والافضاء بهذه المزاعم للناس[6] ، أو العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على مواقعها في كلام من يسأله أو حاله أو فعله[7]. والتَّنجيم: وهو علم يبحث في تأثير تحركات النجوم والكواكب على مجرى الأحداث، ويستنتج منها قراءات وتنبّؤات مستقبليّة لها أثر مزعوم على حياة البشر، وطباعهم[8]. وهناك مجموعة أخرى لأشكال التنبؤ تتفرع منها مثل الخط بالرمل و ضرب الحصى أو الودع والعيافة وقراءة الكف والفنجان ، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي يثبت صحة هذه التنبؤات، إلا أن العديد من الأشخاص ما زالوا يؤمنون بها ويعتمدون عليها في اتخاذ قراراتهم ، بل لا يكاد يخلو تراث أي شعب من شعوب العالم من هذه الصور في التنبؤ بالغيب سواء كان ضمن ثقافته أو الشعائر الدينية لديهم ويزداد انتشارها كلما زادت صعوبة ظروف الحياة وكلما زادت الأخطار التي تهدد حياة الإنسان، وجاءت رسالة الإسلام ولدى العرب ممارسات وتقاليد راسخة من تلك الأنماط من التنبؤ بالغيب لاسيما الكهانة ، كما ذكر القاضي عياض في شرح صحيح مسلم: الكهانة لدى العرب ثلاثة أضرب، أحدها يكون للإنسان ولي من الجان يخبره بما يسترونه الجن من السمع من السماء وهذا القسم بطل وانتهى بمبعث نبينا عليه الصلاة والسلام، والثاني أن يخبره وليه من الجن بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه قريباً كان أو بعيداً وهذا لا يزال موجوداً، والثالث : التنجيم وهذا الفن يخلق الله تعالى فيه لبعض البشر قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة[9] . وقد انتهج الإسلام أكثر من طريق لنزع تلك العادات الباطلة للتنبؤ بالغيب وتصحيح إيمانهم بالقدر وربطهم بالتوكل على الله جل وعلا، ففي كتاب الله كان التأكيد في مواضع كثيرة على أن علم الغيب من اختصاص الله وحده دون خلقه ، فلا يعلم الغيب أحد سواه ،: قال عز وجل :{قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل:65]،

1 الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، محمد أمين ابن عابدين (4 /24).
2 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (896/2).
3 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار وعمر عبد الحميد (3/ 2157).
4 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (896/2).
5 معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر (1743/1)
6 معجم لغة الفقهاء، قلعجي، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، (ص: 385).
7 معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، (ص: 487).
8 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار وعمر عبد الحميد (2173/3).
9 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (14/ 223).

وهذا من أقوى أنواع الحصر، ثم استثنى من ارتضاه من الأنبياء فأخبرهم بما يشاء من الغيب عن طريق الوحي إليهم قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} الآية [الجن : 26-27] وجعل هذا الأمر خاص بهم ومعجزة دالة على صدق نبوتهم. وليس الكاهن أو العراف أو المنجم ومن ضاهاهم ممن يضرب بالحصى، ويخط بالرمل، ويقرأ بالفنجان من الفئة الذين استثناهم الله تعالى لاطلاعهم على ما يشاء من غيبه، بل هو كافر بالله مفتر عليه بتخمينه وحدسه وظنه. والإسلام وقف في وجه الكهانة بعدة وسائل أهمها: التصريح بتحريمها بشتى صورها وأساليبها، فعن ابن عباس ، قال الرسول عليه الصلاة والسلام : "من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شُعبةً من سِحرٍ... "[1] وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن أتى كاهنًا أو عرَّافًا، فصدَّقه بما يقولُ؛ فقدْ كَفَر بما أُنزِل على مُحمَّدٍ"[2]، أي كفر بالقرآن، وهذه عقوبة من سأل الكاهن وهو يعتقد صدقه و قدرته على معرفة الغيب، لأن هذا تكذيب لقوله تعالى : {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل:65]، ولهذا تعد الكهانة من الشرك الأكبر ؛ لأنها ادعاء لعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، أما من أتى الكاهن و استمع له دون تصديق لهم، فلا تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فعن بعض أزواج النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً"[3]. وهذا التشديد في العقوبة حتى يغلق باب الخرافة في ادعاء علم الغيب وتعلق قلوب الناس بها. كما واجه الإسلام الكهانة عملياً بتطبيق عقوبة رادعة لمن يزاول أحد أضرب التنبؤ بالغيب فيرى الأحناف وأحمد في رواية أن الكاهن والعراف عقوبتهما القتل لحديث أبي هريرة السابق [4]، وهناك رواية للإمام أحمد يرى أنهما يستتابان وإذا لم يتوبا يحبسان حتى التوبة [5]. وعقوبة القتل التي حدها الإسلام للكاهن لتجاوزه بزعم معرفة الغيب وهو مما استأثر الله به فكان كافراً بذلك.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي مفهومه وأهم خصائصه ومكوناته

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأهم خصائصه.

الذكاء الاصطناعي كمفهوم يتكون من اتحاد كلمتين، الأولى "الذكاء" التي تشير إلى القدرة على الفهم والتفكير، بينما الثانية "الاصطناعي" التي تشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي. تجتمع هاتان الكلمتان لتصف التقنية التي تهدف إلى تصميم الأنظمة والتطبيقات القادرة على المحاكاة وتنفيذ المهام التي تتطلب الذكاء بطريقة مشابهة للطريقة التي يعمل بها العقل البشري [6]. وقد قدم كثير من الباحثين تعريفات للذكاء الاصطناعي منها أنه قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على أداء مهمة معينة بشكل يماثل إلى حد ما قدرات العقل البشري، مثل التفكير، والتعلم من التجارب السابقة، وأداء عمليات عقلية أخرى تتطلب إدراكًا وتفاعلاً مع البيئة المحيطة [7]. وهناك من عرَّفه بصورة توضح ماهيته وكيفية عمله فذكر أن الذكاء الاصطناعي يطلق على مجموعة التقنيات والأساليب الحديثة في مجال برمجيات الأنظمة الحاسوبية، التي تستخدم لبناء أنظمة قادرة على محاكاة بعض جوانب الذكاء البشري. بحيث تتمكن هذه الأنظمة من استخلاص المعرفة والقوانين من البيانات المخزنة في الذاكرة الحاسوبية، واستخدامها لاستنتاجات وتحليلات خاصة [8]. ومن ابسط التعريفات للذكاء الاصطناعي أنه عبارة عن قدرة الآلة على محاكاة العمليات العقلية للإنسان من خلال استخدام برامج حاسوبية مصممة لهذا الغرض[9].

يتضح مما سبق أن الذكاء الاصطناعي هو علم حديث نسبياً في مجال علوم الحاسب، ويهدف إلى ابتكار وتصميم أنظمة حاسوبية ذكية تحاكي أسلوب الذكاء البشري. تسعى هذه الأنظمة إلى أداء المهام بدلاً من الإنسان من خلال محاكاة وظائفه وقدراته باستخدام الخواص الكيفية والعلاقات المنطقية والحسابية.

خصائص الذكاء الاصطناعي.

يتمتع الذكاء الصناعي بعديد من الخصائص والسمات أهمها : القدرة على حل المشاكل المعقدة، التفكير والإدراك، اكتساب المعرفة وتطبيقها، كما يمكنه التعلم والاستفادة من الخبرات السابقة واستخدامها في سياقات جديدة، كذلك إمكانية استخدام التجربة والخطأ لاكتشاف الأمور المختلفة ، الاستجابة السريعة للظروف المتغيرة، التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة، مواجهة الغموض ونقص المعلومات، التمييز بين الجوانب الهامة في العمليات، الإبداع والتصور، فهم وتحليل المعلومات المرئية، وتقديم المعلومات لدعم اتخاذ القرارات الإدارية [10] . بالإضافة إلى ذلك، يتميز الذكاء الاصطناعي بالقدرة على التعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة وسرعة عالية وهذه

1 مسند أحمد (5/ 41)، ح: 2840؛ سنن أبي داود، (15/4)، ح: 3905؛ سنن ابن ماجه (4/ 670)، ح: 3726، قال الألباني: صحيح. السلسلة الصحيحة، الألباني (2/ 420)، ح 793.
2 مسند أحمد، (15/ 331)، ح: 9536. قال الألباني: صحيح (السلسلة الصحيحة (9/ 173) ح: 3387.
3 صحيح مسلم (4/ 1751)، ح: 2230.
4 الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، محمد أمين ابن عابدين (4 /240).
5 المغني، ابن قدامة (9/ 32).
6 الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال (ص:16).
7 تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات أزمة جائحة كورونا أنموذجا، صورية عقاد والعربي بوعمامة (ص:254).
8 استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، فاتن حسن اليازجي (ص: 266).
9 الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية، ليلى مقاتل وهنية حسني (ص:112).
10 تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرار، أمينة مولاي وآخرون (ص: 191).

الخصائص جعلت البرامج والأنظمة الحاسوبية مع الذكاء الاصطناعي تقدم خدمات فاعلة[1].

جدول 1:

الفرق بين البرمجة دون ومع الذكاء الاصطناعي[2] :

البرمجة بدون الذكاء الاصطناعي	البرمجة مع الذكاء الاصطناعي
يمكن لبرنامج حاسوب بدون الذكاء الاصطناعي الإجابة على الأسئلة المحددة التي يهدف إلى حلها.	يمكن لبرنامج الحاسوب مع الذكاء الاصطناعي الإجابة على الأسئلة المحددة بالإضافة للإجابة على الأسئلة غير المحددة.
التعديل في البرنامج يؤدي إلى تغيير في هيكلها.	يمكن للبرنامج استيعاب التعديلات الجديدة بدون التأثير على الهيكل.
التعديل ليس سريعاً وسهلاً، وقد يؤدي إلى التأثير على البرنامج سلباً.	التعديل على البرنامج سهل وسريع.

المطلب الثاني: أهم مكونات برامج الذكاء الاصطناعي.

الخوارزميات: تشكل الخوارزميات العمود الفقري للذكاء الاصطناعي وهي جزء أساسي منه. حيث تعني مجموعة من الخطوات والمسارات الرياضية المتتابعة اللازمة لحل مشكلة ما، تُعد هذه الخوارزميات برمجياً بحيث تعطي نتائج محددة بناءً على المعطيات والمدخلات التي غذيت بها. تسمى خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالخوارزميات التكيفية، حيث إنها تقوم بتغيير سلوكها أثناء التشغيل استنادا على المعلومات المتوفرة وآلية (معايير) محددة مسبقاً. كلمة "خوارزمية" مستمدة من اسم عالم الرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي الذي عاش في القرن التاسع الميلادي وهي باللغة اللاتينية " Algoritmi". تعني الكلمة التسلسل الدقيق والمنظم للخطوات المطلوبة لتحقيق هدف معين. يمكن استخدام الخوارزميات في مجالات متعددة مثل الفرز، التحليل، والتنبؤ [3]. مما يجعلها أساساً للعديد من التطبيقات في مجالات مختلفة كالذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات. من الجدير بالذكر أنه لا يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي القيام بعمليات التنبؤ دون وجود خوارزميات متخصصة مصممة لهذا الغرض. تُعد الخوارزميات الأداة الأساسية التي تعتمد عليها أنظمة الذكاء الاصطناعي لإجراء عمليات التنبؤ وتحليل البيانات بشكل فعّال[4].

البيانات الضخمة: تُعرف البيانات الضخمة" Big Data " على أنها نوع من البيانات ذات الحجم الكبير الذي يتم إنتاجها من خلال الأنشطة الحكومية، أو التجارية، أو الأنشطة الخاصة. تتميز هذه البيانات بتعقيدها وصعوبة معالجتها، حيث يتم تحليلها من خلال أنظمة قواعد البيانات أو البرمجيات، والخوارزميات الذكية، وتطبيقات الإحصاء. نظيراً لحجمها الهائل، تتصف البيانات الضخمة بالسرعة الفائقة في إنتاجها والوصول إليها، علاوة على تعدد واختلاف مصادرها[5]. البيانات الضخمة قد دفعت صانعي السياسات والقرار في العديد من حكومات الدول إلى اعتبارها موردًا مهمًا من موارد الدولة، حيث يمكن توظيفها في عمليات صنع القرار والسياسات العامة إذا تم تحليلها بشكل صحيح. في الوقت ذاته، أدرك المتخصصون في علوم البيانات أن تصنيف هذا الكم الهائل من البيانات لا يمكن أن يتم إلا من خلال تبني خوارزميات الذكاء الاصطناعي. لذلك البيانات الضخمة مرتبطة ارتباطاً قوياً بالذكاء الاصطناعي فهي شريان الحياة بالنسبة له، حيث إن الذكاء الاصطناعي بحاجة إلى التزود بمعلوماتها الهائلة حتى يؤدي وظيفته، وبالمقابل فأهمية البيانات الضخمة تعتمد على توظيفها من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي [6].

التعلم العميق: يقصد بالتعلم العميق" Deep Learning " هو قدرة التطبيق أو البرنامج على التعلم الذاتي والتلقائي من خلال محيط البيئة وتراكم التجارب السابقة. يعتمد التعلم العميق على مجموعة من الخوارزميات، تتضمن عدة تقنيات كالشبكات العصبية الاصطناعية والتي تحاكي الخلايا العصبية لدى الانسان، هذه الشبكات مستوحاة من طريقة عمل الدماغ البشري فهي تتكون من عدة خلايا عصبية اصطناعية مرتبطة ببعضها البعض، وكلما زاد عدد هذه الخلايا، كلما زادت عمق الشبكة وقدرتها على التعلم والمعالجة بشكل أكثر فعالية [7]. ولعل التعلم العميق يمثل مستقبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لأنه يتميز بالقدرة على التطور ذاتياً بدون الحاجة إلى تدخل برمجي مستمر. فهو يكتسب منطقًا خاصًا به في التحليل والتنبؤ، مما يعزز من فعاليته ودقته في معالجة البيانات واتخاذ القرارات بشكل مستقل[8].

1 الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية، ليلى مقاتل وهنية حسني (ص: 114).
2 الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال (ص:179).
3 الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال (ص: 24 وانظر ص: 98).
4 خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور؟ وأي علاقة؟ عائشة كريكط (ص: 411).
5 الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، أحمد الشورى أبو زيد (ص: 149).
6 استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، جبريل العريشي وفوزية الغامدي (ص:252).
7 الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال (ص: 25).
8 الطبيعة القانونية للتنبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي ومشروعيته، الشريف محمود (ص: 344).

الشكل 1:

مخطط يوضح التداخل بين الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والتعلم العميق[1] .

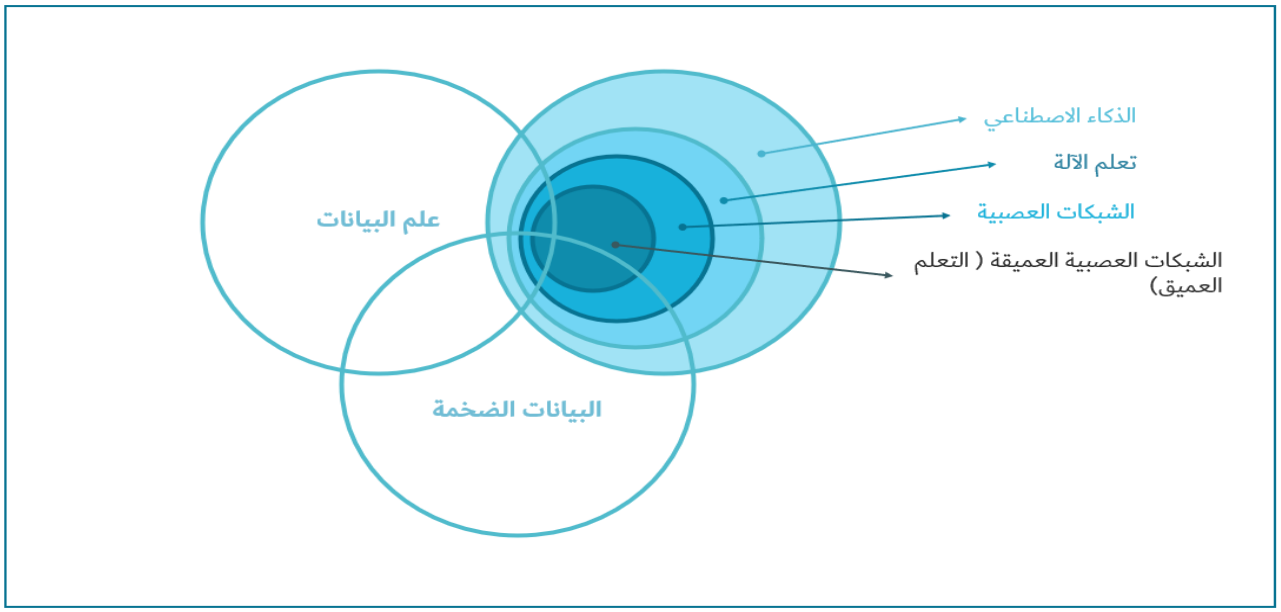

المطلب الرابع: مجالات التنبؤ من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأمثلة على تطبيقاته.

التنبؤ باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي يُستخدم على نطاق واسع في العديد من مجالات الحياة ويتمتع بدقة وفعالية عالية. ومن المجالات البارزة لاستخدامه: الرعاية الصحية حيث تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بتطور الأمراض، مثل التنبؤ بتفشي الأمراض المزمنة أو المعدية، وتوقع نتائج العلاجات ، كذلك المجال المالي فتستخدم الخوارزميات لتحليل تحركات السوق والتنبؤ بأسعار الأسهم أو العملات، وفي مجال التجارة في توقع المنتجات التي تثير اهتمام المستهلك واتجاهات العرض والطلب في السوق ، ايضاً في النقل يستعمل الذكاء الاصطناعي في توقع التدفقات المرورية لتقليل الازدحام وتحسين حركة وسائل المواصلات ، وفي الطقس والمناخ من خلال التنبؤ بهطول الأمطار والعواصف أو الفيضانات، ويعد المجال الأمني من أهم المجالات لاستخدام التنبؤ بالذكاء الاصطناعي وذلك في توقع نسب الجريمة وأماكن حدوثها، إضافة إلى ذلك له استخدامات مهمة في مجال التعليم و مجال السياسة وجودة اتخاذ القرار، وفي الجدول التالي بعض الأمثلة لتطبيقات التنبؤ بالذكاء الاصطناعي:

1 استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، جبريل العريشي وفوزية الغامدي (ص:252).

جدول 2:

أمثلة على التطبيقات المستخدمة في التنبؤ من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي:

التطبيق	المجال الذي يخدمه	وصف لعمل التطبيق
نظام هانش لاب (HunchLab)	**الأمني**	برنامج (هانش لاب) يطبق خوارزميات تعلم الآلة والذكاء الاصطناعي للتنبؤ بانتشار أنواع الجرائم، وتشمل هذه البيانات سجلات للبلاغات العامة عن الجريمة وطلبات النجدة من الشرطة، إضافة إلى حالات الطقس، والمواقع الجغرافية، وجداول الفعاليات المهمة أو الدورات المدرسية، ومواعيد الرحلات، وتعتمد تقنية تعلم الآلة على مجموعات من المتغيرات التي من شأنها أن تتنبأ على وجه الدقة بمواقع وأوقات حدوث الجريمة [1].
Google Flu Trend (GFT)	**الصحي**	استخدمت جوجل في وقت سابق على جائحة كورونا المستجد تقنية البيانات الضخمة في اختراع نموذج للتنبؤ بوباء الإنفلونزا يسمى Google Flu Trend (GFT) وقامت في هذا الإطار بإنشاء قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على 50 مليوناً من أكثر استعلامات البحث شيوعاً على الانترنت حول جميع الموضوعات المتعلقة بالإنفلونزا، واستخداماتها كمدخل لهذا النموذج ، وقد أشارت جوجل إلى أن نموذج التنبؤ بوباء الإنفلونزا (GFT) يمكن أن يساعد في التنبؤ بتفشي أي مرض يشبه الانفلونزا قبل 7-10 أيام من تقارير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها التي تعلن عن تفشي المرض . وهو ما يعزز توقيتات الصحة العامة[2].
Kayout	**الاقتصادي**	(Kayout) هو نظام أو منصة تستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب التقنية والمالية، مثل التصنيف والانحدار، لمعالجة البيانات. ثم تقوم الخوارزمية باستخدام هذه البيانات لإنتاج ترتيب تنبؤي للأسهم والأصول الأخرى. تساعد هذه الطريقة المستثمرين في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الاستثمار في الأسواق المالية بناءً على التحليل المتقدم للبيانات [3].
life2vec. حاسبة الوفاة	**الصحي**	أظهرت دراسة في دولة الدنمارك أحد التطبيقات الفريدة للذكاء الاصطناعي في الطب التي جذبت مؤخرًا انتباه وسائل الإعلام هو إنشاء نموذج ذكاء اصطناعي قادر على التنبؤ بالوفيات. من خلال تسخير قوة خوارزميات التعلم الآلي المطبقة على مجموعات بيانات شاملة للمرضى في سجلاتهم الطبية بالإضافة إلى السجلات الأخرى المتعلقة بمسارات حياة الفرد مثل: نوع الوظيفة، الدخل، ساعات العمل، مكان الإقامة إلى آخره من بيانات الحياة اليومية، يمتلك نموذج (Life2vec) القدرة على تقديم تنبؤات دقيقة حول وفاة الفرد تصل 78% [4].

1 Shapiro, Aaron. "Reform Predictive Policing." Nature 541, no. 7638 (January 1, 2017): 458–60. https://doi.org/10.1038/541458a.

2 Zhu, Guokang, Jia Li, Zi Meng, Yi Yu, Yanan Li, Xiao Tang, Yuling Dong, et al. "Learning from Large-Scale Wearable Device Data for Predicting the Epidemic Trend of COVID-19." Discrete Dynamics in Nature and Society 2020 (May 5, 2020): 1–8. https://doi.org/10.1155/2020/6152041.

3 Agarwal, Gayatri, and Susan Alex. "A study Of Role Of Artificial Intelligence In Stock Market Analysis And Price Prediction." INTERNATIONAL JOURNAL OF NOVEL RESEARCH AND DEVELOPMENT 9, no. 5 (May 2024): 55–60. https://www.ijnrd.org/papers/IJNRDC001009.pdf

4 Savcisens, Germans, Tina Eliassi-Rad, Lars Kai Hansen, Laust Hvas Mortensen, Lau Lilleholt, Anna Rogers, Ingo Zettler, and Sune Lehmann. "Using Sequences of Life-Events to Predict Human Lives." Nature Computational Science 4, no. 1 (December 18, 2023): 43–56. https://doi.org/10.1038/s43588-023-00573-5.

الشكل 2:

مخطط يوضح تعريف الذكاء الاصطناعي وخصائصه ومكوناته الأساسية.

المبحث الرابع: حكم التنبؤ بالأحداث باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وأثره على عقيدة الإيمان بالغيب وعلاقته بالقدر والتوكل.

وجَّه الإسلام إلى أهمية التخطيط والتطلع للمستقبل بما يخدم وجود الإنسان ويعزز قدرته على صياغة مستقبله بناءً على تجاربه الماضية ومعطيات الواقع. إن النظر إلى المستقبل من منظور الشريعة يعتمد على الاستدلال بالأحوال الظاهرة للوصول إلى الأمور الغائبة. والدين الاسلامي يشجع على استخدام المعرفة والملاحظات للوقائع الحادثة لاستخلاص الدروس من الماضي لتوقع الأحداث المستقبلية واتخاذ القرارات الحكيمة، بما يتوافق مع القيم والمبادئ الشرعية. وقد جاء في القرآن الكريم إشارة لهذا المعنى بقوله تعالى {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ} [الْحِجْر: 75] أي: المتفكرين المتفرسين هؤلاء الذين يتثبّتون في نظرهم للأمور حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته [1].

والموقف الإسلامي من أفعال التنبؤ ليس رفضاً للتنبؤ بحد ذاته، فالتنبؤ ليس موضوع تحريم أو نهي، وإنما مناط النهي يرجع إلى اعتبارين: الأول، إذا كان التنبؤ مشوباً باعتقادات أو ممارسات تخالف عقيدة التوحيد؛ والثاني، افتقاره إلى المنطق والسببية؛ فإذا كان التنبؤ خالياً من الأسس العلمية والمنطقية، ولا يعتمد على أسباب واضحة، فإنه لا يُعتبر علماً، بل يكون مجرد تخرص وأوهام.

المطلب الأول: حكم التنبؤ بالأحداث باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وأثره على عقيدة الإيمان بالغيب.

حكم الدين الاسلامي للتنبؤ بالأحداث باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي يتضح من خلال فهم أمرين:

أولاً: نوع الغيب في تنبؤات الذكاء الاصطناعي.

الغيب الذي يتطرق له التنبؤ بالأحداث من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي أنما هو في مجال الغيب النسبي المقيد، فهو يعتمد على المعطيات المتاحة والمعرفة السابقة ومن ثمَّ تحليلها وقراءة نتائجها لمعرفة التوقعات المستقبلية، التي ربما أو يغلب على الظن وقوعها وفقاً لتلك النتائج ،وقد رأى العلماء أن الكلام في الغيب المقيد والبحث فيه أمر ممكن، فالفرق بين العلم الإلهي بهذا النوع من الغيب والعلم البشري، هو أن الأول يقين لا يخطئ أبداً والثاني ظن يصيب ويخطئ ويقوى ويضعف، ولذلك عندما نستعين بالتقنيات الحديثة للتنبؤ بالأحداث المستقبلية لا يتعلق هذا الأمر بعلم المستقبل الخاص بالذات الإلهية، بل هو توقع للأحداث بناء على معرفة نسبية مبنية على الاحتمال وغلبة الظن، فيكون سائغاً في الشرع، وهذا

1 تفسير البيضاوي (3/ 215).

الفرق نبه العلماء على جوازه في الطرق المشابهة له فعدَّ ابن العربي توقعات الطبيب في أمور الحمل مثلاً توقعات صحيحة أي سائغة في العقيدة الإسلامية ؛ لأن مبناها على التجارب، والعادة يمكن انكسارها لأنها مبنية على الظن، والعلم لا يستحيل تبدله لأنه علم الباري [1] .

وهذا الفرق لابد من التمييز وعدم الخلط بالحكم فيه، حيث أن هذا من المواضع التي وقع الزلل فيها ، ذكر القرطبي عند الحديث عن مفاتح الغيب الخمسة: من ادعى شيئاً من هذه الأمور، كان كاذباً في دعواه إلا أن يسند ذلك إلى الوحي بطريق تفيد العلم القطعي ؛ وهذا الأمر متعذر بل ممتنع بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام .وأما ظن الغيب : فلم يتعرض شيء من الشرع لنفيه ولا إثباته ؛ فربما يظن المنجم(الفلكي) أو نحوه- شيئا مما يقع في المستقبل ، فيقع على ما ظنه وأخبر به؛ فيكون ذلك ظناً صادقاً إذا كان عن موجب عادي يقتضي ذلك الظن، وليس بعلم يقيني[2] .

وعند تفسير قوله تعالى: {إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ} [فصلت: 47] ذكر الرازي: إن العلم بوقوع الحوادث المستقبلية في أوقاتها المعينة هو علمٌ خاص بالله سبحانه وتعالى ليس لأحد غيره. وقد يتساءل البعض عن حال المنجمين الذين قد يتنبؤون ببعض الأحداث المستقبلية بناءً على حركة النجوم والكواكب، أو علم التعبير حيث إن مفسري الأحلام قد يستدلون على حدثٍ مستقبلي من تفسيرهم رموز الرؤى، فالجواب: إن أصحاب هذه العلوم لا يستطيعون القطع أو الجزم فيما يتعلق بالأحداث المستقبلية، فغاية ما يصلون له من التنبؤات لا تزيد عن كونها ادعاءات وظنون ضعيفة، والمذكور في هذه الآية هو أن العلم اليقيني والجزم بمواقيت الأحداث المستقبلية هو علمٌ مختص بالله وحده. فالمقصود العلم الذي هو اليقين والجزم وبذلك ليس هناك تناقض بين تلك العلوم الظنية وما نصت عليه الآية الكريمة [3].

ثانياً: التنبؤ بتقنية الذكاء الاصطناعي نوع من المقايسة التاريخية ودراسة السنن الكونية.

كما أن التنبؤ من خلال الذكاء الاصطناعي يعتمد على المقايسة وتحليل النتائج للبيانات الضخمة المدخلة في انظمته لإظهار التوقعات والأحكام المستقبلية بناء عليها، وهذا الأمر عند تبسيط فكرته يدخل ضمن النوافذ الشرعية للتنبؤ بالمستقبل؛ حيث إنه يندرج في إطار النظر في السنن الإلهية التي تسير عليها الحياة ويجري على قانونها الكون، فمن وسائل قراءة المستقبل التي حثَّ الدين عليها التفكر في القوانين التي قدرها الله تعالى لتسيير الأحداث، فالكون كله يسير وفق نظام محكم دقيق يحدد حركة الأشياء ويضبط جميع الأمور وهذا النظام له وجهان :

الأول: الجانب المادي: يشمل هذا الجانب القوانين الطبيعية التي تخضع لها جميع الكائنات في وجودها المادي، بما في ذلك الإنسان.

والثاني: الجانب الاجتماعي: يتعلق هذا الوجه بالقوانين والنظم التي تحكم سلوك البشر وتصرفاتهم كأفراد وجماعات وأمم، فهم خاضعون لهذا القانون في شؤونهم الاجتماعية، وما يترتب على ذلك من أحوال ونتائج مثل السعادة والشقاء، والعز والذل، وغيرها من أحوال المجتمعات.

بدراسة هذين الجانبين، يمكن قراءة المستقبل بشكل أفضل، حيث إن هذا النهج يساعد في استيعاب الطريقة التي تتداخل بها العناصر المادية والاجتماعية في تشكيل الأحداث ونتائجها، مما يمكن البشر من توقع المستقبل بناءً على فهم دقيق لهذه السنن الكونية. والقرآن كثير ما يوجّه الإنسان إلى النظر في سنن الله في الكون، ثم يردهم إلى الأصول التي تجري وفقها الأمور، يقول ابن تيمية عن السنن الإلهية : الاستدلال بسنة الله عزوجل وعادته في تدبير الكون طريق برهاني ظاهر لجميع الخلق، وحقيقته اعتبار الشيء بنظيره وهو التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين هو الاعتبار المأمور به في القرآن ،كما في قوله تعالى :{ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [يوسف :111]، والعبرة تكون بالقياس والتمثيل ، فإذا عرفت قصص الأنبياء، ومن اتَّبعهم، ومن كذّب دعوتهم، وأن متبعيهم كانت لهم النجاة والعاقبة والنصر والسعادة، ولمكذبيهم الهلاك والبوار، جعلت الأمر في المستقبل مثلما كان في الماضي ، فعلمت أن من صدَّقهم كان سعيداً، ومن كذَّبهم كان شقياً وهذه سنة الله وعادته [4].

والنظر في السنن الإلهية ومقايسة الأحداث الماضية على الحاضرة تكون بتفكر الانسان بعقله وبنظره المحدود ومع التقدم التقني أصبحت هذه المقايسة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتحليلاته الدقيقة بما أنها تحقق الاعتبار المطلوب والأهداف المنشودة مما يجلب للإنسان السعادة ويعينه على عمارة الأرض وتحقيق أسباب الحياة والاستمرار للأمم، وفي المقابل يحذره من السير في الاتجاه المعاكس لهذه السنن.

المطلب الثاني: القدر والتوكل والتنبؤ من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي.

أرسى الإسلام عقيدة القدر، وبيَّن أصولها ، فكل شيء في هذا الكون دقيقاً كان أو كبيراً سبق علم الله تعالى وكتابته له في اللوح المحفوظ ، ثم كان خلقه ووجوده

1 أحكام القرآن، ابن العربي (3/79).
2 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، عمر بن إبراهيم القرطبي (ص:156).
3 مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (517/27).
4 النبوات، ابن تيمية (2 /963-964).

بالمشيئة الإلهية فما شاء الله سبحانه كان ومالم يشأ لم يكن ، تأتي هذه العقيدة مُؤكدة في العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، بحيث لا يكون العبد مؤمناً إلا بالاعتقاد التام بأصولها، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه"[1]، كما أن الإيمان بعقيدة القدر لا ينفي مسؤولية الإنسان عن أفعاله، بل يثبت بأن للإنسان حرية الإرادة والقدرة على الاختيار، وما يختار الإنسان فعله هو مما علمه الله وكتبه وقدره. قال تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [التكوير 28-29]

ومن المفاهيم المغلوطة أن البحث في المستقبل يتعارض مع عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر. هذا المفهوم الخاطئ ليس جديداً، إذ لطالما اختلطت أفهام الناس بسبب الجهل وقصور الإدراك في فهم العلاقة بين القدر والسبب، والتي من صورها العلاقة بين القدر واستشراف المستقبل ، والإسلام وجَّه الإنسان إلى العمل الجاد وعدم الاستسلام أو القعود والتخاذل، ومدافعة القدر القادم الذي يتوقعه ولا يناسبه بقدر أفضل منه، وبذل الأسباب من تخطيط ودراسة واستشراف وتحليل كلها من ضمن القدر ليست خارجة عنه، ومن أبزر الأمثلة على هذا المعنى من حسن التخطيط للمستقبل مع الإيمان بالقدر ما ذكره القرآن في قصة يوسف عليه السلام حيث أنه لم يستسلم للمجاعة القادمة التي تنبأ بحدوثها من خلال تأويله رؤيا الملك. بل بذل الأسباب من التخطيط السليم لمواجهة تلك الأزمة. ولذلك رأى بعض العلماء أن القدر ليس سوى تجلي لنظام الأسباب والمسببات الذي أقام الله عليه الوجود. وقد بين الرسول الكريم هذا المعنى في مغالبة القدر بالقدر حين قيل له: يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال: "هي من قدر الله"[2].

ومدافعة الأقدار على نوعين:

الأول: مدافعة أقدار قد وقعت بأقدار تدفعها، مثاله مدافعة المرض بالدواء والجوع بالغذاء. وإلى هذا المقصد يشير جوابه عليه الصلاة والسلام للأعراب عندما سألوه فقالوا: يا رسول الله نتداوى قال: "نعم تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد: الهرم "[3] ،قال الإمام ابن القيم : "وفي هذه الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافي دفع الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل كما يقدح في الأمر والحكمة، ويضعفه من يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزٌ ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا يدفع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً"[4].

الثاني: مدافعة أقدار تحققت أسباب وقوعها ولم تقع بعد بأقدار تدفعها، كمدافعة عدوّ مُغير بالإعداد له، وهذا يعد جزءاً من سامي الفهم الإسلامي للعلاقة بين القدر والعمل. ومن أبعاد هذا الفهم علم استشراف المستقبل واستخدام الوسائل المعينة على ذلك، فمدافعة القدر تشمل الإعداد الجيد والتخطيط المسبق لمواجهة التحديات والمخاطر المستقبلية. فتحقق أسباب وقوع بعض الأحداث لا يعني القبول السلبي بها، بل ينبغي من المسلم استخدام ما في وسعه من وسائل وأدوات للدفع بهذه الأقدار إلى أقدار أفضل. فالتخطيط والتحليل والاستشراف للقادم لا يتنافى مع الإيمان بالقدر، بل يعكس التكامل بين الأسباب التي نسعى إليها والنتائج التي كتبها الله في علمه السابق.

أما القعود عن مدافعة الأقدار مع القدرة عليها فهي من العجز الذي نهينا عنه، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"[5]. وهذا يخالف معنى التوكل الذي أمرنا به، فالرسول الكريم بين أن التوكل لا يعني اطراح الأسباب أو إغفال السنن التي أقام الله عليها نظام هذا الوجود، ولا يكاد مسلم يجهل قصة الأعرابي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: "اعقلها وتوكل" [6].

1 سنن الترمذي (4/ 415)، ح: 2144، قال الألباني: صحيح (السلسلة الصحيحة، الألباني 566/5 ح 2439).
2 مسند أحمد، (24/ 217)، ح: 15472، سنن الترمذي، (4/ 399)، ح: 2065. وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.
3 مسند أحمد، (30/ 390)، ح: 18454، سنن أبي داود، (4/ 3)، ح:3855، قال الألباني: صحيح. (صحيح سنن أبي داود، الألباني (416/2)، ح:3855.
4 زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية (4/ 14).
5 صحيح مسلم، (4/ 2052)، ح:2664.
6 صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان (2/ 510)، ح: 731، المستدرك على الصحيحين: الحاكم (3، 722)، ح ٦٦١٦.

2 الخـــــاتمة.

من أهم النتائج المستخلصة من البحث:

1. أن الغيب من منظور الشرع هو ما لا يمكن إدراكه بإحدى الحواس الخمس، كما لا يتضمن الاستدلال العقلي واستنباط النتائج من مقدماتها.
2. من المهم التمييز بين نوعي الغيب: الغيب المطلق والغيب المقيد أو النسبي. الغيب المطلق هو ما لا يعلمه إلا الله سبحانه، ولا يمكن للناس أو التقنية الحديثة الوصول إليه، كتحديد وقت القيامة وما يحدث بعد الموت. أما الغيب النسبي فهو ما يكون مجهولاً لبعض الخلق، ولكنه معلوم لبعضهم الآخر.
3. أن الكلام في الغيب المقيد والبحث فيه أمر ممكن وسائغ في الشرع حيث إن المعرفة فيه نسبية ومبنية على الاحتمال وغلبة الظن فلا يدخل ضمن الغيب المطلق اليقيني المختص بالله عزوجل.
4. إن مناط المنع في الدين الاسلامي لأفعال التنبؤ هو تلبس الوسيلة بمعتقدات تخالف التوحيد أو افتقاره إلى المنطق والسببية وعدم الاستناد للدليل العلمي.
5. التنبؤات المستخلصة من برامج الذكاء الاصطناعي مبنية على تحليل البيانات الضخمة والتجارب السابقة مما يجعلها ضمن نطاق الغيب النسبي والعلم الظني فهي تعتمد على الإحصائيات والاحتمالات التي لا تصل إلى الجزم بذلك.
6. التخطيط للمستقبل والتنبؤ العلمي للقادم لا يتنافى مع الإيمان بالقدر، بل يعكس التكامل بين الأسباب التي نسعى إليها والنتائج التي كتبها الله في علمه السابق.
7. معنى التوكل يشير إلى الاعتماد الكامل على الله مع اتخاذ الأسباب المشروعة والممكنة، والتنبؤات العلمية للأحداث باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يعد جزءاً من الأسباب التي يأخذ بها المسلم ضمن توكله على الله تعالى.

ومن أهم التوصيات لهذه الدراسة: ضرورة العناية بالبحث العلمي لكل ما تتوصل له التقنية من أمور ومكتشفات حديثة قد يلتبس على المسلم موقف الدين الإسلامي منها وأثرها على العقيدة الصحيحة. كذلك اجراء المزيد من البحث في تتبع أقوال أهل العلم في مسألة الفرق بين الغيب المطلق والغيب المقيد والجمع بين تلك الأقوال، يضاف إلى ذلك الاهتمام بإلقاء الضوء من الناحية البحثية بشأن الفرق بين سؤال العبد للطالع من العرَّاف والكاهن، وبذل الجهود في معرفة التنبؤات المستقبلية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ميزان عقيدة القدر في الإسلام.

نبذة عن الباحثة

- الاسم: ساره سعود العنزي. أستاذ مساعد في قسم: الدراسات الإسلامية- كلية الشريعة والقانون- جامعة الجوف، الجنسية: سعودية، البريد الالكتروني: ssaud@ju.edu.sa
- تحمل شهادة الدكتوراه في العقيدة والدعوة من جامعة الملك عبد العزيز في جدة.
- الاهتمامات البحثية: العقيدة، الأديان، الفرق، الاتجاهات الفكرية المعاصرة.
- رابط صفحة الباحثة في ResearchGate: https://www.researchgate.net/profile/Sarah-Alenazy

3 قائمة المراجع

أولا: الكتب.

أحكام القرآن، محمد بن عبد الله ابن العربي (ت543هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط3، عام1423هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي(ت685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت ط 1، عام 1418هـ.

بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها. لشرح مختصر صحيح البخاري، عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي(699هـ)، دار الجيل: بيروت، ط3، عام 1991م.

الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، محمد أمين ابن عابدين(ت1252هـ)، دار الفكر: بيروت، ط2، عام 1412هـ.

درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية: بيروت، (د. ط)، عام 1417هـ.

الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر. المجموعة العربية للتدريب، عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال، ط1، عام 2019م.

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية(ت751هـ)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط 27، عام 1415هـ.

السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني(ت1420هـ)، مكتبة المعارف: الرياض، (د.ط)، (د.ت).

سنن ابن ماجه. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة: بيروت، ط1، عام 1430هـ.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت 275هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، (د.ط)، (د.ت).

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت279 هـ). تحقيق: محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر،2، 1395هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي (ت 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، عام 1988م.

صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني(ت1420هـ)، مكتبة المعارف: الرياض، ط1، عام 1419هـ.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د.ط)، (د.ت).

عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي: جدهـ. ط1، عام 1988م.

كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر: بيروت، ط8، عام 1982م.

لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ)، دار الصادر: بيروت، ط3، عام 1414هـ.

مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء: بيروت، ط3، عام 1426هـ.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم (ت 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1411هـ.

المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، عام 1421هـ.

معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب: القاهرة، ط1، عام 1429هـ.

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 1429هـ.

معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة: الرياض، (د.ط)، (د.ت).

المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية ب، دار الدعوة: إستانبول، ط2، عام 1392هـ.

معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر: الأردن، ط 8، عام 1408هـ.

المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة (620هـ)، مكتبة القاهرة: القاهرة، (د.ط)، عام 1388هـ.

مفاتيح الغيب، محمد بن عمر فخر الدين الرازي(606هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط3، عام 1420هـ.

المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني(ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم: بيروت، ط1، 1412هـ.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، عمر بن إبراهيم القرطبي(656هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب: بيروت، دمشق، ط1، عام 1417هـ.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي(ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط 2، عام1392هـ.

النبوات، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف: الرياض، ط1، 1420هـ.

ثانياً المجلات.

استخدام البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، جبريل العريشي وفوزية الغامدي، المجلة العربية للدراسات الأمنية- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد: 2، المجلد 36، عام 2020م، ص249-264.

استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، فاتن حسن الياجزي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد:113، المجلد 113، عام 2019م، ص259-282.

تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرار، مولاي أمينة وطيبي إكرام وبن الزرقة إكرام، مجلة مجاميع المعرفة. العدد:1، المجلد 7، عام 2021م، ص187-205.

خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور؟ وأي علاقة؟ عائشة كريكط، مجلة الإعلام والمجتمع. العدد: 2، المجلد6، عام 2022م، ص 407-421.

الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التربوية لتطوير العملية التعليمية، ليلى مقاتل وهنية حسني، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد:4، المجلد10، عام2021م، ص109-127.

الذكاء الاصطناعي وجودة الحكم، أحمد الشورى أبو زيد، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. العدد: 4 المجلد 23، عام 2022م، ص 176-145.

الطبيعة القانونية للتنبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي ومشروعيته. محمود الشريف، المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، العدد: 2، المجلد2، عام 2021، ص341-359.

المراجع العربية المرومنة.

Sources and references

Books

Al-Durr Al-Mukhtar and Ibn Abidin's Commentary (The Response of the Perplexed) (In Arabic), Muhammad Amin Ibn Abidin (D 1252 AH), House of Thought: Beirut, 2nd edition, 1412 AH.

Al-Minhaj, an explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj (In Arabic), Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (D 676 AH), House of Arab Heritage Revival: Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

Lisan al-Arab (In Arabic), Muhammad ibn Makram ibn Manzur (D 711 AH), Dar al-Sadir: Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

Preventing the Conflict between Reason and Tradition (In Arabic), Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah (D 728 AH), edited by: Abd al-Latif Abd al-Rahman, Scientific Books House: Beirut, (n. ed.), 1417 AH.

Prophecies (In Arabic), Ahmad bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah (D 728 AH), edited by: Abdul Aziz bin Saleh Al-Tuwaiyan, Lights of the Salaf: Riyadh, 1st edition, 1420 AH.

Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban (In Arabic), Muhammad Ibn Hibban Al-Busti (D 354 AH), edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risala Foundation: Beirut, 1st edition, 1988 AD.

Sahih Muslim (In Arabic), Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (D 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Arab Heritage Revival: Beirut, (n.ed), (n.d.).

Sahih Sunan Abi Dawood (In Arabic), Muhammad Nasir al-Din al-Albani (D 1420 AH), Library of Knowledge: Riyadh, 1st edition, 1419 AH.

Sunan Abi Dawood (In Arabic), Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani (D 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Modern Library: Beirut, (n.ed.), (n.d.).

Sunan Al-Tirmidhi (In Arabic), Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi (D 279 AH), edited by: Muhammad Shakir and Muhammad Fuad Abdul-Baqi and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company: Egypt, 2, 1395 AH.

Sunan Ibn Majah (In Arabic), Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (D 273 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Dar al-Risala: Beirut, 1st edition, 1430 AH.

The Correct Chain of Transmission (In Arabic), Muhammad Nasir al-Din al-Albani (D 1420 AH), Library of Knowledge: Riyadh, (n.ed.), (n.d.).

The Greatest Universal Certainties (In Arabic), Muhammad Saeed Ramadan Al-Buti, Contemporary Thought House: Beirut, 8th edition, 1982 AD.

The Joy of Souls and Their Beautification by Knowing What They Have and What They Do Against Them, A Brief Explanation of Sahih Al-Bukhari (In Arabic), Abdullah bin Abi Jamrah Al-Andalusi (699 AH), Generation House: Beirut, 3rd edition, 1991 AD.

The Rulings of the Qur'an (In Arabic), Muhammad ibn Abdullah ibn al-Arabi (D543 AH), edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Scientific Books House: Beirut, 3rd edition, 1423 AH.

Al-Mufhim li-ma Ashkala min Talkhis Kitab Muslim (In Arabic), Omar bin Ibrahim Al-Qurtubi (656 AH), edited by: Muhyi Al-Din Dib Misto and others, Dar Ibn Kathir - House of good words: Beirut, Damascus, 1st edition, 1417 AH.

Al-Mughni (In Arabic), Abdullah bin Ahmed bin Qudamah (620 AH), Cairo Library: Cairo, (n. ed.), 1388 AH.

Al-Mu'jam Al-Wasit (In Arabic), a group of linguists from the Arabic Language Academy B, Dar Al-Da'wah: Istanbul, 2nd edition, 1392 AH.

Al-Musnad (In Arabic), Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (D 241 AH), edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut, Adel Murshid, and others, Al-Risala Foundation: Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Al-Mustadrak on the Two Sahihs (In Arabic), Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah Al-Hakim (D 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Scientific Books House: Beirut, 1st edition, 1411 AH.

Anwar al-Tanzil and the Secrets of Interpretation (In Arabic), Abdullah bin Omar al-Baydawi (D 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Arab Heritage Revival House: Beirut, 1st edition, 1418 AH.

Artificial Intelligence: A Revolution in Modern Technologies. Arab Training Group (In Arabic), Abdullah Musa, Ahmed Habib Bilal, 1st edition, 2019 AD.

Collection of Fatwas (In Arabic), Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah (D 728 AH), edited by: Anwar al-Baz, Amer al-Jazzar, Dar al-Wafa: Beirut, 3rd edition, 1426 AH.

Dictionary of Contemporary Arabic Language (In Arabic), Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, World of books: Cairo, 1st edition, 1429 AH.

Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions (In Arabic), Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim, Dar Al-Fadhila: Riyadh, (n. ed.), (n.d.).

Dictionary of Linguistic Correctness: A Guide for the Arab Intellectual (In Arabic), Ahmed Mukhtar Omar, World of books: Cairo, 1st edition, 1429 AH.

Dictionary of the Language of Jurists (In Arabic), Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Qunaibi, Dar Al-Nafayes for Printing and Publishing: Jordan, 8th edition, 1408 AH.

Keys to the Unseen (In Arabic), Muhammad bin Omar Fakhr al-Din al-Razi (606 AH), House of Arab Heritage Revival: Beirut, 3rd edition., 1420 AH.

المراجع الأجنبية:

Agarwal, Gayatri, and Susan Alex. "A study Of Role Of Artificial Intelligence In Stock Market Analysis And Price Prediction." INTERNATIONAL JOURNAL OF NOVEL RESEARCH AND DEVELOPMENT 9, no. 5 (May 2024): 55–60. https://www.ijnrd.org/papers/IJNRDC001009.

Savcisens, Germans, Tina Eliassi-Rad, Lars Kai Hansen, Laust Hvas Mortensen, Lau Lilleholt, Anna Rogers, Ingo Zettler, and Sune Lehmann. "Using Sequences of Life-Events to Predict Human Lives." Nature Computational Science 4, no. 1 (December 18, 2023): 43–56. https://doi.org/10.1038/s43588-023-00573-5

Shapiro, Aaron. "Reform Predictive Policing." Nature 541, no. 7638 (January 1, 2017): 458–60. https://doi.org/10.1038/541458a.

Zhu, Guokang, Jia Li, Zi Meng, Yi Yu, Yanan Li, Xiao Tang, Yuling Dong, et al. "Learning from Large-Scale Wearable Device Data for Predicting the Epidemic Trend of COVID-19." Discrete Dynamics in Nature and Society 2020 (May 5, 2020): 1–8. https://doi.org/10.1155/2020/6152041.

The World of the Unseen and the Seen in the Islamic Perception (In Arabic), Othman Juma, Damiriyah, Al-Suwadi Library: Jeddah, 1st edition, 1988 AD.

Vocabulary in the strange words of the Qur'an (In Arabic), Al-Hussein bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (D 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam: Beirut, 1st edition, 1412 AH.

Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibad (In Arabic), Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya (D 751 AH), Al-Risala Foundation: Beirut, 27th edition, 1415 AH.

Journals

Application of Artificial Intelligence and Emotional Intelligence in Decision Making (In Arabic), Moulay Amina, Taibi Ikram, and Ben Zarqa Ikram, Journal of Knowledge Groups. Issue:1, Volume 7, 2021 AD, pp. 187-205.

Artificial Intelligence Algorithms and Social Media Content Ethics: What Role? And What Relationship? (In Arabic), Aisha Krikt, Journal of Media and Society. Issue: 2, Volume 6, 2022 AD, pp. 407-421.

Artificial Intelligence and its Educational Applications to Develop the Educational Process (In Arabic), Laila Muqatil and Haniya Hassani, Journal of Human and Social Sciences, Issue: 4, Volume 10, 2021 AD, pp. 109-127.

Artificial Intelligence and Quality of Governance (In Arabic), Ahmed Al-Shura Abu Zaid, Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Cairo University. Issue: 4, Volume 23, 2022 AD, pp. 145-176.

The legal nature of crime prediction using artificial intelligence and its legitimacy (In Arabic), Mahmoud Al-Sharif, Arab Journal of Forensic Sciences and Forensic Medicine, Issue: 2, Volume 2, 2021, pp. 341-359.

Using Artificial Intelligence Applications to Support University Education in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic), Faten Hassan Al-Yajzi, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Issue: 113, Volume 113, 2019 AD, pp. 259-282.

Using Big Data and Artificial Intelligence to Confront the Novel Coronavirus Pandemic (In Arabic), Gabriel Al-Arishi and Fawzia Al-Ghamdi, Arab Journal of Security Studies - Naif Arab University for Security Sciences, Issue: 2, Volume 36, 2020 AD, pp. 249-264.

مختصرات الإتقان في علوم القرآن
- دراسة وصفية موازنة -

أمين بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكاكر
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه
في كلية الشريعة بجامعة القصيم

(تاريخ الاستلام: 18-08-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-08-2024)

مستخلص البحث: يهدف البحث إلى التعريف بمختصرات كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وبيان مناهج المختصرين، وإظهار الفروق العلمية بين المختصرات. واشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. المبحث الأول: في التعريف بالإتقان، وبمؤلفه، وبمختصراته، والثاني: في الموازنة بين مختصرات الإتقان المطبوعة.

وكان من أهم نتائج البحث:

1. أنّ مختصرات كتاب "الإتقان في علوم القرآن للسيوطي" بلغت ستة عشر مختصراً: ستة منها مخطوطة، واثنان في حكم المفقود، وثمانية مختصرات مطبوعة.
2. أنّ أول مختصر مطبوع للإتقان هو كتاب: المختار من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي لعامر محمد بحيري، طُبع عام: (1380هـ).
3. اتفاق جميع المختصرين على ذكر ثلاثة وثلاثين نوعاً من الأنواع التي ذكرها السيوطي في كتابه الإتقان.

كلمات مفتاحية: الإتقان، اختصار، علوم القرآن، تهذيب.

***

Abbreviations of the book Al-Itqan about the Sciences of the Qur'an
-Descriptive balancing study –

Amin Bin Abdul rahman Bin Ibrahim Alsakakir
Assistant Professor, Department of Quran and its Sciences
In the College of Sharia at Qassim University

(**Received:** 182024-08-; **Accepted:** 202024-10-)

Abstract:to clarify the methods of the abbreviations, and to show the scientific differences between the abbreviations. The research consists of an introduction, two sections, and a conclusion. The first topic is the definition of mastery, its author, and its abbreviations. The second one is about the balance between printed abbreviations of mastery.

The research concludes the following results:

1. The abbreviations of the book "Al-Itqan fi 'Ulum Al-Qur'an by Al-Suyuti" amounted to sixteen abbreviations: six of them are manuscript, two are in the rule of lost, and eight are printed abbreviations.

2 The first printed summary of perfection is the book: Al-Mukhtar from the book Al-Itqan fi Ulum Al-Qur'an by Al-Suyuti by Amer Mohamed Buhairi, printed in (1380 AH).

3. All the abbreviations agreed to mention thirty-three types of types mentioned by Al-Suyuti in his book Al-Itqan.

Keywords: Keywords: Self - Dynamics - Description - Excavations – Theme.

(*) للمراسلة:
د. أمين بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكاكر، الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه ، في كلية الشريعة بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:
a.alsakakir@qu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Dr: Amin Bin Abdul rahman Bin Ibrahim Alsakakir, Assistant Professor, Department of Quran and its Sciences , In the College of Sharia at Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: a.alsakakir@qu.edu.s

DOI: 10.12816/0062092

1 مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام معلم الناس الخير نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يُعدُّ كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي من أهم كتب علوم القرآن وأميزها؛ وذلك لشموله واستيعابه لعلوم هذا الفن وأنواعه، وقد أبدع السيوطي في حسن ترتيب الكتاب وتنظيمه، وكتابته بعبارات سلسة لا تعقيد فيها ولا غموض، وجمع فيه من الفوائد والمسائل المتعلقة بعلوم القرآن ما لم يُجْمَع في كتاب قبله؛ لذا أصبح المرجع الأساسي لمن أراد أن يبحث في علوم القرآن، ولا يمكن أن يستغني عنه باحث ودارس في هذا المجال، فهو علامة فارقة في تاريخ الدراسات القرآنية.

وبسبب هذه المكانة العالية شرع عدد من العلماء في اختصار هذا الكتاب وتهذيبه، وتبسيط مادته العلمية، وتقريبها للناس، وتوالت تلك المختصرات؛ فكان من المهم وصفها، والموازنة العلمية فيما بينها، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على تلك المختصرات.

1-1 مشكلة البحث.

تتجلى مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1. ما مختصرات كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي؟
2. ما مناهج المُختَصِرين لكتاب الإتقان في علوم القرآن؟
3. ما الفروق العلمية بين مختصرات كتاب الإتقان؟

2-1 أهمية الموضوع.

ترجع أهمية الموضوع إلى عدة أمور، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. يعدُّ كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي علامة فارقة في تاريخ الدراسات القرآنية، فهو من المراجع الأساسية للباحثين في علوم القرآن، ولا يمكن أن يستغني عنه باحث.
2. أهمية كتاب الإتقان في علوم القرآن فهو من أوسع المؤلفات في هذا الفن، وأشهرها.
3. أن السيوطي وضع في كتابه الإتقان إضافات وتقسيمات ومسائل لم يُسبَق إليها، وأجاد في طريقة عرضه للأنواع، حتى قال فيه ابن عقيلة: "فهو كتاب نفيس شريف، وتأليف عزيز لطيف، قلَّ أن ينسج أحد على منواله، أو يحذو على مثاله، جمع فيه من علوم القرآن ما لم يُسبَق إلى جمعه"[1].

3-1 أهداف البحث.

1. التعريف بمختصرات كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
2. بيان مناهج المختصرين لكتاب الإتقان في علوم القرآن.
3. إظهار الفروق العلمية بين مختصرات كتاب الإتقان في علوم القرآن.

4-1 الدراسات السابقة.

بحسب اطلاعي وتتبعي لقواعد البيانات والكشافات، ومراكز المعلومات، وفهارس كثير من الجامعات، و(ببليوغرافيا) عدد من المكتبات الكبرى، لم أقف على دراسة تناولت الموازنة بين مختصرات كتاب: الإتقان في علوم القرآن.

5-1 منهج البحث.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمختصرات، والمقارنة فيما بينها.

6-1 خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي، وبكتابه الإتقان، وبمختصراته، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام السيوطي.
- المطلب الثاني: التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن.
- المطلب الثالث: التعريف بمختصرات الإتقان.

المبحث الثاني: الموازنة بين مختصرات الإتقان المطبوعة، وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول: الموازنة في الترتيب الزمني للمختصرات.
- المطلب الثاني: الموازنة في الباعث على الاختصار.
- المطلب الثالث: الموازنة بين مناهج المختصرين.
- المطلب الرابع: الموازنة في البسط والاختصار.
- المطلب الخامس: الموازنة في الاستيعاب وعدمه.
- المطلب السادس: الموازنة في الترتيب والتبويب والإخراج الطباعي.
- المطلب السابع: الموازنة في خدمة النص وعدمه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

(1) الزيادة والإحسان، ابن عقيلة 83/1.

2 المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي، وبكتابه الإتقان، وبمختصراته، وفيه ثلاثة مطالب:

2-1 المطلب الأول: التعريف بالإمام السيوطي

الحديث عن الإمام السيوطي يطول، ولا سيما أنّه قد ترجم لنفسه في كتابيه: "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" و "التحدث بنعمة الله"، لكنّنا سنذكر هنا ترجمة مختصرة جداً لهذا الإمام بما يتناسب مع حجم البحث والهدف منه.

فالإمام السيوطي هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخُضَيري السيوطي.

ولد سنة: (849هـ) في القاهرة، ونشأ يتيماً؛ حيث مات والده وله خمس سنوات، وتولى رعايته بعد وفاة والده كمال الدين بن الهمام [1]؛ حيث كان من كبار أصدقاء والده.

ختم السيوطي القرآن الكريم وهو دون الثامنة، ثم حفظ عدداً من كتب العلم في الفقه، والحديث، والأصول، واللغة، وغيرها.

وكان يلقب بابن الكتب؛ لأنّ والده طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب.

وقرأ السيوطي على عدد كثير من علماء عصره، وقد بلغوا مائة وخمسين عالماً.

جلس السيوطي للإفتاء سنة (871هـ)، ورُزِق التبحر في التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها من العلوم.

ولما بلغ سن الأربعين اعتزل الناس، وخلا بنفسه، وتجرد للعبادة، وشرع في تحرير مؤلفاته، وامتنع عن الإفتاء والإقراء والتدريس.

وكان السيوطي رحمة الله مكثراً من التأليف، وصاحب مؤلفات جامعة، ومصنفات نافعة، وقد بلغ عدد مؤلفاته نحو ستمائة مؤلف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة.

توفي السيوطي في تاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة (911 هـ) في منزله بروضة المقياس، بعد أن تمرّض سبعة أيام بِوَرَمٍ شديد في ذراعه الأيسر، وله من العمر إحدى وستون سنة، ودفن في حوش قوصون، خارج باب القرافة في مدينة القاهرة، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب بدمشق في الجامع الأموي [2].

2-2 المطلب الثاني: التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن

يُعدُّ كتاب الإتقان من أبرز كتب علوم القرآن؛ وذلك لسعة مباحثه، وكثرة أنواع العلوم المذكورة فيه، فالسيوطي جمع فيه مواضيع متفرقه في كتاب واحد.

2-2-1 سبب تأليفه:

ذكر السيوطي في مقدمة كتابه أنّه تعجَّب من المتقدمين؛ حيث لم يدونوا كتاباً في أنواع علوم القرآن كما فعلوا في علم الحديث، وعندما فكر بالتأليف في علوم القرآن لم يجد إلا كتابين:

الأول: كتاب شيخه الكافيجي "التيسير في قواعد علم التفسير".

والثاني: كتاب شيخه البلقيني "مواقع العلوم من مواقع النجوم".

وبعد أن اطلع عليهما صنّف كتابه: "التحبير في علم التفسير".

ثم بعد ذلك أراد السيوطي أن يبسط الكلام في أنواع علوم القرآن، حيث قال في مقدمته: "ثم خطر لي بعد ذلك أن أؤلف كتاباً مبسوطاً، ومجموعاً، ومضبوطاً، أسلك فيه طريق الإحصاء، وأمشي على منهج الاستقصاء"[3]، فوقف على كتاب: "البرهان في علوم القرآن" للزركشي فأُعجِبَ به، فألف كتابه: "الإتقان في علوم القرآن" وتوسع فيه، وذكر ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن؛ وألف كتاب الإتقان ليكون مقدمة للتفسير الذي عزم على تأليفه: "مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقريب الدراية".

وكان بين تأليف كتاب: "التحبير"، وكتاب: "الإتقان" ست سنوات [4].

2-2-2 طبعات الكتاب.

يُعدُّ كتاب الإتقان من أوائل الكتب المطبوعة في المطبعة العربية، فأول طبعة له كانت سنة (1271هـ)، وهي طبعة المطبعة المعمدانية في كلكتة بالهند، وتقع الطبعة في (959) صفحة تقريباً.

ثم بعد ذلك طُبع الكتاب في مطبعة عثمان عبد الرزاق سنة (1271هـ)، ثم توالت طبعات الكتاب حتى بلغت أكثر من خمس عشرة طبعة [5]، ومن أبرز تلك الطبعات:

---

(1) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المعروف: بابن الهمام، ولد سنة (790هـ) وكان عارفاً بأصول الديانات والتفسير، والفقه، والفرائض، واللغة، وكان من علماء الحنفية، وله عدد من المؤلفات، منها: شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه، وكتاب فتح القدير. توفي سنة (861هـ). [انظر: حسن المحاضرة، السيوطي 474/1؛ الأعلام 255/6].

(2) انظر: الضوء اللامع، السخاوي 65/4؛ الكواكب السائرة، الغزي 227/1؛ شذرات الذهب، العكري 74/10؛ الأعلام، الزركلي 301/3.

(3) الإتقان، السيوطي 11/1.

(4) انظر: الإتقان، السيوطي 31/1.

(5) الإتقان، السيوطي مقدمة التحقيق 70.

1/ طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق مركز الدراسات القرآنية.

2/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، بتحقيق الأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم.

3-2 المطلب الثالث: التعريف بمختصرات الإتقان

مختصرات كتاب "الإتقان في علوم القرآن" بلغت ستة عشر مختصراً: ستة منها مخطوطة، واثنان في حكم المفقود، وثمانية مختصرات مطبوعة [1]، وتفصيلها كالتالي:

1-3-2 أولاً: المختصرات المخطوطة:

1. مختصر الإتقان: لعبد الرحمن بن إبراهيم الحنفي الشامي المعروف: بابن مزوّر (1086هـ).

معلومات المخطوط:

المكان: مكتبة برنستون بمدينة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية.

رقم الحفظ: (473).

تاريخ النسخ: (1083هـ).

عدد الأوراق: (106) ورقاتٍ تقريباً.

بخط المؤلف [2].

2. مختصر الإتقان: لإسماعيل بن السيد محمد الحسيني الموصلي الحنفي (كان حياً 1216هـ).

معلومات المخطوط:

المكان: المكتبة الملكية في برلين بألمانيا.

عدد الأوراق: (270) ورقة.

رقم الحفظ: (425).

تاريخ النسخ: (1216هـ).

بخط المؤلف [3].

3. الإيقان في اختصار الإتقان: لأحمد بن محمد بن ناصر السباعي السلاوي الحفناوي (ت:بعد1259هـ).

معلومات المخطوط:

المكان: مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

رقم الحفظ: 65/1 (484) [4].

4. مختصر الإتقان للسيوطي: لمحمد أمين بن محمد بن علي سويد الدمشقي (1273-1355هـ)

معلومات المخطوط:

يقع في خمسة كراريس تتضمن (80) نوعاً من أنواع علوم القرآن، فُقد منها الكراس الثاني، وتقع الأربعة الباقية في (180) ورقة.

مكان النسخة: عند حفيده د. أيمن سويد.

بخط المؤلف [5].

5. نظم في اختصار الإتقان في علوم القرآن: لمجهول (كان حياً 1013هـ).

معلومات المخطوط:

المكان: المكتبة التيمورية بمصر.

رقم الحفظ: 149/1 (418) [6].

6. مختصر الإتقان في علوم القرآن: المؤلف: مجهول.

معلومات المخطوط:

المكان: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: (ب 45294-45294/ A) [7].

2-3-2 ثانياً: المختصران اللذان في حكم المفقود:

الحكم على الكتاب بأنّه مفقود ليس أمراً قطعياً، وإنما هو ظني؛ وذلك لتعذر معرفة جميع ما في فهارس المخطوطات، ولأنّ عدداً غير معلوم من المخطوطات لم يفهرس، فأصبحت تلك المخطوطات عند الباحثين في حكم المفقودات.

ومن المختصرات المفقودة لكتاب الإتقان ما يلي:

1. مختصر الإتقان: لأحمد بن محمد بن علي بن عبد القادر العراقي الحدادي، الدمشقي، الشافعي، المعروف: بالسابق (1161هـ)[8].

2. مختصر الإتقان: للحسن بن عبد الوهاب بن الحسن الحسني الطالبي اليمني، المعروف: بالديلمي (1281هـ) [9].

---

(1) ذكر بعض الباحثين أنّ كتاب: "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان" للشيخ طاهر الجزائري (1338هـ) مختصر للإتقان، ولكن عند التأمل نجد أنّه ليس اختصاراً للكتاب، وقد بيّن ذلك محقق الكتاب د. عبد الفتاح أبو غدة.

(2) انظر: الفهرس الشامل 722؛ خزانة التراث 1000/119؛ معجم تاريخ التراث الإسلامي 671/1.

(3) انظر: الفهرس الشامل 797؛ خزانة التراث 335/44.

(4) انظر: الفهرس الشامل 809؛ خزانة التراث 337/44.

(5) انظر: الأعلام، الزركلي 44/6؛ الشيخ محمد سويد، الشريف 45.

(6) انظر: الفهرس الشامل 998.

(7) انظر: خزانة التراث 801/124.

(8) انظر: معجم المؤلفين، كحاله 2/ 132.

(9) انظر: معجم المؤلفين، كحاله 243/3؛ معجم المفسرين، نويهض 1/ 141.

3-3-2 ثالثاً: المختصرات المطبوعة:

1. المختصر الأول: المختار من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي لعامر بحيري

التعريف بالمؤلف.

هو عامر محمد بحيري، شاعر مصري ولد سنة (1331هـ) وعمل مدرسًا في مصر، وفي السعودية، ثم انتقل إلى العمل بوزارة الثقافة بالقاهرة، له العديد من الدواوين الشعرية، توفي سنة (1409هـ) [1].

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (المختار من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي) مراجعة: عبد الوهاب حموده، وهو من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي في القاهرة، الناشر: دار الفكر العربي (1380هـ - 1960م)، ويقع الكتاب في (236) صفحة تقريباً [2].

2. المختصر الثاني: زبدة الإتقان في علوم القرآن لمحمد المالكي

التعريف بالمؤلف.

هو الشيخ محمد الحسن بن علوي بن عباس الإدريسي المالكي الحسني.

ولد بمكة المكرمة سنة (1367هـ) ونشأ بها نشأة إسلامية علمية صوفية في كنف والده، ودرس في حلقات العلم بالحرام المكي، وبمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بمصر.

وسافر إلى مصر، وباكستان، والهند، والمغرب؛ لطلب العلم الشرعي.

أُسند إليه التدريس بكلية الشريعة بمكة المكرمة سنة (1390هـ)، ثم عين بعد ذلك مدرسًا بالمسجد الحرام سنة (1391هـ) بعد وفاة والده، وكان عضوًا بهيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (قسم الدراسات الإسلامية)، وعيّن أيضاً عضواً برابطة العالم الإسلامي.

توفي سنة (1425هـ) بمكة المكرمة، وصُلّيَ عليه بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلاة [3].

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (زبدة الإتقان في علوم القرآن) الناشر: دار الإنسان للتأليف والترجمة والنشر -القاهرة- الطبعة الأولى: (1401هـ - 1981م) ويقع الكتاب في (174) صفحة.

وللكتاب طبعة أخرى: الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى: (1432هـ -2011م) ويقع الكتاب في (191) صفحة.

3. المختصر الثالث: مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي لصلاح الدين أرقه دان

التعريف بالمؤلف.

هو الدكتور صلاح الدين سليم أرقه دان، ولد في صيداء بلبنان سنة (1372هـ)، التحق بعد حصوله على الثانوية العامة بكليتين في وقت واحد هما: كلية التربية بالجامعة اللبنانية (فرع اللغة العربية وآدابها)، وكلية الشريعة بدمشق.

حصل على درجة الماجستير من كلية التربية برسالة عن "عبقريات العقاد"، ودرجة الدكتوراه من جامعة غلاسكو بالمملكة المتحدة، وكان عنوان الرسالة: تفسير "فتح المنان بتفسير القرآن" للحسن بن أحمد عاكش "دراسة وتحقيق".

انتقل إلى الكويت للعمل وصار رئيساً لقطاع التعليم الأجنبي بمؤسسة الكويت للخدمات التعليمية، ثم بعد ذلك انتقل إلى التعليم في "جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا" مدرساً للدراسات العربية والإسلامية (2002 - حتى الآن) [4].

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (مختصر الإتقان في علوم القرآن) الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع -لبنان- الطبعة الأولى: (1405هـ -1985م) ويقع الكتاب في (198) صفحة تقريباً.

4. المختصر الرابع: تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن لمحمد بازمول

التعريف بالمؤلف.

هو الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بن سالم بن بازمول، ولد بمكة المكرمة، وحصل على درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة سنة: (1414هـ) من جامعة أم القرى.

يعمل الآن عضواً في هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وتولى عدداً من المناصب الإدارية بالجامعة، منها: الرئيس المكلف لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين، والوكيل المكلف للشؤون الأكاديمية بعمادة كلية الدعوة وأصول الدين، وعُيّنَ أيضاً مديراً لمركز إحياء التراث بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى [5].

---

(1) انظر: موقع البابطين الثقافية https://www.almoajam.org/lists/inner.

(2) هذا المختصر بحثت عنه في المكتبات وفي الشبكة العنكبوتية فلم أجد له أثراً، فالطبعة الأولى لها أكثر من خمس وستين سنة، لذا لم يُدرج هذا المختصر في الموازنة بين المختصرات إلا في المطلب الأول: الموازنة في الترتيب الزمني؛ لأهمية ذكره.

(3) انظر: موقع تراجم عبر التاريخ https://tarajm.com/people.

(4) انظر: موقع الجمعية اللبنانية للعوم والأبحاث https://www.derasatwakf.com/member_team.

(5) انظر: موقع الشيخ محمد بازمول على الشبكة العنكبوتية https://www.bazmool.net/Home/Bio.

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن) الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع -الرياض- الطبعة الأولى: (1412هـ - 1992م)، ويقع الكتاب في (840) صفحة.

5. المختصر الخامس: مختصر الإتقان قسم البحوث بالمنتدى الإسلامي في الشارقة

التعريف بالمؤلف.

تحقيق: قسم البحوث والدراسات بالمنتدى الإسلامي في الشارقة.

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (مختصر الإتقان في علوم القرآن) الناشر: المنتدى الإسلامي بحكومة الشارقة، الطبعة الأولى: (1428هـ - 2007م) ويقع الكتاب في (211) صفحة.

6. المختصر السادس: تهذيب الإتقان في علوم القرآن لصلاح الدين محمد يوسف

التعريف بالمؤلف.

الكتاب من اختصار: صلاح الدين محمد يوسف، ومراجعة الأستاذ الدكتور: عبد الكريم إبراهيم صالح والشيخ: خالد العبد.

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن) الناشر: دار الصفوة للنشر والتوزيع -القاهرة-، الطبعة الثانية: (1440هـ -2019م) ويقع الكتاب في (960) صفحة.

7. المختصر السابع: المختصر من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي أ.د. يوسف الشبل

التعريف بالمؤلف.

هو الأستاذ الدكتور: يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الشبل.

أستاذ في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

التعريف بالكتاب.

عنوان الكتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت 911هـ) الناشر: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع -مكة- الطبعة الأولى: (1444هـ - 2023م) ويقع الكتاب في (239) صفحة.

والكتاب عبارة عن متن متضمن مسائل علوم القرآن؛ ليسهل ضبطها وحفظها.

8. المختصر الثامن: تهذيب الإتقان في علوم القرآن د. عبد الله العبيد

التعريف بالمؤلف.

هو الدكتور: عبد الله بن صالح بن محمد العبيد.

المشرف العام على مؤسسة القرآن الوقفية بالرياض.

التعريف بالكتاب:

عنوان الكتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ومعه حاشية) الناشر: مؤسسة سنن وآثار للنشر والتوزيع -الرياض- الطبعة الأولى: (1444هـ - 2023م) ويقع الكتاب في مجلدين في (1120) صفحة.

3 المبحث الثاني: الموازنة بين مختصرات الإتقان المطبوعة، وفيه سبعة مطالب:

3-1 المطلب الأول: الموازنة في الترتيب الزمني للمختصرات.

تعد الأسبقية بالتأليف من الأمور المهمة؛ لأنّ فيها معرفة أول من بدأ باختصار هذا الكتاب، ومن له أحقية السبق في التأليف في هذا المجال، ومعرفة طريقته في الاختصار وكيفيته، وحجم تأثيره على من جاء بعده.

وعند التدقيق والتمحيص في مختصرات الإتقان المطبوعة نجد أنّ أوّل بداية كانت عام: (1380هـ) لعامر محمد بحيري حينما أخرج كتابه: (المختار من كتاب الإتقان)، وبذلك يكون بحيري قد حاز قصب السبق في مختصرات كتاب الإتقان المطبوعة.

ثم مع بداية القرن الخامس عشر للهجرة توالت المختصرات، فجاء المالكي وأخرج كتابه: (زبدة الإتقان في علوم القرآن) في عام: (1401هـ - 1981م).

ثم بعده بأربع سنوات جاء الدكتور: صلاح الدين أرقه دان، وعمل على اختصار كتاب الإتقان، وأخرج كتابه: (مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي) في عام: (1405هـ - 1985م).

ثم قام الأستاذ الدكتور: محمد بن عمر بازمول باختصار الإتقان وتهذيبه، وأخرج كتابه: (تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن) في عام: (1412هـ - 1992م).

وفي عام: (1428ه 2007م) أقام المنتدى الإسلامي في الشارقة ندوة علمية بعنوان: (المدخل إلى علوم القرآن) فعمل قسم البحوث والدراسات بالمنتدى على إخراج وطباعة كتاب: (مختصر للإتقان في علوم القرآن) ليكون مرجعاً لطلاب العلم في تلك الندوة.

ثم جاء الأستاذ: صلاح الدين محمد يوسف وعمل على اختصار الإتقان وأخرج كتابه: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن) في عام: (1440هـ - 2019م).

ثم أخرج الأستاذ الدكتور: يوسف بن عبد العزيز الشبل كتابه: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي) في عام: (1444هـ - 2023م).

وفي عام: (1444هـ) أخرج الدكتور: عبد الله بن صالح العبيد كتابه: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن).

وعند النظر والتدقيق في تلك المختصرات لا نجد تأثيراً ظاهراً من المتقدمين على المتأخرين، فكلُّ مُختصِرٍ وَضَع لنفسِه منهجاً مغايراً عن الآخر.

التسلسل الزمني لطباعة المختصرات

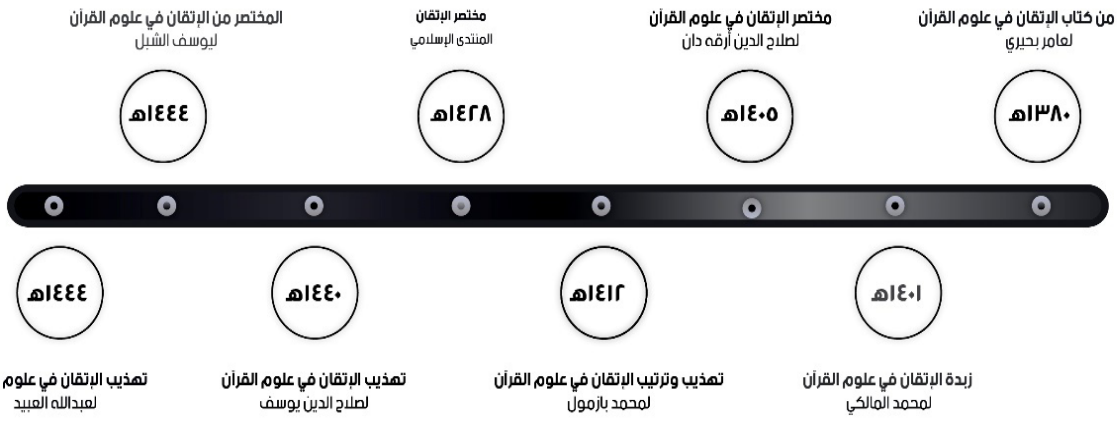

2-3 المطلب الثاني: الموازنة في الباعث على الاختصار

تنوعت واختلفت أسباب الاختصار لدى المؤلفين، ولكل مؤلف سبب خاص جعله يُقْدِمُ على هذا العمل، وجميعهم نصّوا على تلك الأسباب في مقدمات كتبهم.

ففي كتاب: (زبدة الإتقان في علوم القرآن للمالكي) بيّن المؤلف أنّ هذا الكتاب هو فصول في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم لخصها من كتاب الإتقان للسيوطي، مع بعض التحقيقات والزيادات التي لابد منها، والباعث على هذا الاختصار؛ تبسيط الكتاب، وتقريبه لطلاب العلم، وليكون مقرراً دراسياً لمن يدرس في مكة المكرمة [1].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان في علوم القرآن لصلاح الدين أرقه دان) تكلم المؤلف عن كتاب الإتقان للسيوطي، وأنّه من أكثر المؤلفات نفعاً في الميدان؛ لذلك عزم على اختصار فصوله، وتيسير ألفاظه؛ ليسهل ذلك على كل مطلع تناولها واستيعابها [2].

وفي كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) بيّن المؤلف في مقدمته أنّ المتأمل في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي يجد أنّ فيه استطراداً وإطناباً في بعض الموضوعات، وتلك الموضوعات -مع أهميتها- ليست بمقصود المؤلف، فالسيوطي قال في مقدمة كتابه: "والمقصود من جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول، لا استيعاب الفروع والجزئيات"[3].

وهذا الاستطراد يشوش على من يبحث أو يطالع هذا الكتاب؛ فاستخار الله عز وجل على القيام بتهذيبه وترتيبه لنفسه، ولمن يحتاج إليه من طلبة العلم [4].

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن لصلاح يوسف) ذكر أنّ فكرة الاختصار جاءت من الأستاذ الدكتور: عبد الكريم صالح، والشيخ خالد العبد، بعمل مختصر للإتقان يجمع بين حسن الترتيب والتنسيق، وحذف ما لا يتأثر الكتاب بحذفه، وحذف الأقوال الشاذة والضعيفة؛ ليسهل على القارئ مطالعته، والإلمام بفوائده [5].

وفي كتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) ذكر المؤلف مزية كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وأنّه يعتبر من أهم المؤلفات في علوم القرآن وأجلّها؛ لبراعة مؤلفه وتميزه، حيث جمع فيه من الفوائد والمسائل ما لم يجمع في كتاب قبله.

ولأهمية هذا الكتاب رأى حاجة الطلاب لإتقان مسائله، وحفظها، وضبطها، فوضع هذا المتن ليكون مساعداً للمبتدئ على حفظه، وأصلاً في هذا الفن يرجع إليه طالب العلم فيُفيده بضبط مسائله، ودلائله [6].

(1) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 5.
(2) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 10.
(3) الإتقان في علوم القرآن 308/2.
(4) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول [المقدمة].
(5) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح يوسف 7.
(6) انظر: المختصر من الإتقان في علوم القرآن، الشبل 5.

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد) بيّن المؤلف في مقدمة كتابه أنّ كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي من أحسن الكتب نفعاً، وأكثرها في النفوس وقعاً؛ لذلك شرع في اختصاره وتهذيبه، ووضع حاشية توضح مراد السيوطي في كتابه، وتصحح منهاجه وإسناده [1].

ومما سبق يلاحظ أن أسباب الاختصار تعددت بتعدد المختصرين لهذا الكتاب الجليل، ومن أبرز هذه الأسباب:

أهمية كتاب الإتقان في علوم القرآن للسوطي، وعلو شأنه ومقامه.

أنّ كتاب الإتقان شامل لمعظم أنواع علوم القرآن، مما يجعله مرجعاً أساسياً للباحثين وطلاب العلم في هذا الفن.

براعة السيوطي في تأليفه للكتاب، وحسن تنظيمه وتبويبه، حيث جعله في ثمانين نوعاً.

إجماعهم بأنّ السيوطي بسط الكلام في كتابه، وأطال الحديث وأسهب في عدد من الأنواع.

ضرورة تقريب العلوم التي ذكرها السيوطي في كتابه، وتسهيلها لطلاب العلم.

أنّ في الاختصار فائدة في استحضار المسائل وتذكرها.

حذف المخالفات العقدية أو التعليق عليها، وكذلك حذف الأقوال الشاذة التي ذكرها السيوطي في كتابه.

4 المبحث الثالث: الموازنة بين مناهج المختصرين.

معرفة منهج المؤلف وطريقته في الاختصار والتهذيب من أهم الأمور؛ إذ فيها رسم لمعالم هذا الجهد المبذول، ومعرفة ما حُذِف من تلك المعلومات التي تعد في نظر الـمُخْتصِر ثانويةً يمكن الاستغناء عنها.

ومن المهم قبل البدء بالتهذيب والاختصار بيان المنهج والطريقة التي سار عليها الـمُخْتصِر، وعند النظر في مختصرات الإتقان نجد أنَّ أغلب الْمُختصِرين بيَّنوا المناهج التي ساروا عليها في مقدماتهم. وحتى الْمُختصِرين الذين لم يبيِّنوا ذلك يمكننا أن نجد معالم الاختصار واضحة في مختصراتهم.

ففي كتاب: (زبدة الإتقان للمالكي) لم يذكر المؤلف في مقدمة كتابه منهجَهُ وطريقَتَهُ في الاختصار، ولكن يمكن أن نجمل منهج المؤلف في النقاط التالية:

التزم المؤلف بالعبارات والألفاظ التي عبر بها السيوطي، ولكنه يقدم ويؤخر في مسائل النوع الواحد.

لم يلتزم بسياق السيوطي في ذكره للأنواع، فتجده يذكر بعض المسائل تحت نوع مخالف لما ذكره السيوطي.

ذكر بعض التحقيقات والزيادات على الإتقان؛ لاستكمال الفائدة.

لم يُخرّج الأحاديث، ولم ينقل حكم العلماء عليها حتى في الأحاديث والروايات الضعيفة.

وفي كتاب: (مختصر الإتقان لصلاح الدين أرقه دان) ذكر المؤلف في مقدمة كتابِهِ منهجَهُ وعملَهُ في هذا المختصر، ويمكن إجمالها في النقاط التالية [2]:

إدراجُ ترجمةٍ مختصرة للإمام للسيوطي في أول الكتاب، مع تعريفٍ موجزٍ بكتاب الإتقان.

التعريف بأبواب كتاب الإتقان الرئيسية كما ذكرها السيوطي، ولكنه لم يلزم نفسه بترتيب السيوطي، فقدّم وأخّر حسب ما يراه مناسباً للقارئ.

المحافظة على عبارات السيوطي قدر الإمكان، حسب ما نص عليه المؤلف، والمتأمل في الكتاب يجد فيه تصرفاً وإعادة صياغة لألفاظ السيوطي وعباراته في عدد كبيرٍ من المواضع.

تخريج الأحاديث الواردة تخريجاً مختصراً، واقتصر فيه على ذكر اسم الإمام فقط، دون رقم الحديث، أو الجزء، والصفحة.

الاعتماد على كتاب: (الأعلام) للتراجم، وكتاب: (مختار الصحاح) لشرح الألفاظ الغريبة.

لم يذكر المؤلف الطبعة التي اعتمد عليها في اختصاره، ولكن يظهر أنّه اعتمد على تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (1387هـ - 1967م) حيث تكلم عن هذه الطبعة في كلامه عن كتاب الإتقان.

وفي كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) ذكر في مقدمة كتابِهِ منهجَهُ وعملَهُ في الاختصار، ويمكن أن نجمل منهجه في النقاط التالية [3]:

الحفاظُ على عبارات وألفاظ السيوطي، وعدمُ التّصرف إلا بما يقتضيه ربط الكلام.

وضع الزيادات من كلامه سواءً في العناوين أو في الألفاظ بين معكوفتين [ ].

حذف الاستطرادات الطويلة في الأمثلة.

حذف أغلب ما ذكره السيوطي تحت عنوان: (فائدة).

(1) انظر: تهذيب الإتقان في علوم القرآن، العبيد 11/1.
(2) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 11.
(3) انظر: مقدمة تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول.

إعادة ترتيب الأنواع والمعلومات من جديد، وعدم التقيد بترتيب السيوطي في كتابه.

التعليقُ على بعض المواضع التي ذكرها السيوطي، وخاصة ما يتعلق بالأمور العقدية.

تخريج الأحاديث التي أوردها السيوطي في الإتقان.

وقد اعتمد في اختصاره على طبعتين:

الأولى: بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (1387هـ - 1967م).

الثانية: طبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر (1399هـ - 1979م) [1].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان للمنتدى الإسلامي بالشارقة) لم يذكر مختصرو الكتاب منهجهم فيه، ولكن يمكن أن نجمل المنهج في النقاط التالية:

الالتزام بعبارات السيوطي وألفاظه.

الالتزام بترتيب السيوطي في ذكر الأنواع، وفي ترتيب المسائل داخل كل نوع.

لم تُخرّج الأحاديث والآثار الواردة، ولم يُحكم عليها.

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان لصلاح الدين محمد يوسف) ذكر المؤلف في مقدمة كتابِهِ منهجَهُ وطريقتهُ في الاختصار، ويمكن أن نجمل منهجه في النقاط التالية [2]:

الاقتصار على ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة، مع إضافة تعليقات أهل الحديث المتقدمين والمتأخرين.

إعادة ترتيب بعض الأمثلة داخل بعض الأنواع، ومن ذلك: باب الوجوه والنظائر، وباب وجوه المخاطبات.

اختصار أقوال العلماء لا سيما عند كلام السيوطي عن إعجاز القرآن، والاقتصار على ذكر الأقوال الجامعة.

عدم التوسع في أبواب التجويد والقراءات وذكر معاني كلمات القرآن الكريم.

عدم ذكر الأقوال الشاذة والضعيفة وما يترتب عليها من خلافات فرعية.

عدم إيراد المسائل التي لا فائدة من ذكرها، ولا حاجة لمعرفتها، مثل: كنية إبليس، وتعيين أسماء أصحاب الكهف، وغير ذلك مما لا فائدة من معرفته.

إدراج أي زيادة من المؤلف بين معكوفتين [ ].

واعتمد في اختصاره على طبعتين:

الأولى: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق مركز الدراسات القرآنية.

الثانية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

وفي كتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) ذكر المؤلف منهجهُ وطريقتهُ في الاختصار، ويمكن أن نجمل منهجه في النقاط التالي [3]:

نقل العناوين بنصها كما ذكرها السيوطي دون تغيير.

الاقتصار على أهم المسائل داخل كل نوع.

إيراد بعض التقسيمات التي أوردها السيوطي تحت بعض الأنواع.

الاختصار أشبه بالمتن، فهو اختصار شديد جداً للإتقان.

اعتمد على طبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق مركز الدراسات القرآنية.

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد) ذكر المؤلف منهجهُ وطريقتَهُ في الاختصار، ويمكن أن نجمل منهجه في النقاط التالي [4]:

حذفُ ما توسع به السيوطي، سواءً في تخريج الوجوه، أو توجيه المشكلات وغيرها.

حذف استطرادات السيوطي التي ليست من صميم علوم القرآن.

التعليق على بعض المسائل كالجوانب العقدية، والمسائل الكلامية، والأقوال الضعيفة، وغيرها.

تخريج الأحاديث والآثار الواردة، ونقلُ أحكام العلماء عليها .

توثيق النقول والأقوال التي ذكرها السيوطي من مصادرها الرئيسية.

في البداية اعتمد المؤلف على طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، فالاختصار بدأ به المؤلف قبل عشرين سنة، ثم بعد ذلك لما خرجت طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بتحقيق مركز الدراسات القرآنية قابل عليها.

(1) انظر: المرجع السابق.
(2) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد ص 8 وما بعدها.
(3) انظر: المختصر من الإتقان، الشبل 6.
(4) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 12.

م	النـــــوع	محمد المالكي	صلاح الدين أرقه دان	محمد بازمول	الشارقة	صلاح الدين محمد	يوسف الشبل	عبد الله العبيد
1	الالتزام بعبارة السيوطي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
2	الالتزام بترتيب المعلومات داخل النوع الواحد	×	×	×	✓	×	✓	✓
3	تخريج الأحاديث والآثار	×		✓	×	✓	×	✓
4	الطبعة المعتمدة	أبو الفضل	أبو الفضل	أبو الفضل + الحلبي		أبو الفضل + المجمع	المجمع	أبو الفضل + المجمع

المطلب الرابع: الموازنة في البسط والاختصار.

البسط والاختصار من أهم مباحث المقارنة وأبرزها؛ وذلك لارتباطه بالهدف والغرض الأساسي، وهو اختصار الكتاب وتهذيبه، وعلى الرغم من أهمية هذه الموازنة إلا أنّه يصعب ضبطها، والخروج بنتائج دقيقة فيها؛ وذلك لعدة أسباب، منها: منها طول الكتاب، وكثرة الأنواع التي ذكرها السيوطي، وطبيعة هذا البحث؛ لذلك اعتمد البحث اختيارَ نوعين من الأنواع التي ذكرها السيوطي للمقارنة بين الـمُختصِرين:

النوع الأول: المكي والمدني، وهذا النوع فيه مجال كبير للاختصار؛ لأنّ السيوطي بسط الكلام فيه، وأكثر فيه من ذكر الأحاديث والآثار.

النوع الثاني: في آداب تحمله، وهذا النوع يصعب اختصاره؛ لورود عدد كبير من المسائل فيه.

1-2-4 المقارنة الأولى: في النوع الأول: المكي والمدني، ذكر السيوطي فيه عدداً من المسائل، من أبرزها:

من أفرده بالتأليف، وفوائده، وشرفه، وأهميته.

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

بيان السور المكية.

بيان السور المدنية.

فصل في تحرير السور المختلف فيها، وهي: (الفاتحة – النساء – يونس – الرعد – الحج – الفرقان – يس – ص – محمد – الحجرات – الرحمن – الحديد – الصف – الجمعة – التغابن – الملك – الإنسان – المطففين- الأعلى – الفجر – البلد – الليل- القدر – البينة - الزلزلة – العاديات – ألهاكم – أرأيت – الكوثر – الإخلاص – المعوذتان)

فصل فيما استثني من الآيات في السور المكية والمدنية.

ضوابط في المكي والمدني.

مسألة طريقة معرفة المكي والمدني.

عدد الكلمات في هذا النوع: (6100) كلمة تقريباً [1].

وفي المقارنة بين مختصري الإتقان نجد أنّ كتاب: (زبدة الإتقان للمالكي) ذكر المسائل التالية:

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

فوائد معرفة المكي والمدني.

علامات وضوابط المكي والمدني.

بيان السور التي نزلت بالمدينة وما عداه بمكة.

عدد الكلمات في هذا النوع: (352) كلمة تقريباً [2].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان لصلاح الدين أرقه دان) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

مقدمة عن المكي والمدني، وهذه المقدمة لم يذكرها السيوطي.

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

مسألة طريقة معرفة المكي والمدني.

ضوابط في المكي والمدني.

عدد الكلمات في هذا النوع: (460) كلمة تقريباً [3].

وفي كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

بيان شرف المكي والدني، وفوائده.

ضوابط في المكي والمدني.

بيان من أفرده بالتصنيف.

عدد الكلمات في هذا النوع (1370) كلمة تقريباً [4].

(1) انظر: الإتقان، السيوطي 1/43-114.
(2) انظر: زبدة الإتقان للمالكي 9-10.
(3) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 54-57.
(4) انظر: تهذيب الإتقان، بازمول 101-108.

وفي كتاب: (مختصر الإتقان للمنتدى الإسلامي بالشارقة) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

من أفرده بالتصنيف، وفوائده، وشرفه، وأهميته.

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

بيان السور المكية.

بيان السور المدنية.

ضوابط في المكي والمدني.

مسألة طريقة معرفة المكي والمدني.

عدد الكلمات في هذا النوع: (1530) كلمة تقريباً [1].

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان لصلاح الدين محمد يوسف) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

من أفرده بالتصنيف، وفوائده، وشرفه، وأهميته.

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

بيان السور المكية.

بيان السور المدنية.

فصل في تحرير السور المختلف فيها.

فصل فيما استثني من الآيات في السور المكية والمدنية.

ضوابط في المكي والمدني.

مسألة طريقة معرفة المكي والمدني.

عدد الكلمات في هذا النوع: (3630) كلمة تقريباً [2].

وفي كتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) المسألة التي ذكرها:

ذكر القول الراجح في المراد بالمكي والمدني فقط.

عدد الكلمات في هذا النوع: (9) كلمات فقط [3].

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

فوائد المكي والمدني، وشرفه وأهميته.

اصطلاحات الناس في المكي والمدني.

بيان السور المكية.

بيان السور المدنية.

فصل في تحرير السور المختلف فيها.

فصل فيما استثني من الآيات في السور المكية والمدنية.

ضوابط في المكي والمدني.

مسألة طريقة معرفة المكي والمدني.

عدد الكلمات في هذا النوع: (4710) كلمة تقريباً [4].

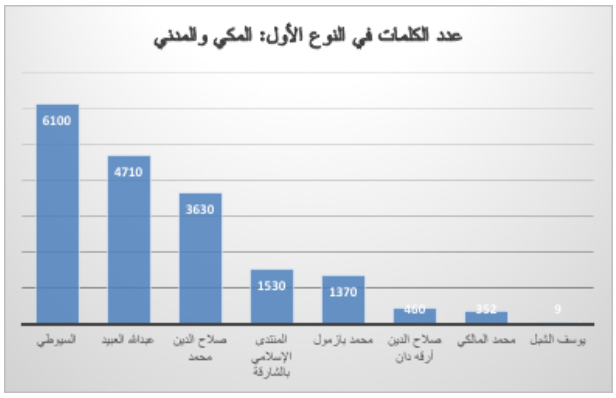

2-2-4 المقارنة الثانية: في النوع الخامس والثلاثين: في آداب تحمله

يُعدُّ هذا النوع من أكثر الأنواع التي أورد فيها السيوطي عدداً من المسائل، وأبرز المسائل التي ذكرها في هذا النوع:

من أفرده بالتصنيف، واستحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

حكم نسيان القرآن الكريم.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

صيغ الاستعاذة وأحكامها، والبسملة وأحكامها.

النية والترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

تكرار الآيات، والبكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، والقراءة بالتفخيم، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية، والقراءة بالشاذ.

حكم سجود التلاوة، ومواضع السجدات.

ختم القرآن، والتكبير في آخر القرآن، والدعاء عند ختمه.

الاقتباس وما جرى مجراه.

(1) انظر: مختصر الإتقان، المنتدى الإسلامي 4-13.
(2) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد 19-51.
(3) انظر: المختصر من الإتقان، الشبل 7.
(4) تهذيب الإتقان، العبيد 17-61.

عدد الكلمات في هذا النوع (5662) كلمة تقريباً [1].

وفي كتاب: (زبدة الإتقان للمالكي) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

استحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

صيغ الاستعاذة وأحكامها، والبسملة وأحكامها.

الترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

البكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، والقراءة بالتفخيم، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية.

حكم سجود التلاوة.

ختم القرآن، والتكبير في آخر القرآن، والدعاء عند ختمه.

الاقتباس وما جرى مجراه.

عدد الكلمات في هذا النوع (3011) كلمة تقريباً [2].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان لصلاح الدين أرقه دان) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

استحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

حكم نسيان القرآن الكريم.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

حكم الاستعاذة.

الترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

تكرار الآيات، والبكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، والقراءة بالتفخيم، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية، والقراءة بالشاذ.

حكم سجود التلاوة.

ختم القرآن، والتكبير في آخر القرآن، والدعاء عند ختمه.

عدد الكلمات في هذا النوع (1240) كلمة تقريباً [3].

وفي كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

من أفرده بالتصنيف، واستحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

حكم نسيان القرآن الكريم.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

الاستعاذة وأحكامها، والبسملة وأحكامها.

النية، والترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

تكرار الآيات، والبكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، والقراءة بالتفخيم، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية، والقراءة بالشاذ.

حكم سجود التلاوة.

ختم القرآن، والتكبير في آخر القرآن، والدعاء عند ختمه.

الاقتباس وما جرى مجراه.

عدد الكلمات في هذا النوع (3036) كلمة تقريباً [4].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان للمنتدى الإسلامي بالشارقة) لم يُذكر هذا النوع في الاختصار.

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان لصلاح الدين محمد يوسف) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

من أفرده بالتصنيف، واستحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

حكم نسيان القرآن الكريم.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

(1) انظر: الإتقان 2/657-727.
(2) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 46-59.
(3) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 26-34.
(4) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 233-259.

أحكام الاستعاذة والبسملة.

النية والترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

تكرار الآيات، والبكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية، والقراءة بالشاذ.

حكم سجود التلاوة، ومواضع السجدات.

التكبير في آخر القرآن عند ختمه.

الاقتباس وما جرى مجراه.

عدد الكلمات في هذا النوع (2016) كلمة تقريباً [1].

وفي كتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

استحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

الوضوء للقرآن الكريم.

تحسين الصوت وتزينه عند القراءة.

حكم سجود التلاوة، والدعاء عند ختمه.

عدد الكلمات في هذا النوع (76) كلمة تقريباً [2].

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد) ذكر عدداً من المسائل، من أبرزها:

استحباب الإكثار من قراءة القرآن، وقدر ختمه عن السلف.

حكم نسيان القرآن الكريم.

الوضوء لقراءة القرآن، واختيار المكان، والطريقة المثلى حال القراءة.

حكم الاستعاذة والبسملة.

الترتيل أثناء تلاوة القرآن.

التدبر والفهم عند قراءة القرآن.

تكرار الآيات، والبكاء عند قراءة القرآن.

تحسين الصوت وتزينه، والقراءة بالتفخيم، ورفع الصوت أثناء القراءة.

القراءة من المصحف، والآداب حال القراءة، وحكم القراءة بالأعجمية، والقراءة بالشاذ.

حكم سجود التلاوة، ومواضع السجدات.

ختم القرآن، والتكبير في آخر القرآن، والدعاء عند ختمه.

الاقتباس وما جرى مجراه.

عدد الكلمات في هذا النوع (3096) كلمة تقريباً [3].

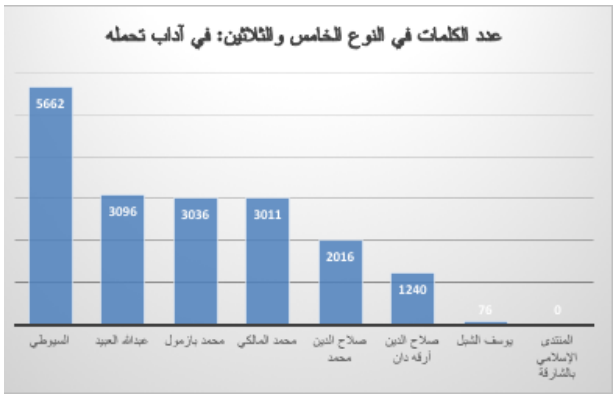

(1) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد 205-221.
(2) انظر: المختصر من الإتقان، الشبل 14-15.
(3) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 289-315.

1-4 المطلب الخامس: الموازنة في الاستيعاب وعدمه.

م	الـــنـــوع	محمد المالكي	صلاح الدين أرقه دان	محمد بازمول	الشارقة	صلاح الدين محمد	يوسف الشبل	عبد الله العبيد
1	معرفة المكي والمدني	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
2	معرفة الحضري والسفري	✓		✓		✓	✓	✓
3	النهاري والليلي	✓		✓		✓	✓	✓
4	الصيفي والشتائي	✓		✓		✓	✓	✓
5	الفراشي والنومي			✓		✓		✓
6	الأرضي والسمائي			✓		✓		✓
7	معرفة أول ما نزل	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
8	معرفة آخر ما نزل	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
9	معرفة سبب النزول	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
10	فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة	✓	✓	✓		✓		✓
11	ما تكرّر نزولُه	✓	✓	✓		✓		✓
12	ما تأخر حكمه عن نُزوله، وما تأخر نُزوله عن حكمه		✓	✓		✓		✓
13	معرفة ما نزل مفرقاً، وما نزل جمعاً		✓	✓		✓		✓
14	ما نزل مشيّعاً، وما نزل مفرداً			✓		✓		✓
15	ما أنزل منه على بعض الأنبياء، وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم		✓	✓		✓		✓
16	في كيفيّة إنزاله		✓	✓	✓	✓	✓	✓
17	في معرفة أسمائه، وأسماء سوره		✓	✓	✓	✓	✓	✓
18	في جمعه وترتيبه		✓	✓	✓	✓	✓	✓
19	في عدد سوره، وآياته، وكلماته، وحروفه		✓	✓	✓	✓		✓
20	في معرفة حفاظه ورواته	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
21	في معرفة العالي والنازل			✓		✓		✓
22	معرفة المتواتر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
23	في المشهور	✓	✓	✓	✓	✓		✓
24	في الآحاد	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
25	في الشاذ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
26	الموضوع	✓	✓	✓	✓	✓		✓
27	الـمُدرج	✓	✓	✓	✓	✓		✓
28	في معرفة الوقف والابتداء		✓	✓	✓	✓	✓	✓
29	في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى		✓	✓		✓		✓
30	في الإمالة والفتح وما بينهما			✓	✓	✓	✓	✓
31	في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب			✓		✓	✓	✓
32	في المد والقصر			✓		✓	✓	✓
33	في تخفيف الهمزة			✓		✓	✓	✓
34	في كيفية تحمُّله	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
35	في آداب تلاوته وتاليه	✓	✓	✓		✓	✓	✓

م	النـــوع	محمد المالكي	صلاح الدين أرقه دان	محمد بازمول	الشارقة	صلاح الدين محمد	يوسف الشبل	عبد الله العبيد
36	في معرفة غريبه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
37	فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز		✓	✓	✓	✓		✓
38	فيما وقع فيه بغير لغة العرب	✓	✓	✓		✓	✓	✓
39	في معرفة الوجوه والنظائر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
40	في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر			✓		✓	✓	✓
41	في معرفة إعرابه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
42	في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها	✓		✓	✓	✓	✓	✓
43	في المحكم والمتشابه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
44	في مقدمه ومؤخره	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
45	في عامّه وخاصّه	✓	✓	✓		✓	✓	✓
46	في مُجمله ومُبيّنه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
47	في ناسِخه ومنسُوخِه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
48	في مشكله ومُوهِم الاختلاف والتّناقض	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
49	في مُطلَقه ومقيّده	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
50	في منطوقِه ومفهومه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
51	في وجوه مخاطباته	✓	✓	✓		✓	✓	✓
52	في حقيقته ومجازه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
53	في تشبيهه واستعارته	✓		✓	✓	✓	✓	✓
54	في كناياته وتعريضه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
55	في الحصر والاختصاص	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
56	في الإيجاز والإطناب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
57	في الخبر والإنشاء	✓		✓	✓	✓	✓	✓
58	في بدائع القرآن		✓	✓	✓	✓	✓	✓
59	في فواصل الآي		✓	✓	✓	✓	✓	✓
60	في فواتح السور	✓		✓	✓	✓	✓	✓
61	في خواتم السور	✓		✓	✓	✓	✓	✓
62	في مناسبة الآيات والسور	✓		✓	✓	✓	✓	✓
63	في الآيات المشتبهات			✓	✓	✓	✓	✓
64	في إعجاز القرآن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
65	في العلوم المستنبطة من القرآن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
66	في أمثال القرآن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
67	في أقسام القرآن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
68	في جدل القرآن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
69	فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب	✓		✓		✓	✓	✓
70	في المُبهمات	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
71	في أسماء من نزل فيهم القرآن			✓	✓	✓		✓
72	في فضائل القرآن		✓	✓		✓	✓	✓

م	النـــوع	محمد المالكي	صلاح الدين أرقه دان	محمد بازمول	الشارقة	صلاح الدين محمد	يوسف الشبل	عبد الله العبيد
73	في أفضل القرآن وفاضله		✓	✓	✓	✓	✓	✓
74	في مفردات القرآن	✓		✓		✓		✓
75	في خواصّ القرآن			✓		✓	✓	✓
76	في مرسوم الخط، وآداب كتابته	جز	✓	✓	✓	✓	✓	✓
77	في معرفة تفسيره وتأويله، وبيان شرفه والحاجة إليه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
78	في معرفة شروط المفسر وآدابه	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
79	في غرائب التفسير			✓		✓	✓	✓
80	في طبقات المفسرين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

التحليل:

الأنـواع التـي أجمـع جميـع الـمُختصِرين علـى ذكرهـا ثلاثـة وثلاثـون نوعـاً، وهـي: [معرفـة المكـي والمدنـي - معرفـة أول مـا نـزل - معرفـة آخـر مـا نـزل - معرفـة سـبب النـزول - فـي معرفـة حفاظـه ورواتـه - معرفـة المتواتـر - فـي الآحـاد - فـي الشـاذ - فـي كيفيـة تحمُّلـه - فـي معرفـة غريبـه - فـي معرفـة الوجـوه والنظائـر - فـي معرفـة إعرابـه - فـي المحكم والمتشـابه - فـي مقدمـه ومؤخـره - فـي مُجملـه ومُبيّنـه - فـي ناسِـخه ومنسُـوخِه - فـي مشـكله ومُوهِـم الاخـتلاف والتّناقـض - فـي مُطلَقـه ومقيّـده - فـي منطوقِـه ومفهومـه - فـي حقيقتـه ومجـازه - فـي كناياتـه وتعريضـه - فـي الحصـر والاختصـاص - فـي الإيجـاز والإطنـاب - فـي إعجـاز القـرآن - فـي العلـوم المسـتنبطة مـن القـرآن - فـي أمثـال القـرآن - فـي أقسـام القـرآن - فـي جـدل القـرآن - فـي الـمُبهمات - فـي مرسـوم الخـط، وآداب كتابتـه - فـي معرفـة تفسـيره وتأويلـه، وبيـان شـرفه والحاجـة إليـه - فـي معرفـة شـروط المفسـر وآدابـه - فـي طبقـات المفسـرين]

الأنـواع التـي ذكرهـا خمسـة مـن الـمُختَصِرين أحـد عشـر نوعـاً، وهـي: [معرفـة الحضـري والسـفري، النهـاري والليلـي، الصيفـي والشـتائي، فيمـا أنـزل مـن القـرآن علـى لسـان بعـض الصحابـة، مـا تكـرّر نزولُـه، فـي عـدد سـوره، وآياتـه، وكلماتـه، وحروفـه، فـي الإمالـة والفتـح ومـا بينهمـا، فيمـا وقـع فيـه بغيـر لغـة الحجـاز، فـي الآيـات المشـتبهات، فيمـا وقـع فـي القـرآن مـن الأسـماء والكنـى والألقـاب، فـي فضائـل القـرآن].

الأنواع التي ذكرها أربعة من الـمُختَصِرين ثلاثة عشر نوعاً، وهي: [مـا تأخـر حكمـه عـن نُزولـه، ومـا تأخـر نُزولـه عـن حكمـه - معرفـة مـا نـزل مفرقـاً، ومـا نـزل جمعـاً - مـا أنـزل منـه علـى بعـض الأنبيـاء، ومـا لـم ينـزل منـه علـى أحـد قبـل النبـي صلـى الله عليـه وسـلم - فـي بيـان الموصـول لفظـاً المفصـول معنـى - فـي الإدغـام والإظهـار والإخفـاء والإقلاب - فـي المـد والقصـر - فـي تخفيـف الهمـزة - فـي معرفـة معاني الأدوات التـي يحتـاج إليهـا المفسـر - فـي أسـماء مـن نـزل فيهم القـرآن - فـي مفـردات القـرآن - فـي خـواصّ القـرآن - فـي غرائـب التفسـير].

أقـل الأنـواع ذكـراً عنـد الـمُختَصِرين، ولـم تذكـر إلا عنـد ثلاثـة منهـم، وهـي: [الفراشـي والنومـي - الأرضـي والسـمائي - مـا نـزل مشـيّعاً، ومـا نـزل مفـرداً].

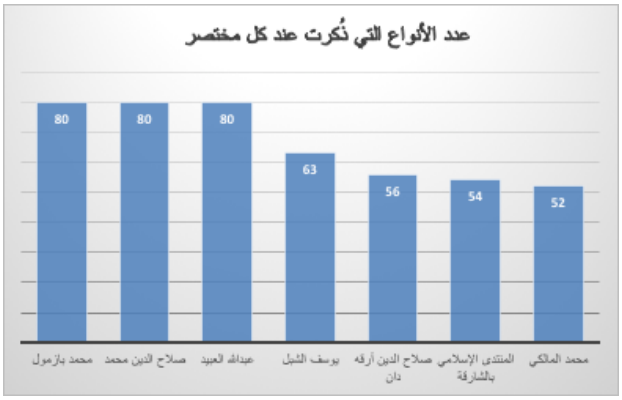

2-4 المطلب السادس: الموازنة في الترتيب والتبويب والإخراج الطباعي

حسـن التبويـب وجمـال الترتيـب مـن أهـم الأمـور التـي ينبغـي للمؤلـف أن يراعيهـا عنـد تأليفـه أو اختصـاره لأي كتـاب، وبمـا أنَّ الباعـث الرئيسـي لهـذه المختصـرات هـو تسـهيل الكتـاب لـطلاب العلـم، ومحاولـة تقريبـه للباحثيـن وعمـوم النـاس، فمـن المهـم جـداً أن يراعـي الْمُخْتَصِـر حسـن التبويـب وجمـال الترتيـب.

فحسـن إخـراج الكتـاب يُعـدُّ مـن أهـم العوامـل لجـذب انتباه القـارئ، وزيـادة اهتمامـه، ومسـاعدته فـي فهـم المواضيـع

الرئيسية، والنقاط المهمة؛ لذلك راعى السيوطي هذا الأمر في كتابه "الإتقان" فقسمه إلى ثمانين نوعاً، ووضع تحت بعض الأنواع عناوين فرعية وأسماها: (فصل – فائدة – تنبيه – فرع – مسألة – خاتمة) وغيرها.

وعند الموازنة بين تلك المختصرات نجد أنّ هناك من حافظ على تقسيمات السيوطي في ذكره للأنواع، وفي ترتيب المسائل داخل النوع الواحد، والبعض أعاد ترتيب الأنواع حسب رأيه وطريقته.

ففي كتاب: (زبدة الإتقان للمالكي) لم يتقيد المُختصر بعناوين السيوطي، وغيّر في صياغة بعض الأنواع، ولم يذكر أرقام الأنواع التي ذكرها السيوطي، كما ذكر بعض العناوين الفرعية كأنها رئيسية، فمثلاً: وضع عنوان: (الاقتباس وما يجري مجراه) عنواناً رئيسياً، مع أنّ السيوطي وضعه في فصل تحت النوع الخامس والثلاثين: في آداب تلاوته وتاليه [1].

وفي المجمل التزم ترتيب السيوطي في ذكره للأنواع، لكنه قدّم بعض الأنواع على بعض، فمثلاً: النوع الأربعون: قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها، ذكره قبل النوع التاسع والثلاثين: في معرفة الوجوه والنظائر، والنوع الواحد والأربعين: في معرفة إعرابه [2]، وكذلك أخّر النوع الثالث والخمسين: في تشبيهه واستعارته [3].

وذكر بعض الفوائد والتنبيهات في غير المواضع التي ذكرها السيوطي، ففي النوع التاسع والستين: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب، ذكر تحته فوائد عن تقبيل المصحف [4]، مع أنّ السيوطي ذكر تلك المسألة في النوع السادس والسبعين: في رسوم الخط وآداب كتابته.

وفي كتاب: (مختصر الإتقان لصلاح الدين أرقه دان) لم يلتزم المختصر بترتيب الإتقان في ذكره للأنواع، وإنما وضع لنفسه ترتيباً مغايراً للسيوطي، حيث بدأ الكتاب بالكلام عن أسماء القرآن الكريم [5]، ثم العلوم المستنبطة من القرآن [6]، ثم فضائل القرآن [7]، ثم الحث على تلاوته [8].

ووضع عناوين فرعية لبعض المسائل لم يذكرها السيوطي [9].

وفي كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) نجد أنّ المختصر حافظ على عناوين الأنواع التي ذكرها السيوطي، لكنه لم يلتزم بترتيبه، فقدّم بعض الأنواع وأخّر بعضها، وأعاد ترتيب الكتاب من جديد، وإن كان هذا الأمر يُعدّ مأخذاً على الاختصار، إلا أن عنوان الكتاب "تهذيب وترتيب" يدل على إعادة الترتيب من جديد.

وفي كتاب: (مختصر الإتقان للمنتدى الإسلامي بالشارقة) التزم المختصرون بترتيب السيوطي في ذكر الأنواع، وكذلك بالعناوين كما وردت في الإتقان.

وأما في كتاب: (تهذيب الإتقان لصلاح الدين محمد يوسف) فقد التزم المختصر بعناوين السيوطي في ذكر الأنواع، وأتى بها مرتبة كما في الإتقان، لكنه أضاف بعض العناوين الفرعية لبعض المسائل [10]، ووضع عناوين لعدد من الفصول [11]، والفروع [12]، والمسائل [13]، فمثلاً وضع عنوان: المكي والمدني والاصطلاحات فيه، ولمما يحسب له هنا أنّه وضع تلك العناوين بين معكوفتين؛ ليعلم القارئ أنّها من صنيع المؤلف، وليست من كلام السيوطي.

وفي كتاب: (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) التزم المختصر بترتيب الأنواع كما ذكرها السيوطي، لكنه لم يذكر أرقام الأنواع.

وأما في كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد) فقد التزم المختصر بعناوين الأنواع وترتيبها كما ذكرها السيوطي، وذكر أيضاً أرقام الأنواع كما في الإتقان.

3-4 المطلب السابع: الموازنة في خدمة النص وعدمه

هناك اختلاف كبير بين مختصري الإتقان في خدمة النص وعدمه، فبعضهم أطال فيها، والبعض لم يضف أي خدمة للنص المختصر.

وخدمة النص تتضمن التنبيه على المخالفات العقدية التي وقع بها السيوطي، وتخريج الأحاديث والآثار، وبيان حكم العلماء عليها، لاسيما أنّ السيوطي ضمّن في كتابه عدداً من الروايات والآثار الضعيفة جدا، وكذلك عزو القراءات القرآنية، وعزو أقوال العلماء إلى المصادر الأصلية، وكذلك عزو الأقوال لأصحابها، ومحاولة توثيق النصوص، وإيضاح المشكل، والتعليق على بعض المسائل

(1) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 58.
(2) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 65.
(3) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 133.
(4) انظر: زبدة الإتقان، المالكي 171.
(5) ذكره السيوطي في النوع السابع عشر.
(6) ذكره السيوطي في النوع الخامس والستين.
(7) ذكره السيوطي في النوع الثاني والسبعين.
(8) ذكره السيوطي في النوع الخامس والثلاثين: في آداب تلاوته.
(9) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 27 - 29.
(10) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد يوسف 20 – 822.
(11) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد يوسف 25 – 98 – 124 – 128 وغيرها.
(12) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد يوسف 63 – 481 – 819 وغيرها.
(13) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين محمد يوسف 68 – 70- 72 -74 وغيرها.

العلمية، والترجمة للأعلام غير المشهورين، وشرح بعض المصطلحات والكلمات الغريبة.

ومن أبرز المختصرات الذي بذل مؤلفوها جانباً كبيراً في هذا المجال كتاب: (تهذيب الإتقان في علوم القرآن للعبيد)، حيث خرّج الأحاديث والآثار الواردة، ونقل تصحيح العلماء عليها، مع بيان درجتها، وبذل جهد كبيراً في هذا الجانب، وشرح الألفاظ الغريبة في الحديث.

وفي القراءات القرآنية وثّق من قرأ بها من القراء، ووثّق أقوال العلماء، ونسب أيضاً الأقوال التي ذكرها السيوطي بصيغة التمريض (وقال بعضهم، وقال غيره) كما وثّق الشواهد الشعرية، وبيّن بحرها، ومن قال بها [1].

ونبه على عدد من المخالفات العقدية، كالكلام عن آيات الصفات في المحكم والمتشابه [2]، والكلام عن قوله تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ } [سورة يوسف:24] [3]، والكلام عن التورية [4]، ومسألة: استحباب القيام للمصحف [5]، وتأويل الآيات التي ظاهرها لا تجوز على الله عز وجل [6].

وتكلم وعلّق على عدد كبير من المسائل التفسيرية [7]، واللغوية [8]، وشرح عدداً من المصطلحات: كالمراقبة [9]، والمتواطئة [10]، وكذلك عدد من الألفاظ الغريبة كالمقشقشة [11]، والحفد [12]، والطّرجهالة [13]، وغيرها.

وعرّف بالأماكن والبلدان كوادي القرى [14]، والجودي: وهو جبل الجَزِيرة [15].

وترجم لعدد ممن ذكرهم السيوطي كالدّيريني [16]، والموصلي [17]، وغيرهم.

ونبّه أيضاً على عددٍ من الأخطاء العلمية، وكذلك الأخطاء في عزو الأحاديث [18]، وأثبت الفروق بين طبعات الإتقان في الألفاظ المشكلة [19]، وصحح عدداً من الأخطاء في الجوانب اللغوية [20].

وأما كتاب: (تهذيب وترتيب الإتقان لبازمول) فقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في خدمة النص، فخرّج الأحاديث والآثار الواردة، وبيّن حكم العلماء عليها، وبيّن سبب الضعف في عدد منها [21].

ونبه على عدد من المخالفات العقدية، كالكلام عن إعجاز القرآن [22]، والتفرقة بين القرآن والقراءات [23]، وتأويل معية الله عز وجل للعباد [24]، وعن صفة اليد لله عز وجل [25]، والكلام عن أوصاف الله [26]، وعن آيات الصفات أنها من المتشابه [27]، والكلام عن التورية في القرآن الكريم [28]، والكلام عن الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله عز وجل [29].

وترجم لعدد من الأعلام، كالكافيجي، والبلقيني، وابن الفرس، والتنوخي.

ووثّق بعض أقوال العلماء، كما وثّق الشواهد الشعرية [30]، وأضاف عدداً من التعليقات العلمية [31]، وبيّن في الحاشية عند ذكر السيوطي في بعض الأنواع من أفرده بالتصنيف أنّ تلك المؤلفات تم تحقيقها أو طباعتها [32].

(1) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 391/1 وما بعدها.
(2) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 114/1-607
(3) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 661/2.
(4) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 744/2.
(5) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 988/2.
(6) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 1020/2.
(7) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 90/1 –111 –119 -129 – 151- 156-159-166-167-200-933.
(8) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 91/1.
(9) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 224/1
(10) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 473/1.
(11) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 138/1
(12) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 160/1.
(13) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 438/1.
(14) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 877/2.
(15) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 878/2.
(16) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 59/1
(17) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 167/1.
(18) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 165/1-234-291-306-436-945-963-966-973-1023.
(19) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 319/1-573/2.
(20) انظر: تهذيب الإتقان، العبيد 141/1-169-287-388-575.
(21) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 22-40-69-75-78-92-127.
(22) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 52.
(23) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 213.
(24) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 340.
(25) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 476.
(26) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 348.
(27) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 354.
(28) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 481.
(29) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 453.
(30) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 14.
(31) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 169-179-180-237-384-600-638.
(32) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 31-142-143-182-192-218-273-369-415.

وأثبت الأخطاء اللغوية، وبيّن الفروق بين الطبعتين: طبعة أبو الفضل، وطبعة الحلبي [1].

وفي كتاب: (تهذيب الإتقان لصلاح الدين محمد يوسف) بذل المؤلف جهداً في خدمة النص، فخرّج الأحاديث والآثار الواردة، ونقل أحكام العلماء عليها، كتصحيح الحاكم، والذهبي، والألباني، والأرناؤوط، وغيرهم، وفي القراءات القرآنية وّثق القراءات، ومن قرأ بها من القراء، وعزاها إلى مصادرها [2].

وعند ذكر أقوال العلماء يعزو تلك الأقوال إلى مصادرها، وفي بعض المواضع حين يقول السيوطي "وقال بعضهم" يبين في الحاشية من قال بهذا القول [3].

ونبه على عدد من المخالفات العقدية، كالكلام عن معية الله عز وجل للعباد [4]، والعطف في القرآن الكريم [5].

وترجم لعدد قليل كأبي اليسر [6].

وأضاف أيضاً تعليقات علمية [7]، فمن ذلك: الكلام عن القراءة الشاذة [8]، والتكبير عند ختم القرآن [9]، وعقب المؤلف على السيوطي في عدد من المواضع [10]، من ذلك: تسمية سورة النازعات بالحيوان الناطق [11]، والكلام عن قوله تعالى: {وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ} [سورة يوسف:53] [12].

وفي كتاب: (مختصر الإتقان لصلاح الدين أرقه دان) خدمة النص كانت قليلة، اقتصرت على تخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً، وذلك بذكر من روى الحديث كالبخاري مثلاً، دون ذكر رقم الحديث، أو الجزء والصفحة.

وفسّر المؤلف عدداً من الكلمات الغريبة، كالهذرمة، والدقل، والروع، وغيرها.

وترجم ترجمة مختصرة لعدد من الأعلام، فترجم لعدد من الصحابة كعمر بن الخطاب [13]، وعلي بن أبي طالب [14]، ومعاذ بن جبل [15] وابن عباس وغيرهم [16]، وترجم لمن بعدهم كالضحاك، وابن أبي حاتم [17]، والبخاري، ومسلم [18]، والخويّي [19]، وغيرهم.

وأما المختصرات الثلاثة الباقية، وهي: (مختصر الإتقان للمنتدى الإسلامي بالشارقة) و (زبدة الإتقان للمالكي) و (المختصر من الإتقان في علوم القرآن للشبل) فإنّه ليس فيها أي خدمة للنص.

5 الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيما يأتي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها في هذا البحث، وهي على النحو التالي:

5-1 أولاً: النتائج

1. أنّ مختصرات كتاب "الإتقان في علوم القرآن للسيوطي" بلغت ستة عشر مختصراً: ستة منها مخطوطة، واثنان في حكم المفقود، وثمانية مختصرات مطبوعة.
2. أنّ أول مختصر مطبوع للإتقان هو كتاب: المختار من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي لعامر محمد بحيري، طبع عام: (1380هـ).
3. اتفاق جميع المختصرين على ذكر ثلاثة وثلاثين نوعاً من الأنواع التي ذكرها السيوطي في كتابه الإتقان.
4. ثلاثة من المختصرين "بازمول - صلاح الدين يوسف – العبيد" ذكروا جميع الأنواع التي ذكرها السيوطي في الإتقان، بينما اقتصر "المالكي" على (52) نوعاً، و"المنتدى الإسلامي" على (54) نوعاً، و"أرقه دان" على (56) نوعاً، و"الشبل" على (63) نوعاً.
5. أفضل مختصر للإتقان بذل فيه مؤلفه خدمة للنص هو كتاب: تهذيب الإتقان في علوم القرآن د. عبد الله العبيد.

5-2 ثانيا: التوصيات

تحقيق مختصرات الإتقان التي لم تحقق حتى الآن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) انظر: تهذيب وترتيب الإتقان، بازمول 129-134-138-178-280-286-518-716.
(2) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 100-102-161-217-344 وغيرها.
(3) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 843.
(4) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 340.
(5) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 349.
(6) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 37.
(7) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 34-99-107-122-361-405.
(8) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 215.
(9) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 218.
(10) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 268-272-380.
(11) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 640.
(12) انظر: تهذيب الإتقان، صلاح الدين يوسف 534.
(13) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 84.
(14) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 68.
(15) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 50.
(16) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 55، وترجمة له مرة أخرى 61.
(17) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 40.
(18) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 58.
(19) انظر: مختصر الإتقان، أرقه دان 35.

6 نبذة مختصرة عن الباحث

الاسم: د. أمين بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكاكر

أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة بجامعة القصيم

الإيميل: a.alsakakir@qu.edu.sa

الجنسية: سعودي.

المؤهل: حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة القصيم عام 1442ه.

النشاط البحثي: لدي ثلاثة بحوث منشورة:

الأول: في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

الثاني: في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

الثالث: في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية بديوان الوقفي السني بالعراق.

7 ثبت المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية: (1431هـ - 2010م).

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002م.

تهذيب الإتقان في علوم القرآن، صلاح الدين محمد يوسف، الناشر: دار الصفوة للنشر والتوزيع -القاهرة- الطبعة الثانية: (1440هـ - 2019م).

تهذيب الإتقان في علوم القرآن، عبد الله بن صالح العبيد، الناشر: مؤسسة سنن وآثار للنشر والتوزيع، -الرياض- الطبعة الأولى: (1444هـ - 2023م)

تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، محمد بن عمر بن سالم بازمول، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى (1412هـ - 1992م).

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية -مصر، الطبعة: الأولى (1387هـ - 1967م).

خزانة التراث - فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

زبدة الإتقان في علوم القرآن، السيد محمد بن علوي المالكي، الناشر: دار الإنسان للتأليف والترجمة والنشر -القاهرة- الطبعة الأولى: (1401هـ - 1981م).

الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت 1150 هـ)، المحقق: رسائل جامعية، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، (1427هـ).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، (1406هـ - 1986م).

الشيخ محمد أمين سويد، خير الله الشريف، الناشر مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى: (1436هـ).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

الفهرس الشامل للتراث، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الناشر: مؤسسة آل البيت -عمان (1989م).

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

مختصر الإتقان في علوم القرآن، إعداد: قسم البحوث والدراسات بالمنتدى الإسلامي في الشارقة، الناشر: المنتدى الإسلامي بحكومة الشارقة، الطبعة الأولى: (1428ه 2007م).

مختصر الإتقان في علوم القرآن، صلاح الدين أرقه دان، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع -لبنان- الطبعة الأولى: (1405هـ - 1985م).

المختصر من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، يوسف بن عبد العزيز الشبل، الناشر: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع -مكة- الطبعة الأولى: (1444هـ - 2023م).

معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2001م).

معجم المفسرين، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409هـ - 1988م.

معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة (المتوفى: 1408هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

8 المواقع الإلكترونية:

تراجم عبر التاريخ: https://tarajm.com/people/.

الجمعية اللبنانية للعلوم والأبحاث: https://www.derasatwakf.com/team_member.

الشيخ محمد بازمول على النت: https://www.bazmool.net/Home/Bio.

مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية: https://www.almoajam.org/lists/inner.

9 Bibliography

Abundancy and Charity in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Mohamed bin Ahmed bin Aqila Al-Makki (d. 1150 AH), Investigator: University Theses, Publisher: Research and Studies Center, University of Sharjah, UAE, first edition, (1427 AH).

Brilliant Light for the People of the Ninth Century (in Arabic), Mohamed bin Abdul Rahman bin Mohamed bin Abi Bakr bin Othman bin Mohamed al-Sakhawi (deceased: 902 AH), publisher: Dar Al-Hayat Library Publications - Beirut.

Butter of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Sayyid Mohamed bin Alawi Al-Maliki, publisher: Dar Al-Insan for Authorship, Translation and Publishing - Cairo - First Edition: (1401 AH-1981 AD).

Comprehensive Index of Heritage (in Arabic), Royal Academy for Research on Islamic Civilization, Publisher: Aal al-Bayt Foundation-Oman (1989).

Dictionary of Authors (in Arabic), Omar bin Reda Kahale (deceased: 1408 AH) Publisher: House of Revival of Arab Heritage Beirut.

Dictionary of History "Islamic Heritage in the Libraries of the World (Manuscripts and Print " (in Arabic)", Ali Al-Rida Qara Ballout - Ahmed Turan Qara Ballout, Publisher: Dar Al-Aqaba, Kayseri - Turkey, first edition, (1422 AH 2001 - AD).

Dictionary of Interpreters (in Arabic), Adel Nuwayhid, Publisher: Nuwayhid Cultural Foundation for Authorship, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, Third Edition, 1409 AH 1988 - AD.

Good lecturing in the History of Egypt and Cairo (in Arabic), Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), Investigator: Mohamed Abu al-Fadl Ibrahim, Publisher: Dar Ihya al-Kutub Arabic - Egypt, first edition (1387 AH 1967 - AD).

Mastery in the Sciences of the Qur`an (in Arabic), Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (deceased: 911 AH), edited by: Center for Qur'anic Studies, publisher King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, second edition: (1431 AH2010-AD).

Pieces of Gold in the News of those Who Died (in Arabic), Abdul Hai bin Ahmed bin Mohamed Ibn Al-Imad Al-Ekri (deceased: 1089 AH), edited by: Mahmoud Al-Arnaout, publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, first edition, (1406 AH 1986 - AD).

Refinement and arrangement of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Mohamed bin Omar bin Salem Bazmul, Publisher: Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution - Riyadh Edition: First (1412 AH1992- AD).

Refinement of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Salah al-Din Mohamed Yusuf, publisher: Dar Al-Safwa for Publishing and Distribution - Cairo - second edition: (1440 AH-2019 AD).

Refinement of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Abdullah bin Saleh Al-Obaid, Publisher: Sunan and Athar Foundation for Publishing and Distribution, Riyadh - First Edition: (1444 AH2023- AD)

Sheikh Mohamed Amin Suwaid (in Arabic), Khair Allah Al-Sharif, Publisher of the Arabic Language Academy in Damascus, first edition: (1436 AH).

Summary of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), prepared by: Department of Research and Studies at the Islamic Forum in Sharjah, Publisher: Islamic Forum in the Government of Sharjah, first edition: (1428 AH 2007 AD).

Summary of Mastery in the Sciences of the Qur'an (in Arabic), Salah al-Din Arqa Dan, publisher: Dar al-Nafais for printing, publishing and distribution -Lebanon- first edition: (1405 AH-1985 AD).

The Concise of Mastery in the Sciences of the Qur`an by Al-Suyuti (in Arabic), Yusuf bin Abdulaziz Al-Shibl, Publisher: Dar Taiba Al-Khadra for Publishing and Distribution - Makkah - First Edition: (1444 AH2023- AD).

Din bin-The Famous People (in Arabic), Khair Al Zarkali-Mahmoud bin Mohamed bin Ali bin Faris, Al Dimashqi (deceased: 1396 AH), Publisher: Dar-Al .Ilm Li Malayin, Edition: Fifteenth 2002 AD-Al

The Moving Planets of the Notables in Tenth Din Mohamed-Hundred (in Arabic), Najm al Ghazi (deceased: 1061 AH),-bin Mohamed al -Mansour, publisher: Dar Al-investigator: Khalil Al Lebanon, first edition, - Ilmiyya, Beirut-Kutub Al .AD 1997 - 1418 AH

Manuscript Index (in - Treasury of Heritage Arabic), published by the King Faisal Center for .Research and Islamic Studies, Riyadh

10 Websites:

https://tarajm.com/people/

https://www.almoajam.org/lists/inner

https://www.bazmool.net/Home/Bio

https://www.derasatwakf.com/team_member

Journal of the North for Humanities, Northern Border University, (ISSN: 1658-6999)
Vol. (10) - Issue (1), Part (2) Jan 2025 - Rajab 1446H 67-84

Board Culture Diversity and Global Tourism firms Financial Performance

Ibrahim Ayed S Alatawi
Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, College of Business at Albaha University, Albaha

(**Received:** 31-08-2024; **Accepted:** 01-12-2024)

Abstract: Grounded in cultural theories particularly Organizational Culture Theory (OCT) and supported by existing tourism literature, this study investigates the impact of Board Cultural Diversity (BCD) on Tourism Firms Financial Performance (TFFP). It also examines the influence of firm-specific and national factors on this relationship. Using a regression model and a global tourism dataset, the findings indicate a positive correlation between BCD and TFFP, suggesting that greater cultural diversity enhances financial performance. Additionally, firm characteristics, along with national governance (NG) and national culture (NC), significantly controlled this nexus. While firm-level factors generally have a negative impact, certain national factors positively influence the BCD-TFFP connection. These insights can help decision-makers strategically plan and restructure firm boards and management strategies to improve performance. The ultimate findings of this study contribute to the field by providing a framework for future research and offering recommendations for regulatory bodies to promote cultural diversity, NG, and NC as drivers of tourism firm performance. Despite the constrained sample size of tourism firms, which is due to data availability, the current model offers promising avenues for future interesting research..

Keywords: Board Cultural Diversity, Firm Financial Performance, National Factors and Tourism

***

التنوع الثقافي لمجلس الإدارة والأداء المالي لشركات السياحة حول العالم

إبراهيم بن عائد العطوي
أستاذ المحاسبة المساعد، قسم المحاسبة بكلية الأعمال بجامعة الباحة

(**تاريخ الاستلام:** 31-08-2024؛ **تاريخ القبول:** 01-12-2024)

مستخلص البحث: استنادا إلى النظريات الثقافية، وبالتحديد نظرية الثقافة التنظيمية (OCT)، بالإضافة الى الأدبيات السياحية المنشورة، تبحث هذا الدراسة تأثير التنوع الثقافي في مجالس الإدارة (BCD) على الأداء المالي للشركات السياحة (TFFP). كما تدرس تأثير العوامل الخاصة بالشركات والعوامل الوطنية على هذه العلاقة. باستخدام نموذج الانحدار ومجموعة بيانات للشركات السياحية حول العالم، تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التنوع الثقافي والأداء المالي للشركات السياحية، مما يشير إلى أن زيادة التنوع الثقافي تعزز الأداء المالي. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر خصائص الشركات، إلى جانب الحوكمة الوطنية (NG) والثقافة الوطنية (NC)، بشكل كبير في هذه العلاقة. بينما تؤثر العوامل المرتبطة بالشركات غالبًا بشكل سلبي، فإن بعض العوامل الوطنية تؤثر إيجابيًا على العلاقة بين التنوع الثقافي والأداء المالي. تسلط هذه النتائج الضوء على كيفية استفادة صانعي القرار من التخطيط الإستراتيجي وإعادة هيكلة مجالس الإدارة وإستراتيجيات الإدارة لتحسين الأداء. وبالتالي تساهم النتائج النهائية لهذه الدراسة في هذا المجال من خلال تقديم إطار عمل للبحوث المستقبلية وتقديم توصيات للجهات التنظيمية لتعزيز التنوع الثقافي والحوكمة والثقافة الوطنية كعوامل مؤثرة في أداء شركات السياحة. بغض النظر عن حجم العينة المحدود بشركات السياحة، وذلك بسبب توفر البيانات، تقدم المنهجية الحالية فرصًا واعدة للبحوث المستقبلية.

كلمات مفتاحية: التنوع الثقافي لمجلس الإدارة، والأداء المالي للشركات، والعوامل الوطنية، والسياحة

(*) للمراسلة:
أستاذ المحاسبة المساعد/ إبراهيم بن عائد العطوي,
قسم المحاسبة بكلية الأعمال بجامعة الباحة
البريد الإلكتروني:
i-alatawi@hotmail.com
ialatawi@bu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Ibrahim Ayed S Alatawi,
Accounting Professor Assistant at the Department of Accounting, College of Business at Albaha University, Albaha
Email: i-alatawi@hotmail.com
ialatawi@bu.edu.sa
P.O. Box 65779- Alaqiq: 7738
Saudi Arabia
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-6369-5095

DOI: 10.12816/0062099

1. Introduction

As agency theory suggests firms often face challenges arising from the separation of ownership and agent, boards of directors, therefore, may play a crucial role in mitigating these challenges. That can be by endorsing strategies, ensuring stakeholder accountability, and protecting shareholder interests, which are vital in enhancing governance and firm performance (Yu, 2023). From the perspective of OCT, which describes a collective system of assumptions, values, and beliefs, Pettigrew (1979) argued that these cultural elements shape the behaviours and performance of firms' members. As described by Schein (2010), organisational values establish goals, norms, and moral principles, forming the foundation of the corporate culture. A recent study by Yu (2023), analysing 314 empirical investigations, identified a lack of studies incorporating data from multinational contexts and national institutional factors, such as cultural dynamics. The author emphasised the need to integrate diverse theoretical frameworks to understand better how governance elements interact with firm performance.

Board culture diversity encompasses variations in demographic traits, experiences, and perspectives among board members. Such diversity fosters inclusive decision-making, leading to innovative solutions and improved firm outcomes (Ely & Thomas, 2001). Liswood (2009) highlighted the importance of leveraging individual strengths within diverse boards to drive strategic initiatives. Harrison and Klein (2007) underscored the need to account for the nuanced aspects of diversity, including problem-solving approaches and perspective differences. Calls for diverse research methodologies have increased, with Yu (2023) advocating for the inclusion of multiple performance metrics, longitudinal research designs, and integrative frameworks to better capture the direct, moderating, and mediating effects of governance factors on firm performance. Future research could benefit from applying multi-theoretical perspectives to explore the influence of managerial discretion and national institutional elements.

In conclusion, BCD is pivotal to effective governance, fostering innovation, inclusivity, and improved decision-making. Its role in TFFP is particularly significant given the industry's impact on global economic growth and its interconnections with environmental, cultural, and societal dimensions (Paramati *et al.*, 2017; De Grosbois, 2012 and Henderson, 2007). Therefore, this paper aims to address this gap in the literature by exploring the causal relationship between BCD and TFFP while examining the effects of national factors like governance and culture, as suggested by Lattemann *et al.* (2009). The investigation into these underexplored relationships sets this study apart, which will add to the literature via methodological contributions. The applied models consider possible dimensions and cover the factors that could affect the examined nexus. The causality examination and firm and national factors that directly impacted TFFP were considered. Not only methodological contribution but also context and practical contribution will add to this field and should enhance the tourism literature. The remainder of the paper is structured as follows: first, the literature review and hypotheses are presented, followed by the research design, results, and discussion. The paper concludes with critical insights and recommendations for future research.

2. Literature review and hypotheses development

Previous research has mainly focused on business performance based on Friedman's (1970) perspective. Many studies have looked at this topic from different angles, strongly emphasising diversity, especially in board membership (Lim et al., 2023). According to Lim et al. (2023), factors like culture, gender, workplace environment, education, and age play a crucial role in organisations' performance. Although many studies (e.g., Arnaboldi et al., 2020; Khan et al., 2021; Lim et al., 2023; Madanoglu et al., 2018; Mendoza-Velázquez et al., 2022; Mishra et al., 2021; Parameswar et al., 2021; Sanan et al., 2021; Shaukat & Trojanowski, 2018; Škare & Hasić, 2016; Tanjung, 2020; and Yu, 2023) have explored the connection between board governance and firms' performance, there has been less focus on how board diversity affects financial performance. This gap becomes more noticeable when looking at the link between board diversity and TFFP. Based on the available relevant literature, the current research can be grouped into three main themes (board governance, board diversity and independence).

2.1 Board governance

Recent research has shown mixed results regarding the CG and TFFP nexus. While some studies highlight positive effects, others report more varied outcomes. For example, Mendoza-Velázquez et al. (2022) studied 93 Mexican companies from 2010 to 2016 and found that CG and firm performance are closely connected, though hybrid governance systems can create challenges for minority shareholders and reduce CG compliance. Similarly, Sanan et al. (2021) examined Indian companies from 2007 to 2016 and discovered that factors like board size and institutional shareholding improve firm performance, while having independent directors may have the opposite effect. Furthermore, Arnaboldi et al. (2020) explored the impact of board diversity on European banks after the global financial crisis. They found that factors like tenure, size, diversity, and internationalisation only slightly impacted bank performance, influenced by market conditions and cultural differences. For example, foreign directors were less harmful during the Eurozone crisis in diverse countries. Yu (2023) suggested that the mixed results across studies might stem from differences in performance metrics, methodologies, and sampling strategies. Despite some inconsistencies, most studies show that CG positively affects firms' financial performance.

Recently, Lim et al. (2023) demonstrated this positivity between board diversity and TFFP, emphasising that diversity in age, culture, gender, and race is especially beneficial in sectors like hospitality. Similarly, Khan et al. (2021) analysed CG elements such as board size, CEO duality, and non-executive directors and found strong links to improved performance, aligning with agency theory. However, they highlighted the need for more research on the complex relationship between BCD and TFFP to better understand this dynamic. Both the context of tourism and BCD with regard to firms' financial performance have been ignored, which might affect the generalisation of the available outcomes. Concerning these constraints, in addition to applying a solid and unique model, will add to the field by increasing the discussion level in both theoretical and practical views.

In both developing/ed nations, scholars have investigated this nexus. For example, Parameswar et al. (2021) proposed a framework showing how factors like technology integration and corporate oversight influence firm performance; and emphasised the importance of BCD. Mishra et al. (2021) also explored CG in Indian firms between 2010 and 2018, finding that CG positively affects accounting-based financial performance but has a negative link to market-based performance. Similarly, Tanjung (2020) showed an improvement in economic performance in Indonesia, though the study overlooked the role of cultural factors. Studies like Shaukat and Trojanowski (2018) in developed countries revealed a positive link between board governance and firm performance in the UK, recommending stronger adoption of board diversity, particularly in tourism. Madanoglu et al. (2018) identified this positivity in US restaurant firms. Globally, Škare and Hasić (2016) concluded that CG is a crucial factor in firm success and called for more research on the relationship between BCD and financial performance. This gap is especially significant in the tourism sector, where BCD's role in shaping TFFP could lead to better policies and practices.

2.2 Board diversity

The majority of the recent studies regarding diversity (Ararat *et al.,* 2015; Brahma *et al.*, 2021; Labelle *et al.*, 2015; Oware & Mallikarjunappa, 2021; Sabatier, 2015; Shahzad *et al.*, 2020 and Xie *et al.*, 2024)we investigate the impact of board gender diversity on financial performance and how shareholder activism affects the dynamic relationship in the United States. We find that the relation between board gender diversity and firm performance presents an inverted U-shaped nonlinear form. Firm performance increases as the board is more gender-diverse, but performance decreases after the board diversity level reaches a turning point. Furthermore, shareholder activism through proxy proposals enhances the positive effect of diversity and alleviates the negative effect of diversity on firm performance, and the positive effect diminishes after board gender ratios reach an optimal level. Our study captures the dynamic impacts of shareholder activism and board gender diversity on firm performance and provides insights for regulators to make proper decisions in increasing board diversity. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Review of Quantitative Finance & Accounting is the property of Springer Nature and its content may not be copied or emailed to multiple

sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts. reflected the positive impact of board diversity on financial performance. However, A *et al.* (2021)we consider standard board features (type, tenure, size, and age of board members have concluded the adverse effects of gender and age diversity on UK firms' performance. Similarly, Marinova *et al.* (2016), who have examined this nexus in EU context, confirmed a null impact. Despite their assertion of a negative or negligible link between this nexus, their investigations have acknowledged certain limitations that may affect the observed effects. For instance, Shehata *et al.* (2017) have examined only two dimensions of diversity (gender and age) within a single sample of UK SMEs. They also recognised the imperative for additional research into diversity, such as BCD, concerning its impact on financial performance. Likewise, Marinova *et al*. (2016) exclusively investigated the effect of gender diversity on firm performance, employing Tobin's Q as a sole metric and drawing data from a sample spanning merely two countries (Netherlands and Denmark).

While extant literature has not directly addressed the correlation between BCD and TFP, this investigation proposes to fill this gap by formulating hypotheses informed by relevant prior research, thereby enabling an examination of this relationship. Previous studies by Xie *et al.* (2024)we investigate the impact of board gender diversity on financial performance and how shareholder activism affects the dynamic relationship in the United States. We find that the relation between board gender diversity and firm performance presents an inverted U-shaped nonlinear form. Firm performance increases as the board is more gender-diverse, but performance decreases after the board diversity level reaches a turning point. Furthermore, shareholder activism through proxy proposals enhances the positive effect of diversity and alleviates the negative effect of diversity on firm performance, and the positive effect diminishes after board gender ratios reach an optimal level. Our study captures the dynamic impacts of shareholder activism and board gender diversity on firm performance and provides insights for regulators to make proper decisions in increasing board diversity. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Review of Quantitative Finance & Accounting is the property of Springer Nature and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts. and Shahzad *et al.* (2020) have explored the influence of board gender diversity on US firms' financial performance. Their findings support the desirable impact of diversity on financial performance. Although they have offered valuable insights considering multiple factors and methods, such as moderating roles, further controls, such as national governance and culture, can be included. Also, global evidence, particularly from the tourism industry, should extend the BCD and TFFP literature. A strong link between diversity, especially gender diversity, and the UK firms' financial performance has been confirmed by Brahma et al. (2021)selected female attributes, and financial performance of FTSE 100 firms in the UK. Drawing on critical mass theory by measuring gender diversity as levels of female representation in the boardroom, this study finds a positive and significant relationship between gender diversity and firm performance. However, the results become highly significant and unequivocal when three or more females are appointed to the board compared to the appointment of two or less females. Further analysis reveals that post-appointment financial performance is positively related to female age, level of education and where female board members also hold executive director positions. The results remain unchanged after accounting for endogeneity concerns and employing alternative measures of firm performance, namely, return on assets and Tobin's Q. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of International Journal of Finance & Economics is the property of John Wiley & Sons, Inc. and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given

about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts., who highlighted the further impact of factors such as age and education level. A study by Sabatier (2015), who questioned the effect of women's participation on firm performance, concluded the positivity of diversity on French firms' financial performance. This effect is contingent upon the firms' attributes and acceptance of cultural diversity, which should be explored.

Among developing nations, Oware and Mallikarjunappa (2021)financial performance and gender diversity of listed firms. Design/methodology/approach: Using the India stock market as a testing ground, this paper used descriptive statistics and panel regression with random effect assumptions in the analysis of 800 firm-year observations between 2010 and 2019. Findings: The findings show that an improvement in stock price returns leads to a corresponding increase in women employment. Also, the study shows that an increase in family-managed firms leads to a decrease in the number of women employed in listed firms. This paper speculates using the social role theory that family involvement may see women as the weaker vessel and with a role to concentrate on raising children and handling house affairs. The consequence is a decrease in women employment. The study also shows that the interactive variable of financial performance (return on assets and return on equity have tried to explore the relationship between family management, financial performance, and gender diversity within Indian firms. Panel regression revealed a significant correlation between diversity and firm financial performance. Drawing from social role theory, their study speculates that diversity as primarily responsible for financial performance, which suggests a role of cultural norms in India. However, Oware and Mallikarjunappa (2021) financial performance and gender diversity of listed firms. Design/methodology/approach: Using the India stock market as a testing ground, this paper used descriptive statistics and panel regression with random effect assumptions in the analysis of 800 firm-year observations between 2010 and 2019. Findings: The findings show that an improvement in stock price returns leads to a corresponding increase in women employment. Also, the study shows that an increase in family-managed firms leads to a decrease in the number of women employed in listed firms. This paper speculates using the social role theory that family involvement may see women as the weaker vessel and with a role to concentrate on raising children and handling house affairs. The consequence is a decrease in women employment. The study also shows that the interactive variable of financial performance (return on assets and return on equity add to this field the limitations of their study, such as focusing only on the Indian firms that submit sustainability reports, which may restrict the generalisability of the findings. Also, they neglected to cluster the sample into industries. Therefore, the tourism context, either globally or even within the Indian context, should be examined concerning BCD and TFFP. Ararat *et al.* (2015) examined how a board's demographic diversity impacts Turkish firm performance and reported a positive, nonlinear on the mentioned nexus.

Globally, Labelle e*t al.* (2015)gender diversity in corporate governance has made little progress. As a consequence, the issue has captured the worldwide attention of policymakers. Several countries are currently adopting or considering the adoption of laws or regulations to promote gender diversity on corporate boards. The purpose of this paper is to compare the effectiveness of using legislative or regulatory means to increase female representation instead of allowing firms to voluntarily fix their own non-legally binding targets. We find that the relation between gender diversity and performance is positive in countries using the voluntary approach while it is negative in countries using the regulatory approach. We conclude that public policy aimed at increasing the number of women on corporate boards should be introduced gradually and voluntarily rather than quickly and coercively to avoid sub-optimal board composition. [ABSTRACT FROM AUTHOR] Copyright of Gender, Work & Organization is the property of Wiley-Blackwell and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use. This abstract may be abridged. No warranty is given about the accuracy of the copy. Users should refer to the original published version of the material for the full abstract. (Copyright applies to all Abstracts.

have aimed to compare the effectiveness of diversity considering voluntary/compulsory practice on board gender diversity. Their findings indicate a positive correlation between diversity and performance in countries adopting a voluntary approach, whereas it is harmful in those opting for regulatory measures. Despite heightened societal concerns regarding participation in business, progress in achieving BCD firms' governance remains open, particularly within tourism context performance. Consequently, policymakers, as well as scholars globally, should turn their attention to this issue. This is necessary as previous studies have neglected the exact association between BCD and TFP. As a result, this study advocates covering the most related literature to build its hypothesis. Therefore, the following patch of published studies is under one of the leading CG themes which is called "independent governance".

2.3 Independence governance

Many recent studies (e.g., Ararat et al., 2015; Brahma et al., 2021; Labelle et al., 2015; Oware & Mallikarjunappa, 2021; Sabatier, 2015; Shahzad et al., 2020; Xie et al., 2024) highlight the positive effects of board diversity on financial performance—however, some research reports mixed or even negative results. For instance, A et al. (2021) found that gender and age diversity negatively impacted the performance of UK firms, while Marinova et al. (2016) observed no significant effect in the EU. These studies often focus on limited aspects of diversity, such as gender and age, and use small, specific samples, which may limit their findings. For example, Shehata et al. (2017) studied only UK SMEs. Marinova et al. (2016) relied on data from just two countries, examining gender diversity using Tobin's Q as the sole performance metric. However, the link between BCD and TFFP remains unexplored in existing literature, which will be explored in this current study. This gap can be addressed by developing -on past research- new hypotheses. For example, Xie et al. (2024) and Shahzad et al. (2020) examined gender diversity on US firms' financial performance and found positive impacts. These studies suggest that diversity improves outcomes, but they also emphasise the need for broader controls, such as considering national governance and cultural factors.

Further studies, such as Brahma et al. (2021), confirmed that gender diversity positively influences the financial performance of UK firms, while factors like age and education level further enhance this effect. Sabatier (2015) reached similar conclusions in a study of French firms, showing that diversity benefits performance depending on company characteristics and cultural openness. These findings underline the importance of exploring how different dimensions of diversity interact with firm-specific and cultural factors to influence financial outcomes. However, these aspects remain under-researched, particularly in the tourism industry. Oware and Mallikarjunappa (2021) studied the impact of gender diversity and family management on Indian firms' financial performance. Their results showed a significant positive link between diversity and performance, attributed to cultural norms supporting diversity's role. However, their study was limited to firms submitting sustainability reports and did not analyse industry-specific effects, such as in tourism. Similarly, Ararat et al. (2015) found a nonlinear relationship between demographic diversity and firm performance in Turkey, highlighting diversity's potential positive effects in different contexts. Therefore, expanding this examination to industries like tourism could provide valuable insights into the role of BCD in shaping TFFP.

Globally, Labelle et al. (2015) compared the impact of voluntary and mandatory gender diversity practices on financial performance. They found that diversity enhances performance in countries with voluntary policies but can have a negative effect under regulatory approaches. Despite growing societal interest in improving diversity in business, the link between BCD and financial performance, especially in tourism firms, remains underexplored. Policymakers and researchers must explore this gap to understand fully how board diversity contributes to productivity and financial success. This current study, consequently, aims to bridge that gap by building a framework based on both combined theories and past conducted research and focusing on BCD and TFFP.

H1: BCD has a positive impact on TFFP.

2.4 National factors that affect the BCD and TFFP nexus

The growing internationalisation and changing demographics, especially in tourism, significantly affect how healthy tourism firms perform (Testa, 2007). Research in this field shows that cultural factors shape how employees view their leaders and influence their attitudes toward work (Testa, 2007). Using a questionnaire to study cultural influences and leadership perceptions among tourism firms' managers and staff, Testa (2007) highlighted the complexity of these relationships and their substantial impact on agent performance. While earlier research on culture-based theories connects management strategies with national culture, some scholars, like Lucas (2020), take a different opinion. Lucas emphasises the importance of national legal frameworks rather than focusing solely on cultural factors.

Tourism firms' performance relies heavily on governance, influencing how firms manage their operations, including national governance systems (Bianco et al., 2023; Lattemann et al., 2009). A robust regulatory framework ensures that companies operate efficiently and create economic value (Lui et al., 2021; Mitchell et al., 2013). In the tourism context, governance practices can differ across regions (Wang & Ap, 2013), making effective public policies essential for promoting sustainable and efficient tourism firms (Jamaliah & Powell, 2018). Hence, National governance affects individuals and firms in developing/ed countries. Governance patterns vary, highlighting the need for cross-cultural understanding to promote positive attitudes and behaviours. Utilising data from 14 European countries, Lucas (2020)in a European context, whether a management-induced International Financial Reporting Standards (IFRS has evidenced that national governance and firm characteristics affect management's strategy and firms' financial performance. However, this is constrained to a European dataset and a single sample year. Although empirical studies on this nexus are rare, existing research shows the importance of NG. Thus, this study explores whether NG influences tourism firms' performance.

H2: NG significantly impacts the relationship between BCD and TFFP.

Aligning with NG Hofstede's cultural dimensions, alongside institutional and firm-specific factors, seem to be an authoritative guideline for firms' attitudes (DiMaggio & Powell, 1983 and Nakayama & Wan, 2018). Hofstede's dimensions, such as power distance, individualism, masculinity, uncertainty avoidance, long-term orientation, and indulgence, are the most used factors in academic research studying the impact of NC (Gholipour & Tajaddini, 2014; Hofstede et al., 1998 and Reisch, 2021). Those factors may influence agents' attitudes, including those of directors and employees (Ostroff & Bowen, 2016). Kang et al. (2016) conclude the effect of UA and PD on tourist firms' activities. This belief has been confirmed by Filimonau et al. (2018), who discovered the influence of NC on attitudes within tourism firms. Utilising cultural factors, Filimonau et al. (2018) also confirmed a statistical correlation between the cultural background of Polish tourists and their attitudes, emphasising the importance of incorporating NC into future scientific research, particularly in the tourism context. Similarly, Kang et al. (2016), exploring the impact of NC on firms' activities, such as CSR of hospitality/ tourism firms, concluded a notable influence of Hofstede's NC factors. While the study's outcomes may not be generalisable, they suggest that multinational tourism firms should be further examined, exploring the influence of NC concerning BCD and TFFP nexus.

Although scholars have emphasised the importance of NC dimensions in existing literature, a significant research gap remains in examining their effect on the relationship between BCD and TFFP. Reisch (2021) recently validated the substantial influence of cultural factors on firm performance, reinforcing prior research findings. Overall, the literature suggests that NC has either a direct or control effect on the examined relationship, thereby motivating the hypotheses outlined for this study. This research investigates the control effect of national factors, particularly NG, NC and GDP. This seems to be the earliest inclusion, mainly in conjunction with institutional and firm-specific factors. To the best of my knowledge, this perspective has not been adequately addressed, particularly within the context of tourism.

H3: NC significantly impacts the relationship between BCD and TFFP

3. Study design

3.1 Sample and description of data

The study utilised a sample obtained from Infinitive databases, available through ASSET4, encompassing global tourism firms from 2004 to 2022. Table 1 provides an overview of the global dataset for the tourism sector, which includes firms from hotels, restaurants, casinos, airlines, and travel and leisure firms, representing the core of the tourism industry. The variables used in the analysis were chosen based on the discussion of both the related theories and available literature. The variables and their definitions are detailed in Table 1.

Table 1: Used variables and their definition

Variables	Definitions
Dependent: Tourism Firms Financial Performance	**TFFP:** Return on Assets (ROA and Tobin's Q (TQ).
Independent: Board Culture Diversity (BCD)	**BCD:** The percentage of board members with a cultural background different from the location of the firm headquarters.
National Factors (Control variables): 1- National Governance (NG): a) Government Effectiveness GE 2- National Culture (NC): a) Power Distance PD b) Individualism INDI c) Masculinity MASC d) Uncertainty Avoidance UA e) Long Term Orientation LTO 3- National Economic: GDP	1- National-level governance (WGI) High (%) is better. a) The ability of governments to formulate and implement policies. 2- National-level culture dimensions (Hofstede, 1984, 2001). a) Members of a society accept that power is distributed unequally. a) Take care of themselves and their immediate families only. a) A preference for achievement and assertiveness rewards for success. a) Members of a society tolerate uncertainty and ambiguity. a) Societies link with their past while dealing with the present/ future. 3- Country-level economic rate of Gross domestic product, constant prices.
Firm Factors Controls: Growth: Change in sales. Leverage: Debt to total assets. Size: Log of assets	

After eliminating duplicate entries, the final dataset included firms from 66 countries, spanning both developed and developing economies. The developed nations in the dataset include Australia, Austria, Belgium, Canada, Cyprus, Denmark, Estonia, Finland, France, Germany, Ireland, Israel, Italy, Japan, Luxembourg, Malta, Monaco, Netherlands, New Zealand, Norway, Singapore, Slovakia, Slovenia, South Korea, Spain, Sweden, Switzerland, Taiwan, the United Kingdom, and the United States. The developing nations include Bahrain, Brazil, Bulgaria, Chile, China, Croatia, Egypt, Greece, Hong Kong, India, Indonesia, Jordan, Kuwait, Liberia, Lithuania, Malaysia, Mexico, Morocco, Nigeria, Oman, Pakistan, Panama, Philippines, Poland, Portugal, Romania, Russia, Saudi Arabia, South Africa, Sri Lanka, Thailand, Turkey, the UAE, and Vietnam. These countries exhibit diverse economic landscapes, with some transitioning to higher-income status while others remain in earlier stages of development. This classification underscores the varied economic contexts shaping the global tourism industry's operations.

3.2 Applied regression model

To investigate the developed hypothesis that BCD affects TFFP, the model illustrated in (Figure 1) was built and applied for the first time in this study to examine the direct influence of BCD at time on TFFP within the tourism firms. This measurement approach emphasises the causal relationship in order to avoid the risk of reverse causality. To address this, the TFFP variable is lagged by one year, which consequently reduces the study's analysis period to 2005–2022. Furthermore, the model incorporates potential control variables at both the firm and national levels. The primary regression models used are detailed below.

Figure 1: Graphical representation of the applied model

Part 1: To explore the link between BCD and TFFP

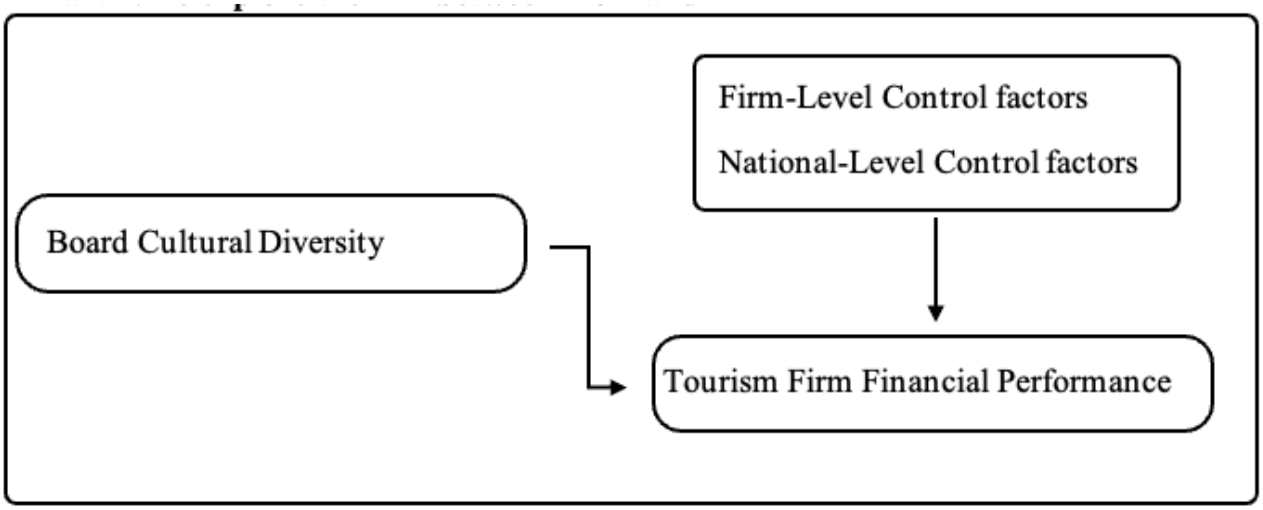

$$TFFP_{i,t}=B_0+B_1\ BCD_{i,t-1} \quad (1)$$

$$TFFP_{i,t}=B_0+B_1\ BCD_{i,t-1}++B_2\ Controls\ (firms\ charactristics)+(NG)+(NC) \quad (2)$$

$$TFFP_{i,t}=B_0+B_1\ BCD_{i,t-1}++B_2\ Controls\ (firms\ charactristics)+(NG)+(NC)+YE \quad (3)$$

Part 2: Using alternative variable, exploring the link between BCD and TFFP (TQ):

$$TFFP(T\ Q)=B_0+B_1\ BCD_{i,t-1}++B_2\ Controls\ (firms\ charactristics)+(NG)+(NC)+YE$$

Part 3 Additional model analysis of BCD and TFFP (GLM model):

$$TFFP_{i,t}=B_0+B_1\ BCD_{i,t-1}++B_2\ Controls\ (firms\ charactristics)+(NG)+(NC)+YE$$

4. Results and discussion

To commence the results of the applied model, this section initiates with a descriptive summary of the findings. Subsequently, it proceeds to explore both correlation and regression interpretation for the test of BCD and its impact on TFFP.

4.1 Descriptive results

Table 2: Descriptive statistics

Variables	Developing country				Developed country				Global tourism context			
	Mean	SD	Min	Max	Mean	SD	Min	Max	Mean	SD	Min	Max
Dependent variable:												
TFFP (ROA)	0.02	0.07	-0.27	0.19	0.04	0.08	-0.22	0.33	0.04	0.08	-0.27	0.33
Independent variable:												
BCD	0.29	0.26	0.10	0.99	0.42	0.29	0.10	1.00	0.39	0.29	0.10	1.00
Firm-level controls:												
Size	16.6	0.9	12.9	17.6	16.10	1.11	11.01	17.61	16.22	1.08	11.01	17.61
Growth	0.0	0.3	-0.7	0.9	0.05	0.29	-0.74	2.25	0.04	0.28	-0.74	2.25
Leverage	0.4	0.1	0.0	0.8	0.32	0.16	0.00	0.94	0.33	0.15	0.00	0.94
National-level controls:												
PD	0.70	0.09	0.49	1.00	0.43	0.14	0.22	0.68	0.50	0.17	0.22	1.00
Individualism	0.27	0.10	0.20	0.65	0.77	0.12	0.35	0.91	0.64	0.25	0.20	0.91
Masculinity	0.63	0.11	0.49	0.86	0.58	0.11	0.08	0.70	0.59	0.11	0.08	0.86
UA	0.35	0.13	0.29	0.76	0.56	0.21	0.35	1.00	0.50	0.21	0.29	1.00
LTO	0.55	0.21	0.14	0.87	0.48	0.20	0.21	0.83	0.50	0.20	0.14	0.87
GE	0.81	0.16	0.35	0.99	0.90	0.05	0.60	1.00	0.88	0.10	0.35	1.00
GDP	25723.26	16247.84	1913.22	49844.52	38665.37	23093.95	0.00	85233.63	35344.33	22269.07	0.00	85233.63
No. of examined Observations:					**1173**							

The descriptive results presented in (Table 2) provide a summary of the key findings for the dependent and independent used variables. This is a foundation for understanding the dataset's characteristics and principal variables before advancing to correlation and regression models. The table outlines the means, standard deviations SD, and minimum and maximum values for both developing/ed nations within the global tourism firms' dataset. Notably, the average TFFP in developed countries is twice as high as in developing nations, while BCD is more noticeable in developed nations. Overall, the means are relatively close to their respective SD, suggesting that TFFP, BCD, and the used control variables are consistently distributed, meeting the basic requirements for the study's methods, including multicollinearity, correlation and regression models.

4.2 Multicollinearity check

A multicollinearity assessment was performed using the Variance Inflation Factor (VIF) test to maintain the robustness and reliability of the applied regression analysis. The results in Table 3 show that none of the variables have a VIF value greater than 10. This indicates a low degree of multicollinearity among the independent variables, confirming that the regression analysis remains stable and unaffected (Myers, 1990). Therefore, the regression models used in the study are free from multicollinearity concerns.

Table 3: Variance inflation factor for multicollinearity check

Independent variable	VIF	1/VIF
PD	4.00	0.250
Individualism	3.78	0.260
UA	3.23	0.309
Masculinity	2.59	0.385
GE	2.37	0.421
LTO	2.02	0.494
GDP	1.97	0.509
Size	1.66	0.604
Leverage	1.17	0.857
BCD	1.07	0.935
Growth	1.03	0.967
Mean Variance inflation factor	2.26	

Table 4: Correlation matrix across the applied variables[1]

	TFFP	BCD	Size	Growth	Leverage	PD	Individualism	Masculinity	UA	LTO	GE	GDP
TFFP	1.00											
BCD	0.17***	1.00										
Size	-0.29***	-0.03	1.00									
Growth	-0.13***	0.06*	-0.05	1.00								
Leverage	-0.24***	-0.05	0.05	-0.00	1.00							
PD	-0.26***	-0.17***	0.31***	-0.06*	0.09**	1.00						
Individualism	0.21***	0.22***	-0.30***	0.04	0.01	-0.73***	1.00					
Masculinity	0.11***	0.02	-0.01	0.01	-0.01	-0.32***	-0.05	1.00				
UA	-0.19***	0.05	0.04	-0.01	-0.11***	0.20***	0.19***	-0.62***	1.00			
LTO	-0.23***	0.00	0.40***	-0.16***	-0.13***	0.38***	-0.30***	-0.19***	0.25***	1.00		
GE	0.13***	0.04	0.15***	0.02	-0.13***	-0.38***	0.32***	-0.12***	-0.21***	0.01	1.00	
GDP	0.01	-0.01	0.19***	0.06*	-0.11***	-0.19***	0.11***	-0.23***	0.19***	-0.25***	0.37***	1.00

** p < 0.05, ** p < 0.01, *** p < 0.001*

4.3 Correlation and regression outcomes

Table 4 provides the correlation matrix, showcasing the relationships among the study variables and indicating minimal correlation among the explanatory variables used in this study regression model. These correlation results help determine the inclusion or exclusion of variables in the models to address potential multicollinearity issues. Key variables of interest include BCD, firm-level and country-level control variables, and TFFP. Notably, the positive correlation (0.17***) between BCD and TFFP suggests that fostering multiculturalism within the boards of tourism firms may enhance financial performance. Similarly, the positive associations between individualism, masculinity, and NG, mainly GE, highlight the potentially favourable influence of cultural and governance factors. Other NG factors, e.g., accountability, regulatory quality, corruption, political stability, and the rule of law, have been excluded due to their high correlation. Furthermore, firm-level characteristics appear to negatively affect TFFP, a finding that warrants further exploration in the context of the regression models.

1 *TF*FP: Tourism Firms Financial Performance (ROA); BCD: Board Cultural Diversity; Size: Log of Total Assets ; Growth: Growth of Sales; Leverage: Debt to Total Assets; PD: power distance; Individualism: Take care of only themselves and their immediate families; masculinity: *A preference for achievement, assertiveness;* UA: Uncertainty Avoidance; LTO: Long Term Orientation; GE: Government Effectiveness; GDP: Gross Domestic Product.

4.3.1 The main regression analysis

Table 5: The regression outcomes of the effect of BCD on TFFP (OLS)

1Tourism firms. Vs	Tourism firms' financial performance (ROA)		
	(1)	*(2)*	*(3)*
Main independent variable:			
BCD	0.038***	0.037***	0.030***
	(5.54)	(5.40)	(4.76)
Firm-level control variables:			
Size		-0.015***	-0.019***
		(-6.54)	(-9.35)
Growth		-0.048***	-0.025***
		(-6.96)	(-3.37)
Leverage		-0.137***	-0.069***
		(-9.83)	(-5.39)
National-level control variables:			
PD		0.038	0.037
		(1.72)	(1.87)
Individualism		0.062***	0.055***
		(4.03)	(4.08)
Masculinity		-0.022	-0.006
		(-0.81)	(-0.23)
UA		-0.098***	-0.105***
		(-5.90)	(-7.02)
LTO		-0.042**	0.010
		(-3.07)	(0.80)
GE		0.018	-0.013
		(0.61)	(-0.51)
GDP		0.000	0.000**
		(1.12)	(2.64)
Constant	0.020***	0.317***	0.358***
	(5.82)	(6.82)	(7.97)
Year effect	No	No	Yes
Observations	1445	1177	1177
R²	0.021	0.267	0.455
Adjusted *R²*	0.020	0.260	0.442
F	30.66	38.63	34.23

Note: t statistics level of significance in parentheses: * p < 0.05, ** p < 0.01, *** p < 0.001

The above Table 5 outlines the regression outcomes, mainly, examining the influence of BCD on TFFP. Model (1) investigates the direct effect of BCD on TFFP without accounting for firm- or national-level control factors. The findings reveal a significant and positive effect (0.038***), indicating that greater cultural diversity among a firm's board members leads to a 4% improvement in TFFP. However, Model (2) introduces national and firm-specific controls, such as size, growth, and leverage, which also influence the examined nexus. Even with these factors, BCD maintains a significant positive impact on TFFP (0.037***). Size (-0.015***), growth (-0.048***), and leverage (-0.137***), show a significant negative influence on TFP. The analysis also incorporates national-level controls and accounts for year effects across tourism firms globally. The coefficient of BCD remains significantly positive (0.030***). While individualism and GDP positively affect TFFP, UA has a significant negative impact.

These ultimate findings support Hypothesis 1, confirming a positive relationship between BCD and TFFP. Financial performance improves as cultural diversity among a firm's board members increases. The R^2 (46%) and adjusted R^2 (44%)

1 *TFP: Tourism financial performance (ROA); BCD: Board Cultural Diversity (Percentage of board members cultural background); PD: power distance; UA: uncertainty avoidance; GE: government effectiveness; GDP: Gross domestic product.*

values underscore the model's robustness, supported by 1,177 observations, making the results reliable and generalisable.

The study also aligns with prior research (e.g., Labelle et al., 2015; Shahzad et al., 2020; Brahma et al., 2021; Oware and Mallikarjunappa, 2021; Xie et al., 2024). While national economic factors like GDP positively contribute to the relationship, government effectiveness shows no significant impact. Ultimately, the results confirm the hypothesis and emphasise the importance of board cultural diversity in enhancing the financial performance of tourism firms.

4.3.2 Additional analysis and further discussions

Table 6: Regression outcomes of the direct effect on accounting and market TFFP

Tourism firms' variables[1]	Tourism firms' financial performance (TFFP)	
	Accounting base *(ROA)*	Market base *(TQ)*
Main independent variables:		
BCD	0.030***	0.247*
	(4.76)	(2.55)
Firm-level control variables:		
Size	-0.019***	0.475***
	(-9.35)	(15.03)
Growth	-0.025***	0.207
	(-3.37)	(1.81)
Leverage	-0.070***	-0.760***
	(-5.39)	(-3.82)
Country-level control variables:		
PD	0.037	0.811**
	(1.87)	(2.65)
Individualism	0.055***	0.956***
	(4.08)	(4.53)
Masculinity	-0.006	1.990***
	(-0.23)	(5.21)
UA	-0.105***	-0.384
	(-7.02)	(-1.64)
LTO	0.010	-1.003***
	(0.80)	(-5.01)
GE	-0.013	1.524***
	(-0.51)	(3.74)
GDP	0.000**	0.000**
	(2.64)	(2.67)
Constant	0.358***	-2.672***
	(7.97)	(-3.75)
Observations	1177	1136
R^2	0.455	0.371
Adjusted R^2	0.442	0.355
F	34.23	23.31
Fixed Year	Yes	Yes

Note: t statistics level of significance: * $p < 0.05$, ** $p < 0.01$, *** $p < 0.001$.

1 ROA: Return On Assets; Tobin's Q: Due to the complexity (Inoue & Lee, 2011) of the TQ formula by (Tobin, 1969) this study usese a simplified formula (MV) available in DataStream; BCD: Board Cultural Diversity; PD: Power Distance; UA: Uncertainty Avoidance; LTO: Long Term Orientation; GE: Government Effectiveness.

The earlier regression analysis, which explored the determinants of TFFP using ROA as an accounting-based proxy, highlighted a positive relationship between BCD and ROA of tourism firms. Building on this, the current analysis examines how BCD, alongside firm- and country-level variables, influences the market-based aspect of TFFP, represented by TQ. The findings in the above Table 6 reveal that BCD significantly impacts both ROA and TQ. While BCD contributes approximately 3% to ROA, its effect on TQ is much more pronounced, with a loading factor of around 25%. This suggests that the market responds more strongly to the increases in BCD. These results align with studies by Inoue and Lee (2011) and Yadav et al. (2016), which indicate that firms excelling in responsible practices tend to achieve higher market valuations.

Additionally, the positive effect of BCD on TFFP, as proposed in Hypothesis 1, is validated across both accounting-based and market-based measures of financial performance. In summary, a higher BCD score corresponds to improved TFFP levels, reinforcing the importance of board cultural diversity in enhancing both operational and market performance.

Table 7: The robustness regression analysis of the BCD and TFFP nexus (GLM)

Tourism firms' variables[1]	Tourism firms' financial performance (TFFP)
Main independent variables:	
BCD	0.030***
	(4.76)
Firm-level control variables:	
Size	-0.019***
	(-9.35)
Growth	-0.025***
	(-3.37)
Leverage	-0.070***
	(-5.39)
National-level control variables:	
PD	0.037
	(1.87)
Individualism	0.060***
	(4.08)
Masculinity	-0.006
	(-0.23)
UA	-0.105***
	(-7.02)
LTO	0.010
	(0.80)
GE	-0.013
	(-0.51)
GDP	0.000**
	(2.64)
Constant	0.358***
	(7.97)
Observations	1177
t statistics in parentheses * $p < 0.05$, ** $p < 0.01$, *** $p < 0.001$	

1 **ROA**: Return On Assets; **Tobin's Q**: Due to the complexity (Inoue & Lee, 2011) of the TQ formula by (Tobin, 1969) this study use a simplified formula (MV) available in DataStream; **BCD:** Board Cultural Diversity; **PD:** Power Distance; **UA**: Uncertainty Avoidance; LTO: Long Term Orientation; **GE**: Government Effectiveness.

In addition to previous regression outcomes and for robustness reasons, Table 7 includes the outcomes of the Generalized Linear Model (GLM). The GLM framework, applied within the tourism context, is particularly effective for handling multiple continuous variables. The findings reveal that results from both OLS and GLM are broadly consistent, with both methods affirming the positive relationship between BCD and TFFP. Additionally, the firm- and national-level control variables exhibit similar contributions to TFFP across global tourism firms. The econometric analysis confirms that cultural diversity within the boards of tourism firms positively impacts TFFP. This is a novel conclusion, particularly when considering national factors such as NG, NC, and economic conditions. The robustness analysis using GLM further supports the OLS findings, demonstrating BCD's significant and favourable effect on TFFP across both ROA and TQ. While this relationship is tested for the first time in this study, the results align with prior research (e.g., Brahma et al., 2021; Khan et al., 2021; Parameswar et al., 2021; Lim et al., 2023; Xie et al., 2024). Despite variations in variables and contexts, earlier studies report similar positive effects of diversity on financial performance and encourage further research in this underexplored area.

This study addresses a research gap by adopting the perspective of OCT, which emphasises the collective system of assumptions, beliefs, and values that shape organisational behaviour (Pettigrew, 1979). Pettigrew highlights that shared values and beliefs, which evolve, significantly influence the actions and performance of organisational members. Schein (2010) further underscores the importance of observing organisational values, goals, norms, and principles to effectively understand and shape organisational culture. In conclusion, the developed hypotheses H1, H2, and H3 have been confirmed. The analysis identifies both firm and national factors that influence the relationship between BCD and TFP. This finding has important implications for professional practices. Managers, directors, and decision-makers should prioritise board diversity to enhance institutional outcomes. Additionally, these insights contribute to the academic field and encourage further exploration in this area.

5. Conclusion

Grounded in a combination of agency theory and OCT, considering the existing research on cultural diversity and firm performance, this study explores the effect of BCD on TFFP. It investigates the influence of firm-specific and national factors on this examined nexus. Using a regression model and a global tourism firms' dataset, the findings demonstrate a positive association between BCD and TFFP, indicating that greater cultural diversity leads to improved financial performance. Additionally, firm characteristics, as well as NG and NC, significantly control this relationship. While firm-level factors typically have negative impacts, dimensions such as PD, individualism, LTO, and GDP positively influence the BCD-TFFP nexus.

These findings offer valuable insights for decision-makers in tourism firms, highlighting the potential to optimise board composition and management strategies by fostering greater cultural diversity. By prioritising diversity within the organisation, firms can promote inclusivity and enhance their financial performance. The study underscores the importance of carefully considering national factors, such as GE and NC, along with crucial firm characteristics, as these elements play a significant role in shaping organisational performance. Decision-makers must account for these dynamics when crafting strategies to ensure their firms are well-positioned to thrive in a competitive environment. However, while promoting cultural diversity and leveraging national and organisational factors can yield substantial benefits, it is equally important to recognise and manage the potential costs and challenges associated with such practices. Achieving an optimal balance between the advantages and the associated trade-offs is critical to maximising overall value. Firms must comprehensively evaluate the impact of diversity initiatives, ensuring that they align with their broader strategic objectives and contribute to sustainable growth.

Additionally, regulatory bodies are crucial in fostering environments that support diversity and inclusivity. By encouraging dimensions such as gender equality and national cultural representation, these organisations can create frameworks that enable tourism firms to enhance their performance. Policymakers should consider implementing supportive measures, such as guidelines, incentives,

or reporting requirements, to promote diversity-related practices within firms. This holistic approach will help ensure that the tourism sector integrates cultural diversity, organisational effectiveness, and financial success harmoniously.

This study, therefore, makes a meaningful contribution to the tourism context and the literature on the BCD-TFFP relationship, offering a foundation for future research and practical recommendations for improving NG and NC to foster diversity and boost firm performance. Despite the notable contributions, the possible limitations of this study, along with the potential moderating or mediating effects of NG and NC on BCD, present opportunities for further research to deepen understanding in this field.

6. References

Al-Najjar, B. (2014). Corporate governance, tourism growth and firm performance: Evidence from Publicly Listed Tourism Firms in Five Middle Eastern countries. Tourism Management, 42, 342–351. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2013.09.008

Ararat, M., Aksu, M., & Tansel Cetin, A. (2015). How Board Diversity Affects Firm Performance in Emerging Markets: Evidence on Channels in Controlled Firms. Corporate Governance: An International Review, 23(2), 83–103. https://doi.org/10.1111/corg.12103

Arnaboldi, F., Casu, B., Kalotychou, E., & Sarkisyan, A. (2020). The Performance Effects of Board Heterogeneity: What Works for EU Banks? European Journal of Finance, 26(10), 897–924. https://doi.org/10.1080/1351847X.2018.1479719

Barney, J. B. (1986). Organisational Culture: Can It Be a Source of Sustained Competitive Advantage? Academy of Management Review, 11(3), 656–665. https://doi.org/10.5465/amr.1986.4306261

Barney, Jay B. (1986). Strategic Factor Markets: Expectations, Luck, and Business Strategy. Management Science, 32(10), 1231–1241. https://doi.org/10.1287/mnsc.32.10.1231

Bianco, S., Bernard, S., & Singal, M. (2023). The Impact of Sustainability Certifications on Performance and Competitive Action in Hotels. International Journal of Hospitality Management, 108. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2022.103379

Bonini, S., Deng, J., Ferrari, M., John, K., & Ross, D. G. (2022). Long-tenured Independent Directors and Firm Performance. Strategic Management Journal, 43(8), 1602–1634. https://doi.org/10.1002/smj.3370

Brahma, S., Nwafor, C., & Boateng, A. (2021). Board Gender Diversity and Firm Performance: The UK Evidence. International Journal of Finance and Economics, 26(4), 5704–5719. https://doi.org/10.1002/ijfe.2089

Cadden, T., Marshall, D., Humphreys, P., & Yang, Y. (2015). Old Habits Die Hard: Exploring the Effect of Supply Chain Dependency and Culture on Performance Outcomes and Relationship Satisfaction. Production Planning and Control, 26(1), 53–77. https://doi.org/10.1080/09537287.2013.848478

Curea, M., Mironiuc, M., & Huian, M. C. (2022). Intangibles, Firm Performance, and CEO Characteristics: Spotlight on The EU Electricity and Gas Industry. Sustainability, 14(15), 9195. https://doi.org/10.3390/su14159195

De Grosbois, D. (2012). Corporate Social Responsibility Reporting by The Global Hotel Industry: Commitment, Initiatives and Performance. International Journal of Hospitality Management, 31(3), 896–905. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2011.10.008

DiMaggio, P. J., & Powell, W. W. (1983). The Iron Cage Revisited: Institutional Isomorphism and Collective Rationality in Organisational Fields. American Sociological Review, 147–160. https://doi.org/10.1515/9780691229270-005

Ely, R. J., & Thomas, D. A. (2001). Cultural Diversity at Work: The Effects of Diversity Perspectives on Work Group Processes and Outcomes. Administrative Science Quarterly, 46(2), 229–273. https://doi.org/10.2307/2667087

Filimonau, V., Matute, J., Mika, M., & Faracik, R. (2018). National Culture as A Driver of Pro-environmental Attitudes and Behavioural Intentions in Tourism. Journal of Sustainable Tourism, 26(10), 1804–1825. https://doi.org/10.1080/09669582.2018.1511722

Friedman, M. (1970). A Friedman Doctrine: The Social Responsibility of Business is to Increase its Profits. The New York Times Magazine, 13(1970), 32–33.

Gholipour, H. F., & Tajaddini, R. (2014). Cultural Dimensions and Outbound Tourism. Annals of Tourism Research, 49, 203–205. https://doi.org/10.1016/j.annals.2014.08.006

Harrison, D. A., & Klein, K. J. (2007). What's The Difference? Diversity Constructs as Separation, Variety, or Disparity in Organisations. Academy of Management Review, 32(4), 1199–1228. https://doi.org/10.5465/amr.2007.26586096

Henderson, J. C. (2007). Corporate Social Responsibility and Tourism: Hotel Companies in Phuket, Thailand, After The Indian Ocean Tsunami. International Journal of Hospitality Management, 26(1), 228–239. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2006.02.001

Hofstede, G., Hofstede, G. H., & Arrindell, W. A. (1998). Masculinity and Femininity: The Taboo Dimension of National Cultures (Vol. 3). Sage.

Inoue, Y., & Lee, S. (2011). Effects of Different Dimensions of Corporate Social Responsibility on Corporate Financial Performance in Tourism-related Industries. Tourism Management, 32(4), 790–804. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2010.06.019

Jamaliah, M. M., & Powell, R. B. (2018). Ecotourism Resilience to Climate Change in Dana Biosphere Reserve, Jordan. Journal of Sustainable Tourism, 26(4), 519–536. https://doi.org/10.1080/09669582.2017.1360893

Kang, K. H., Lee, S., & Yoo, C. (2016). The Effect of National Culture on Corporate Social Responsibility in The Hospitality Industry. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 28(8), 1728. https://doi.org/10.1108/IJCHM-08-2014-0415

Khan, M. T., Al-Jabri, Q. M., & Saif, N. (2021). Dynamic Relationship Between Corporate Board Structure and Firm Performance: Evidence From Malaysia. International Journal of Finance and Economics, 26(1), 644–661. https://doi.org/10.1002/ijfe.1808

Labelle, R., Francoeur, C., & Lakhal, F. (2015). To Regulate or Not To Regulate? Early Evidence on The Means Used Around The World to Promote Gender Diversity in the Boardroom. Gender, Work and Organisation, 22(4), 339–363. https://doi.org/10.1111/gwao.12091

Lattemann, C., Fetscherin, M., Alon, I., Li, S., & Schneider, A. (2009). CSR Communication Intensity in Chinese and Indian Multinational Companies. Corporate Governance: An International Review, 17(4), 426–442. https://doi.org/10.1111/j.1467-8683.2009.00758.x

Lim, J., Vaughan, Y., & Jang, J. (2023). Do Employees' Perceptions of Diversity Management Enhance Firm's Financial Performance: The Moderating Role of Board Members' Diversity Level. International Journal of Contemporary Hospitality Management, 35(11), 3990–4009. https://doi.org/10.1108/IJCHM-11-2022-1441

Liswood, L. A. (2009). The Loudest Duck: Moving Beyond Diversity While Embracing Differences to Achieve Success at Work. John Wiley & Sons.

Lizares, R. M. (2020). Control and Collaboration in Philippine Conglomerates: An Empirical Study on The Effects of Board Structural Characteristics on Firm Performance. Asia Pacific Business Review, 26(4), 375–395. https://doi.org/10.1080/13602381.2019.1670979

Lucas, R. (2020). Does National Culture Influence Management's Accounting Behaviour and Strategy? An Empirical Analysis of European IFRS Adopters. Cross Cultural and Strategic Management, 28(1), 129–157. https://doi.org/10.1108/CCSM-04-2019-0088

Lui, A. K. H., Lo, C. K. Y., Ngai, E. W. T., & Yeung, A. C. L. (2021). Forced to Be Green? The Performance Impact of Energy-efficient Systems Under Institutional Pressures. International Journal of Production Economics, 239, 108213. https://doi.org/10.1016/j.ijpe.2021.108213

Madanoglu, M., Kizildag, M., & Ozdemir, O. (2018). Which Bundles of Corporate Governance Provisions Lead to High Firm Performance Among Restaurant Firms? International Journal of Hospitality Management, 72, 98–108. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2018.01.006

Marinova, J., Plantenga, J., & Remery, C. (2016). Gender Diversity and Firm Performance: Evidence from Dutch and Danish Boardrooms. International Journal of Human Resource Management, 27(15), 1777–1790. https://doi.org/10.1080/09585192.2015.1079229

Mendoza-Velázquez, A., Ortuño-Barba, L. C., & Conde-Cortés, L. D. (2022). Corporate Governance and Firm Performance in Hybrid Model Countries. Review of Accounting and Finance, 21(1), 32–58. https://doi.org/10.1108/RAF-10-2020-0293

Mishra, A. K., Jain, S., & Manogna, R. L. (2021). Does Corporate Governance Characteristics Influence Firm Performance in India? Empirical Evidence Using Dynamic Panel Data Analysis. International Journal of Disclosure and Governance, 18(1), 71–82. https://doi.org/10.1057/s41310-020-00098-7

Mitchell, R., Wooliscroft, B., & Higham, J. E. S. (2013). Applying Sustainability in National Park Management: Balancing Public and Private Interests Using a Sustainable Market Orientation Model. Journal of Sustainable Tourism, 21(5), 695–715.

Myers, R. H., & Myers, R. H. (1990). Classical and Modern Regression With Applications (Vol. 2). Duxbury press Belmont, CA.

Nakayama, M., & Wan, Y. (2018). Is Culture of Origin Associated With More Expressions? An Analysis of Yelp Reviews on Japanese Restaurants.

Tourism Management, 66, 329–338. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2017.10.019

Ostroff, C., & Bowen, D. E. (2016). Reflections on The 2014 Decade Award: Is There Strength in The Construct of HR System Strength? Academy of Management Review, 41(2), 196–214. https://doi.org/10.5465/amr.2015.0323

Oware, K. M., & Mallikarjunappa, T. (2021). Financial Performance and Gender Diversity. The Effect of Family Management After a Decade Attempt. Society and Business Review, 16(1), 94–112. https://doi.org/10.1108/SBR-05-2020-0072

Paramati, S. R., Alam, M. S., & Chen, C.-F. (2017). The Effects of Tourism on Economic Growth and CO_2 Emissions: A Comparison Between Developed and Developing Economies. Journal of Travel Research, 56(6), 712–724. https://doi.org/10.1177/0047287516667848

Parameswar, N., Hasan, Z., & Dhir, S. (2021). Role of Management Practices and Their Effects on Firm Performance: Emerging Market Context. Strategic Change, 30(5), 467–479. https://doi.org/10.1002/jsc.2461

Pettigrew, A. M. (1979). On Studying Organisational Cultures. Administrative Science Quarterly, 24(4), 570–581. https://doi.org/10.2307/2392363

Reisch, L. (2021). Does National Culture Influence Management's Accounting Behaviour and Strategy? An Empirical Analysis of European IFRS Adopters. Cross Cultural and Strategic Management, 28(1), 129–157. https://doi.org/10.1108/CCSM-04-2019-0088

Sabatier, M. (2015). A Women's Boom in The Boardroom: Effects on Performance? Applied Economics, 47(26), 2717–2727. https://doi.org/10.1080/00036846.2015.1008774

Sanan, N. K., Jaisinghani, D., & Yadav, S. (2021). Corporate Governance, Firm Performance, and Business Group Affiliation: Evidence from India. Management Decision, 59(8), 1863–1876. https://doi.org/10.1108/MD-03-2019-0376

Schein, E. H. (2010). Organisational Culture and Leadership (Vol. 2). John Wiley & Sons.

Shahzad, F., Hussain Baig, M., Rehman, I. U., Latif, F., & Sergi, B. S. (2020). What Drives The Impact of Women Directors on Firm Performance? Evidence from Intellectual Capital Efficiency of US Listed Firms. Journal of Intellectual Capital, 21(4), 513–530. https://doi.org/10.1108/JIC-09-2019-0222

Shaukat, A., & Trojanowski, G. (2018). Board Governance and Corporate Performance. Journal of Business Finance and Accounting, 45(1/2), 184–208. https://doi.org/10.1111/jbfa.12271

Shehata, N., Salhin, A., & El-Helaly, M. (2017). Board Diversity and Firm Performance: Evidence from The U.K. SMEs. Applied Economics, 49(48), 4817–4832. https://doi.org/10.1080/00036846.2017.1293796

Škare, M., & Hasić, T. (2016). Corporate Governance, Firm Performance, and Economic Growth: Theoretical Analysis. Journal of Business Economics and Management, 17(1), 35–51. https://doi.org/10.3846/16111699.2015.1071278

Tanjung, M. (2020). A Cross-firm Analysis of Corporate Governance Compliance and Performance in Indonesia. Managerial Auditing Journal, 35(5), 621–643. https://doi.org/10.1108/MAJ-06-2019-2328

Testa, M. R. (2007). A Deeper Look at National Culture and Leadership in The Hospitality Industry. International Journal of Hospitality Management, 26(2), 468–484. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2006.11.001

Tobin, J. (1969). A General Equilibrium Approach to Monetary Theory. Journal of Money, Credit and Banking, 1(1), 15. https://doi.org/10.2307/1991374

Wang, D., & Ap, J. (2013). Factors Affecting Tourism Policy Implementation: A Conceptual Framework and a Case Study in China. Tourism Management, 36, 221–233. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2012.11.021

Withers, M. C., & Fitza, M. A. (2017). Do Board Chairs Matter? The Influence of Board Chairs on Firm Performance. Strategic Management Journal, 38(6), 1343–1355. https://doi.org/10.1002/smj.2587

Xie, F., Guo, Y., Daniel, S. J., & Liu, Y. (2024). The Dynamic Relation Between Board Gender Diversity and Firm Performance: The Moderating Role of Shareholder Activism. Review of Quantitative Finance and Accounting, 62(1), 225–246. https://doi.org/10.1007/s11156-023-01201-z

Yadav, P. L., Han, S. H., & Rho, J. J. (2016). Impact of Environmental Performance on Firm Value for Sustainable Investment: Evidence From Large US Firms. Business Strategy and The Environment, 25(6), 402–420. https://doi.org/10.1002/bse.1883

Yu, M. (2023). CEO Duality and Firm Performance: A Systematic Review and Research Agenda. European Management Review, 20(2), 347–359. https://doi.org/10.1111/emre.12522

إستراتيجية النقض والبنية الحجاجية ـنقيضة الأخطل وجرير نموذجاـ

نهاد بنت أحمد عبد الله الملحم
أستاذ مساعدـ قسم اللغة العربيةـ كلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالأحساء في المملكة العربية السعودية

(تاريخ الاستلام: 11-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 01-12-2024)

مستخلص البحث: تطرح هذه الدراسة مقاربة حجاجية لجزء من نقيضة للشاعرين الأمويين: الأخطل (ت: نحو 90هـ) وجرير (ت: 110هـ)، في محاولة لإبراز الإستراتيجيات التي وظّفها الشاعران لطرح فكرة التفوق الشعري في عصر تعدّدت فيه التيارات السياسية والمشارب الثقافية، مع التركيز على الروابط الحجاجية، ودورها في بناء اعتبارات حجاجية مقنعة، والتعريج على القيمة الوثائقية للنص المدروس. وقد كشفت الدراسة إستراتيجية النقض، والبنية الحجاجية وفق معطيات نظرية الحجاج، مع الاستعانة بالتحليل الوصفي المستند إلى التوثيق التأريخي الذي يخدم طبيعة المدونة المدروسة وخلفياتها السياسية والاجتماعية. وخرجت الدراسة بنتيجة مفادها: أن الصراع في النقيضة ـفي عمقهـ هو صراع على ملكيّة المعنى، حيث وظّف الشاعران بتمرّس آليات المناورة الحجاجية مع التركيز على ميدان الصراع الأنطولوجي؛ حيث شكّل الحجاج قضية وجود كبرى، مع غلبة آلية الحجاج الجدلي لدى الأخطل، والحجاج السجالي لدى جرير، ممّا يؤكد وجود علاقة بين الدافع لدى الشاعرين من نظم الشعر (العطاء/ العاطفة الذاتية)، والآليات الحجاجية التي وُظّفت في النص.

كلمات مفتاحية: المداولة الحجاجية - الحجاج الأنطولوجي - الحجاج الجدلي - الحجاج السجالي - الحجاج الأيديولوجي - المحاكاة الساخرة - الروابط الحجاجية - القيمة الوثائقية.

***

The Strategy of Refutation and the Argumentative Structure: The Case of Al-Akhtal and Jarir's Poetic Dispute

Nehad bint Ahmad Abdullah Al-Mulhim
Assistant Professor-Department of Arabic Language - Faculty of Arts
King Faisal University, Al-Ahsa

(**Received:** 11-09-2024; **Accepted:** 01-12-2024)

Abstract: This study explores the argumentative dynamics within the poetic dispute between the Umayyad poets, Al-Akhtal (d. c. 90 AH) and Jarir (d. 110 AH). The research aims to highlight the strategies employed by the poets to assert their poetic superiority during a period characterized by diverse political movements and cultural influences. The focus is on the argumentative links and their role in constructing persuasive considerations, as well as examining the documentary value of the studied text. The study reveals the strategy of refutation and the argumentative structure based on the principles of the descriptive-analytical method. Additionally, it incorporates the historical method to address the nature of the studied corpus and its political and social backgrounds. The study concludes that the core of the poetic dispute revolves around the struggle for the ownership of meaning. Both poets skillfully employed argumentative maneuvering techniques, emphasizing the ontological battlefield, where argumentation became a significant existential issue. The study also finds that Al-Akhtal predominantly utilized dialectical argumentation, while Jarir relied on polemical argumentation. This suggests a correlation between the poets' motivations for composing poetry (reward versus personal sentiment) and the argumentative techniques used in the text.

Keywords: Argumentative discourse, dialectical and polemical argumentation, ontological argumentation, ideological argumentation, satirical imitation, argumentative links, documentary value.

(*) للمراسلة:
نهاد بنت أحمد عبد الله الملحم، أستاذ مساعدـ قسم اللغة العربيةـ كلية الآداب، جامعة الملك فيصل بالأحساء في المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:
DrNehadAhmadAlMulhim@gmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Nehad bint Ahmad Abdullah Al-Mulhim, Assistant Professor-Department of Arabic Language - Faculty of Arts. King Faisal University, Al-Ahsa
E-mail:
DrNehadAhmadAlMulhim@gmail.com

DOI: 10.12816/0062097

1 مقدّمة:

يستدعي التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني قدرة بيانية فاعلة لتحقيقه، والحجاج نظرية لغوية عقلانية، تهدف إلى إقناع المعترض لقبول رأي مّا، عبر تقديم جملة من القضايا المثبتة لهذا الرأي، والنافية لما يعترضه، فتوظّف وسائل الإقناع للتأثير في المتلقي. وتتداخل الحقول المعرفية الداعمة لهذه النظرية كالفلسفة والمنطق ونظريات التواصل وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ، وغيرها من الحقول التي ترفد الأسلوب الحجاجي. وتعود جذور الحجاجية تاريخيا إلى الفيلسوف "أرسطو"، مرورا بما توارثه العرب من أصول الفن الخطابي، وليس انتهاء بهذا الإرث الفكري الضخم الذي دار حول النصوص الحجاجية.

والبرهنة هي المنطلق الإستراتيجي في بناء النص الحجاجي؛ إذ توظّف العمليات العقلية التي ينتقل بها الفكر من قضية إلى أخرى، في تسلسل منطقي، باستخدام الاستدلال الجدلي الذي ينقل المتلقي من الأطروحة إلى نقيضها، ثم إلى نقيض النقيض... وهكذا في عمليات أخذ وردّ، أو ما يُسمّى: هدم وبناء. والخطاب الحجاجي هو قرين التدليل والاستدلال والإقناع -وهي معطيات وليدة العقل- يشارك فيه عنصران -على الأقل-: الباثّ والمتلقّي، تتأرجح طريقته بين الحوار الإقناعي المباشر، واستمالة الطرف الآخر، ويسعى طرفا الحجاج إلى إثبات أو تفنيد الموضوع محلّ الجدل.

النقائض مدوّنة شعرية طفت على سطح الحياة الاجتماعية والأدبية، وهي تقدّم لدارسها منعرجًا مهمًا في التحولات التي شهدها الشعر العربي القديم. وقد قامت أطروحة النقائض على مقوّمات عدّة؛ فحياة الحرب والقتال التي عاشها العرب في العصر الأموي -مع تسلّحهم بقدرة غير مسبوقة على المناظرات والجدال والنقاش- أفرزت غذاء غنيًّا أثقل النقائض بذكر الأيام والمعارك، كما أن للظروف السياسية ما لها من دور فاعل في رسم خارطة إستراتيجيات النقض والأخذ والردّ. فالأخطل -مثلًا- كان أثيرًا لدى الملك بن مروان (ت: 86هـ) -رغم نصرانيته-؛ لأنه كان الصنّاجة الذي يصدح بمدائح بني أمية ضد شانئيهم، وقيس وتغلب -قبيلتا جرير والأخطل- كانتا على طرفي نقيض في السياسة، فاستلّ شعراء القبيلتين سيوفهما اللسانية وخاضا معارك الهجاء والنقائض.

سيتناول هذا البحث نصا ينتمي لعائلة النقائض، محاولا الكشف عن إستراتيجيات الحجاج وآلياته، واللغة الإيحائية التي تتميز بها أطروحة النقائض، والتي يتسلّح بها كل شاعر لتدعيم قضيته وتفنيد قضية خصمه استنادا إلى أن النقائض تفاعل خطابي قائم على الادّعاء والاعتراض، موضحا الأنساق الحجاجية في هذا النص، والروابط الحجاجية، مبرزا القيمة الوثائقية للنص الحجاجي محلّ الدراسة، محاولا الإجابة عن التساؤلات: كيف يمثّل النقض موقفا من الحياة ومن الوجود ومن منزلة الإنسان فيه؟ ما موجّهات الصراع الحجاجي في نقائض الأخطل وجرير؟ وما الإشكالية التي تدعمه؟ وهل للدافع من نظم الشعر -لدى الشاعرين- علاقة بآليات المناورة الحجاجية التي وُظّفت في النص المنقوض والناقض؟

أما الدراسات السابقة التي قاربت شعر النقائض مقاربة حجاجية فهي:

- دراسة مكلي شامة: الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2008م. وهي رسالة ماجستير استعانت فيها الباحثة بمنهج تحليل الخطاب لدراسة نقيضة جرير والفرزدق (ت: 110هـ) دراسة تداولية حجاجية، حيث أبرزت العلاقة التخاطبية في النقائض، وإستراتيجيتي البناء والهدم، وتجليات العلاقة الاستدلالية: آليات الادعاء، وآليات الاعتراض، والوسائل البلاغية.
- دراسة مكلي شامة: الآليات الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق من خلال نقيضتيهما "سم ناقع" و"إن الذي سمك السماء"، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2009م. وهو مقال يبحث في آليات الادعاء في المدونة المدروسة، وأدلته التقنية وغير التقنية، وآليات الاعتراض، وسنداته: الجوازي، والحلّي، والقطعي.
- دراسة بن عاشور فريدة: حجاجية الاستعارة في شعر النقائض جرير والفرزدق أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع46، ديسمبر، 2016م. وهو مقال سعى لمقاربة الاستعارة حجاجيا في نقائض جرير والفرزدق، وصنفها إلى استعارات الفخر، واستعارات الهجاء.
- دراسة رضا رمضان أحمد: آليات الحجاج في نقائض عمر بن لجأ التيمي دراسة تداولية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج2، ع35، 2019م. وهو مقال وقف على القوانين التداولية التي تحكم نقائض عمر بن لجأ التيمي (ت: 105 هـ)، وكشف عن الآليات الحجاجية التي اعتمدها الشاعر في الدفاع عن نفسه وقبيلته في ست نقائض خصصت الباحثة مبحثا لكل نقيضة منها.
- دراسة عبد الحافظ عبد المنصف عبد الحافظ خليف: حجاجية الخطاب الشعري بين الفرزدق وجرير: قراءة جديدة في قصيدتين، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع38، ج1، 2020م. وهو مقال يعنى بدراسة قصيدتين من فن النقائض بين الفرزدق وجرير في ضوء المنهج التحليلي مع بعض إجراءات المنهج الإحصائي، معتمدا على الموازنة الفنية بين القصيدتين.

- دراسة أسمهان ضو، وإيمان محدة، وهناء طويل: الروابط الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق مقاربة تداولية، جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي، الجزائر، 2020م. وهي رسالة ماجستير تناولت فيها الباحثات الروابط اللغوية: روابط التعليل الحجاجي، روابط العطف، التراكيب الشرطية، ثم الروابط المنطقية وقوانينها: قانون النفي، والقلب، والخفض، مع تطبيقاتها وشواهدها وبيان أثرها ودورها الحجاجي.

ولعلّ أهم ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو المدوّنة المدروسة؛ حيث ركزت الدراسات الحجاجية للنقائض على تلك التي دارت بين جرير ومعاصره الفرزدق، ولم تضع نقائض جرير والأخطل موضع بحث حجاجي يبرز بنيته وإستراتيجياته وروابطه.

وستعتمد الدراسة على نظرية الحجاج الذي يتناسب مع وصف تجليات الظواهر الحجاجية في النص المنقوض والناقض، وتحليل بنية المداولة الحجاجية في النصين بآلياتها وروابطها، مع الاستعانة بالتحليل الوصفي المتكّئ على الوثائق التأريخية لإبراز القيمة الوثائقية التوثيقية في المدونة المدروسة.

ولتحقيق ذلك انتظمت الدراسة في ثلاثة مباحث -بعد استعراض النصين: المنقوض والناقض- هي:

- بنية المداولة الحجاجية.
- آليات المناورة الحجاجية:
  1. الحجاج الأنطولوجي.
  2. الحجاج الجدلي.
  3. الحجاج السجالي.
  4. الحجاج الأيديولوجي.
  5. المحاكاة الساخرة.
- شعر النقائض والقيمة الوثائقية.

ثم ذُيّلت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النتائج، يليها ثبت بالمصادر والمراجع.

والله وليّ التوفيق.

2 مدخل.

للخطاب الحجاجي[1] بعد تداولي متميّز، يتغيّا إذعان العقول لما يُطرح، وهو تصوّر معيّن لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطَيات الخاصة، ويستهدف التأثير في السامع، وهو هو معيار تحقق فاعليته[2]. وتأتي تداولية الحجاج من كونها نظرية تعالج نظرية تعالج الأفعال الكلامية المحققة لأهداف المتكلم، فاللغة لا تقتصر على بنية الجمل فحسب، بل تُستعمل لأغراض تواصلية ينشدها المتكلم، فهو خطوات يحاول بها الشاعر أو جماعته- أن يقود المستمع إلى تبنّي موقف معيّن، بالاعتماد على تمثّلات ذهنيّة، وقضايا جازمة، تهدف إلى البرهنة على صلاحية رأي أو مشروعيته[3]. إن النظرة التطوّرية للبلاغة الحجاجية لم تعد تفصل بين الشعر والخطابة؛ فلم يعد الإمتاع والإقناع هدفا يميّز كل فن، إذْ التقيا في نقطة الاحتمال[4]. بل إن "كل كلام حجاج بالضرورة؛ إنها نتيجة متلازمة للتلفظ في مقام معين، كل تلفظ يستهدف التأثير على المخاطب به، أي على الآخر، وتحويل نظام تفكيره. كل تلفظ يرغم الآخر ويلحّ عليه من أجل أن يعتقد ويرى ويعمل بشكل مخالف"[5].

والحجاج ظاهرة اجتماعية، تضمّ أشخاصا ينتجونه، وأشخاصا يتلقّونه بالتقبّل أو الرفض. وهو وجود فكري فعلي، يتّجه نحو الممارسة التي تتحكّم فيها مُعطيات المجابهة والمدافعة. وهو عملية تسعى إلى خلق التأثير في الآخرين. كما أنه فعل عقلي يتضمّن التبرير والتعليل، ويستخدم البرهنة لصالح الفكرة، ويتّسم بالطابع التأثيري، وتتنازعه الأفعال العقلية واللسانية[6]. يقول أبو حيان التوحيدي (ت: 414هـ): "فأما الكلام على الكلام فإنه يدور على نفسه، ويلتبس بعضه ببعضه، ولهذا شقّ النحو وما أشبه النحو من المنطق"[7]. وتؤكّد النقائض حقيقة تطوّر نصّ على أفق نصّ آخر، والوعي بأهمية النص الموازي في إضفاء قيمة أدبية ومعرفية على نصّ الذات، حيث تستوعب نصوص النقائض ديناميكية حوار النصوص؛ فالنص الأول يطرح أفكاره للمساءلة ليأتي النص الآخر، ويفكّك أفكار الأول وكأنه يمتلك الحقيقة أو ينتزعها ممّن ادّعاها بداية[8].

(1) ارتبط الحجاج في أصل معناه اللغوي بالبرهان وبالخصومة والجدل. جاء في لسان العرب: "والحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل. والتحاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته. وفي الحديث: فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة. واحتج بالشيء: اتخذه حجة". ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د-ت، 2/ 28.

(2) انظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، ط: الأولى، 2008م، ص 21.

(3) انظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، ط: الأولى، 2007م، ص 82.

(4) انظر: مكلي شامة، الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية (بحث)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2008م، ص 5- 6.

(5) معتز حسن محمد أبو قاسم، مدخل إلى المنطق الطبيعي الحجاجي الحجاج ضرورة إنسانية (بحث)، الشبكة الأكاديمية الوطنية، تركيا، ص 64.

(6) انظر: بنعيسى أزاييط، مداخلات لسانية: مناهج ونماذج (بحث)، كلية الآداب والعلوم اللسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، 2008م، ص 79- 80.

(7) أبو حيان التوحيدي، كتاب الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة، بيروت، 1970م، 2/131.

(8) انظر: عبد الفتاح يوسف، فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري للنقائض "نمط خاص من الوعي بالآخر" (بحث)، مجلة فصول، ع 62، 2003م، ص 1.

بين يدي النصّ.

2-1 النصّ المنقوض.

قال الأخطل:

بَني أُمَيَّةَ نُعماكُم مُجَلِّلَةٌ ... تَمَّت فَلا مِنَّةٌ فيها وَلا كَدَرُ
أَعطاهُمُ اللَهُ جَدًّا يُنصَرونَ بِهِ ... لا جَدَّ إِلّا صَغيرٌ بَعدُ مُحتَقَرُ
لَم يَأشَروا فيهِ إِذ كانوا مَوالِيَهُ ... وَلَو يَكونُ لِقَومٍ غَيرِهِم أَشِروا
بَني أُمَيَّةَ إِنّي ناصِحٌ لَكُمُ ... فَلا يَبيتَنَّ فيكُم آمِنًا زُفَرُ
وَاِتَّخِذوهُ عَدُوًّا إِنَّ شاهِدَهُ ... وَما تَغَيَّبَ مِن أَخلاقِهِ دَعَرُ
إِنَّ الضَغينَةَ تَلقاها وَإِن قَدُمَت ... كَالعَرِّ يَكمُنُ حينًا ثُمَّ يَنتَشِرُ
بَني أُمَيَّةَ قَد ناضَلتُ دونَكُمُ ... بِناءَ قَومٍ هُمُ آوَوا وَهُم نَصَروا
حَتّى أَقَرُّوا وَهُم مِنّي عَلى مَضَضٍ ... وَالقَولُ يَنفُذُ ما لا تَنفُذُ الإِبَرُ
أَفحَمتُ عَنكُم بَني النَجّارِ قَد عَلِمَت ... عُليا مَعَدٍّ وَكانوا طالَما هَدَروا
وَقَيسَ عَيلانَ حَتّى أَقبَلوا رَقَصًا ... فَبايَعوكَ جِهارًا بَعدَ ما كَفَروا
ضَجّوا مِنَ الحَربِ إِذ عَضَّت غَوارِبَهُم ... وَقَيسُ عَيلانَ مِن أَخلاقِها الضَجَرُ
فَلا هَدى اللَهُ قَيسًا مِن ضَلالَتِهِم ... وَلا لَعًا لِبَني ذَكوانَ إِذ عَثَروا[1]

2-2 النصّ الناقض.

قال جرير:

قَيسٌ وَخِندِفُ أَهلُ المَجدِ قَبلَكُمُ ... لَستُم إِلَيهِم وَلا أَنتُم لَهُم خَطَرُ
موتوا مِنَ الغَيظِ غَمًّا في جَزيرَتِكُم ... لَن تَقطَعوا بَطنَ وادٍ دونَهُ مُضَرُ
إِنّي نَفَيتُكَ مِن نَجدٍ فَما لَكُمُ ... نَجدٌ وَمالَكَ مِن غَورٍ بِهِ حَجَرُ
يَحمي الَّذينَ بِبَطحاوَي مِنىً حَسَبي ... تِلكَ الوُجوهُ الَّتي يُسقى بِها المَطَرُ
أَعطوا خُزَيمَةَ وَالأَنصارَ حُكمَهُمُ ... وَاللَهُ عَزَّزَ بِالأَنصارِ مَن نَصَروا
وَما لِتَغلِبَ إِن عَدَّت مَكارِمُهُم ... نَجمٌ يُضيءُ وَلا شَمسٌ وَلا قَمَرُ
ما كانَ يَرضى رَسولُ اللَهِ دينَهُمُ ... وَالطَيِّبانِ أَبو بَكرٍ وَلا عُمَرُ
جاءَ الرَسولُ بِدينِ الحَقِّ فَاِنتَكَبوا ... وَلا يَضيرُ رَسولَ اللَهِ إِنْ كَفَروا
إِنّي رَأَيتُكُمُ وَالحَقُّ مَغضَبَةٌ ... تَخزَونَ إِن ذُكِرَ الجَحّافُ أَو زُفَرُ
قاد إِلَيكُم صُدورَ الخَيلِ مُعلِمَةً ... تَغشى الطِعانَ وَفي أَعطافِها زَوَرُ
كانَت وَقايعُ قُلنا لَن يُرَى أَبَدًا ... مِن تَغلِبٍ بَعدَها عَينٌ وَلا أَثَرُ
حَتّى سَمِعتُ بِخِنزيرٍ ضَغا جَزَعًا ... فَقُلتُ إِنّي أَرى الأَمواتَ قَد نَشَروا
هَلّا سَكَتُّم فَيُخفي بَعضَ سَوأَتِكُم ... إِذ لا تَغَيَّرُ في قَتلاكُمُ غِيَرُ
فَما مَنَعتُم غَداةَ البِشرِ نِسوَتَكُم ... وَلا صَبَرتُم لِقَيسٍ مِثلَ ما صَبَروا
أَسلَمتُمُ كُلَّ مُجتابٍ عَبايَتَهُ ... وَكُلَّ مُخضَرَةِ القُربَينِ تُبتَقَرُ
تَهجونَ قَيسًا وَقَد جَذّوا دَوابِرَكُم ... حَتّى أَعَزَّ حَصاكَ الأَوسُ وَالنَمِرُ
أَخزاكُمُ حِينَ ضَمَّ القَومُ نِسوَتَكُم ... بِالزّابِيَينِ وَعَينِ الوَردَةِ النَّهَرُ
إِنَّ الأُخَيطِلَ خِنزيرٌ أَطافَ بِهِ ... إِحدى الدَواهي الَّتي تُخشى وَتُنتَظَرُ[2]

(1) أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1992م، ص: ص 156- 159.
(2) المصدر السابق، ص173- 174.

بنية المداولة الحجاجية.

النقائض ظاهرة أدبية مميزة، مثّلت لونا من ألوان الصراع الأدبي بين الشعراء[1]، والنقض لا يُدرك بالنص المفرد؛ وإنما يُفهم من خلال عملية تكاملية يستوجب فيها النص المنقوض وجود نص ناقض يهدمه ويعيد بناءه، فالشاعر -قبل أن ينتج نصه- عليه أن يفكّك النص الآخر ويهدمه، ليحاول أن يبني على أنقاضه خطابا آخر[2]. وما سيقوم البحث بدراسته وتحليله هو جزء مقتطع من نص منقوض للأخطل، ونص ناقض لجرير، وهما -النص المنقوض والناقض- صيغا على البحر البسيط، وخُتما برويّ الراء المضمومة. وقد بُني النصان على هيكلة واحدة -مع اختلاف في عدد الأبيات- إذ بدأ النص المنقوض بثلاثة أبيات في المدح، تليها تسعة أبيات في الهجاء. أما النص الناقض فقد بدأ بخمسة أبيات في المدح، تليها ثلاثة عشر بيتا في الهجاء.

ومن الواضح الجليّ أن كفة الهجاء في النصين قد رجحتا، مع غلبة النص الناقض في الكم العددي لأبيات الهجاء؛ فوقع الهجو على المهجوّين لا يمكن إغفاله. والنقائض -بصفة عامة- في حفولها بمعاني الشنء كانت عذابا وتنكيلا وإرداءً للمهجوّ. وممّا تحسن الإشارة إليه هنا أن عددا كبيرا من الشعراء قد تعرّضوا لجرير، واجتمعوا عليه في تآلب شرس -وهو هدف للشعراء عزيز- يقول جرير حول هذا المعنى: "والله ما يهجوني الأخطل وحده، وإنه ليهجوني معه خمسون شاعرا كلهم عزيز ليس بدون الأخطل، وذلك أنه كان إذا أراد هجائي جمعهم على شراب، فيقول هذا بيتا وهذا بيتا، وينتحل هو القصيدة بعد أن يتمّموها[3]، وبغضّ النظر عن مدى صحّة هذه التهمة التي ألصقها بخصمه؛ فإن جريرا كان يميل إلى الخصام والمماحكة، لكنه لا يباده الخصم بالهجاء. يقول: " أنا لا أبتدي ولكن أعتدي"[4]، وهو -إن رد على خصم- لا ينزع عمّن بدأه إلا وقد استوفى القصاص وشفى النفس.

آليات المناورة الحجاجية.

يتميز الخطاب الحجاجي بتوظيف مجموعة من الآليات والتقنيات التي تقود القول إلى غايته المرسومة: التغلب على الخصم، والتهوين من شأنه، في لوحات يعرضها الشاعر بهدف استعراض مظاهر التنكيل، وتمزيق الخصم كل ممزّق، ومقارعة شانئي الشاعر، والخفض من مكانتهم، فالنقائض تفاعل خطابي قائم على الادّعاء والاعتراض[5]. وتبلغ المحاورة الشعرية في النقائض مرتبة التحاور؛ حيث تزدوج الذات المتكلمة، وتقوم بدورين في الآن نفسه: ذات متكلمة، وأخرى مستمعة.

وقد حفل النصان بالصور المعبرة، والإيحاءات المؤثرة المستمدة من العقيدة والتاريخ، مما أكسب مداولتهما الحجاجية سلطانا رمزيا، يزيد نفحات الإيحاء احتقانا. والادّعاء شرط من شروط المناظرة الحجاجية، وهو ركيزة تستند إليها، والأطروحة محلّ الدراسة في حقيقتها تحمل غرضين مهيمنين، هما: المدح، والهجاء. وهما غرضان على طرفي نقيض، يستدعي أوّلهما وضع الذات الممدوحة في أعلى مراتب سلّم الثناء، ويستدعي الآخر وضع الذات المهجوّة في أدنى مراتب هذا السلّم؛ فمدح ذات يستلزم تهميش آخر مناوئ لهذه الذات.

الحجاج الأنطولوجي:

النقض موقف من الحياة، ومن الوجود، ومنزلة الإنسان فيه، وتتضمّن الأنطولوجيا دراسة الموجودات _أو ما يُفترض أنه موجود- من أجل الوصول المقنع للحقيقة[6]. والحجاج الأنطولوجي قضية وجود؛ فكل شاعر ينفي وجود قبيلة الآخر، وتنبثق القيمة الأنطولوجية للنقائض من مبدأ عدم التناقض الأرسطي، فالنقيضان لا يجتمعان في نفس الشيء، أي أن الشيء إما يكون أو لا يكون. وإن كان الأستاذ عبد حامد يرى أن النقائض " شعر شخصي، محوره الفرد، لا يكاد يسمو إلى الحياة في أفقها الواسع"[7]، لكن الواضح الجلي أن النقائض لم تكن موقفا شخصيا، ولم تصدر عن صوت واحد، بل تعددت أصوات المخاطِبين والمخاطَبين فيها، في تجسيد لموقف الجماعة الوجودي وفي معركة لسانية يثبت فيها الأقوى حضوره وسطوته في حياة الأدب. والأخطل يمثل لسان حالة ساسة بني أمية؛ لذا فإن قضية الوجود -عنده- ليست ذاتية محضة، بل هي منصبّة على الذات الحاكمة -مصدر العطايا والهبات-. وترتبط القيمة الأنطولوجية بإستراتيجية الهدم والبناء، حيث يتولى كل شاعر موقع المخاطب، ويحدّد الحجج المضادّة انطلاقا من الحجج المُقَدَّمة، والنتيجة المعاكسة انطلاقا من النتائج الأولى، فيتموضع الخطاب الحجاجي مقابل خطاب مضاد، فالدفاع عن أطروحة أو نتيجة يقابله دفاع عن أطروحات أو نتائج أخرى، والدخول في الجدل لا يعني -فقط- عدم الاتفاق، وإنما يعني أنَّ المجادل يمتلك حججًا مضادة[8]. والذات في نصّ النقائض لا تنظر للآخر بوصفه ندًا أو خصمًا، بل تنظر إليه بوصفه طرفا للتحاور، حيث تعيد من خلاله

(1) انظر: الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية، ص5.
(2) انظر: المرجع السابق، ص61.
(3) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، شرح الأستاذ: عبد أ. علي مهنا، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، 8/ 11.
(4) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: حسن السندوبي، ط: الأولى، دار إحياء العلوم، بيروت، 1993م، 3/ 165.
(5) انظر: الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية، ص7.
(6) الأنطولوجيا هي دراسة مفاهيم الوجود وأسسه وطبيعته وحقيقته، وتبحث في خصائص الوجود العامة. للمزيد انظر: هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، دار النهضة، القاهرة، 1969م، ص431.
(7) عبد حامد، أدب النقائض أو أخطر الهجائين العرب (مقال)، مجلة نقد، دار الغاوون للنشر والتوزيع، بيروت، ع44، 2011م، ص18.
(8) انظر: السابق، ص14.

اكتشاف الأنا، ولا تنفي الآخر، بل تحرص على حضوره بالقدر الذي يساعد على تنميتها وتضخيم قدراتها[1].

الأنطولوجيا هي البحث عن معنى الوجود والسعي إلى الارتقاء فيه، فلا معنى لهذا الوجود إن لم يجعله الإنسان موضع مساءلة، فوجود الشاعر يتجسّد من خلال نقضه، وهو مرتهن بمدى اقتناع الآخرين بوجاهة حججه. إن المخاطب ليس بالضرورة هو الشاعر المهجوّ؛ فقد يكون قبيلة المخاطب، وقد يكون الجهاز السياسي، وهذا يُفضي إلى إستراتيجية حجاجية تتناسل من تحديد قطبي العملية الحجاجية: المخاطَب والمخاطِب. والهجاء مشحون بمقتضى إيحائي مُضمَر، كما أن المدح يستتبع هجاء قبيلة أخرى ضمنا، وهو ما يُطلق عليه: الإستراتيجية التضامنية. وبالتالي فإن القيمة الأنطولوجية لهذه النقيضة تستدعي توظيف إستراتيجيتين خطابيتين:

1. الإستراتيجية التضامنية[2]؛ إذْ يحاول المرسِل أن يجسّد درجة علاقته بالمرسَل إليه. والمرسَل إليه لا يكمن في شخص الشاعر المنقوض، وإنما يكمن في قبيلة الناقض؛ فهو لا يفتخر بنفسه إلا وأشرك أقاربه في الفخر (متلقين غير مباشرين)، فذكرهم أتى لإشعار الأخطل بالمهانة والتحقير.
2. الإستراتيجية التوجيهية[3]؛ إذ يحاول المرسِل تجسيد سلطته على المرسَل إليه -بحكم التفاوت الاجتماعي بينهما- رغبة منه في الاستعلاء والارتفاع بمنزلته.

ينطلق الأخطل مُقبلا على مشروعه الهادف إلى المدح بقوله:

بَنِي أُمَيَّةَ نُعماكُم مُجَلِّلَةٌ تَمَّت فَلا مِنَّةٌ فيها وَلا كَدَرُ

أَعطاهُمُ اللَهُ جَدًّا يُنصَرونَ بِهِ لا جَدَّ إِلّا صَغيرٌ بَعدُ مُحتَقَرُ

لَم يَأشَروا فيهِ إِذ كانوا مَوالِيَهُ وَلَو يَكونُ لِقَومٍ غَيرِهِم أَشِروا

يتقرّب الأخطل من بني أمية، مذكّرا إياهم بالنعم التي يسبغونها غير مترافقة بأذى أو تذكير بفضل، وهو يُلمح إلى ضرورة الاستمرار في العطاء؛ كي يستمر هو بدوره في التمجيد وتدبيج المدائح والمحامد. مع التنبيه إلى انعدام المنغّصات (المنّ والأذى) باستخدام الرابط الحجاجي[4] (الفاء العاطفة) الدالّة على ملازمة العطاء لصفة الخلوّ مما قد ينغصه.

وقد مُنحوا حظا وافرا من الخير والعظمة يُنصرون به، وكل حظوظ الناس عنده مُحتقَر صغير، وكل همّة هي دونهم في القوة والغلبة، والرابط الحجاجي الدالّ على القصر (لا) المتبوع بـ (إلا) يجعل المجد لا يخرج عن إطار ممدوحيه وهم ولاة العزّ والمجد والخير، بل هم مستقرّه ومستودعه، كما يوحي بذلك الرابط الحجاجي (إذْ) التي تدل على نزول العزّ والسؤدد بباب بني أمية قصرا. ثم يأتي بالرابط الحجاجي (لو) مفترضا وجود المجد لغيرهم -وهو غير موجود كما يقرّر الأخطل-؛ فلو وُجد المجد على سبيل الافتراض لغيرهم لبطروا ومنّوا وآذوا غيرهم بالخيلاء المقيت.

وادّعاء المجد -كل المجد- لبني أمية في حقيقته ادّعاءان -حسب مجريات المقتضى الإيحائي-، هما:

1. ادّعاء جليّ ظاهر، وهو: إثبات المجد لبني أمية.
2. ادّعاء خفي ضمني، وهو: نفي المجد عن بني قيس وخِنْدِف.

وهي قضيّة وجود أنطولوجي يثيرها الأخطل، ويبادهها جرير بجوابه الحاضر:

قَيسٌ وَخِندِفُ أَهلُ المَجدِ قَبلَكُمُ لَستُم إِلَيهِم وَلا أَنتُم لَهُم خَطَرُ

فجرير التميمي أخذ يسلق مناوئيه بلسان من حديد، ويجعل المجد واقفا عن بني قيس وخندف، وينفي المجد عمّن سواهما بالرابط (لستم) و(لا). فالذين كسوا المجد والمكارم هم أبناء مضر، وهو يعرّض بالأخطل وقومه من التغلبيين الذين لا أمجاد لهم ولا مكارم، وينفي عنهم أي مفخرة، وينعتهم بالذل والهوان في قوله:

وَما لِتَغلِبَ إِن عَدَّت مَكارِمُهُم نَجمٌ يُضيءُ وَلا شَمسٌ وَلا قَمَرُ

باستخدام الرابط الحجاجي (ما) ينفي جرير أي مكرمة قد ترد إلى الذهن عن قبيلة تغلب، ويؤدّي الرابط (اللاءات المتكررة) دوره في تعميق مفهوم انتفاء أي صفة من صفات المجد لتغلب؛ فلا هم نجوم، ولا شموس، ولا حتى أقمار تستمدّ ضوءها من نجم مّا.

العلاقة بين النصين -المنقوض والناقض- هي علاقة نفي وإثبات، وعلاقة سببية بين المصادرة والنتيجة، فالذي يهجو قبيلة هو ينفي معنى وجودها، والذي يمتدح قبيلة هو يثبت وجودها بالضرورة. لقد استوعب النص الناقض النص المنقوض، وأعاد تأسيسه بتأويل جديد ومنظور مختلف. والقراءتان -رغم اختلافهما- تنهضان على فكرة الحضور بوصفها تحقيقا للذات، وفي كل قراءة تتجلّى ذات

(1) انظر: فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري للنقائض، ص3.

(2) آلية خطابية حركية سلوكية توظف ضمن المواقف التواصلية، تقوم على المواءمة والانسجام والألفة، وتهدف إلى توطيد وتثبيت علاقة مع طرف مّا، لغرض مّا. إبراهيم براهمي، الاستراتيجية التضامنية في "رواية الثلاثة" دراسة في الوظائف التداولية (بحث)، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع7، 2013م، ص35.

(3) هي الخطاب الموجه إلى المرسل إليه؛ لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، كما في الأمر والنهي والنداء والتحذير، والحث، والإرشاد، والدعاء. انظر: محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الإبراهيمي: مقاربة تداولية (بحث)، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، ع2، 2020م، ص108.

(4) البلاغة وما تحمله من أدوات وروابط لغوية ومنطقية وشبه منطقية تحضر لبناء اعتبارات حجاجية إقناعية؛ فـ"من يمتلك الكلمة امتلك الحجة المعبرة عنها والقدرة على ترتيبها، وتنوع أساليب تبليغها وفهم مسائلها وكيفية ترتيبها... ويقتضي أن يقوم على عناصر ثلاث لا تقوم له قائمة بدونها، باعتباره فعلا تواصليا يربط بين طرفين، يسمى الأول: المتكلم (المخاطِب)، ويسمى الثاني: المستمع (المخاطَب)، والفعل التواصلي متمثلا في الفعل الحجاجي فعلا بلاغيا". حمر العين زهور، الحجاج: المفهوم والأسلوب (بحث)، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2020م، ص 14. وللمزيد حول الروابط الحجاجية ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط: الأولى، الدار البيضاء، 2006م، ص 30. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، ط: الأولى، تونس، 2011م، ص 47. مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، ط: الأولى، لبنان، 2015م، ص 101.

متعالية، واعية بنفسها، وتتجاهل – عن وعي- ممارسات الآخر على الذات[1]. وهما -أي: الأخطل وجرير- وجهان لعملة واحدة؛ فالأنا لا تنظر لخطاب الآخر بوصفه أحاديا، بل تنظر إليه بوصفه حيزا معرفيا متسع الآفاق ومتعدد المعاني[2].

الحجاج الجدلي[3]:

يقوم الحجاج بين طرفين متكافئين، لكل منهما حجج عقلية منطقية، وبراهين دالّة على صحة الموقف، حيث يستحضر المحاجج حجج الخصم من أجل إثبات ضعفها أمام الحجج المؤيّدة[4]. يقول الأخطل:

بَني أُمَيَّةَ إِنّي ناصِحٌ لَكُمُ فَلا يَبيتَنَّ فيكُم آمِنًا زُفَرُ
وَاتَّخِذوهُ عَدُوًّا إِنَّ شاهِدَهُ وَما تَغَيَّبَ مِن أَخلاقِهِ دَعَرُ
إِنَّ الضَغينَةَ تَلقاها وَإِن قَدُمَت كَالعَرِّ يَكمُنُ حينًا ثُمَّ يَنتَشِرُ

يرتدي الأخطل في هذه الأبيات لباس الناصح الأمين، مستعينا بالرابط الحجاجي المؤكِّد (إني)؛ فما سيُقال بعده -على حدّ تعبير الشاعر- هو نصيحة صادرة من قلب محب غيور على الدولة، ومفاد نصيحته هو التحريض على زُفر الكلابي -وسيرد الحديث عنه في معرض الحديث عن القيمة الوثائقية للنص-، وهو لا يستحق العيش بسلام وأمن، بل ينبغي مناصبته العداء، ويؤكّد الأخطل حجته بالرابط الحجاجي (إنّ) مردفا إياه مفردتين متقابلتين دالتين على ثنائية الظاهر والباطن (شاهده/ ما تغيّب)، فهذا المهجوّ يحمل كل ما من شأنه إثبات سوء المخبر والمنظر الأخلاقي، وهو كله شر، والخبث يسكنه من كل جهة. هذا الرجل يحمل الضغينة والبغضاء تجاه بني أمية، وهي ضغينة غير قابلة للتغيّر أو التحوّل مهما تعاقبت عليها السنون، والرابط الحجاجي (الواو العاطفة المتبوعة بـ: إنْ) يدلّ على وضع احتمالية انتهاء مشاعر الضغينة والكراهية بفعل الزمن، لكنه يتدارك هذا الفرض الجدلي، ويُتبعه مباشرة بالرابط الحجاجي (الكاف) الدالة على التشبيه، باستخدام صورة حسية تجسّم المعنى وتقرّب المفهوم، بل إنها تعظّم الأهوال المنبعثة من ذاته الشاعرة، فتجعل معاني التحذير من شخص المهجوّ نافذة مؤثرة، فضغينة زُفر كالجرب يعمّ الجلد كامنا مختفيا في البداية، ثم ينتشر ويظهر للعيان، فلسان حاله يؤكد بيت زهير بن أبي سُلمى (ت: 609م):

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ اْمرِئٍ مِنْ خَليقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[5].

ويكمل الأخطل جداله العقلي، مذكرا بني أمية بفضله عليهم في قوله:

بَني أُمَيَّةَ قَد ناضَلتُ دونَكُمُ بناءَ قَومٍ هُمُ آوَوا وَهُم نَصَروا
حَتّى أَقَرُّوا وَهُم مِنّي عَلى مَضَضٍ وَالقَولُ يَنفُذُ ما لا تَنفُذُ الإِبَرُ
أَفحَمتُ عَنكُم بَني النَجّارِ قَد عَلِمَت عُليا مَعَدٍّ وَكانوا طالَما هَدَروا

يذكّر الأخطل بأنه صاحب حقّ في العطاء -وهو هدفه الذي منه يصدر وإليه ينتهي-؛ إذ نافح عن بني أمية بلسانه، مؤكّدا تصدّره في ساحة القتال اللسانية بالرابط الحجاجي (قد)، فهو جادَل وهجا الأنصار -وستَرِد قصة هجائه الأنصار في معرض الحديث عن القيمة الوثائقية للنص- ونصّ الأخطل يحاكي بالاستباق نقيضة جرير، فتعبيره (هم آووا وهم نصروا) هو تعبير يعلم الأخطل أن جريرا سيورده في أبياته، فكان الردّ سابقا وحاضرا. يقول جرير:

أَعطوا خُزَيمَةَ وَالأَنصارَ حُكمَهُمُ وَاللَهُ عَزَّزَ بِالأَنصارِ مَن نَصَروا

وسلاح الأخطل اللساني نافذ، ومفعوله بيّن؛ إذْ أقرّت الأنصار بطاعة بني أمية وفضلهم، وقد دل الرابط الحجاجي (الواو) على حالة الأنصار، فهم لم يُسلموا الأمر لبني أمية من ذاتهم، إنما جاء التسليم بعد المضض والوجع الذي سبّبه لهم في أشعاره. ويُردف هذا الادّعاء بحجة منطقية مستخدما الرابط الحجاجي (الواو) و(لا النافية)، فالقول يدخل مداخل لا تجوزها الإبر، وللسان وقع على النفس عظيم، وسياط الكلام تلهب أكثر من سياط الجلّادين. وهو بمقارعاته الكلامية قد أسكت وأفحم الأنصار، وسكوت الأنصار لم يكن طبعا متأصّلا فيهم، بل فرضه عليهم بسلاطة لسانه، إذْ يدلّ الرابط الحجاجي (الواو) على أن الأنصار طالما تكلموا في بني أمية -وفي هذه العبارة إشارة تاريخية سيرد ذكرها في محلّها-. ومن الملاحظ أن الأخطل عندما يذكر الأنصار فإنه لا يذكرهم بهذه الصفة أو هذا اللقب الذي اشتهروا به، بل يُلمح لهم بقوله: (أبناء قوم هم آووا وهم نصروا)، وقوله: (بني النجار)؛ وربما كان ذلك تحرّزا من ذكرهم صراحة، وخوفا من نقمة شعراء المسلمين، وكان يزيد بن معاوية (ت: 64هـ) قد أمره أن يهجو الأنصار فقال: " على أن تؤمّنني، فقال: على أن أؤمنك، قال: فرفِّلني واكسِني وأظهر إكرامي

(1) انظر: نور الدين عبد الكبير، الخطاب السجالي مفهومه وخصائصه وعلاقته بالمعرفة (بحث)، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج6، ع1، مارس، 2023م، ص324.

(2) انظر: فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري للنقائض، ص 14.

(3) يقوم الحجاج الجدلي على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة، ويهدف للتأثير العقلي المجرّد، متّكئا على سلاح التبكيت وفرض الرأي. انظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط: الأولى، دار المعرفة، تونس، 2001م، ص 18.

(4) انظر: الحجاج: المفهوم والأسلوب، ص17. وانظر: أسعد بن سالم بن محمد المالكي، ما بين الحجاج والبرهان والاستدلال (بحث)، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 2022م، ص67.

(5) زهير بن أبي سلمى، الديوان، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1988م، ص: 111.

ففعل"[1]. وهو عندما يقول: (هم آووا وهم نصروا) يتظافر نصيا مع قصيدة عبد الله بن رواحة (ت: 8هـ) -رضي الله عنه- التي مطلعها:

إنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الخَيْرَ تَعْرِفُهُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنْ مَا خَانَنِي البَصَرُ[2].

فينقض قوله:

وَلَوْ سَأَلْتَ وَاسْتَنْصَرْتَ بَعْضَهُمُ فِي جُلّ أَمْرِكَ مَا آوَوا وَلَا نَصَرُوا[3].

وكأنه يريد أن يُثبت أنه وإن كان نصرانيا؛ إلا أنه مخلص في ولائه لدولة بني أمية الإسلامية. ولم يكتف الأخطل بإخضاع الأنصار لبني أمية بسلاح لسانه؛ إذْ أخضع قبيلة قيس عيلان أيضا. يقول:

وَقَيسَ عَيلانَ حَتّى أَقبَلوا رَقَصًا فَبايَعوكَ جِهارًا بَعدَ ما كَفَروا
ضَجّوا مِنَ الحَربِ إِذ عَضَّت غَوارِبَهُم وَقَيسُ عَيلانَ مِن أَخلاقِها الضَجَرُ

وقد ظلّ الأخطل يسلّط لسانه على قبيلة قيس عيلان، ثم جاء بالرابط الحجاجي (حتى) الدالّ على غايته من هذه المنافحة الكلاميّة، وهي: استسلام قيس عيلان لبني أمية، إذ جاؤوا سراعا يعلنون ولاءهم ويبايعون الخليفة الأموي؛ لأنهم ضجّوا وضجروا لمّا عضّتهم الحرب الكلامية. وقد أتى بالرابط الحجاجي (الواو) لذي يؤكّد أن الضجر هو خليقة ملازمة لقيس عيلان عند الشدائد.

الحجاج السجالي[4]:

وهو القائم على المماحكة والتهوين من قيمة الطرف الآخر باستخدام أساليب السبّ والشتم، وهو آلية استخدمها جرير بحرفية وإتقان. يقول:

موتوا مِنَ الغَيظِ غَمًّا في جَزيرَتِكُم لَن تَقطَعوا بَطنَ وادٍ دونَهُ مُضَرُ

يُمعن جرير في ازدراء الآخَر -الأخطل-، بل وازدراء قبيلته بأسرها، وهو ازدراء يفعل ما يفعل بالقبيلة المهجوّة، فيُميتها كمدا وحنقا، فالتغلبيون لن يستطيعوا الخروج من جزيرتهم؛ لأن المضريين سيعترضون طريقهم، نافيا قدرة تغلب على السير في أي واد أو طريق تقطنه مضر، باستخدام الرابط الحجاجي (لن). وهو يتظافر نصيّصا مع قوله تعالى في التنكيل بالكفار: (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران: 119.

ويستمرّ جرير في أسلوبه التهكّمي، مخاطبا تغلب في قوله:

إِنّي رَأَيتُكُمُ وَالحَقُّ مَغضَبَةٌ تَخزَونَ إِن ذُكِرَ الجَحّافُ أَو زُفَرُ
قاد إِلَيكُم صُدورَ الخَيلِ مُعلِمَةً تَغشى الطِعانَ وَفي أَعطافِها زَوَرُ
كانَت وَقايعُ قُلنا لَن يُرَى أَبَدًا مِن تَغلِبٍ بَعدَها عَينٌ وَلا أَثَرُ

يبدأ جرير هذا المقطع السجالي بالرابط الحجاجي (إنّ)، مؤكّدا على أن ما سيُقال هو الحق لا محالة؛ فالتغلبيون يكتنفهم الخزي ومشاعر الهوان عند ذكر الجحّاف بن حُكيم السلمي (ت: نحو 90هـ) وزفر بن الحرث الكلابي (ت: ...7هـ)، في مفارقة تجمع رمز الجبن (تغلب) برموز الشجاعة (الجحّاف وزفر)، ممّا يضفي على أبياته بعدا إكسيولوجيا يسبغ معاني الفروسية والشجاعة على الجحّاف وزفر، ويجرّد قبيلة تغلب منها، ولا ضير من تذكير تغلب بماضيها المخزي إمعانا في النكاية والتنكيل بهم؛ إذْ اقتيدت إليهم الخيل المشهورة المعلّمة التي تخوض غمار الوغى بلا تخاذل أو جبن، والخيل رمز عربي أصيل، يعتدّ به جرير. ولقد أُنزلت بتغلب الأضرار الجسيمة حتى ظن الشاعر أنه لن يبقى لها أثر، ولن يصدر عنها أي صوت يفاخر أو ينافح، لكن المنافحة صدرت بالفعل، وهنا يقول جرير في الرد على صوت سمعه:

هَلّا سَكَتُّم فَيُخفي بَعضَ سَوءَتِكُم إِذ لا تَغَيَّرُ في قَتلاكُمُ غِيَرُ

يخاطب جرير قبيلة تغلب قائلا لها: كان الأجدر أن تسكتوا، ثم يستخدم الرابط الحجاجي (إذْ) الدالّ على سبب طلبه السكوت منهم؛ فشكواهم لن تُحيي من قُتل منهم، مستخدما إستراتيجية هدم لكلّ ما قاله الأخطل في النصّ المنقوض، وجرير في هذا النموذج الخطابي يقصد إبلاغ الخبر للأخطل وقومه على وجه الاستعلاء، إمعانا في إظهار قوم الأخطل بمظهر الضعف والهوان والخور والعجز، فهو يفكّك النص المنقوض ويهدمه ليبني على أنقاضه نصا آخر.

ويتّكئ جرير كثيرا -في النصّ المدروس وغيره من نصوص النقائض- على المرأة التغلبية سلاحا للحجاج السجالي، والمرأة لها خصوصيتها ووضعها المعتبر، وهي مكرّمة معزّزة عند المسلمين ولاريب، أمر الشارع باحترامها وإعطائها حقوقها وصونها عن كلّ ما يحطّ من كرامتها ومكانتها الرفيعة. كل هذه المعاني تُفهم ضمنا من خلال المقتضى الإيحائي لما ترمز إليه المرأة التغلبية، وإذا كانت المرأة مُهانة؛ فالقبيلة بأسرها تتمرّغ في وحل المهانة والذلّ والانكسار. يقول:

فَما مَنَعتُم غَداةَ البِشرِ نِسوَتَكُم وَلا صَبَرتُم لِقَيسٍ مِثلَ ما صَبَروا
أَسلَمتُمُ كُلَّ مُجتابٍ عَبايَتَهُ وَكُلَّ مُخضَرَةِ القُربَينِ تُبتَقَرُ
أَخزاكُمُ حِينَ ضَمَّ القَومُ نِسوَتَكُم بِالزّابِيَينِ وَعَينِ الوَردَةِ النَّهَرُ

يعيّر جرير بني تغلب بأنهم يلوذون بالفرار عند النزال، تاركين نساءهم وراءهم، ليس لهن من يحمي شرفهن أو يصون كرامتهن، فهن عرضة للسبي والقتل،

(1) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، ط: الأولى، 1988م، 14/ 233.
(2) عبد الله بن رواحة، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، تحقيق: وليد قصاب، دار العلوم، ط: الأولى، 1981م، ص: 159.
(3) المصدر السابق، ص: 159.
(4) شكل من أشكال التفاعل الخطابي الذي يحيل على معنى المبارزة بين خصمين، ويحدث نوعا من الصراع والخصومة في خطاب خلاف أو اختلاف. للمزيد انظر: الخطاب السجالي مفهومه وخصائصه وعلاقته بالمعرفة، ص322.

وفي الهجاء بالسبي وتعيير القبيلة بالضعف (هدم) لمفاخر الأخطل، وإثبات وافتخار بقدرة قوم جرير على حماية نسائهم وصون كرامتهن من ذل السبي والقتل (بناء). ويحمل تعبيره (مخضرّة القربين) معاني القُبح، كما يلمح إلى أكل الخنزير لدى النصارى؛ فمخرّة القربين تعني: التي أصبحت أسنانها خضراء قذرة من أكل لحم الخنزير، فحُمّلت الكلمة دلالتين منفّرتين، وأصبحت مشحونة بمعاني القبح والقذارة والبعد عن الفطرة الإسلامية الداعية للتطهر من الدنس.

الحجاج الأيديولوجي:

وهو القائم على تبنّي فكر سياسي، أو اتّجاه مذهبي، أو اعتقاد ديني[1]، ويدرس الأفكار دراسة علمية بحتة باتباع منهج علمي دقيق للوصول إلى نتيجة[2]. ومن الملاحظ أن الجانب الأيديولوجي في الأطروحتين يرتكز على منطلقين رئيسين:

النسبة للذات الإلهية.

وقر في أذهان البشر أن ما نُسب إلى الله فهو مقدّس ويستوجب الاحترام، وقد وظّف الأخطل هذا السلاح في قوله:

أَعطاهُمُ اللَّهُ جَدًّا يَنْصَرونَ بِهِ لا جَدَّ إِلّا صَغيرٌ بَعدُ مُحتَقَرُ

وفي قوله:

فَلا هَدى اللَّهُ قَيسًا مِن ضَلالَتِهِم وَلا لَعًا لِبَني ذَكوانَ إِذ عَثَّروا[3]

فهو ينسب الحظ العظيم من المجد الذي يتمتّع به بنو أمية إلى الله؛ كي يثبت ادّعاءه ويقوّيه، فمصدر مجدهم سماوي إلهي، لا حيلة للبشر في دفعه أو نفيه. وكي يثبت ادّعاءه -أيضا- يستخدم أسلوب الدعاء، بادئا البيت بالرابط الحجاجي (لا) الذي ينفي الهداية عن قيس عيلان، وكأن الضلال ملازم لهم ما داموا مناوئين لبني أمية. فهو قد جعل مصطلح (الضلال) -الذي ارتبط في العقلية المسلمة بما هو ضدّ (الإسلام)- مضادا للتسليم بحكم بني أمية، في تلاعب بالآلية الأيديولوجية وإعادة صهرها وفق ما يتناسب مع مصالحه، وما يتناسب مع سيرته الذاتية التي تشير إلى نصرانيته.

أما جرير فإن النسبة للذات الإلهية تكون وفق التعبير التالي:

أَعطوا خُزَيمَةَ وَالأَنصارَ حُكمَهُمُ وَاللَّهُ عَزَّزَ بِالأَنصارِ مَن نَصَروا

فإن كان الأخطل ينسب العزة لبني أمية؛ فإن جريرا ينسبها للأنصار، مستخدما الرابط الحجاجي (الواو)، جاعلا عزة الأنصار هبة إلهية لا يماري فيها عاقل؛ فهم أنصار رسول الله e، آووه ونافحوا معه عن عقيدة الإسلام.

مفهوم الكفر لدى الطرفين.

يختلف مفهوم الكفر لدى الأخطل عنه لدى جرير، فالأخطل يعرّف بمصطلح الكفر من وجهة نظره من خلال قوله:

وَقَيسَ عَيلانَ حَتّى أَقبَلوا رَقَصًا فَبايَعوكَ جِهارًا بَعدَ ما كَفَروا

الكفر -من منظوره- هو كفر النعمة، وهو -بصورة أدقّ- يعني الخروج على بني أمية: رمز النعم والعطاء، فولاؤه لمن يعطي، والخروج عمّن يعطي عنده كفر. ويختلف هذا المفهوم بطبيعة الحال لدى جرير القائل:

ما كانَ يَرضى رَسولُ اللَّهِ دينَهُمُ وَالطَيِّبانِ أَبو بَكرٍ وَلا عُمَرُ
جاءَ الرَسولُ بِدينِ الحَقِّ فَانتَكَبوا وَلا يَضيرُ رَسولَ اللَّهِ إِنْ كَفَروا

الكفر -من منظور جرير- هو الكفر بالله تعالى، واعتناق غير الإسلام دينا، وبالمقتضى الإيحائي يُفهم هجاؤه المبطّن وتعييره الأخطل بنصرانيته التي ما فتئ يعيره بها صراحة وضمنا في أبياته[4].

المحاكاة الساخرة:

تقوم على "قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا، والهزلي جديا، والمدح ذما، والذم مدحا"[5]. إن (الباروديا) هي آلية توظّف إمكانات اللغة الساخرة، ومفارقاتها، بحيث تتولّد اللحظة الهزلية من خلال التصوير الكاريكاتوري والتناضد المتزامن بين دلالة السطح والدلالة العميقة وخلق مفارقة ساخرة بين الدلالتين[6]. وقد عبّر جرير عن افتتانه بهذه الآلية في قوله: "إذا هجوت فأضحك"[7]، وعمد إلى حشد الصور المتلاحقة لإبراز ثنائيات متقابلة ائتلفت على اختلاف مجالاتها في إظهار الموازين غير المتكافئة بين الطرفين. يقول:

تَهجونَ قَيسًا وَقَد جَذَّوا دَوابِرَكُم حَتّى أَعَزَّ حَصاكَ الأَوسُ وَالنَمِرُ

يستنكر جرير على قبيلة تغلب هجاءها قبيلة قيس، ويستخدم الرابطين الحجاجيين (الواو) و(قد) تأكيدًا على معنى استئصال قبيلة قيس لقبيلة تغلب في المعارك، ثم بالرابط (حتى) الذي يُمعن في رسم الصورة الكاريكاتورية لهذه القبيلة التي تدّعي المفاخر وهي قلّة، فجعل الأوس بن تغلب والنمر بن قاسط -وهم قلّة- أكثر عددا من تغلب

(1) انظر: عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: الخامسة، 1993م، ص9.
(2) انظر: أ. عموري السعيد، الأيديولوجيا/ الخطاب/ النص -نحو مقاربة مفاهيمية- (بحث)، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، ع18، 2013م، ص2-3.
(3) أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1992م، ص: ص 156- 159.
(4) للمزيد انظر: عبد الله عطية الزهراني، أثر الإسلام في نقض جرير شعر الأخطل (بحث)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007م، ص6. وانظر: خالد محمود عزام، أثر الإسلام في شعر جرير بن عطية الخطفي (بحث)، جامعة آل البيت، الأردن، 1999م، ص 111.
(5) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: الثالثة، 1992م، ص121.
(6) انظر: سمير شريف استيتة، اللغة وسيكلوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الساخر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: الأولى، 2002م، ص15.
(7) أحمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ 6، ص 151، 2013م.

بعد هزائمها الشنيعة، وقد أبرز جرير معاني السخرية من قلة عدد تغلب المستلزمة لمعاني الهزائم المتكررة التي أفنتهم عن طريق المقارنة التي عقدها بين تغلب وقبيلتين اشتهرتا بقلة العدد؛ فرجحت كفة القبيلتين، وخرجت تغلب من هذه المقارنة خالية الوفاض إلا من سخرية وهزل ولّدتهما المفارقة الساخرة في هذا البيت.

يقول جرير في صورة ساخرة أخرى:

حَتّى سَمِعتُ بِخِنزيرٍ ضَغا جَزَعًا فَقُلتُ إِنّي أَرى الأَمواتَ قَد نَشَروا

إِنَّ الأُخَيطِلَ خِنزيرٌ أَطافَ بِهِ إِحدى الدَواهي الَّتي تُخشى وَتُنتَظَرُ[1]

يستخدم جرير في هذين البيتين آلية التأليف بين الإنسان والحيوان، إذْ يسلب الأخطل كرامته، ويجرّده من إنسانيّته، وينزله المنزلة الحيوانية، فيمسخ صورته، ويجعله خنزيرا مستقبَحا. والأخطل -بصفته خنزير في نظر جرير- سيّئ المنظر والمخبر؛ ذلك أن المادة التي اشتُقّ منها هذا الاسم تدلّ في أصل معناها على الغلظة. والخنزير -علاوة على قبح شكله- معروف بجفائه ووحشيته وقذارته وبهيميته، وهو بذلك يرمز للنصارى الذين يستحلّونه طعاما ويستطيبونه مأكلا، فيضع خصمة في دركة البهيمية العجماء ناعتا إياه بالخنزير، بغلظته وقبحه وما يحفّ مفهومه من إيحاءات عقائدية سلبية. كما أن وصفه بالخنزير يشير إلى أنه ذليل لا يمكن أن يتسامى بأصله الوضيع الحقير، وجلّ ما يفعله هو أن يتفاخر بالقوم الذين يتكسّب من ورائهم.

3 شعر النقائض والقيمة الوثائقية.

أكثرَ الأخطل وجرير من ذكر الأماكن والمواضع والأعلام والأيام، وهو سلاح يصل به الشاعر إلى قهر الخصم من خلال التذكير بأماكن القتال وساحات الوغى. إذْ لم يعد المتلقي يفصل بين التخييل الشعري والتصديق التاريخي؛ فالنقائض شعر، والشعر قائم على التخييل بالدرجة الأولى، وهي تشتمل على مضامين وإحالات تاريخية حقيقية، وهنا تكمن قضية إشكالية كبرى.

لم يدع الأخطل وسيلة تصل به للتزلف للأمويين إلا تشبّث بها، إذْ هجا زفر بن الحارث في قوله:

بَني أُمَيَّةَ إِنّي ناصِحٌ لَكُمُ فَلا يَبيتَنَّ فيكُم آمِنًا زُفَرُ

وهو زُفر بن الحارث الكلابي، كبير زعماء القيسيين، وكان من أنصار معاوية بن أبي سفيان (ت: 60هـ) بصفّين، ثم كان يوم المرج مع الضحّاك بن قيس فهُزم[2]. وهو هنا يحذّر بني أمية من تقريب زفر أو الاطمئنان إليه؛ فهو ينطوي على شر مستطير وخطر عظيم.

وقد ردّ عليه جرير بقوله:

إِنّي رَأَيتُكُمُ وَالحَقُّ مَغضَبَةٌ تَخزَونَ إِن ذُكِرَ الجَحّافُ أَو زُفَرُ

فذكر خصمين شرسين للأخطل: زُفر -آنف الذكر- وهو الذي استنصره قوم جرير، فنصرهم، فقال مادحا إياه:

زُفَرُ الرَّئيسِ أَبَا الهُذَيلِ أَبَادَكُمْ فَسَبَى النِّسَاءَ وَأَحْرَزَ الأَمْوَالَا[3]

والجحّاف السلمي الذي كانت بينه وبين الأخطل مناوشات غير قليلة، إذْ يُروى أنه لما استقرّ الأمر لعبد الملك بن مروان قدم عليه الأخطل وعنده الجحاف بن حكيم السلمي، وقد كان يجيد الشعر ومن الفرسان المشهورين، فقال له عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل؟ قال: نعم، هذا الذي أقول فيه:

أَلَا سائِلِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِن سُلَيْمٍ وَعَامِرِ؟

فلم يردّ الجحاف بأي شعر أمام الخليفة، وقد بيّت النيّة على الرد بحدّ السيف، وخرج مغضبا، فقال عبد الملك بن مروان للأخطل: ويحك، أغضبته وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شرّا. ثم ذهب الجحّاف لقومه من سُليم، وقصّ عليهم ما حدث من الأخطل أمام الخليفة، فأغاروا على تغلب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة. ثم قال الجحّاف يجيب الأخطل:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمتَني إِذْ حَضَضْتَني على الثَّأْرِ أَم لَامني منك لائِمي

متى تدْعُني أخرى أُجِبْكَ بِمِثْلِها وَأَنتَ امْرؤٌ بالحَقِّ لسْتَ بِقَائِمِ[4]

ولعل النص – الذي قاله الأخطل ها هنا- قد تجاوز القيمة التوثيقية للتاريخ، والتالية – بطبيعة الحال- للأحداث، إلى القيمة الصانعة للتاريخ، والممهدة للأحداث؛ إذ كان بيته -الذي أنشد- وقودًا أجّج نار فتنة خلّفت دمارا لبني تغلب[5].

وفي إشارة تاريخية أخرى يقول الأخطل:

أَفحَمتُ عَنكُم بَني النَجّارِ قَد عَلِمَت عُليا مَعَدٍّ وَكانوا طالَما هَدَروا

وَقَيسَ عَيلانَ حَتّى أَقبَلوا رَقَصًا فَبايَعوكَ جِهارًا بَعدَ ما كَفَروا

يشير الأخطل لإحدى القبائل المناوئة للدولة الأموية وهم بنو النجّار -الأنصار-، وجدّهم عديّ كان قد ضرب رجلًا فنجره فسُمّي النجار. وفي قوله: (طالما هدروا) تحريض ضدّهم وتأليب، فهو يلمح إلى حادثة تاريخية،

(1) المصدر السابق، ص173- 174.
(2) انظر: أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1981م، ج 6، ص 274.
(3) جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص 362.
(4) انظر: محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ج 2، ص 539.
(5) جاء في المثل: "أفتك من الجحّاف"؛ إذ قتل من تغلب خمسمائة رجل، وتعدّى الرجال إلى قتل النساء والولدان، وقد أهدر عبد الملك بن مروان دمه، وهرب إلى الروم، وظلّ بها سبع سنين، حتى مات عبد الملك وأمنه الوليد بن عبد الملك فرجع. انظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 2004م، 2/ 2819.

وهي أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ت: نحو 104هـ) كان يشبّب بابنة معاوية، فأمر يزيدُ بن معاوية (ت: 64هـ) كعبَ بن جُعيل التغلبي (ت: بعد 86هـ) بهجاء الأنصار، فرفض قائلا لزيد: أرادي أنت إلى الكفر بعد الإيمان! لا أفعل، ولكن أدلّك على غلام منّا كافر كأن لسانه لسان ثور، فدلّه على الأخطل، فهجاهم بقصيدة جاء فيها:

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بالمَكَارِمِ وَالعُلَى واللؤْمُ تحْتَ عَمَائِمِ الأنْصَارِ

فغضبت الأنصار، ودخل النعمان بن بشير (ت: 65هـ) على معاوية مغضبا، ثم حسر عمامته عن رأسه وقال: يا معاوية، أترى لؤما؟ قال: ما أرى إلا الكرم. ثم قال:

مُعَاوِيُّ إلّا تُعْطِنَا الحَقَّ تَعْتَرِفْ لحَا الأَزْدِ مشْدُودًا علَيها العَمَائِمُ

أَيَشْتِمُنا عبدُ الأرَاقِمِ ضلّةً فَمَاذَا الذي تُجْدِي عليكَ الأراقِمُ

فَمَا لِيَ ثَأْرٌ دُونَ قَطْعِ لِسَانِهِ فدُونَكَ مَنْ تُرْضِيه عنهُ الدّرَاهِمُ

فقال له معاوية: ما خطبك؟ قال: هجانا الأخطل، فقال له: حكمك فيه، فقالت الأنصار: حكمنا قطع لسانه، فلم يزل يزيد يطلب إليهم حتى عفوا عنه، وأرضى معاوية الأنصار[1].

ويُكثر جرير من ذكر الوقائع والحروب التي هُزم فيها قوم الأخطل، ومن ذلك قوله:

أَخْزَاكُمُ حِينَ ضَمَّ القَوْمُ نِسْوَتَكُمْ بِالزَّابِيَيْنِ وَعَيْنِ الوَرْدَةِ النَّهَرُ

فيذكر يوم الزابيين، وفي معجم البلدان: يوم الزاب، بين مروان بن محمد (ت: 132هـ) وبني العباس، وقد كانت على الزاب الأعلى بين إربل والموصل[2]، وفيها انتصر القائد العباسي عبد الله بن علي بن عبد الله -عم أبي العباس السفاح- (ت: 147هـ) على مروان بن محمد، فانهارت الخلافة الأموية إثر هذه المعركة. كما يذكر موقعة عين الوردة التي دارت رحاها بين أنصار الثورة الحسينية بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي (ت: 65هـ) والجيش الأموي[3].

4 خاتمة:

- يعزف الشاعران -في المدوّنة المدروسة- على وتر ثنائية الشكّ واليقين بحديّة مكشوفة؛ حيث يتمظهر الحجاج – بدوافعه العميقة-في الصراع على ملكيّة المعنى. إن الشاعر المنقوض يريد -في الحقيقة- أن يمتلك المعنى، ثم يأتي الناقض ويهدف لامتلاك المعنى نفسه عن طريق إثبات المنفي ونفي المثبت، مما يجعل المنتَج الحجاجي كالكلام على الكلام: ما فوق الحكاية، إذْ يقتحم الشاعر حرم المخاطَب ويستخدم حجج الخصم ثم يقلبها عليه.
- الصراع في النقائض هو صراع أنطولوجي؛ فالشاعر - عندما يهجو قبيلة مّا- ينفي معنى وجودها، وعندما يمتدح قبيلة فإنه يثبت وجودها. والمتكلم في الحجاج الأنطولوجي هو مجموعة من الأصوات: الشاعر، وأفراد قبيلته.
- هيمنة فكرة التفوق لأحد الشاعرين على الآخر، وكأن التفوق قد غدا إشكالية النقائض الكبرى، في وعي خاص بالآخر، يقوم على تخيّله على نحو ضدّي، في سياق دلالي مشترك، فأثناء فعل التحاور يقتحم الشاعر أفكار الآخر، ويتوحّد معه، قارئا أفكاره، ثم ينسلخ عنه، وينسب هذه الأفكار لقبيلته: معنى وجوده. وقد أسّس نص جرير علاقة: البناء/ الهدم، عن طريق إعادة إنتاج نص الأخطل بتأويل جديد، حيث تعيد أطروحة النص الناقض تأسيس لغة النص المنقوض وإنتاج معانيه الوجودية. إن النصين -المنقوض والناقض- ينطويان على صراع بين ذات متعملقة تجاه نفسها، وضدّ هذه الذات، ولا تتحقّق هذه الذات إلا بإقصاء الآخر، مما يثري النقائض دلاليا في ضوء العلاقة بين الأنا والآخر.
- حدّد الأخطل من خلال قصيدته هويّة الممدوح، متّكئا على محامد بني أمية، وقد عبّر عن ذلك بصيغ صريحة، حيث إن البطاقة الدلالية للمخاطب لم تتوقف عند حد التعيين الإشاري، بل هي تمتلئ قولا إثر قول. ثم يأتي خطاب جرير بمثابة الرد على خطاب الأخطل الذي عندما أكثر من تدبيج المدائح والمحامد لبني أمية؛ قام جرير ممسكا بمعول الهدم بتحويل مدح خصمه هجاء يكيله للأخطل ولقبيلته.
- لوحظت غلبة آلية الحجاج الجدلي لدى الأخطل، والحجاج السجالي لدى جرير؛ وذلك مردّه إلى الدافع لدى الشاعرين من نظم الشعر، فالأخطل يهدف إلى العطاء أولا وأخيرا، وهو يمتدح بني أمية بأوامر من عقله لا قلبه، فكان أن نزع إلى صوت العقل والحجج المنطقية، أما جرير فهو يصدر عن عاطفة ذاتية، لا تهتم بتدبيج الكلام ورصفه وتأطيره ضمن الأطر المنطقية، فكان التهكم هو الملمح الأسلوبي الأكثر حضورا وبروزا بين أسطر أطروحته الحجاجية.
- أثناء تحليل المنظومة اللسانية اتّضح المحتوى القضوي للقول، حيث يتمحور حول بؤرة دلالية واحدة: أيهما أفضل من الآخر، من ناحيتين: الأولى الشجاعة والقوة، ويتعلق الأمر هاهنا بما هو جماعي (القبيلة)، والأخرى الملكة الشعرية، وهي خاصية فردية (الشاعر).
- غدت الإشارات التاريخية سلاحًا حجاجيًا يستخدمه الشاعران متى ما أرادا إلحاق الأذى بالخصم وتذكيره بهزائم قبيلته، ولحنًا مزعجًا يصمّ أذن الشاعر الخصم، ويورث بلبلة فكرية وضعضعة نفسية، في مزاوجة حاذقة بين ما هو مُتخيّل وما هو حقيقي.

(1) انظر: محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: الثالثة، 1997م، ج 1، ص 144-143.
(2) انظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1995م، ج 3، ص 124.
(3) المصدر السابق، ج 4، ص 180.

5 نبذة عن الباحث:

نهاد بنت أحمد عبد الله الملحم

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل بالأحساء.

بكالوريوس لغة عربية – كلية التربية للبنات بالأحساء عام 1420هـ.

ماجستير لغة عربية- أدب ونقد- جامعة الملك فيصل بالأحساء عام 1429هـ.

دكتوراه لغة العربية- أدب ونقد – جامعة الملك فيصل بالأحساء عام1439هـ.

منسقة قسم اللغة العربية.

عضوة وحدة الجودة بالقسم.

عضوة في مجلس صديقات المجلس البلدي للعام 1441هـ.

المشاركة في عدد من البرامج التابعة لأندية الحيّ في المحافظة.

عضوة مؤسسة لجمعية كيان موهبة التابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

6 الأبحاث المنشورة:

1. مستويات الحوار في عينية أبي ذؤيب الهذلي (دراسة نفسية تحليلية) - مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية-جامعة بخت الرضا- السودان. ع: 23- 2023م-ص184:153.
2. قراءة نقدية في كتاب: "عيار الشعر" لابن طباطبا العلوي (ت: 322هـ) - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق- جامعة الأزهر- ع: 13- 2023م- ص 1255: 1286.
3. الانسجام الاستعاري لبؤرتي: المرأة والشاعر في شعر بشار بن برد من منظور عرفاني (نماذج مختارة) - مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية- 30/ 11/ 2024م - العدد 6، المجلد 51.
4. استدعاء الشخصيات التاريخية في مسرح شوقي دراسة تطبيقية في مسرحية "مصرع كليوباترا" و"أميرة الأندلس" و"علي بك الكبير"- المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا – أكتوبر 2024م- العدد 57، المجلد 2024.

رابط الصفحة الشخصية:

https://faculty.kfu.edu.sa/ar/n.almulhim/Pages/Home.aspx

ORCID ID: https://orcid.org/0009-0009-2760-4879

7 قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم براهمي، الإستراتيجية التضامنية في "رواية الثلاثة" دراسة في الوظائف التداولية (بحث)، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع7، 2013م.

ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، ط: الأولى، 1988م.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د-ت.

أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط: الأولى، الدار البيضاء، 2006م.

أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1992م.

أبو حيان التوحيدي، كتاب الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة، بيروت، 1970م.

أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، شرح الأستاذ: عبد. أ. علي مهنا، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 2004م.

أحمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ 6، ص 151، 2013م.

أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1981م.

أسعد بن سالم بن محمد المالكي، ما بين الحجاج والبرهان والاستدلال (بحث)، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 2022م.

أ. عموري السعيد، الأيديولوجيا/ الخطاب/ النص -نحو مقاربة مفاهيمية- (بحث)، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجابة، الجزائر، ع18، 2013م.

بنعيسى أزابيط، مداخلات لسانية: مناهج ونماذج (بحث)، كلية الآداب والعلوم اللسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، 2008م.

الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: حسن السندوبي، ط: الأولى، دار إحياء العلوم، بيروت، 1993م.

جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

حمر العين زهور، الحجاج: المفهوم والأسلوب (بحث)، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2020م.

خالد محمود عزام، أثر الإسلام في شعر جرير بن عطية الخطفي (بحث)، جامعة آل البيت، الأردن، 1999م.

زهير بن أبي سلمى، الديوان، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1988م.

سمير شريف استيتية، اللغة وسيكلوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الساخر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: الأولى، 2002م.

8 References:

Ibrahim Brahmi, "The Solidarity Strategy in 'The Trilogy': A Study of Pragmatic Functionsa (in Arabic). ," Annals of the University of Guelma for Social and Human Sciences, Algeria, Vol. 7, 2013.

Ibn Manzur, Mukhtasar Tarikh Dimashq Ii-Ibn Asakira (in Arabic), edited by Ruhiya al-Nahas, Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1988.

Ibn Manzur, Lisan al-Araba (in Arabic), Dar Sader, Beirut, n.d.

Abu Bakr Al-Azzawi, Language and Argumentationa (in Arabic), Sour al-Azbkya Forums, 1st ed., Casablanca, 2006.

Abu Tammam, Nuqa'id Jarir wa al-Akhtala (in Arabic), Catholic Press, Beirut, 1992.

Abu Hayyan al-Tawhidi, Kitab al-Imta' wa al-Mu'ansaa (in Arabic), edited and revised by Ahmad Amin and Ahmad al-Zayn, Maktabet Al-Hayat, Beirut, 1970.

Abu al-Faraj al-Isfahani, Kitab al-Aghania (in Arabic), Commentary by Prof. Abdul A. Ali Mihana, 2nd ed., Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut, 1992.

Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Maidani al-Naysaburi, Majma' al-Athlam (in Arabic), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2004 AD.

Ahmad ibn Abd Rabbih al-Andalusi, The Unique Necklacea (in Arabic), Edited by Dr. Mufid Muhammad Qumayhah, Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut, Vol. 6, p. 151, 2013.

Ahmad ibn Yahya al-Baladhuri, Genealogies of the Noblesa (in Arabic), Edited by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, 1981.

As'ad ibn Salem ibn Muhammad al-Maliki, Between Argumentation, Proof, and Inference (Research) (in Arabic), Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, 2022.

Prof. Amouri al-Said, Ideology/Discourse/Text - Towards a Conceptual Approach (Research) (in Arabic), Al-Athar Journal, University of Bejaia, Algeria, Vol. 18, 2013.

Ben Issa Azayit, Linguistic Interventions: Methods and Models (Research) (in Arabic), Faculty of Arts and Linguistic Sciences, Moulay Ismail University, Meknes, 2008.

Al-Jahiz, Al-Bayan wa al-Tabyina (in Arabic), Edited and Commented by Hassan al-Sindoubi, 1st ed., Dar Ihya' al-Ulum, Beirut, 1993.

Jarir ibn Atiyah al-Khatfi, Al-Diwana (in Arabic), Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1986.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1995م.

صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، ط: الأولى، 2008م.

عبد حامد، أدب النقائض أو أخطر الهجائين العرب (مقال)، مجلة نقد، دار الغاوون للنشر والتوزيع، بيروت، ع44، 2011م.

عبد الفتاح يوسف، فاعلية التكرار في بنية الخطاب الشعري للنقائض "نمط خاص من الوعي بالآخر" (مقال)، مجلة فصول، ع 62، 2003م.

عبد الله بن رواحة، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، تحقيق: وليد قصاب، دار العلوم، ط: الأولى، 1981م.

عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط: الأولى، دار المعرفة، تونس، 2001م.

عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: الخامسة، 1993م.

عبد الله عطية الزهراني، أثر الإسلام في نقض جرير شعر الأخطل (بحث)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007م.

عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، ط: الأولى، تونس، 2011م.

فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، ط: الأولى، 2007م.

مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، ط: الأولى، لبنان، 2015م.

محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الإبراهيمي: مقاربة تداولية (بحث)، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، ع2، 2020م.

محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: الثالثة، 1992م.

محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: الثالثة، 1997م.

معتز حسن محمد أبو قاسم، مدخل إلى المنطق الطبيعي الحجاجي ضرورة إنسانية (بحث)، الشبكة الأكاديمية الوطنية، تركيا.

مكلي شامة، الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية (بحث)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2008م.

نور الدين عبد الكبير، الخطاب السجالي مفهومه وخصائصه وعلاقته بالمعرفة (بحث)، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج6، ع1، مارس، 2023م.

هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، دار النهضة، القاهرة، 1969م.

Mohammed Suleiman Al-Tayeb, Encyclopedia of Arab Tribes: Field and Historical Studiesa (in Arabic), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.

Mohammed Medouar, The Guiding Strategy in Ibrahimian Discourse: A Pragmatic Approach (Research) a (in Arabic), Ibrahimian Journal of Arts and Human Sciences, University of Bordj Bou Arreridj, Algeria, Vol. 2, 2020.

Mohammed Miftah, Poetic Discourse Analysis (Intertextuality Strategy) (in Arabic), Arab Cultural Center, Casablanca, 3rd ed., 1992.

Mohammed bin Yazid al-Mubarrad, Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adaba (in Arabic), edited by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 3rd ed., 1997.

Mouatez Hassan Mohamed Abu Qasem, Introduction to Natural Logic and Argumentation: Argumentation as a Human Necessity (Research) (in Arabic), National Academic Network, Turkey.

Makli Shama, Argumentation in the Poetry of the Poetic Dispute: A Pragmatic Studya (in Arabic), University of Mouloud Mammeri of Tizi-Ouzou, Algeria, 2008.

Nour El-Din Abdelkebir, Polemical Discourse: Its Concept, Characteristics, and Relationship with Knowledge (Research) (in Arabic), El-Qauari'e Journal of Literary, Critical, and Linguistic Studies, Vol. 6, No. 1, March 2023.

Hunter Mead, Philosophy: Its Types and Problemsa (in Arabic), translated by Fouad Zakaria, Dar Al-Nahda, Cairo, 1969.

Hamar Al-Ain Zohour, Argumentation: Concept and Style (Research) (in Arabic), Ibn Khaldun University, Algeria, 2020.

Khalid Mahmoud Azam, The Influence of Islam on the Poetry of Jarir ibn Atiyah al-Khatfi (Research) (in Arabic), Al-AlBayt University, Jordan, 1999.

Zuhair ibn Abi Sulma, Al-Diwana (in Arabic), Edited and Introduced by Ali Hassan Faour, Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 1988.

Samir Sharif Estieta, Language and the Psychology of Discourse: Between Rhetoric and Satirical Drawinga (in Arabic), Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 1st ed., 2002.

Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi, Mu'jam al-Buldana (in Arabic), Dar Sader, Beirut, 2nd ed., 1995.

Saber Al-Habasha, Pragmatics and Argumentation: Approaches and Textsa (in Arabic), Safahat House for Studies and Publishing, 1st ed., 2008.

Abd al-Hamid, The Literature of the Nqa'id or the Most Notorious Arab Satirists (Article) (in Arabic), Naqd Magazine, Dar al-Ghawoun for Publishing and Distribution, Beirut, Vol. 44, 2011.

Abdel Fattah Youssef, The Effectiveness of Repetition in the Structure of Poetic Discourse in Poetic Disputes: 'A Specific Pattern of Awareness of the Other' (Research) (in Arabic), Fusul Journal, Vol. 62, 2003.

Abdullah ibn Rawaha, Diwan Abdullah ibn Rawaha and a Study of His Life and Poetrya (in Arabic), edited by Walid Kassab, Dar Al-Uloom, 1st ed., 1981.

Abdullah Saula, Argumentation in the Qur'an Through Its Most Important Stylistic Featuresa (in Arabic), 1st ed., Dar Al-Ma'arifah, Tunis, 2001.

Abdallah Al-Aroui, The Concept of Ideologya (in Arabic), Arab Cultural Center, Casablanca, 5th ed., 1993.

Abdullah Atiyah Al-Zahrani, The Influence of Islam on Jarir's Refutation of Al-Akhtal's Poetry (Research) (in Arabic), Umm Al-Qura University, Mecca, 2007.

Izz al-Din Al-Najeh, Argumentative Factors in the Arabic Languagea (in Arabic), Aladdin Library, 1st ed., Tunis, 2011.

Philip Blanchet, Pragmatics from Austin to Goffmana (in Arabic), translated by Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, Latakia, 1st ed., 2007.

Muthanna Kadhim Sadiq, The Stylistics of Pragmatic and Rhetorical Argumentation: Theory and Application to the Meccan Surahsa (in Arabic), Difaf Publishing, 1st ed., Lebanon, 2015.

أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات

ندى بنت حميد حسين الحجي السفياني
أستاذ طرق تدريس العلوم المساعد، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف

أمل سالم عبد الله بايونس
باحثة ومعلمة بإدارة التعليم بمكة المكرمة

(تاريخ الاستلام: 11-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-10-2024)

مستخلص البحث: عنوان الدِّراسة: أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات.
تحددت مشكلة الدِّراسة في: ما أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات؟
وتم استخدام المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي لتطبيق الدِّراسة، واختيار عينة الدِّراسة من الطالبات المعلمات البالغة ثلاثين طالبة. وتم التوصل للنتائج التالية: أن البرنامج التدريبي في تدريس العلوم والرياضيات ذو فاعلية في تنمية مهارات المواطنة الرقمية وقيم المواطنة الرقمية لدى الطالبة المعلمة.

كلمات مفتاحية: تدريب، المهارات الرقمية، قيم المواطنة الرقمية، التعليم الجامعي.

***

The Impact of a Training Program on Developing the Skills and Values of Digital Citizenship for The Student Teacher to Teach Science and Mathematics

Nada Humaied Husain Al-Hyjji Al-Sufyani
Assistant Professor of Methods of Teaching Science, Turabah University College, Taif University

Amal salem abdullah Bayunus
A researcher and teacher at Makkah Al-Mukarramah Education Department

(**Received:** 11-09-2024; **Accepted:** 28-10-2024)

Abstract: Study title the impact of a training program on developing the skills and values of digital citizenship for the student teacher to teach science and mathematics.
The study problem was identified in: What is the impact of a training program on developing the skills and values of digital citizenship for the student teacher to teach science and mathematics?
The experimental approach with a semi-experimental design was used to apply the study, and the study sample was selected from the thirty female teachers. The following results were reached: The training program in teaching science and mathematics is effective in developing digital citizenship skills and digital citizenship values among student teachers.

Keywords: Training, Digital Skills, Digital Citizenship Values, University Education.

(*) للمراسلة:
ندى بنت حميد حسين الحجي السفياني، أستاذ طرق تدريس العلوم المساعد، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف
البريد الإلكتروني:
Nada.s @tu.edu.sa
أمل سالم عبد الله بايونس، باحثة ومعلمة بإدارة التعليم بمكة المكرمة
البريد الإلكتروني:
amoolh444@hotmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Nada Humaied Husain Al-Hyjji Al-Sufyani, Assistant Professor of Methods of Teaching Science, Turabah University College, Taif University
E-mail: Nada.s @tu.edu.saa
Amal salem abdullah Bayunus, A researcher and teacher at Makkah Al-Mukarramah Education Department
E-mail: amoolh444@hotmail.com

DOI: 10.12816/0062090

1 المقدمة:

تسعى رؤية المملكة العربية السعودية 2030 فيما يخص التعليم إلى تنمية قدرات الطلبة؛ لتمكنهم من المنافسة عالميًا، وإلى تمكين مؤسسات التعليم؛ لتكون رائدة في تطوير المنظومة التعليمية، بتوفير فرص التعليم الملائمة لمختلف الطلبة، وتنمية وصقل مهاراتهم، وإتاحة فرص التعلم لهم مدى الحياة، وتوفير بيئة محفزة على الإبداع لهم، ولتحقيق ذلك كرست وزارة التعليم جهودها في تحسين مخرجاتها؛ لتكوين جيل مفكر قادر على إحداث تغيير مناسب ومتوافق مع متطلبات سوق العمل السعودي.

ولاشك أن إعداد المعلمين وتطويرهم مهنياً ركيزتان جوهريتان لجودة التعليم، وعليه لابد من الاهتمام بالكفايات المهنية اللازمة؛ لإعدادهم وتدريبهم، لاسيما أنها حجر الأساس؛ لتحقيق أهداف التعليم المرجوة، فالكفاية التدريسية كما أشارت إليها سليماني (2020) بأنها تتمثل في جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي يمارسها المعلم، وتظهر في السلوك النمطي لمهنته، من خلال تفاعله مع عناصر الموقف التعليمي، وتماشيا مع متطلبات العصر الحالي يجب على التعليم تحديد مجموعة من الأهداف التي تتناسب مع التطورات التكنولوجية والرقمية، ويسعى التحول الرقمي في التعليم لإيجاد حلول لمشكلاته وتطويره، فقد عرّفتها حسن (2020) بأنها مجموعة من المهارات المرتبطة بتوظيف أدوات التعلم الرقمي في العملية التعليمية والتي يجب أن يمتلك المعلم الحد الأدنى منها بما يمكنه من التفاعل مع تطبيقات التعليم الإلكتروني.

وعلى الرغم من التأثير الإيجابي التقني في جميع المجالات وبالأخص التعليم، إلا أن توقعات المعلمين تختلف في تطبيق التقنيات الرقمية في الفصول الدراسية، ومدى تأثيرها على ممارستهم، وكيفية دمج المهارات التربوية بالمهارات الرقمية؛ لذا من الضروري الاهتمام بتدريب المعلم على المهارات الرقمية وتطبيقها، والاستخدام الأمثل تربويا لهذه المهارات داخل الفصل الدراسي، إذ تحوّل دوره في بيئات التعلم الحديثة إلى ميسراً ومساعداً للوصول للمعلومة، وأصبح دوره أكثر تعقيداً وبات مطلوباً منه استخدام طرق وإستراتيجيات تدريسية حديثة (عبدالجواد، 2020).

وقد حدد نموذج ميشرا وكوهلر(Mishra &Koehler,2009) الكفاية الرقمية للمعلم وفق نموذج معرفة المحتوى التربوي التكنولوجي TPACK على أنها تقاطع ثلاثة أشكال أساسية من المعرفة المحتوى (CK)، وعلم التربية (PK)، والتكنولوجيا (TK)، حيث يسلط الضوء على حقيقة أن الكفايات الرقمية للمعلمين تختلف وفقاً للمادة التي يتم تدريسها، ويشير كرومسفك (Krumsvik,2011) إلى أن الكفاية الرقمية تتمثل في كفاءة المعلمين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في سياق مهني وتعليمي تربوي جيد وإدراكه لآثارها على فكرة إستراتيجيات التعلم الرقمي للطلاب.

وبناءً على ذلك تتضح أهمية عمل الكفايات الرقمية في كونها لا تشمل فقط القدرات التقنية؛ لتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن أيضاً تشمل المعرفة الرقمية، وكيفية ربطها بالجانب التربوي التعليمي لمادتي الرياضيات والعلوم من خلال المواقف وحل مشكلات مع تعزيز تعلم المهارات اللازمة لذلك.

وكان ظهور المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام؛ نتيجةً لتعاون وزارة التعليم مع هيئة التقويم والتدريب، سعيا للعمل على تصميم مناهج تتضمن مهارات القرن الحادي والعشرين مع المهارات التقنية (هيئة التقويم والتدريب، 2018: 30-31). ومن منطلق الاهتمام بطلبة التعليم العام، توجب على برامج إعداد المعلم تطوير برامج إعداد وتدريب رقمية خاصة للمعلمين في الجامعات، بهدف استثمار قدراتهم الرقمية ومواكبة التطورات التقنية، ونظرا لاعتماد الدول على خريجي الجامعات؛ لتعزيز الاقتصاد وتحقيق الأهداف الإستراتيجية فإنه يتوجب على الجامعات الالتزام بتزويد الطلبة بالمهارات والقدرات اللازمة للبحث عن المعلومات واستخدامها بفعالية، مع تعزيز وعيهم؛ لمواجهة تحديات العصر (الزاحي وابن يحيى، 2012: 1173). وذلك اتساقا مع ما نادت به اليونسكو (اليونسكو، 2021) بضرورة التزام هيئات التعليم والتدريب بتحديد المهارات الرقمية التي تستهدفها المؤسسات والشركات ضمن سوق العمل لكل مهنة، وتدريب الطلبة عليها وتطويرها ومتابعة المستهدفات المتلاحقة لهذه المهن، وتحقيقًا لهذا الهدف، أطلق مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية مبادرة لتدريب المعلمين في العالم العربي عبر منصة "قدرات" (اليونسكو، 2023). حيث يُعد التعليم الوسيلة الأساسية؛ لمواجهة متطلبات العصر الرقمي، مما يستدعي إعادة تقييم المخرجات التعليمية وطرق التدريس والتقويم، ودمج التقنية والمهارات الناعمة؛ لحل المشكلات واتخاذ القرارات (Richert، 2016: 143)، مع ضرورة الاهتمام أكثر بإعداد المعلم وفق الكفايات الرقمية في التدريس بالأخص مادتي العلوم والرياضيات لما تتضمنه من مفاهيم وحقائق وتعميمات ونظريات ومهارات رياضية هائلة ومتزايدة تتطلب في تدريسها التحول من التدريس التقليدي إلى التدريس باستخدام التقنيات الرقمية لمواكبة التطورات السريعة (إيمان أحمد، 2023: 558)، وقد سعت العديد من الدراسات التجريبية إلى تنمية الكفايات الرقمية، والتي تركز على اكتساب المهارات الرقمية مثل دراسة (جرجس(2016)، وإبراهيم (2019)، وحسن (2021)، والجندي والأحول (2021)، وفرج وعبد الوهاب (2021)، والجهمي(2022)، وعسيري (2022)، وشحادة والعواودة (2022)، و أحمد (2023)، وأبو مطلق وإبراهيم(2023)، والزهراني (2024).

وهذا بدوره سيفرض على الطالبة المعلمة العديد من التحديات؛ بسبب الاستخدام المكثف لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث ذكرت البدو(2019: 62) أن لهذه التقنيات أثرا سلبيا كبيرا على شخصية الطالبة في مسيرة التنمية في المجتمع وتقدمه، في ظل غياب قواعد سلوك المواطنة المناسب في المجتمع الرقمي، وهذا يؤدي إلى نشر بعض الآراء، والأفكار الخطرة، والجرائم الإلكترونية، والسلوكيات غير المسؤولة؛ نتيجة الاستخدام السيئ لهذه التقنيات المختلفة، وأشارت بدوي (2022: 45) إلى أن علاج ذلك يتحقق من خلال المواطنة الرقمية، فهي تُعِد فردًا منتجًا ومفكرًا ومحفزًا ومسؤولًا أخلاقياً لكل ما سيواجه أو ما يقدمه، كما أنها تحفزه على الاستفادة المثلى من إيجابيات التكنولوجيا. وكما أكدت نتائج بعض الدراسات على ضرورة تنمية ثقافة المواطنة الرقمية للأفراد بتزويدهم بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوماً لحياتهم وإكسابهم خصائص ضرورية للتحول الرقمي في المجتمع الرقمي، ويتم ذلك من خلال توعية الطالبة المعلمة بالالتزامات والواجبات التي يجب أن تقوم بها، علاوةً على إكسابها المهارات الرقمية.

1-1 مشكلة الدراسة:

أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة أهمية المهارات الرقمية وتأثيراتها التربوية على التعلم والتدريب والتدريس وقيم المواطنة الرقمية، ومنها دراسة كل من: (جرجس، 2016؛ إبراهيم، 2019؛ حسن، 2021؛ فرج وعبد الوهاب 2021؛ الجهمي، 2022؛ أبو مطلق وإبراهيم، 2023)، كما أوصت دراسة الجندي والأحول (2021) بضرورة تدريب معلمي الرياضيات بالمراحل المختلفة على التقنيات الجديدة؛ لرفع قدراتهم وكفاياتهم المهنية في تدريس الرياضيات بما يتناسب مع الاتجاهات الحديثة، وأوصت دراسة عسيري (2022) بضرورة الاهتمام المتواصل بتنمية الكفايات الرقمية للمعلم من خلال عقد دورات تدريبية؛ لرفع مستوى الكفايات الرقمية لديهم، وأوصت دراسة شحادة والعواودة (2022) بأهمية توعية المعلمين بضرورة امتلاك الكفايات الرقمية، وأوصت دراسة أحمد (2023) بإعداد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي الرياضيات على استخدام وتوظيف الكفايات الرقمية في التدريس، كما أوصت دراسة الذروي والنملة (2023) بضرورة تضمين المهارات الرقمية للقرن الحادي والعشرين في كتب المناهج الدراسية بطريقة مدروسة ومتدرجة وملائمة لاحتياجات الطلبة، كما أوصت دراسة الزهراني (2024) بأهمية إيجاد بيئة ونظام محفز للمعلم الرقمي، واعتماد أنماط تدريب معتمدة على التقنية والأساليب الحديثة، واستمرار عملية التدريب أثناء الخدمة من خلال وضع برمجة تدريبية تقنية.

كما أنه من خلال عمل الباحثة الأولى في مجال التعليم الجامعي لاحظت ضعف امتلاك الطالبة المعلمة في قسم الطفولة المبكرة بالكلية الجامعية بتربة للمهارات الرقمية وما يتبع ذلك من تأثير على قيم المواطنة الرقمية. ومواجهتها للعديد من الصعوبات التقنية والعلمية أثناء عملية تدريس المفاهيم العلمية والرياضية أثناء التطبيق في مرحلة الطفولة المبكرة على مدار فصلين دراسية في المقررات التي تخص المفاهيم الرياضية والعلمية في العلوم والرياضيات؛ ولذلك تقدم هذه الدراسة برنامج تدريبي؛ لتنمية مهاراتها وقيم المواطنة الرقمية لديها، متزامناً مع مزاولتها للتدريب الميداني، وخاصة أن الملتحقات بهذا البرنامج لديهن صعوبات في اكتساب المهارات العلمية وتدريسها؛ نظراً لكونهن خريجات التخصص النظري في الثانوية العامة. ولأهمية الموضوع، وندرة الأبحاث المحلية التي تناولت حل هذه المشكلة بالمرحلة الجامعية؛ لإعداد معلمة المستقبل القادرة على مواجهة التحديات الرقمية. وجاءت الدراسة الحالية للتعرف على أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات، من خلال إجابة السؤالين الآتيين:

- ما أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات؟
- ما أثر برنامج تدريبي في تنمية قيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات؟

2-1 أهداف الدراسة:

1. التعرف على أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات.
2. التعرف على أثر برنامج تدريبي في تنمية قيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات.

3-1 أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

أولاً: أهمية نظرية:

1. استجابة للاتجاهات الحديثة والمؤتمرات المحلية والدولية والدراسات التي نادت بضرورة الاهتمام بالتحول الرقمي، والتعليم الإلكتروني، وتضمينها في المناهج الدراسية وخاصة مناهج العلوم والرياضيات. حيث ركز مؤتمر التميز في تعليم وتعلم العلوم والرياضيات: جيل مثقف علميًا لاقتصاد مزدهر في الفترة (13-14 مارس 2019م) في محوره الثالث على التطوير المهني. والمؤتمر والمعرض الدولي للتعليم (2022) بعنوان "التعليم في مواجهة الأزمات: الفرص والتحديات" في الفترة (8-11 مايو 2022م) والذي نادى بالتحوّل الرقمي والابتكار في التعليم، كرؤية دولية، وأهمية التركيز على العلوم والرياضيات والمهارات الرقمية والمهارات اللغوية.

2. الاهتمام بتفعيل الكفايات الرقمية من خلال عرضها وتفعيل دور لجان التدريب في التركيز عليها ضمن رؤية (2030).
3. التركيز على مفهوم المهارات الرقمية وقيم المواطنة الرقمية والمساهمة في مواجهة القضايا الجديدة من خلال استخدام المعلم والمتعلم مخزونه المعرفي والمهاري بشكل واعي.

ثانيًا: أهمية تطبيقية:

1. توجيه نظر القائمين بإعداد وتدريب المعلمين وتطوير المناهج إلى توظيف كفايات المعلم الرقمي.
2. توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية وتدريب المعلمين وتطوير المناهج ولجان التقويم إلى ضرورة قياس المهارات الرقمية وقياس أثرها في تنمية قيم المواطنة الرقمية.
3. حدود الدِّراسة:
4. الحدود البشرية: عينة عشوائية من طالبات قسم الطفولة المبكرة بالكلية الجامعية بتربة البالغة (30) طالبة.
5. الحدود الموضوعية: اقتصر البرنَامَج التدريبي على المهارات المعلم الرقمي من خلال تنفيذ محتوى مقرري الرياضيات، والعلوم الطبيعية المقرر على طالبات الطفولة المبكرة ضمن الخطة المطورة لعام (2023م-2024م) بالفصل الدراسي الأول، وذلك لمناسبتها لعينة الدراسة.
6. الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول والثاني (2023م-2024م).
7. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في الكلية الجامعية بتربة في جامعة الطائف.

4-1 مصطلحات الدِّراسة:

المهارات الرقمية (Skills Digital):

عرفها الشهوان والنعيمي (2019: 19) بأنها مجموعة من المهارات التي تستخدم التمثيل الرقمي باستخدام الحاسب الآلي والإنترنت؛ لإنتاج وسائط رقمية مادية من نصوص، وصور، وصوت، وفيديو، وعروض، ومستودعات، واختبارات ودروس، وفصول؛ ليستفيد منها المعلم في إعداد الدروس التعليمية داخل الفصل.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مجموعة من المهارات التقنية التي تؤديها الطالبة المعلمة؛ لتحقيق أهداف مقرري العلوم والرياضيات لشعبة من قسم الطفولة المبكرة، والتي تتمثل في عدة مجالات وهي: متابعة المحاضرات الإلكترونية، أداء المهام والأنشطة التقنية، والمرتبطة بالتعلم على شبكة المعلومات، والتعامل مع جهاز الحاسب الآلي وملحقاته في التعلم والعرض والتقديم، والاتصال من خلال وسائل التواصل المتاحة والمناسبة لكل محتوى، ويتم قياسها من خلال الدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة بعد الإجابة على اختبار المهارات الرقمية.

قيم المواطنة الرقمية (Academic self-efficiency):

عرفها الملاّح (2016: 26) بأنها: مجموعة من معايير ومهارات وقواعد السلوك التي يتبعها الفرد أثناء استخدام الوسائل التكنولوجية؛ ويمارس فيه قيمة احترام الذات والآخرين، وحماية نفسه والآخرين، وعرفها البدو (2020) بأنها المزايا الناتجة من استخدام التكنولوجيا والتوقعات السلوكية الناتجة. وعرفها مازن (2016: 82) بأنها توجيه وحماية نحو إيجابيات التقنيات الحديثة، والحماية من سلبياتها.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها قيم الطالبة المعلمة بقسم الطفولة المبكرة التي تتحلى بها عند التعامل مع التقنية الحديثة، وتتمثل في قيم الاحترام، وقيم التعلِيم، وقيم الحماية، ويتم قياسها من خلال الدرجة التي تحصل عليها بعد الإجابة على مقياس قيم المواطنة الرقمية.

5-1 أدبيات الدراسة:

المهارات الرقمية Digital Skills:

تُعد التقنية الوعاء الحديث لتقديم المعرفة والمهارات في عصرنا الحالي، والطريقة المتوافقة مع تطورات عصرنا هذا في الحصول على المعرفة ومعالجتها من خلال الذاكرة البشرية التي تعمل على فكرة التصميم ثم إعادة تشكيلها برموز من خلال الحاسب الآلي، إلا أن هذه الآلية تطورت بشكل متسارع مع تقنيات الذكاء الصناعي فأصبحت لا تحتاج إلى ذلك العناء في فكرة التصميم، إذ يكفي أن نخاطب الآلة بعنوان التصميم وسرعان ما يتم تنفيذه.

فالعلم والتكنولوجيا يعتمدان ويؤثران على بعضهما في كلا الاتجاهين، فالعلم ينور المتعلم بالمعرفة العلمية بينما تقوم التكنولوجيا بتطبيق هذه المعرفة لخدمته، وحل مشكلاته وترقية مستوى معيشته (عبد القادر ومحمود، 2012، 230-231).

فالتقنية كما يصفها عطا الله (2001، 46) بأنها: الناتج التطبيقي للعلم فتطور المعرفة يفيد في بناء تطبيقات تقنية جديدة. وعرّفها آل سميح (2017، 16) بأنها: مجموعة المهارات التي تستفيد من خدمات الحاسب الآلي لإنشاء واستخدام المحتوى النصي، المرئي، الصوتي أو الفيديو عبر شبكات الإنترنت، وذلك بهدف معالجة هذا المحتوى للحصول على المعرفة.

وذكر فاسكيز وآخرون (2013، 73) بأن التقنية هي الطريق؛ لتغيير العالم بما يتوافق مع حاجات البشر وتحقيق أهدافه، وأكد على منطقية دمج التقنية والهندسة بالتعليم من خلال إدخال الأنواع المختلفة منها وفقاً لحاجاته وأن تحقق معيارًا مرتفعًا من المرح والمتعة في استخدامها، وتُثري فهمه ومهاراته.

فمنذ عام (1998م) صدر تقرير دولي يخص التعليم صادر عن منظمة اليونسكو يتنبأ بتحول العملية التعليمية في ضوء التطور الناشئ في مجال التقنية، ثم نشرت عام (2005م) دليل تحت عنوان "توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تأهيل المعلمين: دليل تخطيطي"، ثم توالت الجهود في ظهور العديد من المشروعات منها: مشروع التعليم للمستقبل لشركة أنتل INTEL، ويهدف إلى تدريب المعلمين الأساسيين في أمريكا في ضوء مستحدثات التكنولوجيا في مجال التعلم. ومشروع إعداد المعلمين لاستخدام تكنولوجيا الغد PT3، ويهدف إلى تشجيع المبادرات الوطنية التي توظف المستحدثات التكنولوجية بطريقة مثلى في تطوير المناهج ومنها الرياضيات والعلوم، ومشروع الأساسيات الوطنية للتعلم في المملكة المتحدة NGFL ، الذي يهدف إلى تحسين وصول المدارس في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة للمعلمين والطلاب. وكذلك الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم ISTE، والتي تهدف إلى تعزيز أدوار التكنولوجيا في تحسين عملية التعلم، ثم وضع المجلس الوطني الأمريكي معايير لاعتماد برامج إعداد المعلم NCATE، وأكد من خلالها أن كفاءة المعلم تعتمد على تمكنه من المهارات الرقمية (عطية 2022 :158-160).

وحددت الزهراني (2024، 6-7) مجموعة التحديات التي تواجهها عملية تدريب المعلم على المهارات الرقمية في السعودية منها تفرد المهارات الرقمية وتميزها عن غيرها من مهارات التدريس في كونها تحتاج إلى تتبع وتكوين وتطوير دائم أثناء الخدمة، وأنها مهارات حديثة ارتبطت بعصر التقنية، وتحتاج إلى وقت لتسود ثقافتها ويُعتاد العمل بها، وحاجة هذه المهارات لموارد مادية مكلفة سواء للمتعلم أو مؤسسات التعليم والتدريب، وأنها مهارات ممتدة تحتاج وقت طويل للإتقان وفترة الإعداد التربوي لا تكفي في ذلك، وتواجه هذه المهارات مقاومة للتغيير من النمط التقليدي في التدريس إلى النمط التقني الذي يحتاج وعي كافٍ بأهمية هذه المهارات؛ ولذا يجب أن يتم الحيلولة دون هذه التحديات من خلال خلق آليات جديدة ومبتكرة في الإعداد والتدريب.

وعليه تنبع أهمية اكتساب معلمة العلوم والرياضيات المهارات الرقمية اللازمة التي تساعدها على التفاعل الإيجابي مع نوعية التعليم التي يفرضها العصر الرقمي، وتبدأ تلك الخطوة من خلال تدريب الطالبة المعلمة في فترة الدراسة لإكسابها المهارات الرقمية التي تساعدها في تدريس المفاهيم العلمية والرياضية عند التحاقها بالعمل مستقبلاً، وتوالت الدراسات التي تهدف إلى تنمية المهارات الرقمية في برامج إعداد المعلم ومنها:

دراسة إبراهيم (2019) التي سعت نحو الكشف عن فاعلية تطبيقات جوجل التعليمية على تنمية المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية لدى الطلبة المعلمين، على عينة من (20) طالب من طلبة تكنولوجيا التعليم، واتبعت المنهج شبه التجريبي ذو القياس القبلي والبعدي، وتكونت أدواتها من قائمة للمهارات الرقمية، واختبار تحصيلي، وبطاقة ملاحظة أداء، وأسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائيا بين درجتي القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في كلٍ من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء، وعدم وجود فرق دال إحصائياً بين درجتي القياس القبلي والبعدي في مقياس الكفاءة الذاتية.

وسعت دراسة حسن (2021) إلى استقصاء أثر التفاعل بين نمط الأنشطة الإلكترونية والأسلوب المعرفي على تنمية المهارات الرقمية ومستوى التقبل التكنولوجي لدى طلاب الشعبة الأولى تكنولوجيا التعليم، على عينة من (200) طالب وطالبة وللتحقق من ذلك تم تطبيق اختبار تحصيلي، وبطاقة تقييم ومقياس التقبل التكنولوجي قبلياً وبعدياً، وتوصلت إلى أن نمط الأنشطة غير المتزامنة له أثر أكبر من نمط الأنشطة المتزامنة على تنمية الجوانب المعرفية والأدائية للمهارات الرقمية ورفع مستوى التقبل التكنولوجي لدى العينة ، وأن الأسلوب المعرفي (تروي) له أثر أكبر على تنمية جوانب الطالب المعرفية والأدائية للمهارات الرقمية، كذلك أظهرت النتائج أن التفاعل بين الأسلوب المعرفي ونمط الأنشطة الإلكترونية له أثر كبير على تنمية الجوانب المعرفية والأدائية للمهارات الرقمية ورفع مستوى التقبل التكنولوجي لعينة الدراسة.

وهدفت دراسة فرج وعبد الوهاب (2021) إلى قياس فاعلية برنامج إثرائي إلكتروني قائم على التعلم النشط في تنمية المهارات الرقمية عبر المنصات التعليمية والاختبارات الإلكترونية، واتجاه الطالبة المعلمة تخصص رياض الأطفال المعلمة نحو استخدامها في التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا وعلى ضوء رؤية مصر (2030)؛ ولتحقيق ذلك تم تطبيق اختبار المهارات الرقمية، واستمارة تقييم أداء تطبيق المهارات الرقمية، والاختبارات الإلكترونية، واستبانة الاتجاه نحو تطبيق المهارات الرقمية، على عينة من طالبات تخصص رياض الأطفال المعلمات بكلية التربية جامعة (6) أكتوبر عددها (64) طالبة ضمن مجموعتين تجريبية، وأخرى ضابطة، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنَامَج الإثرائي الإلكتروني في تنمية المهارات الرقمية عبر المنصات التعليمية

والاختبارات الإلكترونية لدى الطالبات المعلمات تخصص رياض الأطفال، وتكوين اتجاه إيجابي نحوها.

وهدفت دراسة الجهمي (2022) إلى تنمية المهارات الرقمية باستخدام بيئة تعلم مدمجة قائمة على الصف المقلوب، والاتجاه نحوه لدى طلاب كليتي التربية النوعية والتكنولوجيا والتعليم. ولتحقيق ذلك تم بناء قائمة بالمهارات الرقمية، واختبار تحصيلي إلكتروني، وبطاقات قياس، ومقياس الاتجاه نحو الصف المقلوب وتطبيقها على عينة من (141) طالباً وطالبة، تم تقسيمها إلى مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية بيئة التعلم المدمجة القائمة على الصف المقلوب في تنمية تحصيل الجوانب المعرفية للمهارات الرقمية، وتنمية الجانب الأدائي للمهارات الرقمية واتجاهات إيجابية نحو الصف المقلوب لدى عينة الدراسة.

وحاولت دراسة أبو مطلق وإبراهيم (2023) الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم الذاتي لتنمية المهارات الرقمية لدى طلبة جامعة الأقصى، واعتمدت على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وطبقت اختبار المهارات الرقمية، على عينة عددها (54) طالبة من قسم العلوم التربوية (تربية الطفل)، وأسفرت نتائجها عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات العينة، في التطبيقين لاختبار المهارات الرقمية ككل، ومجالاته كل على حدى، ولصالح التطبيق البعدي، ووجود أثر كبير للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الذاتي لتنمية المهارات الرقمية لدى عينة الدراسة.

قيم المواطنة الرقمية Academic self-efficiency:

يعيش العالم اليوم ثورة تقنية كبيرة، ووُصف الجيل الحالي بأنهم مواطنين رقميين؛ نظراً لاستخدامهم الكثيف لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وعليه تترتب الكثير من النتائج الإيجابية والسلبية عليهم، وعلى المجتمع ككل (أبو النصر، 2014)، وتُسهم المواطنة الرقمية في تعديل السلوكيات السلبية الناتجة من هذا الاستخدام، فهي طريقة؛ لتغيير كيفية استخدام التقنية بشكل ملائم ومسؤول حتى يشاركوا المجتمع في خدمة الوطن في جميع المجالات، ولاسيما المجال الرقمي (العجمي، 2016)؛ لذا فإن المجتمع بحاجة لتوعية الأجيال الناشئة بإيجابيات ومميزات التقنية وسلبياتها ومخاطرها، ومحاولة تثقيفهم بكيفية الاستخدام الصحيح، والشعور بالمسؤولية تجاه أنفسهم وذويهم ومجتمعهم ووطنهم، وذلك من خلال المواطنة الرقمية التي هي مجموعة من القضايا ذات الطابع الثقافي، الاجتماعي، القانوني، والأخلاقي المتصلة بالتكنولوجيا الرقمية، والمسؤولية الشخصية للتعلم الذاتي مدى الحياة، وقيادة المواطنة الرقمية الآمنة (Mclaoc & Blocher,2008).

ويطلق على الشخص الذي يمتلك وعياً وإلماماً بالتكنولوجيا مع القدرة على تطبيقها على الممارسات والعادات بشكل مناسب بالمواطن الرقمي (الملاح،2016)، ولخصت هالة الجزّار (2014) صفات المواطن الرقمي في أنه يلتزم بمصداقية الفكر، وإدارة وقت استخدامه للوسائط الرقمية، والتصدي للتسلط الرقمي، والمحافظة على سرية معلوماته الشخصية، ويحترم ثقافة المجتمعات عبر البيئات الافتراضية، وحماية نفسه من الانحرافات الفكرية المنتشرة في الوسائط الرقمية، ومن المهم إضافة موقفه من أضرار الإنترنت، مع ترك مساحة للآخرين للتعبير عن آرائهم في الموضوعات المطروحة، وتجنب النقاش الحاد أو العنصري في ذلك. وينبغي أن يكون مواطناً رقمياً متمكناً من مجموعة من المهارات كما أشار إليها نتسيف (2013) بأن يكون مستخدماً واثقاً ومتمكناً من تقنيات الاتصالات والمعلومات، ويستخدمها في مشاركة الأنشطة التعليمية، والثقافية والاقتصادية، ويطبق ويطور مهارات التفكير النقدي في الفضاء الإلكتروني، وملماً بالقراءة، والكتابة، ولغة الرموز والنصوص والتكنولوجيا الرقمية، وقادراً على مواجهة التحديات في البيئات التقنية، ومستخدماً للتكنولوجيا في التواصل مع الآخرين بطريقة إيجابية، ومتسماً بالصدق، والنزاهة، والسلوك الأخلاقي في ذلك، ومحترماً مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير، ويساهم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية.

وقد حظيت المواطنة باهتمام كبير من قِبل الباحثين؛ لأهميتها في توعية جميع فئات المجتمع، بإيجابياتها وسلبياتها؛ ليصبحوا مواطنين صالحين منتجين لأنفسهم ولوطنهم، ومن هذه الدراسات:

دراسة رؤيا النعيم (2023) التي سعت للكشف عن دور البيئة التعليمية في تنمية المواطنة الرقمية من وجهة نظر المعلمات، وتم تحقيق ذلك باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على عينة بلغت (156) معلمة برياض الأطفال في المنطقة الشرقية، وأسفرت النتائج إلى أن البيئة التعليمية تؤثر بدرجة كبيرة في تنمية المواطنة الرقمية للأطفال من وجهة نظر المعلمات، وعدم وجود فرق دال لدور البيئة التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الأطفال تعزى للمتغيرات الآتية (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، نوع الدراسة).

ودراسة محمد وسالم (2023) استهدفت التفاعل بين نمط التشارك ومستواه بمنصات التعلم الإلكتروني وأثره في تنمية مهارات التدريس الرقمي والمواطنة الرقمية لعينة من طلاب مقرر إعداد معلم الحاسب الآلي بكليات التربية النوعية، وتم تطبيق اختبار تحصيل معرفي، ومقياس المواطنة الرقمية، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع درجات طلاب المجموعات التجريبية في مقياس المواطنة الرقمية يعزى لاختلاف مستوى التشارك، والتفاعل بين

نمط التشارك (تتابعي/ تجميعي) ومستوى التشارك (معلم/ معلم ومتعلم) في التطبيق البعدي وله أثر واضح على الطلاب.

وكشفت دراسة عبد ربه وآخرون (2021) عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لتعزيز المواطنة الرقمية، والهوية الوطنية لدى عينة من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، والبالغ عددهم (20) طفلا من أطفال الروضة، وقد تم تطبيق مقياس صعوبات التعلم النمائية، واختبار الصور لقيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية، وقائمة الملاحظة للسلوك على عينة الدراسة، وقد أسفرت النتائج إلى اكتساب طفل الروضة لقيم المواطنة الرقمية، ومهارات الهوية الوطنية لصالح التطبيق البعدي.

بينما حاولت دراسة البدو (2019) معرفة وظيفة المواطنة الرقمية في استخدام التكنولوجيا والتقليل من الأخطار الناجمة عنها، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، بعد تطبيق استبانة دور المواطنة الرقمية في استخدام التقنية والتقليل من الأخطار الناجمة عنها على عينة بلغت (102) موظفًا في وزارة التربية والتعليم، وأسفرت النتائج عن وجود درجة مرتفعة في معرفة مفهوم المواطنة الرقمية، ووجود دور قوي للمواطنة في التقليل من أخطارها.

وبناءً على ما تم عرضه من دراسات سابقة، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة فرج وعبد الوهاب (2021)، ورؤيا النعيم (2023)، ومحمد وسالم (2023)، وأبو مطلق وإبراهيم (2023) في عينة الدراسة من تخصص الطفولة المبكرة، واتفقت مع دراسة إبراهيم (2019)، وفرج وعبد الوهاب (2021)، وعبد ربه واخرون (2021)، ومحمد وسالم (2023)، وأبو مطلق وإبراهيم (2023) في استخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتقديم برنامج تدريبي للطالبة المعلمة لتنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية في تدريس العلوم والرياضيات، وتمت الاستفادة من الدراسات السابقة في منهجيتها وبناء أدواتها.

وعليه تتضح أهمية اكتساب الطالبة المعلمة للمهارات الرقمية التي من شأنها رفع مستوى الأداء العملي والعلمي لها خاصة في تدريس مادتي العلوم والرياضيات، إلا أنها قد تتعرض لبعض الاستخدامات التكنولوجية ذات الطابع السلبي المليء بالأخطار؛ ولتفادي ذلك من المهم جدا تعزيز قيم المواطنة الرقمية لديها مما يجعلها ترتقي لمستوى المواطن الرقمي. ولذلك فالعلاقة طردية بين نمو المهارات الرقمية وقيم المواطنة الرقمية والعكس صحيح.

1-6 فروض الدراسة:

1. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات الرقمية لدى الطالبة المعلمة.
2. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس قيم المواطنة الرقمية لدى الطالبة المعلمة.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

1-7 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم ذو المجموعة الواحدة، والتطبيق القبلي البعدي؛ لمناسبته الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التحقق من أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات، ولمناسبة هذا الأسلوب للعينة المتاحة؛ لأنها الشعبة الوحيدة المتوفرة بالكلية التي يتم تدريسها المقررات المختارة.

1-8 مجتمع وعينة الدراسة:

عينة عشوائية من طالبات قسم الطفولة المبكرة بالكلية الجامعية بتربة، البالغة (30) طالبة ممن خضعن للتدريب الميداني على مدار فصلين دراسيين، تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع طالبات قسم الطفولة المبكرة في المستوى الرابع بجامعة الطائف، البالغة (378) طالبة.

1-9 أدوات ومواد الدراسة:

بناء البرنَامَج التدريبي:

تم بناء برنامج تدريبي في تنمية المهارات وقيم المواطنة الرقمية للطالبة المعلمة لتدريس العلوم والرياضيات، بهدف تدريب الطالبات المعلمات بقسم الطفولة المبكرة على كفايات المعلم الرقمي من خلال التطبيق على محتوى مقرر الرياضيات، والعلوم الطبيعية؛ لتنمية المهارات الرقمية وقيم المواطنة الرقمية لديهن، وتم استخدام ADDIE Model ،واتباع خطواته المنهجية، والذي يتكون من خمس مراحل رئيسة وهي التحليل، التصميم، التطوير، التنفيذ، والتقييم. ويمكن استعراض هذه المراحل باختصار على النحو الآتي:

1. التحليل (Analysis) وفيها يتم تحديد أهداف، واحتياجات الطالبات المعلمات من خلال جمع المعلومات عن خلفياتهن العلمية، ومهاراتهن وقيمهن المواطنة الرقمية، كما تم تحليل بيئة التدريب والتعرف على مدى جاهزيتها ومناسبتها.
2. التصميم (Design) وتم فيها وضع خطة شاملة لتنفيذ البرنامج، والمحتوى التدريبي، وأساليب التدريب، والأنشطة التدريبية، وأساليب التقويم.

3. التطوير (Development) وتم فيها تطوير جميع المواد اللازمة كالعروض التقديمية، والتأكد من سلامة المحتوى التدريبي وأساليب وأنشطة التدريب ودقة ومناسبة أدوات التقويم.
4. التنفيذ (Implementation) وفيها تم تنفيذ البرنامج التدريبي وفقًا للخطة المحددة.
5. التقييم (Evaluation) وفيها تم استخدام أدوات التقييم.

حيث تقوم المتدربة بتصميم خطط تدريسية مرتبطة بالموضوعات المقررة، وبناء مهام تقنية للتقويم باستخدام التطبيقات المتنوعة، وتطبيق أنشطة عملية تستخدم فيه إحدى طرق التدريس، مع ممارسة طرق ومهارات تدريس العلوم التقنية بكفاءة. وذلك بالتعاون مع زميلاتها.

واستهدف البرنَامَج عينة من طالبات قسم الطفولة المبكرة المعلمات بجامعة الطائف بفرع محافظة تربه؛ لتنمية مهاراتهن وقيم المواطنة الرقمية، وتم تدريبهن على مدار فصلين دراسيين بواقع ست ساعات تدريبية أسبوعية في الفصلين، أي ستون ساعة للبرنامج ككل، باستخدام عدد من الوسائل منها: سبورة تعليمية، أقلام سبورة، جهاز العرض، جهاز التحكم عن بعد، الحاسب الآلي، أوراق عمل، بطاقات ملونة، باستخدام ورش عمل، العصف الذهني، المحاضرة، المناقشة، التدريس المصغر، تطبيقات فردية وتعاونية، وتم استخدام التقويم القبلي والتكويني والنهائي.

اختبار المهارات الرقمية:

تم تصميم اختبار المهارات الرقمية؛ لتطبيقه على عينة الدراسة بعد مراجعة الأدب النظري وعدد من الدراسات، من أهمها دراسة عطية (2022). وتكوّن الاختبار في صورته الأولية من خمسة عشر سؤالاً، وتحدد الطالبة إجابتها على أسئلة هذا الاختبار من خلال اختيار البديل المناسب لرأس السؤال، على أن يتم تصحيحه بتقدير درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وبذلك تكون أقل درجة (0) درجة، والدرجة العليا (15) درجة، ويتم تصنيف مستويات اختبار المهارات الرقمية إلى ما يلي:

جدول (1): يوضح مستويات المهارات الرقمية اعتمادًا على درجات الاختبار.

مستوى المهارات الرقمية	أقل درجة	أعلى درجة
المنخفض	0	5
المتوسط	6	10
المرتفع	11	15

صدق وثبات اختبار المهارات الرقمية:

أولاً: صدق الاختبار:

1. صدق المحكمين:

عُرضت الصورة الأولية للاختبار على (5) من المتخصصين في المجال؛ لاستطلاع رأيهم حول وضوح صياغته اللغوية، والدقة العلمية لفقرات المقياس، وتعديل ما هو مناسب، وتم اتفاق المحكمين حول مفردات الاختبار، مما يسمح بتطبيقه كأداة لقياس المهارات الرقمية للطالبات المعلمات.

2. صدق الاتساق الداخلي:

طُبق الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (25) طالبةً معلمة من غير المشاركات في العينة الأساسية للدراسة، وتم حساب معامل ارتباط فقرات الاختبار بدرجته الكلية.

جدول (2): نتائج صدق الاتساق الداخلي لفقرات اختبار المهارات الرقمية (ن= 25)

الفقرة	معامل ارتباطها	الفقرة	معامل ارتباطها	الفقرة	معامل ارتباطها	الفقرة	معامل ارتباطها	الفقرة	معامل ارتباطها
1	**0.612	4	**0.588	7	**0.685	10	**0.539	13	*0.491
2	**0.537	5	**0.523	8	**0.614	11	**0.606	14	**0.569
3	**0.733	6	**0.564	9	**0.674	12	**0.515	15	**0.661

**** ذو دلالة عند مستوى (0.01)، * ذو دلالة عند مستوى (0.05)**

يوضح الجدول (2) أن قيم معامل الارتباط للفقرات بدرجة الاختبار الكلية تَراوحت مابين (0.491- 0.733)، وهي دالة عند مستويي الدلالة (0.01)، (0.05)، مما يؤكد على أن جميع فقرات اختبار المهارات الرقمية تتمتع بالصدق الداخلي.

ثانيًا: ثبَات الاختبار:

تم استخدام معامل (Alpha Cronbach's)، وطَريقة التجزِئة النصفِية (Split-Half Method) لحساب الثبات للاختبار.

جدول (3): نتائِج ثبات الاختبار بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (ن= 25)

الأداة	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
اختبار المهارات الرقمية	15	0.869	0.844

يُوضح الجدول (3) أن معامل الثبَات العام للاختبار بمعادلة "ألفا كرونباخ" بلغ (0.869)، وبلغ (0.844) بالتجزئة النصفية، وتؤكد هذه القيم على أن اختبار المهارات الرقمية يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

تحليل اختبار المهارات الرقمية:

تم تحليل درجات طالبات العينَة الاستطلاعِية؛ لحساب معامِل (الصعوبة، والتمييز) للاختبار، وتراوح معامِل الصعوبة ما بين (0.32-0.76)، وتراوحت معاملات التمييز ما بين (-0.29 0.86)، وتؤكد هذه القيم على أن لاختبار المهارات الرقمية درَجة مقبُولة من الصعوبة والتمييز.

مقياس المواطنَة الرقمِّية:

تم تصميمه بناءً على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي أعدت في هذا المجال مثل دراستي رؤيا النعيم (2023) ومحمد وسالم (2023)؛ لتطبيقه على عينة الدراسة. وتكون المقياس في صورته الأولية من (45) فقرة، موزعة على تسعة أبعاد ضمن ثلاثة محاور رئيسية كما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (4): محاور مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية.

المحاور الرئيسة	أبعاد مقياس قيم المواطنة الرقمية	الفقرات
قيم الاحترام	الوصول الرقمي	5-1
	الآداب الرقمِّية	10-6
	القانون الرقمي	15-11
قيم التعليم	التواصل الرقمي	20-16
	الثَّقافة الرقمِّية	25-21
	التِجارة الرقمِّية	30-26
قيم الحماية	الحقُوق والمسؤُوليات الرقمِّية	35-31
	الصِّحة والرفاهية الرقمِّية	40-36
	الأمن الرقمي	45-41

وتحدد الطالبة إجابتها على فقرات هذا المقياس الذي يقوم على مقياس ليكرت الخماسي، على أن يتم تصحيحه بناء على الجدولِ الآتي:

جدول (5): مفتاح التَّصحيح لمقياس المواطنَة الرقمِّية

البديل	دائِماً	غالِباً	أحيَاناً	نادِراً	مُطلقاً
الدرجة	5	4	3	2	1

وبعد جمع بيانات العينة والدرجات على المقياس ككل، تم حساب أقل درجة على المقياس (45) درجة، وأعلى درجة (225)، وعليه تم تصنيف مستويات مقياس المهارات الرقمِّية إلى ما يلي:

جدول (6): يوضح مستويات مقياس قيم المواطنة الرقمِّية اعتمادًا على درجات المِقياس

مستوى مقياس قيم المواطنة الرقمية	أقل درجة	أعلى درجة
المنخفض	45	105
المتوسط	106	166
المرتفع	167	225

صدق وثبات مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية:

أولاً: صدق المقياس:

1. صدق المحكمين:

تم عرض الصورة الأولية من مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية على مجموعة من المتخصصين ذوي الخبرة؛ لاستطلاع رأيهم حول: وضوح صياغته اللغوية، والدقة العلمية لفقرات المقياس، وتعديل ما هو مناسب، وتم اتفاق المحكمين حول مفردات الاختبار، مما يسمح بتطبيقه كأداة لقياس قيم المواطنَة الرقمِّية للطالبات المعلمات.

2. صدق الاتساق الداخلي:

طُبق الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (25) طالبةً معلمة من غير المشاركات في العينة الأساسية للدراسة، وتم حساب معامل ارتباط فقرات الاختبار بدرجته الكلية.

جدول (7): نتائِج صدق الاتساق الداخلي لأبعاد ومحاور مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية (ن= 25)

محاور وأبعاد مقياس القيم المواطنة الرقمية	معامل ارتباطها بالمحور	معامل ارتباطها بالمقياس ككل
البعد الأول: الوصول الرقمي	**0.632	**0.575
البعد الثاني: الآداب الرقمِّية	**0.729	**0.643
البعد الثالث: القانون الرقمي	**0.864	**0.791
المحور الأول: قيم الاحترام		****0.896**
البعد الأول: التواصل الرقمي	**0.825	**0.821
البعد الثاني: الثقافة الرقمِّية	**0.751	**0.713
البعد الثالث: التجارة الرقمِّية	**0.835	**0.800
المحور الثاني: قيم التعليم		****0.938**
البعد الأول: الحقوق والمسؤوليات الرقمِّية	**0.810	**0.781
البعد الثاني: الصحة والرفاهية الرقمِّية	**0.838	**0.827
البعد الثالث: الأمن الرقمي	**0.822	**0.731
المحور الثالث: قيم الحماية		****0.919**

**** دال عند مستوى (0.01)**

يُوضح الجدول (7) النتائج الآتية:

- معاملات ارتباط الأبعاد بالمحاور التي تمثلها تراوحت ما بين (0.632- 0.864)، ومعاملات ارتباطها بالدرجةِ الكليِّة للمقياس تراوحت (0.575- 0.827)، وكانت هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يؤكد على أن أبعاد مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية تتمتع بالصدق الداخلي.
- معامِلات ارتباط المحاور بالدرجةِ الكليةِ للمقياس بلغت على الترتيب: (0.896)، (0.938)، (0.919)، وكانت هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يؤكد على أن محاور مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية تتمتع بالصِّدق الداخلي.

ثانيًا: ثبات المقياس:

تم استخدام معامل "ألفا-كرونباخ" ، وطريقة التجزئة النصفية لحساب ثَبات محاور المقياس ودرجته الكلية.

جدول (8): نتائج ثبات مقياس قيم المواطنَة الرقمِّية بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (ن= 25)

محاور المقياس	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المحور الأول: قيم الاحترام	15	0.807	0.795
المحور الثاني: قيم التعليم	15	0.824	0.819
المحور الثالث: قيم الحماية	15	0.852	0.847
الدَّرجة الكلية للمِقياس	45	0.917	0.908

يتبين من الجدول (8) النتائج الآتية:

معاملات ثبات محاور المقياس بمعامل "ألفا كرونباخ" تراوحت ما بين (0.807- 0.852)، وبطريقَة التجزِئة النصفية تراوحت ما بين (0.795- 0.847)، وتؤكد هذه القيم على أن محاور المقيَاس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

معامل الثبات العام للمقياس بمعادلة "ألفا كرونباخ" بلغ (0.917)، وبطريقة التجزئة النصفية بلغ (0.908)، وتؤكد هذه القيم على أنَّ المقيَاس ككل يتمتعُ بدرجة مرتفعة من الثباتِ.

أساليب التحليل الإحصائي:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V27) في المعالجة الإحصائية ومنها:اختبَار "ت " للمجموعات المرتبطة؛ للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيق القبلي والبعدي لأدوات الدراسة، ومعادلة مربع إيتا ($\eta 2$)؛ لقياس أثر البرنَامَج التدريبي في تنمية المهارات الرقمِّية وقيم المواطنَة الرقمِّية لدى الطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال، ومعادلة "بلاك" لنسبة الكسب المعدل؛ للتأكد من فاعليِّة البرنَامَج التدرِيبي في تنميةِ المهاراتِ الرقمِّية وقيم المواطنَة الرقمِّية لدى الطالبات المعلمات بقسم الطفولة المبكرة، ومعامل ارتباط بيرسون؛ ومعامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية؛ للتأكد من ثبات أدوات الدراسة.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

ينصُ السؤال الأول على: "ما أثر البرنَامَج التدريبي للطالبة المعلمة لتنمية المهارات الرقمِّية في تدريس العلوم والرياضيات؟".

وللإجابة عن السؤال الأول، تمت صياغة الفرض الأول للدراسة والذي نص على: "لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات الرقمِّية لدى الطالبة المعلمة"، ولاختبار هذا الفرض، تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة؛ للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات الرقمِّية، كما تم استخدام معادلة مربع "2η" لقياس حجم الأثر لاستخدام البرنَامَج التدريبي لتنمية المهارات الرقمِّية لدى الطالبة المعلمة.

جدول (9): نتائج اختبار "ت" ومعادلة "η^2" لحجم الأثر للبرنامج التدريبي لتنمية المهارات الرقمِّية لدى الطالبة المعلمة

تطبيق الاختبار	العدد	المتوسط الحسابِي	الانحراف المعياري	قيم "ت"	الدلالةِ الإحصائية	قيم "η^2"	حجم الأثر
القبلي	30	3.37	1.38	48.61	دالة عند 0.05	0.988	كبير
البعدي	30	14.23	0.90				

يُوضح الجدول (9) النتائج الآتية:

بلغت قيمة اختبار "ت" (48.61)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات الرقمِّية، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. وهذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة (إبراهيم، 2019؛ حسن، 2021؛ الجهمي، 2022؛ أبو مطلق وابراهيم، 2023)، بينما بلغت قيمة معادلة مربع إيتا "η^2" بلغت (0.988)، وهي تدل على وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي؛ لتنمية المهارات الرقمِّية لدى الطالبة المعلمة، وربط المفاهيم العلمية بتطبيقاتها التقنية. ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى استخدام البرنامج التدريبي للتطبيقات التقنية في تسهيل تعلم المفاهيم العلمية والرياضية، وتطبيقها بشكل عملي، كما أن العمل بشكل جماعي وتعدد الأساليب أثناء تطبيق المهارات التقنية في البرنامج يسهم في ممارسة المهارات وتصحيح أخطاء التعلم المعرفي والمهاري.

فاعلية البرنَامَج التدريبي لتنمية المهارات الرقمِّية:

للتأكد من فاعلية البرنَامَج التدريبي للطالبة المعلمة لتنمية المهارات الرقمِّية في تدريس العلوم والرياضيات، تم استخدام معادلة "بلاك" لحساب نسبة الكسب المعدلة.

جدول (10): نتائج معادلة "بلاك" لفاعلية البرنَامَج التدريبي لتنمية المهارات الرقمّية لدى الطالبة المعلمة

الأداة	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	النهاية العظمى	درجة الكسب	نسبة الكسب المعدلة
اختبار المهارات الرقمّية	3.37	14.23	15	10.86	1.66

يُوضح الجدول (10) أن قيمة نسبة الكسب بلغت (1.66)، وهي تؤكد على أن البرنَامَج التدريبي في تدريس العلوم والرياضيات ذو فاعلية في تنمية المهارات الرقمّية لدى الطالبة المعلمة.

نتائج السؤال الثاني:

ينصُ السؤال الثاني على: "ما أثر البرنَامَج التدريبي للطالبة المعلمة لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية في تدريس العلوم والرياضيات؟".

وللإجابة عن السؤال الثاني، تمت صياغة الفرض الثاني للدراسة والذي نص على: " لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس قيم المواطنَة الرقمّية لدى الطالبة المعلمة".

ولاختبار صحة الفرض الثاني للدراسة، تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس قيم المواطنَة الرقمّية، كما تم استخدام معادلة مربع إيتا "η^2"؛ لقياس حجم الأثر لاستخدام البرنَامَج التدريبي لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية لدى الطالبة المعلمة.

جدول (11): نتائج اختبار "ت" ومعادلة "η^2" لحجم الأثر للبرنامج التدريبي لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية لدى الطالبة المعلمة

المحور	البعد	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المِعياري	قيم "ت"	الدلالة الإحصائية	قيم "η^2"	حجم الأثر
المحور الأول: قيم الاحترام	الوصول الرقمي	القبلي	30	11.13	2.01	45.67	دال	0.986	كبير
		البعدي	30	22.67	1.77				
	الآداب الرقمّية	القبلي	30	12.10	2.07	58.60	دالة	0.991	كبير
		البعدي	30	22.87	2.16				
	القانون الرقمي	القبلي	30	10.90	2.38	42.73	دالة	0.984	كبير
		البعدي	30	22.93	1.74				
المحور الأول الكلي		**القبلي**	**30**	**34.13**	**4.87**	**64.47**	**دالة**	**0.993**	**كبير**
		البعدي	**30**	**68.47**	**3.99**				
المحور الثاني: قيم التعلم	التواصل الرقمي	القبلي	30	11.17	2.51	44.92	دالة	0.986	كبير
		البعدي	30	22.83	2.10				
	الثقافة الرقمّية	القبلي	30	10.67	2.76	53.59	دالة	0.990	كبير
		البعدي	30	23.43	1.94				
	التجارة الرقمّية	القبلي	30	10.30	2.62	57.19	دالة	0.991	كبير
		البعدي	30	22.97	2.16				
المحور الثاني الكلي		**القبلي**	**30**	**32.13**	**6.11**	**68.30**	**دالة**	**0.994**	**كبير**
		البعدي	**30**	**69.23**	**4.64**				
المحور الثالث: قيم الحماية	الحقوق والمسؤوليات الرقمّية	القبلي	30	11.53	2.91	61.09	دالة	0.992	كبير
		البعدي	30	22.47	2.52				
	الصحة والرفاهية الرقمّية	القبلي	30	10.93	2.74	42.69	دالة	0.984	كبير
		البعدي	30	21.83	2.50				
	الأمن الرقمي	القبلي	30	10.97	2.44	56.91	دالة	0.991	كبير
		البعدي	30	22.27	2.59				
المحور الثالث الكلي		**القبلي**	**30**	**33.43**	**6.54**	**87.24**	**دالة**	**0.996**	**كبير**
		البعدي	**30**	**66.57**	**5.84**				
مقياس قيم المواطنَة الرقمّية البعدي		القبلي	30	99.70	16.28	97.66	دالة	0.997	كبير
		البعدي	30	204.27	12.92				

يتضح من الجدول (11) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيق القبلي والبعدي لمحور قيم الاحترام (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: الوصول الرقمي، الآداب الرقمّية، القانون الرقمي)، ومحور قيم التعليم (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: التواصل الرقمي، الثقافة الرقمّية، التجارة الرقمّية)، ومحور قيم الحماية (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: الحقوق والمسؤوليات الرقمّية، الصحة والرفاهية الرقمّية، الأمن الرقمي)، وكانت جميع الفروق لصالح التطبيق البعدي، كما أسفرت النتائج عن وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي في ذلك. كما يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس قيم المواطنَة الرقمّية ككل، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت النتائج وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي في ذلك، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (عبد ربه،2021؛ محمد وسالم، 2023) في ارتفاع درجات مقياس قيم المواطنة الرقمية بعد انتهاء البرنامج التدريبي

فاعلية البرنَامَج التدريبي لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية:

للتأكد من فاعلية البرنَامَج التدريبي للطالبة المعلمة لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية في تدريس العلوم والرياضيات، تم استخدام معادلة "بلاك" لحساب نسبة الكسب المعدلة.

جدول (12): نتائج معادلة "بلاك" لفاعلية البرنَامَج التدريبي لتنمية قيم المواطنَة الرقمّية لدى الطالبة المعلمة

محاور وأبعاد المقياس	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	النهاية العظمى	درجة الكسب	نسبة الكسب المعدلة
البعد الأول: الوصول الرقمي	11.13	22.67	25	11.54	1.29
البعد الثاني: الآداب الرقمّية	12.10	22.87	25	10.77	1.27
البعد الثالث: القانون الرقمي	10.90	22.93	25	12.03	1.33
المحور الأول: قيم الاحترام	**34.13**	**68.47**	**75**	**34.34**	**1.30**
البعد الأول: التواصل الرقمي	11.17	22.83	25	11.66	1.31
البعد الثاني: الثقافة الرقمّية	10.67	23.43	25	12.76	1.40
البعد الثالث: التجارة الرقمّية	10.30	22.97	25	12.67	1.37
المحور الثاني: قيم التعلم	**32.13**	**69.23**	**75**	**37.10**	**1.36**
البعد الأول: الحقوق والمسؤوليات الرقمّية	11.53	22.47	25	10.94	1.25
البعد الثاني: الصحة والرفاهية الرقمّية	10.93	21.83	25	10.90	1.21
البعد الثالث: الأمن الرقمي	10.97	22.27	25	11.30	1.26
المحور الثالث: قيم الحماية	**33.43**	**66.57**	**75**	**33.14**	**1.24**
الدرجة الكلية لمقياس قيم المواطنَة الرقمّية	99.70	204.27	225	104.57	1.30

*** درجة الكسب = (متوسط التطبيق البعدي - متوسط التطبيق القبلي)**

يتبين من الجدول (12) بأن البرنَامَج التدريبي في تدريس العلوم والرياضيات ذو فاعلية في تنمية قيم الاحترام (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: الوصول الرقمي، الآداب الرقمّية، القانون الرقمي)، وتنمية قيم التعليم (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: التواصل الرقمي، الثقافة الرقمّية، التجارة الرقمّية)، وقيم الحماية (كدرجة كلية، وكأبعاد فرعية: الحقوق والمسؤوليات الرقمّية، الصحة والرفاهية الرقمّية، الأمن الرقمي) لدى الطالبة المعلمة، وهذا يدل على أن البرنَامَج التدريبي في تدريس العلوم والرياضيات ذو فاعلية في تنمية قيم المواطنَة الرقمّية لدى الطالبة المعلمة، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أن ممارسة النشاطات التقنية تُظهر للطالبة المعلمة العديد من المشكلات، والتي تفرض عليها اتخاذ القرار في تجاوزها بالطريقة الصحيحة، ونقد كل ما يواجهها من مواقف، وعليه تستطيع تكوين عادات إيجابية أثناء الاستخدام، واكتساب القيم الأخلاقية التي تعزز المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية على وجه الخصوص.

توصيات الدراسة:

1. تضمين كفايات المعلم الرقمي في مناهج التخصصات المختلفة بالجامعات.
2. التركيز على قياس المهارات الرقمي وقيم المواطنَة الرقمِّية في مقررات الإعداد التربوي المدمج بخطط التخصصات المختلفة.
3. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التركيز على تنمية قيم المواطنة لطالبات التخصصات المختلفة.
4. الأبحاث المقترحة:
5. دراسة أثر برنامج تدريبي قائم على مدخل STEM في تدريس العلوم والرِّياضيات لتنمية المهارات الرقمِّية لدى الطالب المعلم.
6. دراسة أثر برنامج مدرسي متكامل مقترح لتفعيل مهارات المعلم الرقمي في البيئة السعودية، وقياس أثره على نمو المهارات الرقمِّية وقيم المواطنَة الرقمِّية لطالبات المرحلة المتوسطة.
7. دراسة برنامج تقويمي مقترح معتمد على كفايات المعلم الرقمي ويتضمن مقياسي المهارات الرقمِّية والمواطنَة الرقمِّية.
8. دراسة مقارنة لقياس أثر برنامج تدريبي قائم على كفايات المعلم الرقمي في تدريس العلوم والرِّياضيات لتنمية المهارات الرقمِّية لدى المعلمات.

نبذة عن الباحثتين:

ندى حميد الحجي السفياني، بأستاذ العلوم المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس، بكلية التربية، في جامعة الطائف، سعودية الجنسية، nada.s@tu.edu.sa، حاصلة على درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى، ذات اهتمام بحثي بعمليات التفكير التعلم. https://x.com/nada_alhyjji?s=11

أمل بنت سالم عبد الله بايونس، معلمة رياضيات بإدارة التعليم بمكة، سعودية الجنسية، amoolh444@hotmail.com، حاصلة على درجة الدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس الرياضيات من جامعة أم القرى، https://x.com/amalmayar?t=oYi7OhJap0YsCHoZ0B-QMw&s=08

2 المراجع العربية:

إبراهيم، وائل سماح محمد. (2019). فاعلية تطبيقات جوجل التعليمية على تنمية المهارات الرقمِّية والكفاءة الذاتية لدي الطلاب المعلمين. المجلة العربية للتربية النوعية، ع (7)، ص 75-114.

أبو النصر، مدحت (2014). علم الاجتماع والاتصال والإعلام. المكتبة العصرية، المنصورة.

أبو مطلق، هناء خليل وإبراهيم، عمر أحمد. (2023). أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم الذاتي لتنمية المهارات الرقمِّية لدى طلبة جامعة الأقصى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (7)، ع (40).

أحمد، إيمان سمير (2023). برنامج مقترح قائم على متطلبات نموذج تيباك والتعلم الرقمي لتنمية التحصيل والكفايات الرقمِّية والاتجاه نحو استخدامها في تدريس الرياضيات. مجلة التربية بجامعة الأزهر، ع (198)، ج (3)، ص 556_611.

أحمد، ولاء حامد (2022). المعلم الرقمي وقيادة التغيير. المجلة العربية للقياس والتقويم، مج (3)، ع (6)، ج (1)، ص ص132_168.

آل سميح، محمد بن إبراهيم (2017). دور الممارسات الإشرافية لمديري المدارس في التنمية المهنية للمعلمين الجدد في مدارس التعليم بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق من وجهة نظر المديرين والمعلمين الجديد. غزه: مجلة العلوم التربوية والنفسية المركز القومي للبحوث مج (1)، ع (33): ص 32 - 54.

البدو، أمل محمد (2020). دور المواطنَة الرقمِّية في استخدام التكنولوجيا والتقليل من الأخطار الناجمة منها. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (59)، ع (13)، ص ص 57-82.

بدوي، علا (2022). ثقافة المواطنَة الرقمِّية في ضوء التحول الرقمي. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مج (10)، ع (1)، ص ص39_58.

جرجس، ماريان ميلاد منصور. (2016). فاعلية برنامج قائم على النظرية الاتصالية باستخدام بعض تطبيقات جوجل التفاعلية في تنمية بعض المهارات الرقمِّية والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية التربية جامعة أسيوط. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد 70، العدد 1: 109-144.

الجزّار، هالة حسن (2014). دور المؤسسات التربوية في غرس قيم المواطنَة الرقمِّية "تصور مقترح". دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مج (56)، ص ص385_ 418.

الجندي، حسن عوض؛ الأحول، مروة نبيل (2021). توظيف المنصات التشاركية لتنمية الكفايات الرقمِّية في تدريس الرياضيات لدى الطلاب المعلمين واتجاههم نحو التشارك. مجلة تربويات الرياضيات، مج (24)، ع (7)، ج (1)، ص ص287_380.

الجهمي، الصافي يوسف. (2022). فاعلية بيئة تعلم مدمجة قائمة على الصف المقلوب في تنمية المهارات الرقمِّية والاتجاه لدى طلاب كليتي التربية النوعية والتكنولوجيا والتعليم. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الأول، 507-564.

حسان، فارس (2014). المواطنَة الرقمِّية. مجلة كلنا مواطنون، ص151.

حسن، حنان (2020). برنامج في الكفايات التكنولوجية قائم على كائنات التعلم الرقمِّية لتنمية مهارات إنتاجها واستخدامها في تدريس الجغرافيا لدى طلاب الدبلوم العام، المجلة التربوية، مج75، ص 178_219.

حسن، سعودي صالح عبد العليم. (2021). استقصاء أثر التفاعل بين نمط الأنشطة الإلكترونية متزامنة غير متزامنة والأسلوب المعرفي مندفع دقيق / مندفع غير دقيق / متروي دقيق متري غير دقيق على تنمية المهارات الرقمّية ومستوى التقبل التكنولوجي لدى طلاب الفرقة الأولى تكنولوجيا التعليم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 27، العدد 4، 229-299.

الذروي، حسن علي؛ النملة، عبد العزيز عبد الرحمن. (2023). مدى تضمين المهارات الرقمّية للقرن الحادي والعشرين في مقررات المهارات الرقمّية للمرحلة الابتدائية. جده: مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 2، العدد 1، 169-224.

الزاحي، سمية. (2012). دور الجامعات في ترسيخ ثقافة المعلومات في البيئة العربية: دراسة حالة جامعة باجي عناية مختار. أعمال المؤتمر الثالث والعشرون: الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية، ج 2، 1173.

الزكي، أحمد عبد الفتاح (2015). دور برنامج إعداد المعلم في تعزيز المواطنَة لدى طلبة جامعة الملك فيصل. مجلة جامعة الجوف للعلوم الاجتماعية، مج (1)، ع (2)، ص ص21_50.

الزهراني، ابتسام دغسان (2024). مهارات المعلم الرقمّية في التجربة السعودية، الآليات والتحديات. الطائف: المجلة الدولية لتكنولوجيات التعليم والمعلومات، العدد 4، المجلد 1، ص 43-52.

الساعدي، ناصر؛ الضحوي، هناء (2017). المواطنَة الرقمّية: استراتيجية تعزيز المواطنَة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي. مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال. جامعة الملك عبد العزيز.

السراني، أسماء صلاح ربيع (2023). أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الرقمي في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين وفهم طبيعة المسعى العلمي لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية. كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثالث للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول، ص ص244_261.

سليماني، فاطمة (2020). الكفايات التدريسية في التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية بولاية تيارت. مجلة الباحث_ المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي، مج 12، ع3، ص ص-242 268.

الشهوان، امتنان عبد الرحمن علي؛ النعيمي، غادة سالم سالم. (2019). واقع استخدام المعلمات للمعرفة الرقمية في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ضمن سلسلة ماجروهيل بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. المجلة العربية للتربية النوعية. 3(6)، 13-36.

شحادة، فواز؛ العواودة، ديانا (2022). درجة توافر الكفايات الرقمّية لدى معلمي العلوم في لواء القويسمة في ظل جائحة كورونا من وجهة نظرهم. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، ع (16)، ص ص14-27.

عبد الجواد، تامر سمير عبد البديع (2020). توظيف صفات التعلم التشاركية في تنمية الكفايات التكنولوجية لدى طالب تكنولوجيا التعليم واتجاههم نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية. المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية.

عبد القادر، محسن مصطفى محمد؛ محمود، فراج مصطفى (2012). التربية التكنولوجية (المجلد الأولى). مصر: السحاب للنشر والتوزيع.

عبدربه، السيد؛ وآخرون (2021). فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد في تعزيز قيم المواطنَة الرقمّية والهوية الوطنية لدى عينة من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية. المجلة العلمية، مج (37)، ع (2) ص ص135_173.

العجمي، محمد (2016). المحاور السبعة في المواطنَة الرقمّية. https://2u.pw/fET3GVtu

عسيري، منال علي (2022). المنصات التعليمية الإلكترونية ودورها في تنمية الكفايات الرقمّية لدى المعلم: منصة مدرستي نموذجا. المجلة العربية للتربية النوعية، مج (6)، ع (22)، ص ص437_464.

عطا الله، ميشيل كامل. (2001). طرق وأساليب تدريس العلوم (المجلد الأولى). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عطية، داليا أحمد شوقي كامل (2022). المهارات الرقمّية للمعلم في ظل منظومة تكنولوجيا التعليم. حلوان: مؤتمر تكنولوجيا التعليم واستراتيجية تطوير التعليم في مصر والوطن العربي 2030: الفرص والتحديات.

فاسكيز، جو آن؛ كيريشنايدر؛ كومر، مايكل. (2013). أساسيات درس STEM. (حصة محمد الداود؛ عبد الله سلمان القثامي، المترجمون) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية (1440).

فرج، أحلام قطب؛ عبد الوهاب، نجلاء عبد القوى (2021). فاعلية برنامج إثرائي إلكتروني قائم على التعلم النشط في تنمية المهارات الرقمّية عبر المنصات التعليمية والاختبارات الإلكترونية واتجاه الطالبة المعلمة تخصص رياض الأطفال نحو استخدامها في التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا وعلى ضوء رؤية مصر 2030. سوهاج: المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، عدد ديسمبر-ج-1 (92).

مازن، حسام الدين (2016). إصحاح مناهج وبرامج التربية العلمية وهندستها الكترونياً في ضوء تحديات ما بعد الحداثة والمواطنَة الرقمّية. المؤتمر العلمي الثامن عشر (مناهج العلوم بين المصرية والعالمية)، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مصر، ص ص77_93.

محمد، نجلاء سعيد؛ سالم، عماد حسن (2023). التفاعل بين نمط التشارك (تتابعي/تجميعي) ومستواه(معلم/متعلم) بمنصات التعلم الإلكتروني وأثره في تنمية مهارات التدريس الرقمي والمواطنَة الرقمّية لدى طلاب شعبة إعداد معلم الحاسب الآلي بكليات التربية النوعية. مجلة تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات وبحوث، مج (33)، ع (3)، ص ص 3_66.

الملاّح، تامر (2016). المواطنَة الرقمّية تحديات وآمال. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

النعيم، رؤيا عبد المنعم (2023). دور البيئة التعليمية في تنمية المواطنَة الرقمّية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج (4)، ع (40)، ص ص350_381.

هيئة التقويم والتدريب (2018). الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية. هيئة تقويم التعليم والتدريب للنشر.

اليونسكو. (2021). اليونسكو وبيكس تطوّران المهارات الرقمّية للشباب لتعزيز توظيفهم. تاريخ الاسترداد 21 يوليو, 2024، من https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-wbyks-ttwwran-almharat-alrqmyt-llshbab-ltzyz-twzyfhm

اليونسكو. (بلا تاريخ). اليونسكو تطلق منصة " قدرات" لتدريب المعلمين عن بُعد. تاريخ الاسترداد 21 يوليو, 2024، من https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-ttlq-mnst-qdrat-ltdryb-almlmyn-n-bud

1-2 المراجع العربية المرومنة:

Abu Al-Nasr, Medhat (2014). Sociology, Communication and Media (in Arabic). Modern Library, Al-Mansoura.

Ahmed, Walaa Hamed (2022). The Digital Teacher and Leading Change (in Arabic). Arab Journal of Measurement and Evaluation, Vol. (3), No. (6), Part (1), pp. 132-168.

Ahmed, Iman Samir (2023). A proposed program based on the TPAC model and digital learning requirements to develop achievement and digital competencies and the trend towards using them in teaching mathematics(in Arabic). Journal of Education, Al-Azhar University, Vol. (198), Part (3), pp. 556-611.

Al-Sameeh, Muhammad bin Ibrahim (2017). An Examination of Supervisory Practices of School Principals in Facilitating the Professional Development of Novice Educators in Educational Institutions within Hawtah Bani Tamim and Al-Hariq: Insights from Principals and Newly-Appointed Teachers.Gaza: Journal of Educational and Psychological Sciences, National Research Center, Vol. (1), No. (33): pp. 32-54.

Al-Bado, Amal Muhammad (2020). The Role of Digital Citizenship in Utilizing Technology and Mitigating Associated Risks (in Arabic). Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. (59), No. (13), pp. 57-82.

Badawi, Ala (2022). The culture of digital citizenship in light of the digital transformation(in Arabic). Journal of the Future of Social Sciences, Vol. (10), No. (1), pp. 39-58.

Al-Jazzar, Hala Hassan (2014). The Role of Educational Institutions in Instilling the Values of Digital Citizenship: A Proposed Vision (in Arabic).Arab Studies in Education and Psychology, Vol. (56), pp. 385-418.

Al-Jundi, Hassan Awad; Al-Ahwal, Marwa Nabil (2021). Utilizing collaborative platforms to enhance digital competencies in mathematics instruction among student teachers and their inclination towards collaboration (in Arabic). Journal of Mathematics Education, Vol. (24), No. (7), Part (1), pp. 287-380.

Jo Ann Vasquez; Kerry Schneider; Michael Comer. (2013). Fundamentals of STEM Lessons (in Arabic). (Hessa Mohammed Al-Dawood; Abdullah Salman Al-Qathami, translators) Riyadh: King Fahd National Library (1440.

Hassan, Fares (2014). Digital Citizenship(in Arabic).. We Are All Citizens Magazine, p. 151.

Hassan Ali Al-Dharwi; Abdul Aziz Abdul Rahman Al-Namlah. (2023). The Extent of Inclusion of Digital Skills for the Twenty-First Century in Digital Skills Curricula for the Primary Stage(in Arabic). Jeddah: King Abdulaziz University Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 2, No. 1, 169-224.

Hassan, Hanan (2020). A Curriculum in Technological Proficiencies Utilizing Digital Learning Artifacts Aimed at Enhancing Production and Application Skills in Geography Education for General Diploma Candidates(in Arabic). Educational Journal, Vol. 75, pp. 178-219.

Al-Zaki, Ahmed Abdel Fattah (2015). The Role of the Teacher Preparation Program in Promoting Citizenship among Students at King Faisal Universityin Arabic). Al-Jouf University Journal of Social Sciences, Vol. 1, No. 2, pp. 21-50.

Al-Zahrani, Ibtisam Daghsan (2024). The proficiency of digital educators in Saudi Arabia: frameworks and obstacles (in Arabic). Taif: International Journal of Educational and Information Technologies, Issue 4, Vol. 1, pp. 43-52.

Al-Saedi, Nasser; Al-Dahwi, Hanaa (2017). Digital Citizenship: A Strategic Approach to Enhancing Civic Engagement and Moderation through Social Media to Address Challenges, Extremism, and Excommunication in Gulf Cooperation Council Countries (in Arabic). Prince Khalid Al-Faisal Center for Moderation. King Abdulaziz University.

Al-Sarani, Asmaa Salah Rabie (2023). The impact of a training program founded on digital learning methodologies on enhancing twenty-first century skills and comprehending the nature of scientific inquiry among primary school science instructors (in Arabic). Research book of the Third International Conference on Education in the Arab World: Problems and Solutions, pp. 244-261.

Saudi Saleh Abdul-Aleem Hassan. (2021). Investigating the impact of synchronous and asynchronous electronic activity interactions, coupled with the cognitive styles of impulsive-accurate, impulsive-inaccurate, and deliberate-accurate but metric-inaccurate on

Al-Ajami, Muhammad (2016). The seven axes of digital citizenship(in Arabic). https://2u.pw/fET3GVtu

Asiri, Manal Ali (2022). Electronic educational platforms and their role in developing digital competencies among teachers: My School platform as a model(in Arabic). Arab Journal of Specific Education, Vol. 6, No. 22, pp. 437-464.

- Attia, Dalia Ahmed Shawky Kamel (2022). Digital skills for teachers in light of the educational technology system(in Arabic). Helwan: Educational Technology Conference and Education Development Strategy in Egypt and the Arab World 2030: Opportunities and Challenges.

Farag, Ahlam Qutb; Abdel Wahab, Naglaa Abdel Qawi (2021). The efficacy of an electronic enrichment program founded on active learning to cultivate digital skills via educational platforms and electronic assessments, along with the perspectives of student teachers specializing in kindergarten regarding its application in education during the COVID-19 pandemic, within the framework of Egypt's Vision 2030.(in Arabic). Sohag: Educational Journal of the Faculty of Education in Sohag, December issue - Vol. 1 - (92).

Marian Milad Mansour Gerges. (2016). The efficacy of a program grounded in communication theory utilizing interactive Google applications to enhance digital competencies and foster engagement in learning among students at the Faculty of Education, Assiut University.(in Arabic). Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Volume 70, Issue 1: 109-144.

Mazen, Hossam El-Din (2016). Reforming and structuring scientific education curricula and programs through electronic means in response to the challenges posed by postmodernism and digital citizenship(in Arabic). The Eighteenth Scientific Conference (Science Curricula between Egyptian and International), Egyptian Society for Science Education, Egypt, pp. 77-93.

Mohamed, Naglaa Saeed; Salem, Imad Hassan (2023). The interaction between the sharing pattern (sequential/collective) and its level (teacher/learner) on e-learning platforms and its impact on developing digital teaching skills and digital citizenship among students of the Computer Teacher Preparation Department in Faculties of Specific Education(in Arabic). Journal of Educational Technology: Studies and Research Series, Vol. (33), No. (3), pp. 3-66.

Al-Mallah, Tamer (2016). Digital Citizenship Challenges and Hopes(in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Alexandria University.

the development of digital skills and technological acceptance among first-year educational technology students.(in Arabic). Journal of Educational and Social Studies, Volume 27, Issue 4, 229-299.

Suleimani, Fatima (2020). Teaching Competencies in Primary Education: A Field Study in the State of Tiaret (in Arabic). Journal of the researcher_ Higher School of Professors Sheikh Mubarak Al-Mili, Vol. 12, No. 3, pp. 242-268.

Samia Al-Zahi. (2012). The role of universities in establishing the culture of information in the Arab environment: a case study of the University of Badji Inaya Mokhtar(in Arabic). Proceedings of the Twenty-Third Conference: Government, Society and Integration in Building Arab Knowledge Societies, Vol. 2, 1173.

Shahada, Fawaz; Al-Awawda, Diana (2022). The extent of digital competency availability among science teachers in Al-Qweismeh District during the COVID-19 pandemic from their perspective.(in Arabic). The Palestinian Journal of Open Education and E-Learning, No. (16), pp. 14-27.

Al-Safi Yousef Al-Jahmi. (2022). The effectiveness of a blended learning environment based on the flipped classroom in developing digital skills and attitudes among students of the Faculties of Specific Education and Technology and Education(in Arabic). Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, Issue 1, 507-564.

Abdul Qader, Mohsen Mustafa Muhammad; Mahmoud, Farag Mustafa (2012). Technological Education (Volume 1) (in Arabic). Egypt: Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Al-Shahwan, Gratitude Abdul Rahman Ali, Al-Nuaimi, Ghada Salem Salem. (2019). The reality of female teachers' use of digital knowledge in teaching mathematics and natural sciences within the Magrohill series at the intermediate stage in Riyadh. Arab Journal of Specific Education. 3(6)، 13-36.

Abdul Jawad, Tamer Samir Abdel Badie (2020). Utilizing the principles of collaborative learning to enhance technological competencies among educational technology students and their attitudes towards the adoption of technological innovations(in Arabic). The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences.

Abd Rabbo, Al-Sayed; and others (2021). The effectiveness of a proposed training program utilizing 3D technology to enhance the values of digital citizenship and national identity among a sample of kindergarten children with developmental learning difficulties.(in Arabic). Scientific Journal, Vol. 37, No. 2, pp. 135-173.

Michel Kamel Atallah. (2001). Methods and methods of teaching science (Volume 1) (in Arabic). Amman: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing.

Al-Naeem, Roya Abdel Moneim (2023). The role of the educational environment in developing digital citizenship among children from the point of view of female teachers(in Arabic). International Journal of Publishing Research and Studies, Vol. (4), No. (40), pp. 350-381.

Hana Khalil Abu Mutlaq and Omar Ahmed Ibrahim. (2023). The Impact of a Self-Directed Educational Program on the Development of Digital Skills Among Al-Aqsa University Students(in Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. (7), No. (40).

Evaluation and Training Commission (2018). The National Framework for Standards of General Education Curricula in the Kingdom of Saudi Arabia(in Arabic). Education and Training Evaluation Commission for Publishing.

Wael Samah Muhammad Ibrahim. (2019). The efficacy of Google educational applications in enhancing digital proficiency and self-efficacy among trainee educators.(in Arabic). Arab Journal of Specific Education, No. (7), pp. 75-114.

UNESCO. (2021). UNESCO and Wbyks collaborate to foster digital skills in youth to enhance employability. (in Arabic). Retrieved July 21, 2024, from https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-wbyks-ttwwran-almharat-alrqmyt-llshbab-ltzyz-twzyfhm

UNESCO. (n.d.). UNESCO unveils the Qudrat platform for remote teacher training.(in Arabic). Retrieved July 21, 2024, from https://www.unesco.org/ar/articles/alywnskw-ttlq-mnst-qdrat-ltdryb-almlmyn-n-bud

2-2 المراجع الأجنبية:

Association, A. P. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). https://doi.org/10.1037/0000165-000.

Richert, M. Shehadeh, L. Plumanns, K. Groß, K. Schuster and S. Jeschke, "Educating engineers for industry 4.0: Virtual worlds and human-robot-teams: Empirical studies towards a new educational age," 2016 IEEE Global Engineering Education Conference (EDUCON), Abu Dhabi, United Arab Emirates, 2016, pp. 142-149, doi: 10.1109/EDUCON.2016.7474545.

European Commission(2006). Communication from the commission to the European Parliament, the Counciland the European Economic and Social committee_ Implementing the Partnership for Growth and Jobs: Making European pole of Excellence on Corporate Social Responsibility.

Koehler,M; & Mishra,P.(2009). What is technological pedagogical content knowledge (TPACK)?. Contemporary issues in technology and teacher education, 9(1), pp60_70.

Mclsaoc, Marina Stock; Blocher,J.Michael(2008). How Reasearch in Distance Education can Affect practice. Education Media International, vol.35, No.1, PP: 40-61.

Mike.R(2013). Raising the Digital Child: A Guide to Digital Citizenship for parents. Arab Bureau of Education for the Gulf States.

Netsafe. (2013). Digital Citizenship in New Zealand Schools: Overview. Retrieved from https://www.Netsafe.org.nz/wpcontent/uploads/2015/09/Digital_Citizenship_in_New_Zealand_Schools_Overview.pdf.

دور الجامعات الأهلية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية بالمملكة العربية السعودية

فيصل بن عبد الكريم الخميس
أستاذ إدارة الأعمال المشارك قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة القصيم، السعودية

(تاريخ الاستلام: 16-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-10-2024)

مستخلص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور برامج الجامعات الأهلية نحو تحقيق أبعاد أهداف التنمية المستدامة: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية في إطار رؤية المملكة العربية السعودية2030، واختيرت عينة عشوائية بسيطة بلغت (169) عضو هيئة تدريس الجامعات الأهلية بمنطقة القصيم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد طورت استبانة لقياس متغيرات الدراسة وتم التحقق من دلالات الصدق والثبات لها. وتوصلت الدراسة إلى أن لبرامج الجامعات الأهلية دورًا فاعلاً في تحقيق التنمية المستدامة، ويوجد دور لتلك البرامج في تحسين أداء الجامعات وتوفير فرص أعلى للتنمية المستدامة في ظل رؤية المملكة 2030، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتوفير الحوافز التشجيعية في المؤسسات التعليمية لخدمة المجتمع، والاهتمام بتوجيه منسوبي الجامعة نحو المشاركة في تنفيذ برامج المسؤولية المجتمعية، وتوعيتهم لأهمية التنمية المستدامة من خلال وسائل الاتصال المختلفة. وضرورة أن تدعم المؤسسات التعليمية البرامج والخطط التي تحد من الفقر في المجتمع وتشجيع الموظفين على دعم حملات التوعية للتنمية المستدامة، وتوظف التقنيات الحديثة في مرافقها لنشر المعرفة.

كلمات مفتاحية: التنمية المستدامة، رؤية المملكة 2030، برامج الجامعات الأهلية.

***

The role of private universities in achieving the dimensions of sustainable development: social, economic, and environmental in Saudi Arabia

Faisal Abdulkarim Alkhamis
Department of Business Administration, College of Business & Economics, Qassim University, Saudi Arabia

(**Received:** 16-09-2024; **Accepted:** 28-10-2024)

Abstract: This study aimed to explore the role of private university programs in achieving the dimensions of the sustainable development goals: social, economic, and environmental within the framework of Saudi Arabia's Vision 2030. A simple random sample of (169) faculty members from private universities in the Qassim region was selected. The study used the descriptive analytical approach. A questionnaire was developed to measure the study variables, and its validity and reliability were verified. The study concluded that private university programs play an effective role in achieving sustainable development. These programs play a role in improving university performance and providing higher opportunities for sustainable development considering Saudi Arabia's Vision 2030. The study recommended the need to pay attention to providing incentives in educational institutions to serve the community, and to pay attention to directing university members to participate in implementing social responsibility programs, and to raise their awareness of the importance of sustainable development through various means of communication. It is also necessary for educational institutions to support programs and plans that reduce poverty in society and encourage employees to support awareness campaigns for sustainable development, and employ modern technologies in their facilities to spread knowledge.

Keywords: sustainable development, Saudi Vision 2030, Programs of private universities.

(*) للمراسلة:
د. فيصل بن عبد الكريم الخميس، أستاذ إدارة الأعمال المشارك قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة القصيم، السعودية
البريد الإلكتروني:
fa.alkhamis@qu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Faisal Abdulkarim Alkhamis
Department of Business Administration, College of Business & Economics, Qassim University, Saudi Arabia
E-mail: fa.alkhamis@qu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062110

1 مقدمة

في ظل التقدم في المجال التكنولوجي واقتصاد المعرفة الذي يشهده العالم في وقتنا الراهن، أصبحت البشرية على عتبات عصر جديد تبدو ملامحه واضحة من خلال الانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتقني السريع، والانفتاح فكرياً وثقافياً واجتماعياً ومعرفياً، إلى أن ظهرت حاجات لقطاعات بشرية لديها ميل شديد ورغبة عارمة لفهم الكون وكشف المجهول فيه (البراوي، 2021، ص 251).

ومما لا شك فيه أن قطاع التعليم العالي يحتل مركزاً في خطط التنمية للدول المختلفة لما له من أهمية في رسم مستقبل الشعوب، الأمر الذي يظهر جلياً في الدور الثالث الذي يلعبه قطاع التعليم من خلال الانخراط مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي (العرقاوي، وعجوز، 2019).

وحيث ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، وعرّفت التنمية في هذا التقرير على أنها " تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (الأمم المتحدة، 2015)، فقد اهتمت عديد الدول بحث وتحفيز مؤسسات القطاعين العام والخاص في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (أبو قحف، 2023).

سيظل مبدأ التعليم للجميع جزء لا يتجزأ من خطة التنمية المستدامة، حيث لم يعد دور مؤسسات التعليم العالي مقتصر على تقديم المعرفة وحسب، وإنما تطور ليشمل أدوار جديدة مثل التعلم من أجل التنمية والتمكين الاجتماعي وبناء قدرات بين المجتمعات وذلك متماشياً مع التطلع إلى بيئة تعليم عالي أفضل، ومما لا شك فيه أن قطاع التعليم العالي يحتل مركزاً مرموقاً في خطط التنمية للدول المختلفة لما له من أهمية في رسم مستقبل الشعوب (الطوخي، 2023).

تُولي المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لتطوير وتعزيز التعليم، من أجل بناء جيل واعد يمتلك ثقافات متنوعة ومرتكزة على تعليم راسخ. وقد رسمت المملكة من خلال رؤية 2030 انطلاقة جديدة إلى التميز والرقي في تطوير التعليم عبر شتى مراحله ومختلف مناهجه وطرقه، وقد أولت المملكة اهتمامها بكل مراحل التعليم من تعليم عام، أو تعليم عالٍ، أو تعليم مهني، أو تعليم ذوي الإعاقة، فلم تترك مرحلة تعليمية إلا وقد أعطتها اهتماما يتناسب مع حاجياتها ومتطلباتها (www.vision2030.gov.sa/a).

وقد تمحورت الأهداف الإستراتيجية لرؤية المملكة 2030 ضمن ثلاثة محاور رئيسة، تضمنت ستة أهداف إستراتيجية، هي: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وتمكين حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة، وتمكين المسؤولية الاجتماعية (صندوق تنمية الموارد البشرية، 2018)

وتؤدي الجامعات الأهلية –وفق الأهداف المخطط لها– دوراً مهماً ومحورياً في زيادة مواءمة مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل المتنامية، من خلال رفد وتلبية احتياجات السوق من الكفاءات الوطنية المؤهلة بالمهارات المبنية على المعرفة؛ لتحقق الجامعات بذلك التكامل بين أدوار مؤسسات التعليم العالي من جهة وسوق العمل من جهة أخرى.

ووفقاً لما سبق تأتي هذه الدراسة لبحث دور برامج الجامعات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة حالة الجامعات الأهلية بالمملكة العربية السعودية".

1-1 مشكلة الدراسة

أصبح التكامل بين مؤسسات التعليم العالي والتنمية المستدامة أمراً حتمياً، من خلال دورها الحيوي في إعداد وتأهيل القوى البشرية والإيفاء بمتطلبات التنمية المستدامة، ولمعرفة دورها ومساهمتها في التحديات والعقبات التي تواجهها، وعليه تم صياغة السؤال الرئيسي للدراسة:

ما هو دور برامج الجامعات الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟ ويتفرع من التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

ما مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية؟

ما مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية؟

ما مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية؟

2-1 أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على دور برامج الجامعات الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية، من ناحية:

1. تحديد مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.
2. قياس مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.
3. التعرف على مدى مساهمة الجامعات الأهلية محل الدراسة على تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.

3-1 فروض الدراسة

في ضوء متغيرات الدراسة يمكن صياغة فروض الدراسة كالتالي:

الفرض الرئيس:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية على تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وينبثق من الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية:

الفرض الفرعي الأول:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة.

الفرض الفرعي الثاني:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة.

الفرض الفرعي الثالث:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة.

4-1 أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة كونها رافداً مهماً للمكتبات المحلية والعربية ببحثها في موضوع دور برامج الجامعات الأهلية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجامعات محل الدراسة، وبالتالي ستكون هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات السابقة التي بحثت في نفس المجال.

أما الأهمية العملية فتنبثق من أهمية مؤسسات التعليم الجامعي الأهلية التي تهتم بتأهيل وإعداد الموارد البشرية، وتعد مساهمة الجامعات (محل الدراسة) ذات أهمية في دعم قطاع التعليم العالي بالمملكة، كما وتعد الجامعات محل الدراسة من أكبر المؤسسات التعليمية على مستوى المملكة، ويعد لها دور مهم في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.

5-1 حدود الدراسة:

- البعد الموضوعي: دراسة دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030 في حدود ـــ علم الباحث ـــ.
- البعد المكاني: منطقة القصيم - المملكة العربية السعودية.
- البعد الزمني: تم تطبيق الدراسة للفترة من يونيو 2024 إلى سبتمبر 2024م.

2 التنمية المستدامة

1-2 مفهوم التنمية المستدامة

هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي Sustainable Development الذي يمكن ترجمته أيضاً بالتنمية (القابلة للإدامة) أو (الموصولة)، ولقد تم اختيار كلمة (مستديمة) لأنه المصطلح الذي يوفق بين المعنى والقواعد النحوية.

وقد ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987م، وعرفت التنمية في هذا التقرير على أنها "تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم" (عبد الله ودواي وخضير، 2015)، كما عرّفها قاموس ويبتسر Webster على أنها "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً" (Geis and Kutzmark, 1995). ويرى الباحث في هذه الدراسة أنّ التنمية المستدامة تشير إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تطوير المجتمع السعودي وتلبية متطلباته واحتياجاته.

2-2 أهـــــداف التنمـــــية الـــــمستدامة

الشكل (3)

أهداف التنمية المستدامة 2015 - 2030

*** المصدر: موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة**

https: www.un.org/sustainabledevelopment/ar

وردت في مبادرة الإبلاغ العالمية والاتفاق العالمي للأمم المتحدة والمجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة عام 2015م، والتي تهدف إلى تعبئة القطاع الخاص وراء أهداف التنمية المستدامة، بإصدار دليل تنفيذ للمؤسسات التجارية بشأن تقييم الأثر، واختيار مؤشرات الأداء الرئيسية وتحديد الأهداف، ومواءمة إستراتيجيتها مع أهداف التنمية المستدامة التي تضم 17 هدف و169 غاية، تشمل الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية.

3-2 أبعـــــاد التنمـــــية الـــــمستدامة

الشكل (4)

أبعاد التنمية المستدامة

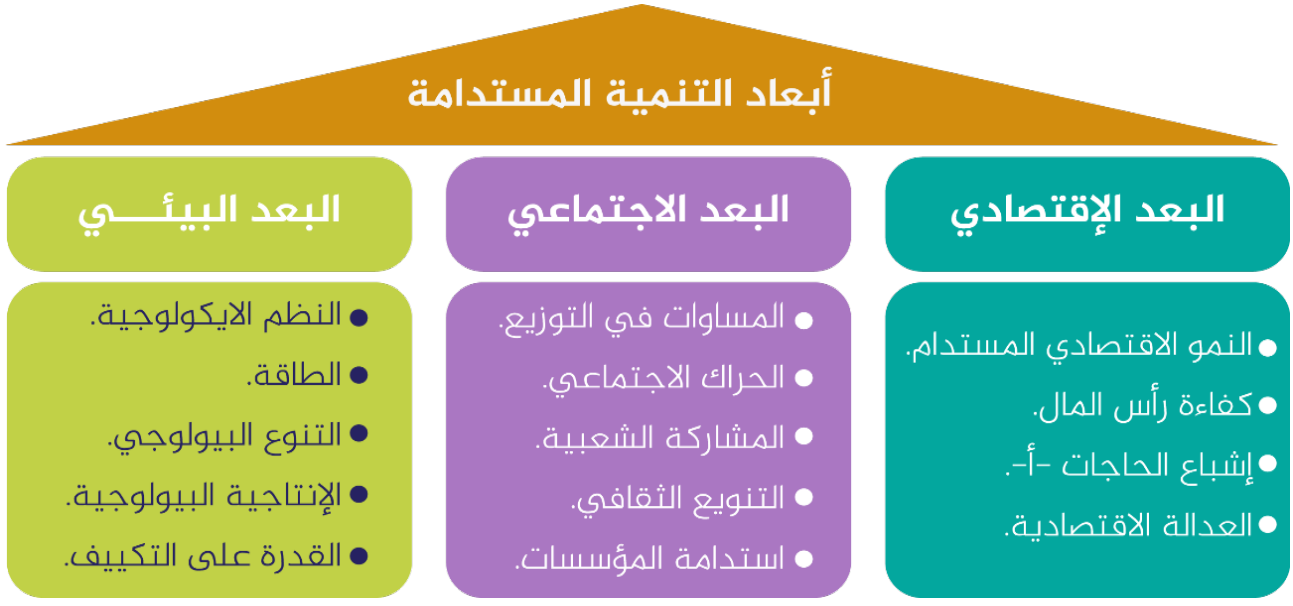

***المصدر: القحطاني، 2023).**

2-3-1 البعد البيئي

يوضح هذا البعد الإستراتيجيات التي يجب توافقها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلاً من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة.

2-3-2 البعد الاقتصادي

إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية، هي السعي إلى خفض كبير ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإن وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقراً.

2-3-3 البعد الاجتماعي

على الصعيد الإنساني والاجتماعي فإن التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

2-4 نموذج الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة

لوحظ في مؤتمر القمة العالمي World Summit لعام 2005م عن البيئة أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب التوفيق بين المطالب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وهي تمثل الركائز الثلاثة للاستدامة. ويمكن التعبير عن هذا الرأي باستخدام ثلاث دوائر أو مناطق متداخلة مشيرة إلى أن الركائز الثلاث للاستدامة لا يستبعد بعضها بعضا، وإنما يعزز بعضها بعضا.

الشكل (5)

نموذج الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة

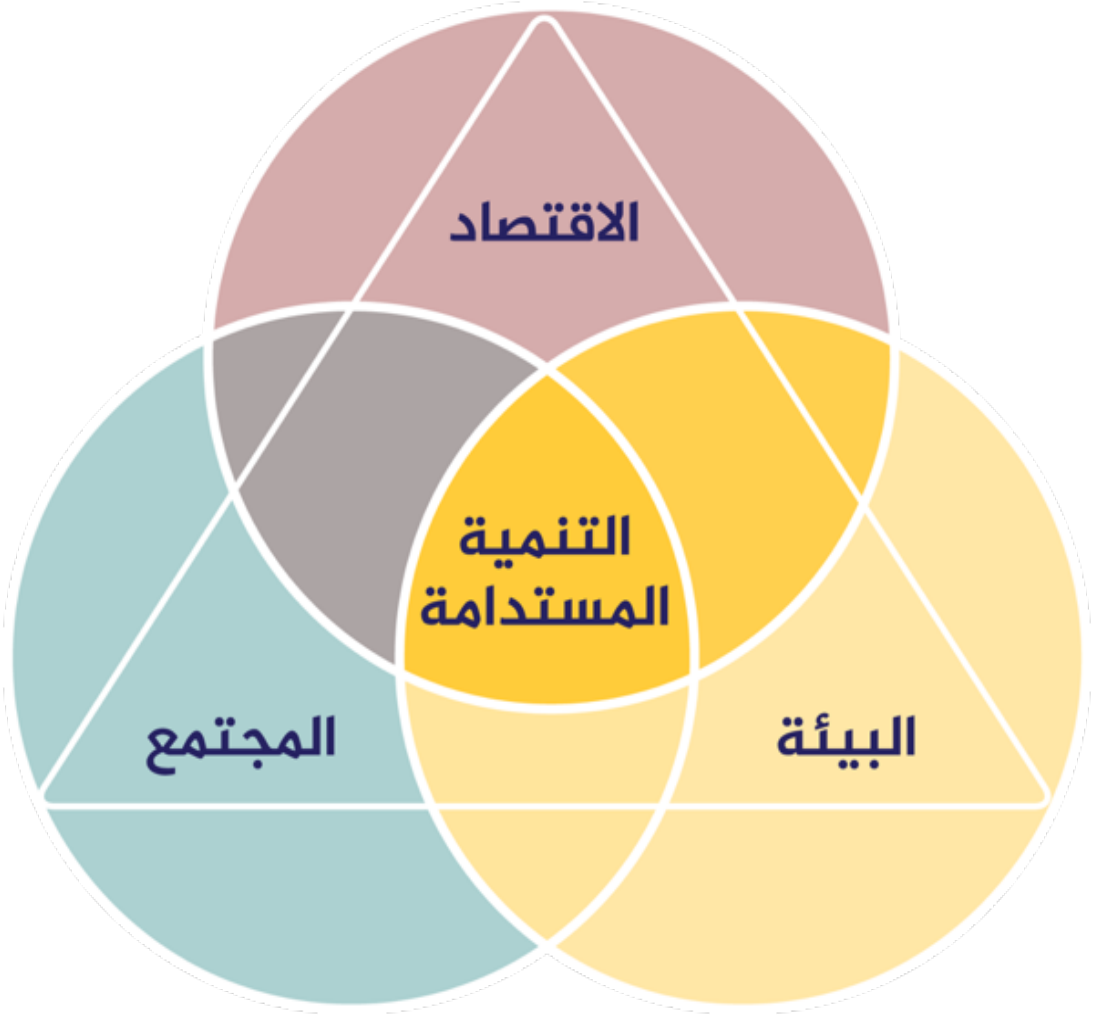

*المصدر: (القحطاني، 2023)

3 الدراســـــات السابقة

واهتمـت دراسـة (Raimo, et. al., 2024) بأهـداف التنميـة المسـتدامة، والتـي تشـكل مجموعـة مـن الأهـداف الطموحـة والمترابطـة التـي اعتمدتهـا الأمـم المتحـدة لمواجهـة التحديـات العالميـة الأكثـر إلحاحـا. مـن بيـن مختلـف المؤسسـات، تلعـب الجامعـات دورًا حيويًـا فـي النهـوض بأهـداف التنميـة المسـتدامة، حيـث تعمـل كمحفـزات مهمـة للتقـدم. جذبـت التحديـات المرتبطـة بمشـاركة الجامعـات فـي تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة انتبـاه العلمـاء. ومـع ذلـك، فـإن المجـال الـذي لا يـزال غيـر مستكشـف إلى حد كبيـر يتعلق بالعوامـل التـي يمكـن أن تؤثـر علـى مسـاهمات الجامعـات فـي أهـداف التنميـة المسـتدامة. تسـعى هـذه الدراسـة، تحـت مظلـة الشـرعية ونظريـات أصحـاب المصلحـة، إلـى معالجـة هـذه الفجـوة الكبيـرة مـن خلال تحليـل العوامـل التـي تدفـع مسـاهمات الجامعـات الموجـودة فـي دول الاتحـاد الأوروبـي نحـو تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة. يُظهـر التحليـل الاقتصـادي القياسـي، الـذي تـم إجـراؤه علـى عينـة مـن 210 جامعـات فـي الاتحـاد الأوروبـي، أن حجـم الجامعـات وحجـم مجلـس الإدارة ودرجـة التنـوع بيـن الجنسـين تمثـل عوامـل تؤثـر بشـكل إيجابـي علـى المسـاهمة التـي تقدمهـا هـذه المؤسسـات لتحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة.

وقامـت (Ashida, 2023) بدراسـة هدفـت إلـى استكشـاف العلاقـة بيـن هـدف التنميـة المسـتدامة الرابـع والتعليـم العالـي. حيـث كان يتوقـع أن يلعـب التعليـم العالـي ثلاثـة أدوار مهمـة: التعليـم والبحـث والمسـاهمة الاجتماعيـة. غيـر أن هـذه الأدوار والتوقعـات المجتمعيـة تتطـور تدريجيـا بسـبب العولمـة. هنـاك هدفـان فـي إطـار الهـدف 4 مـن أهـداف التنميـة المسـتدامة يرتبطـان مباشـرة بالتعليـم العالـي. وتهـدف الغايـة 4,3 إلـى "ضمـان تكافـؤ فـرص حصـول جميـع النسـاء والرجـال علـى التعليـم التقنـي والمهنـي والجامعـي بتكلفـة معقولـة وبنوعيـة جيـدة، بمـا فـي ذلـك التعليـم الجامعـي. ولا يقتصـر الهـدف الرابـع علـى إمكانيـة الوصـول إلـى التعليـم العالـي فحسـب، بـل إلـى الجـودة أيضـا. بالإضافـة إلـى ذلـك، أصـدرت Times Higher Education تصنيـف التأثيـر وتصـور الأداء العالمـي للجامعـة، والـذي يقيـم الجامعـات وفقًـا لإطـار أهـداف التنميـة المسـتدامة. كانـت اليابـان الدولـة الأكثـر تمثيلاً فـي عـام 2019، حيـث سـلطت الضـوء علـى الجهـود النشـطة للجامعـات اليابانيـة للعمـل علـى القضايـا العالميـة. وفـي حيـن بُذلـت جهـود مختلفـة لتحقيـق مؤشـرات أهـداف التنميـة المسـتدامة، أتـاح الأثـر العالمـي للكوفيـد - 19 فرصـة هامـة لإعـادة النظـر فـي دور التعليـم العالـي. وتقـدم هـذه الدراسـة أنشـطة ومبـادرات مختلفـة فـي مؤسسـات التعليـم العالـي اليابانيـة، مثـل شـراكة بحـوث العلـم والتكنولوجيـا مـن أجـل التنميـة المسـتدامة، التـي تعـزز البحـوث الدوليـة المشـتركة بشـأن القضايـا العالميـة. وتبيـن هـذه الدراسـة الأدوار والتحديـات المتوقعـة الأخـرى للتعليـم العالـي فـي المجتمـع مـن خلال الآثـار غيـر المباشـرة علـى الأهـداف الأخـرى لأهـداف التنميـة المسـتدامة.

دراسـة (الطوخـي، 2023) هدفـت إلـى دراسـة تعظيـم منظومـة التعليـم العالـي الخـاص فـي العالـم العربـي وتوضيـح دورهـا فـي أهـداف التنميـة المسـتدامة وربطهـا بالمتغيـرات والتحديـات المحيطـة بالعالـم العربـي، وتوصلـت إلـى دمـج التعليـم العالـي الخـاص مـع أهـداف التنميـة المسـتدامة مـن خلال فلسـفة التعليـم العالـي الخـاص وأهدافـه، وجـود الكثيـر مـن التحديـات والصعوبـات التـي تقـف أمـام أهـداف التنميـة المسـتدامة التعليميـة: التحديـات العلميـة، التقنيـة والفنيـة، التحديـات الماليـة المتمثلـة فـي آليـات التنميـة المسـتدامة، التحديـات الإداريـة، وأوصـت الدراسـة بأهميـة وضـع ضوابـط ومعاييـر الترخيـص لمؤسسـات التعليـم العالـي الخـاص طبقـا لمتطلبـات التنميـة المسـتدامة.

وتناولت دراسـة (شـديد، 2022) دور الجمعيـات الأهلية فـي تحقيـق التنميـة المستدامة فـي قطـاع التعليـم طبقاً للرؤية الإسـتراتيجية لمصـر 2030، وذلـك مـن خـلال محـو الأمية الهجائيـة والرقميـة وتمكيـن الطـلاب من التعليم بالإضافـة إلـى العمـل علـى تحسين القـدرة التنافسية للمنظومـة التعليميـة علـى المسـتوى القومـي، وطبقـت الدراسـة علـى مديـري الجمعيـات الأهلية المهتمة بالعمليـة التعليميـة داخـل محافظـة القاهـرة، وتوصلـت إلـى أن هنـاك علاقـة ارتباطيـة طرديـة قويـة بيـن المتغيرات الفرعيـة للمتغيـر المستقل (تفعيـل دور الجمعيـات الأهلية)، وتنميـة وعـي الجمعيـات الأهلية، وتبنـي الجمعيـات الأهليـة لإسـتراتيجية التعليـم مـع المتغيـر التابـع وهـو (تحقيـق التنميـة المسـتدامة) فـي قطـاع التعليـم طبقـاً للرؤيـة الإسـتراتيجية للدولـة 2030.

أيضـا أجـرى (Singh, et al, 2022) دراسـة لمعرفـة أثـر أهـداف التنميـة المسـتدامة علـى النمـو الاقتصـادي فـي المملكـة العربيـة السـعودية، والتعـرف علـى دور التعليـم والتدريـب فـي تحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة بشـكل متـوازن وفقـا لرؤيـة المملكـة العربيـة السـعودية 2030، والـذي يـؤدي بـدوره فـي زيـادة النمـو الاقتصـادي. ويهـدف البحـث إلـى التحقيـق التجريبـي فـي العلاقـة بيـن أهـداف التنميـة المسـتدامة المختـارة للأمـم المتحـدة ومعـدل نمـو الناتـج المحلـي الإجمالـي كبديـل للرفاهيـة الاقتصاديـة فـي المملكـة العربيـة السـعودية، واسـتخدم البحـث تحليـل الانحـدار المتعـدد لاستكشـاف العلاقـة بيـن متغيـرات أهـداف التنميـة المسـتدامة والناتـج المحلـي الإجمالـي. وتظهـر النتائـج أن التعليـم والتدريـب، والمسـاواة بيـن الجنسـين/تمكين المـرأة، والعمالـة اللائقـة ترتبـط ارتباطـا إيجابيـا وكبيـرا بنمـو الناتـج المحلـي الإجمالـي، فـي حيـن يبـدو أن الفقـر والجـوع والمـرض ترتبـط ارتباطـا سـلبياً. يشـير البحـث إلـى أن التعليـم والتدريـب يمكـن أن يعـززا الأهـداف الاقتصاديـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والصحيـة دون المسـاس بالأهـداف البيئيـة. وبالتالـي، يجـب

على الحكومة السعودية أن تستثمر أكثر في التعليم والتدريب لتحقيق أقصى قدر من التآزر وتقليل الفاضلات بين أهداف التنمية المستدامة. وسيساعد ذلك على تعزيز توليد فرص العمل المستدامة، وبناء رأس المال البشري، وتحسين التمكين الاجتماعي والاقتصادي من خلال التكنولوجيا، وتعزيز النمو الاقتصادي.

بينما هدفت دراسة (عبد القادر، 2021) إلى التعرف على واقع أنماط التعليم العالي السعودي، ومعوقات تلبية تلك الأنماط لاحتياجات سوق العمل السعودي، ومن ثم تقديم رؤية مستقبلية لأنماط التعليم العالي لتلبية احتياجات سوق العمل السعودي من وجهة نظر خبراء التربية، وتوصلت الدراسة وتوصلت إلى ضعف تلبية مخرجات أنماط التعليم العالي السعودي لاحتياجات سوق العمل، ووجود عدد من المعوقات تحد من ذلك أهمها: عدم مشاركة أرباب الأعمال في تحديد سياسة القبول بالجامعات، فضلاً عن التغيرات السريعة والمتلاحقة التي تحدث في احتياجات سوق العمل وقصور التعليم العالي في تلبيتها، كما طبقت أسلوب دلفاي Delphi method لاستطلاع رأي الخبراء في الرؤية المستقبلية لأنماط التعليم العالي بلغ عددهم (21) خبيراً، وجاءت النسبة المئوية لاتفاق آراء الخبراء على محور: (استحداث نمط الجامعة المنتجة) في المرتبة الأولى، بنسبة اتفاق بلغت (98.2%)، في حين جاءت النسبة المئوية لاتفاقهم على محور (استحداث نمط الجامعة البحثية) في المرتبة الثانية بنسبة اتفاق بلغت (97.6%)، كما جاءت النسبة المئوية لاتفاقهم على محور (استحداث نمط جامعة الشركات) في المرتبة الثالثة بنسبة اتفاق بلغت (96.9%)، كما جاءت النسبة المئوية لاتفاقهم على محور (تطوير نمط التعليم العالي التقليدي (الحكومي والأهلي) في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة اتفاق بلغت (89.3%). وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات.

واهتمت دراسة (Filho, et. al. 2021) بتحليل الفجوة من خلال فحص العديد من البؤر والالتزامات تجاه وحول أهداف التنمية المستدامة المدرجة حاليًا في البرامج الجامعية. وقدمت لمحة عامة عن تركيز أهداف التنمية المستدامة في الجامعات باستخدام دراسة استقصائية لجمع بيانات نوعية وكمية. واستناداً إلى الاتجاهات والثغرات الحالية، حددت الدراسة الحاجة إلى إطار يمكن أن يساعد في تيسير إدراج أهداف التنمية المستدامة ككل، والأهداف الفردية، ولا سيما في برامج مؤسسات التعليم العالي. وتناولت الدراسة الحاجة إلى إطار يلبي الحاجة إلى إدخال أكثر منهجية لأهداف التنمية المستدامة في البرامج الجامعية. ويشمل؛ الجوانب المؤسسية والموضعية والهيكلية والشخصية(الفردية) التي يجب أخذها بعين الاعتبار لضمان التنفيذ السليم لأهداف التنمية المستدامة على المستوى الجامعي.

وأجرى (Wang, Yang, & Maresova, 2020) دراسة هدفت إلى استكشاف التنمية المستدامة في التعليم العالي من خلال إجراء مقارنة لتصورات الطلبة في الجامعات الصينية العامة والخاصة. حيث تتمتع الجامعة الخاصة بسمعة ومصدر تمويل مختلفين مقارنة بالجامعة العامة، مما يؤدي إلى تفاوت في الممارسات نحو التنمية المستدامة. قامت الدراسة بمقارنة تصور الطلاب في جامعة Zhongkai للزراعة والهندسة (جامعة عامة) وكلية Guangzhou بجامعة جنوب الصين للتكنولوجيا (جامعة خاصة). باستخدام استبيان مقياس ليكرب الخماسي، وطبقت الدراسة على 393 طالبًا من الجامعة العامة و347 طالبًا من الجامعة الخاصة. وأظهرت النتائج أن الطلاب لديهم اهتمام كبير بالالتزام بالاستدامة ودور جامعتهم في تعزيز التنمية المستدامة، وأنهم أقل اهتمامًا بمناهج وأبحاث الاستدامة. وبالمقارنة مع طلاب الجامعة العامة، يتفق طلاب الجامعة الخاصة على أهمية التنمية المستدامة، ولديهم مستوى أعلى من الإدراك حول الالتزام والمعرفة والمواقف والممارسات تجاه الاستدامة. وأكدت النتائج أن المستوى الأعلى من الإدراك من طلاب الجامعات الخاصة يرجع إلى المشاركة النشطة في استدامة الحرم الجامعي والعلاقة الإيجابية لأصحاب المصلحة التي تديرها إدارة الجامعة.

وهدفت دراسة (Perović, & Kosor, 2020) إلى التحقق في كفاءة الجامعات الأوروبية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. بالاعتماد على تصنيفات التأثير الجامعية المنشورة حديثًا والتي تأخذ في الاعتبار أهداف التنمية المستدامة، حيث تكون المؤسسات التي حققت درجات عالية هي تلك التي تبذل، بالإضافة إلى البحث العلمي، المزيد من الجهود في مجالات مثل عدم المساواة بين الجنسين، والتعليم الجيد للجميع، وتغير المناخ، وتحقيق السلام المجتمعات والنمو الاقتصادي. وتبنت الدراسة نهجًا مزدوجًا على المستوى الوطني، نحقق في كفاءة الإنفاق العام على التعليم العالي، بينما على المستوى الجامعي نحلل كفاءة الموارد المستخدمة في تحقيق تصنيفات أعلى (من حيث أهداف التنمية المستدامة). وأشارت نتائج تحليل تطوير البيانات (DEA) إلى أنه على المستوى الكلي، هناك ثلاثة إلى أربعة بلدان فقط في عينتنا تتمتع بالكفاءة الكاملة. لذلك، دون تغيير نفقات التعليم العالي الحكومية، يمكنهم إنتاج درجة أفضل بنحو 20٪ على تصنيفات تأثير الجامعة. على المستوى الجزئي، حوالي 16% فقط من الجامعات فعالة. ويمكن تحسين أدائها كثيرا، دون زيادة المدخلات، ولا سيما من حيث دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال التعاون مع البلدان الأخرى، وتعزيز أفضل الممارسات ونشر البيانات.

وهدفت دراسة (العثيم، 2018) إلى التعرف على درجة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، والمقترحات التي ستسهم في تعزيز درجة ممارستها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بمدخله المسحي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة تدريس في كل من جامعتي الأمير سلطان واليمامة الأهلية. توصلت الدراسة إلى إن درجة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض جاءت بدرجة عالية، حيث يأتي البُعد الأخلاقي بالمرتبة الأولى، يليه البُعد الاقتصادي، وبالمرتبة الثالثة يأتي البُعد القانوني وفي الأخير يأتي البُعد الإنساني كأقل أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض. وهناك موافقة بين أفراد الدراسة على المقترحات التي ستسهم في تعزيز درجة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض. وإن هناك فروقاً بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات الأهلية بمدينة الرياض وأبعاده الفرعية المتمثلة في (البعد الإنساني – البعد الاقتصادي) باختلاف متغير الدرجة العلمية، وذلك لصالح أفراد الدراسة ممن درجتهم العلمية أستاذ مشارك.

1-3 خلاصة الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها

من خلال عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع هذه الدراسة وفي ـــ حدود علم الباحث ـــ استخلص الباحث بأنها ركزت على دراسة دور مؤسسات التعليم العالي بشكل عام والأهلي بشكل خاص في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والتدريب المختلفة، وأكدت على أهمية أن تعمل المؤسسات التعليمية في صياغة استراتيجيات الاستدامة، وعلى أن تسعى جاهدة إلى تلبية مصالح أصحاب المصلحة، وبصورة خاصة الطلاب، كما يتضح لنا وجه التشابه للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة حيال دراسة دور مؤسسات التعليم العالي الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تطرقها إلى دراسة دور برامج الجامعات الأهلية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية.

4 لمحة عن الجامعات والكليات الأهلية بالمملكة العربية لسعودية ودورها في تحقيق رؤية المملكة

يحظى التعليم في المملكة العربية السعودية على جميع مستوياته باهتمام بالغ ورعاية كريمة منذ عهد الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله- الذي سخر كافة الإمكانات لدعم التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، يسانده في ذلك ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظهم الله- وقد تضمنت الخطة السادسة للتنمية (1415-1420هـ) ضمن أهدافها الاهتمام بتوسيع قاعدة التعليم الجامعي من خلال مشاركة القطاع الخاص بافتتاح الكليات الأهلية، حيث تضمن قرار مجلس الوزراء رقم 33 الصادر عام 1418هـ الموافقة على تمكين القطاع الأهلي من إقامة مؤسسات تعليمية لا تهدف إلى الربح وذلك على أسس إدارية وعلمية واقتصادية ومالية سليمة للمساهمة في تلبية احتياجات التنمية مكملة بذلك الدور الذي تقوم به الجامعات الحكومية، وقد بلغ عدد الجامعات الأهلية بالمملكة حتى العام 2022م (15) جامعة أهلية في مختلف مناطق المملكة، بينما بلغ عدد الكليات الأهلية ما يصل إلى (23) كلية أهلية (https://departments.moe.gov.sa/PHE/AboutUs/Pages/CollegeRealation.aspx).

وقامت وزارة التعليم - التعليم الجامعي - في المملكة العربية السعودية بتحديد المعايير والضوابط والأسس التي تبنى عليها العلاقة بين وزارة التعليم - التعليم الجامعي - والجامعات والكليات الأهلية في المملكة العربية السعودية والتي اتبعت في أساسها التوجه العلمي السليم من حيث تطبيق وظائف الإدارة العلمية في الجزء المهم من هذه العلاقة.

وتُولي المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لتطوير وتعزيز التعليم، من أجل بناء جيل واعد يمتلك ثقافات متنوعة ومرتكزة على تعليم راسخ. وقد رسمت المملكة من خلال رؤية 2030 انطلاقة جديدة إلى التميز والرقي في تطوير التعليم عبر شتى مراحله ومختلف مناهجه وطرقه، وقد أولت المملكة اهتمامها بكل مراحل التعليم من تعليم عام، أو تعليم عالٍ، أو تعليم مهني، أو تعليم ذوي الإعاقة، فلم تترك مرحلة تعليمية إلا وقد أعطتها اهتماما يتناسب مع حاجياتها ومتطلباتها (www.vision2030.gov.sa/a).

تمثل رؤية المملكة 2030 إطاراً للتحول والتغير إلى مجتمع قائم على المعرفة. والتحول هنا مختلف تماماً عن أي تحول يمكن أن يحدث في كثير من الدول إنه تحول من الاعتماد الأساسي على النفط، إلى موارد حيوية أخرى.

كما أنه تحول ينحو إلى توطين اليد العاملة السعودية. ويستوجب ذلك تقوية وتشجيع القطاع الخاص لكي يصبح جاهزاً لتوليد وظائف جديدة، بالإضافة إلى توطين هذه الوظائف بدلا من الاعتماد على الوظائف الوافدة.

وهذا يستدعى مشاركة التعليم العالي في هذه الرؤية الطموحة، من خلال الجامعات وذلك باختيار الطلاب بمزيد من العناية والاهتمام حتى يمكن الاستفادة منهم لتحقيق رؤية المملكة 2030 وخدمة التحول الاقتصادي من أجل مستقبل أفضل للوطن.

وتأتي رؤية المملكة 2030 لتستكمل بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياجات سوق العمل وتركيز فرص الابتعاث على المجالات التي تخدم الاقتصاد خاصة في التخصصات النوعية التي تتميز بها الجامعات العالمية المرموقة في الدول المتقدمة علمياً وتقنياً. وقد أوضحت الرؤية 2030 السعي إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.. كما استهدفت الرؤية إمكانية أن تصبح 5 جامعات سعودية على الاقل من ضمن أفضل (200) جامعة عالمية بحلول عام 2030.

جدول (1)

عدد الجامعات والكليات الأهلية بالمملكة العربية السعودية

المنطقة / مستوى التعليم	جامعة أهلية	كلية أهلية	المجموع
الرياض	7	4	11
جـدة	3	7	10
الشرقية	1	6	7
المدينة المنورة	1	1	2
تبوك	1	–	1
أبهـا	-	1	1
القصيم	2	2	4
عرعر	–	1	1
الباحة	–	1	1
المجموع	15	23	38

الشكل (1)

الجامعات والكليات الأهلية بالمملكة

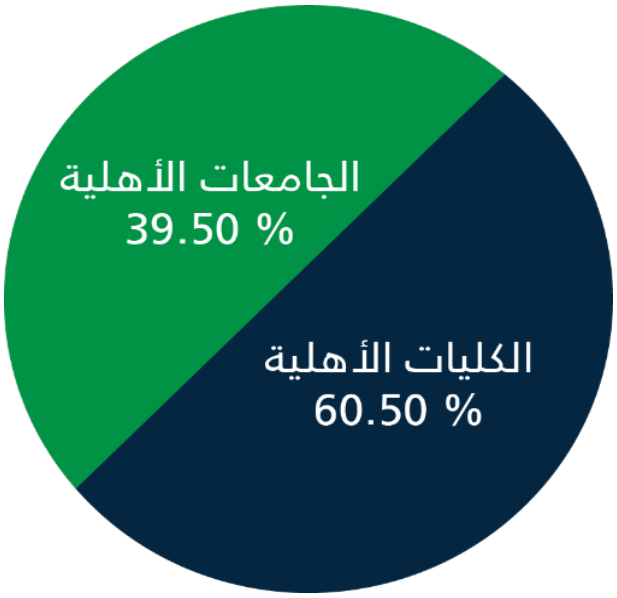

***المصدر: من إعداد الباحث.**

وقد تقدّمت المملكة ثلاث مراتب في التصنيف العالمي للجامعات ذات التأثير في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2023، وسجلت الجامعات السعودية حضورها بـ 25 جامعة ضمن هذا التصنيف الدولي، مقارنة بتواجد 22 جامعة فقط العام الماضي.

وحقّقت جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل المركز الخامس عالمياً في تصنيف الجامعات العالمية المؤثرة في تحقيق هدف الصحة والرفاه ضمن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وكذلك جاءت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بذات المرتبة في هدفي المياه النظيفة والنظافة الصحية، والحياة تحت الماء.

وسجّلت الجامعات السعودية تواجدها في التصنيف العالمي للجامعات ذات التأثير في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، حيث دخلت جامعة الملك فيصل، وجامعة الأمير محمد بن فهد، وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، في المرتبة من 101-200 للجامعات في هذا التصنيف، وجاءت أربع جامعات في المرتبة من 201-300 وهي؛ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، جامعة المعرفة، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كما تواجدت جامعة الأمير سلطان في المرتبة 301-400، فيما سجلت جامعتا القصيم والملك خالد حضورهما في التصنيف ضمن الرتبة 401- 600

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/)
.(MOEnews/Pages/Impact-Ranking.aspx

الشكل (2)

مراتب الجامعات السعودية في التصنيف العالمي للجامعات ذات التأثير في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2023

المصدر: https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/Impact-Ranking.aspx

وفي ظل التحديات التي تواجهها المملكة العربية السعودية على كل الأصعدة التنموية حرصت المملكة على تبني المبادرات والرؤى الشمولية التي تستطيع من خلالها مواكبة التقدم ولتحقيق تطوراً جذرياً ظاهراً في كافة المجالات التنموية. لذلك أُطلقت رؤية 2030 في 25 من أبريل لعام 2016م من قِبل مجلس تنمية شؤون الاقتصاد الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية.

تسعى قيادات المملكة العربية السعودية لعمل خطة تتضمن مجموعة من الأهداف وتحقيقها في مختلف المجالات التنموية، يشترك في تنفيذ رؤية 2030 كل من القطاع العام، والخاص غير الهادف للربح، وتضم رؤية 2030 مجموعة من البرامج المساعدة التي من شأنها أن تُحول تلك الأهداف المرجوة، إلى واقع عملي مشهود في أقرب فترة ممكنة من أجل الوصول بالمملكة إلى مكانة الريادة في 2030 (www.vision2030.gov.sa/a).

وتستند رؤية المملكة 2030 على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

1. مجتمع حيوي: تهدف رؤية المملكة 2030 إلى تمتع المجتمع بحياة صحية عالية الجودة، ضمن بيئة مميزة جاذبة، ليفتح باب جديد على مستقبل واعد، عنوانه وطن شامخ، يتصل بإرث المملكة العريق ويمتد إلى آفاق لا حدود لها، ويقدم للبشرية نموذجا متقدماً في بناء الأوطان ورفعتها وتطورها، لتكون المملكة وجهة عالمية رائدة.
2. اقتصاد مزدهر: من الركائز الرئيسة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 توفير بيئة تطلق إمكانات الأعمال وتوسع القاعدة الاقتصادية وتوفر فرص عمل لجميع السعوديين، وتسعى برامج تحقيق الرؤية لضمان ذلك بالاستفادة من الموقع الفريد لهذا الوطن وإمكاناته، التي تشجع على جذب مزيد من الاستثمارات العالمية.
3. وطن طموح: يتميز أبناء هذا الوطن الغالي بالطموح العالي، والهمة التي تباري الجبال، لذلك قدمت برامج رؤية المملكة 2030 عديداً من المبادرات للارتقاء بالأنظمة والخدمات، وتوسيع قنوات الاتصال بين الهيئات الحكومية والمواطنين والقطاع الخاص، وتحديث ممارسات الحوكمة والإدارة لضمان مستويات عالية من الشفافية والمساءلة، وبناء قطاع أعمال فاعل، وتعظيم الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي والخيري، إلى جانب التركيز على الاستثمار في مكامن قوتنا، وحماية مواردنا الحيوية.
4. وترتكز الاستراتيجية على مفهوم التنمية المستدامة بهدف تحسين جودة حياة المواطنين في الوقت الحاضر بما لا يُخل بحقوق ومستقبل الأجيال القادمة في حياة أفضل، لذا تتضمن الإستراتيجية الأبعاد الأساسية للتنمية الاقتصادية وهي الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية، وتحت مظلة كل بُعد تتضمن الإستراتيجية على عدة محاور، كما يشمل كل محور من هذه المحاور رؤية وأهدافاً إستراتيجية محددة، ومؤشرات قياس أداء توضح الوضع الحالي والمستهدف بحلول عام 2020 وعام 2030، والتحديات الأساسية، والبرامج والمشروعات المستهدف تنفيذا لتحقيق الأهداف الإستراتيجية ومواجهة هذه التحديات (www.vision2030.gov.sa/a).

هذا، وقد تمحورت الأهداف الإستراتيجية لرؤية المملكة 2030 ضمن ثلاثة محاور رئيسة، تضمنت ستة أهداف إستراتيجية، هي: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وتمكين حياة عامرة وصحية، وتنمية وتنويع الاقتصاد، وزيادة معدلات التوظيف، وتعزيز فاعلية الحكومة، وتمكين المسؤولية الاجتماعية (صندوق تنمية الموارد البشرية، 2018)، ومن أبرز ما حققه التعليم في المملكة قفزات كبيرة لتحقيق تطلعات رؤية المملكة 2030، ومن أبرزها (وزارة التعليم، 2020):

- دخلت ثلاث جامعات سعودية ضمن الأفضل في التصنيفات العالمية، بالإضافة إلى ارتفاع عدد الجامعات والكليات الأهلية إلى 97 كلية و15 جامعة.
- استحداث ست مسارات في برنامج الابتعاث الخارجي، وتوطين دراسة اللغة الإنجليزية والبرامج التأهيلية للمبتعثين.
- ارتفاع نسبة النشر العلمي بنسبة 120%.
- بناء إستراتيجية وهوية بحثية خاصة لكل جامعة، ونالت المملكة أكثر من 600 جائزة عالمية وإقليمية ضمن مشاركة الطلبة في المحافل الخارجية، كما تصدّرت المركز الأول عربياً و(14) عالمياً و(12) على مستوى دول مجموعة العشرين في نشر أبحاث كورونا، إلى جانب تحسين ترتيب المملكة في التصنيف العالمي لريادة الأعمال، والذي وصل إلى المركز السابع في 2020.

5 الدراسة التطبيقية:

5-1 منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد مناسباً لموضوع الدراسة، يساعد هذا المنهج في وصف الظاهرة، وتحديد مكوناتها والتعريف بها، من خلال تحديد وتحليل العوامل المؤثرة بها وجمع معلومات حول الموضوع محل الدراسة من مصادر مختلفة وتفسيرها.

5-2 مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع البحث بأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأهلية بمنطقة القصيم وبلغ حجم عينة الدراسة عدد (160) مفردة، حيث اختيرت بأسلوب العينة العشوائية البسيطة. وقد تم التعرف إلى خصائص عينة الدراسة برصد التكرارات والنسب المئوية ـ كما يظهر في الجدول (1) ـ للبيانات الشخصية التي تمثلت في الجنس، والعمر، وجهة العمل، والمؤهل العلمي، والمستوى الوظيفي، وعدد سنوات الخبرة.

الجدول (1)

خصائص عينة الدراسة

المتغيرات الديموغرافية	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	89	%56
	أنثى	71	%44
العمر	أقل من 30 سنة	34	%21
	من 30 – 35 سنة	51	%32
	أكثر من 35 سنة	75	%47
جهة العمل	جامعة أهلية	80	%50
	كلية أهلية	80	%50
المؤهل العلمي	ماجستير	35	%22
	دكتوراة	125	%78
المستوى الوظيفي	محاضر	38	%24
	أستاذ مساعد	54	%34
	أستاذ مشارك	43	%27
	أستاذ	25	%15
الخبرة	أقل من 10 سنوات	48	%30
	10 – 15 سنة	82	%51
	أكثر من 15 سنة	30	%19

تبين النتائج الواردة في الجدول (1) والمتعلقة بخصائص عينة الدراسة أن نسبة الذكور في العينة بلغت حوالي 56% مقارنة بنسبة الإناث التي بلغت حوالي 44%، وقد تم اختيار أفراد العينة بنسب متساوية من الجامعات الأهلية والكليات الأهلية؛ أي بواقع 50%. كما تشير النتائج بأن النسبة الأكبر من أفراد العينة يحملون درجة دكتوراة بنسبة بلغت 78% والنسبة المتبقية وهي 22% يحملون درجة ماجستير. ومن حيث المستوى الوظيفي لأفراد العينة، هناك ما يقارب 24% يعملون بوظيفة محاضر، وحوالي 34% يشغلون وظيفة أستاذ مشارك، وحوالي 27% ممن يحملون رتبة أستاذ مشارك، أما النسبة المتبقية وهي 15% فيحملون رتبة أستاذ. وأخيرًا، بينت النتائج أن حوالي نصف العينة بنسبة 51% يمتلكون سنوات خبرة تقع ضمن الفئة (10-15) سنة، يليهم أولئك الذين لديهم سنوات خبرة أقل من 10 سنوات بنسبة 30%، ثم الذين يمتلكون سنوات خبرة أكثر من 15 سنة بما يقارب 19% من المجموع الكلي للعينة الذي يبلغ 160 فردًا.**أداة الدراسة**

طورت استبانة الدراسة بالاعتماد على الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة لقياس متغيراتها، كدراسة عبد القادر (2021)، ودراسة العثيم (2018)، ودراسة الطوخي (2023) فيما يتعلق بقياس برامج الجامعة، ودراسة (Singh, et al, 2022)، ودراسة (Perović, & Kosor, 2020)، ودراسة شديد (2022) فيما يتعلق بقياس التنمية المستدامة. هذا، وقد تكون الاستبانة من (22) فقرة، منها (10) فقرات تقيس المتغير المستقل (برامج الجامعة)، و(12) فقرة تقيس المتغير التابع (التنمية المستدامة) موزعة على ثلاثة أبعاد هي البعد الاجتماعي (4) فقرات، والبعد الاقتصادي (4) فقرات، والبعد البيئي (4) فقرات. واعتمد على مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج من موافق بشدة (خمس درجات) إلى غير موافق بشدة (درجة واحدة).

5-3 صدق أداة الدراسة وثباتها

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، من خلال عرضها على مجموعة من المختصين بالإدارة والتنمية المستدامة بجامعة القصيم، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم، وتعديل فقرات الاستبانة في ضوء هذه الملاحظات، ولم يتم حذف أي فقرة. وتم التحقق كذلك من صدق بناء أداة الدراسة وهي الاستبانة من خلال قيم تشبع فقرات الاستبانة (Factor Loadings) ودرجة انتمائها إلى محاورها؛ إذ يشترط في هذه القيم ألاّ تقل عن (0.60)، ومن خلال قيم معدل التباين المستخرج (Average Variance Extracted) التي يجب ألاّ تقل كذلك عن (0.60). أما ثبات أداة الدراسة فقد تم التحقق منه باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha Coefficient) ومعامل الثبات المركب (Composite Reliability) ويشترط في قيم هذين المعاملين ألاّ تقل عن (0.70). وفيما يلي يعرض الجدول (2) نتائج صدق أداة الدراسة وثباتها.

الجدول (2)

صدق الاستبانة وثباتها

المتغير	الفقرة	قيم تشبّع الفقرات	معامل التباين المستخرج	معامل كرونباخ ألفا	معامل الثبات المركّب
برامج الجامعة	1	0.982	0.812	0.974	0.977
	2	0.914			
	3	0.870			
	4	0.854			
	5	0.859			
	6	0.867			
	7	0.889			
	8	0.956			
	9	0.943			
	10	0.866			
التنمية المستدامة (البعد الاجتماعي)	1	0.899	0.781	0.907	0.934
	2	0.892			
	3	0.877			
	4	0.866			
التنمية المستدامة (البعد الاقتصادي)	1	0.875	0.771	0.901	0.931
	2	0.898			
	3	0.872			
	4	0.867			
التنمية المستدامة (البعد البيئي)	1	0.881	0.770	0.900	0.930
	2	0.918			
	3	0.902			
	4	0.804			

تشير النتائج في الجدول (2) إلى تحقق صدق استبانة الدراسة وثباتها بدليل قيم تشبع فقراتها التي جاءت أكبر من (0.60)، وقيم معامل التباين المستخرج لمتغيراتها التي ظهرت بقيم أكبر من (0.60)؛ وهذا يعني تحقق صدق الاستبانة. أما ثباتها فقد اتضح من خلال قيم معامل كرونباخ ألفا للمتغيرات الرئيسية والفرعية؛ إذ بلغت أقل قيمة (0.900)، وكذلك قيم الثبات المركب للمتغيرات نفسها؛ إذ بلغت أقل قيمة (0.930)، وجميع هذه القيم أكبر من (0.70) مما يؤكد ثبات الاستبانة وصلاحيتها لجمع البيانات من أفراد العينة.

4-5 المعالجة الإحصائية:

استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science SPSS)، بالإضافة إلى برنامج SmartPLS لإجراء التحليل الوصفي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، واختبار فرضياتها، وذلك على النحو الاتي:

1. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص عينة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن تساؤلات الدراسة.
3. تحليل النمذجة البنائية لاختبار صحة نموذج الدراسة.
4. اختبار الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة.

5-5 درجة توافق المتغيرات وأهميتها

تم التحقق من توافق متغيرات الدراسة في العينة المبحوثة من خلال استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات والمتغيرات ككل. وفيما يلي عرضًا للنتائج التي تم التوصل إليها في هذا الشأن.

درجة توافق متغير برامج الجامعة وأهميتها

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير برامج الجامعة وفقراته

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
9	تساهم الجامعة بتوسيع فرص القبول للطلاب والطالبات	3.69	0.624	1	مرتفعة
4	تحرص الجامعة على تحسين مستويات جودة مخرجاتها	3.68	0.618	2	مرتفعة
7	تقدم الجامعة تسهيلات وخدمات وتبرعات للمؤسسات الخيرية	3.64	0.587	3	متوسطة
6	توفر الجامعة فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة	3.61	0.604	4	متوسطة
1	توفر الجامعة بنية تحتية مستدامة وفعالة	3.60	0.636	5	متوسطة
5	تدعم الجامعة مشاريع البنية التحتية للمجتمع المحلي.	3.59	0.637	6	متوسطة
8	تساهم الجامعة في حل بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع	3.58	0.630	7	متوسطة
10	تقدم الجامعة بعض البرامج والخدمات الاجتماعية والرياضية في المجتمع	3.56	0.622	8	متوسطة
2	تشجع المناهج الدراسية على التفكير النقدي في قضايا الاستدامة	3.54	0.623	9	متوسطة
3	تدعم الجامعة برامج التدريب التعاوني مع مؤسسات المجتمع المختلفة	3.52	0.624	10	متوسطة
	المجموع	**3.60**	**0.535**	**-**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (3) الذي يعرض الدرجة الكلية

لمتغير دور الجامعة بالنظر إلى برامجها ودرجات فقرات هذا المتغير أن الدرجة الكلية لدور الجامعة متوسطة بدلالة قيمة المتوسط الحسابي الكلية التي بلغت 3.60 بانحراف معياري قيمته 0.535. وتؤكد النتائج في الجدول المشار إليه أن الجامعات والكليات الأهلية في المملكة العربية السعودية تؤدي من خلال برامجها وأنشطتها دورًا مهمًا في مجالات عدة تتمثل في المساهمة في توسيع فرص قبول الطلبة في ظل حرصها على تحسين مستويات جودة خدماتها، ومساعدة المؤسسات الخيرية، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة ومشاريع البنية التحتية للمجتمع المحلي والمساهمة في حل بعض مشكلاته، ودعم الخدمات الاجتماعية والرياضية، وتشجيع التفكير الناقد في قضايا الاستدامة، والتدريب التعاوني المشترك مع مؤسسات المجتمع المختلفة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Raimo, et. al., 2024) التي بينت أن حجم الجامعات وحجم مجلس الإدارة ودرجة التنوع بين الجنسين تمثل عوامل تؤثر بشكل إيجابي على مساهمة الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. واتفقت هذه النتيجة أيضا مع نتيجة دراسة (Singh, et al, 2022) التي أشارت إلى أهمية التعليم والتدريب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يسهم في تعزيز توليد فرص العمل المستدامة، وبناء رأس المال البشري، وتحسين التمكين الاجتماعي والاقتصادي من خلال التكنولوجيا، وتعزيز النمو الاقتصادي. وقد أشارت دراسة (Filho, et. al. 2021) إلى أهمية وجود إطار عام يسهم في تضمين أهداف التنمية المستدامة في البرامج الجامعية. ويشمل؛ الجوانب المؤسسية والموضعية والهيكلية والفردية لضمان التنفيذ السليم لأهداف التنمية المستدامة على المستوى الجامعي.

6-5 درجة توافق التنمية المستدامة وأهميتها

يعرض الجدول (4) التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التنمية المستدامة بأبعاده (البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي)، ويُستفاد منها في تقدير الدرجة الكلية للتنمية المستدامة والدرجات الكلية لهذه الأبعاد.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التنمية المستدامة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
البعد الاقتصادي					
4	تحرص الجامعة على تحقيق اقتصاد وطني سليم ومستدام	3.68	0.747	1	مرتفعة
3	تشجع الجامعة الاستثمارات في مشاريع التنمية المستدامة	3.67	0.775	2	مرتفعة
1	تعمل الجامعة على تعزيز توطين الوظائف لأفراد المجتمع	3.66	0.681	3	متوسطة
2	توفر الجامعة تمويلًا كافيًا لدعم مبادرات الاستدامة	3.64	0.789	4	متوسطة
-	**المجموع**	**3.66**	**0.657**	-	**متوسطة**
البعد الاجتماعي					
2	تدعم الجامعة برامج التعليم والتدريب لأفراد المجتمع المحلي	3.59	0.755	1	متوسطة
4	تدعم الجامعة القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع	3.58	0.731	2	متوسطة
1	تهتم الجامعة بالمشاركة في الملتقيات المتعلقة بالتنمية المستدامة	3.56	0.679	3	متوسطة
3	تساهم الجامعة في دعم الوعي الثقافي في المجتمع	3.52	0.769	4	متوسطة
	المجموع	**3.56**	**0.650**	-	**متوسطة**
البعد البيئي					
4	تحرص الجامعة على معايير النظافة في البيئة الداخلية أو البيئة المحيطة بها	3.53	0.726	1	متوسطة
2	تحرص الجامعة على توفير التوعية البيئية للعاملين وللمجتمع	3.38	0.767	2	متوسطة
3	تهتم الجامعة بزيادة المساحات الخضراء سواء داخل الجامعة أو خارجها	3.33	0.873	3	متوسطة
1	تعمل الجامعة على تبني أنظمة بيئية متقدمة للمحافظة على موارد المجتمع	3.26	0.765	4	متوسطة
-	**المجموع**	**3.37**	**0.687**	-	**متوسطة**
	المجموع لمتغير التنمية المستدامة ككل	**3.53**	**0.561**	-	**متوسطة**

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) التي تصف درجة توافق التنمية المستدامة والدرجات الكلية لأبعادها بحسب أفراد عينة الدراسة من منسوبي الجامعات والكليات الأهلية في المملكة العربية السعودية إلى أن الدرجة الكلية لمساهمة هذه المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام 3.53 بانحراف معياري مقداره 0.56. وقد ظهرت هذه الدرجة كمتوسط للدرجات المتوسطة الكلية الخاصة بالبعد الاقتصادي بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي 3.66 وانحراف معياري 0.66، والبعد الاجتماعي بمتوسط حسابي 3.65 وانحراف معياري 0.65، والبعد البيئي بمتوسط حسابي 3.37 وانحراف معياري 0.56.

ويُستدل بهذه النتائج على أن الجامعات والكليات الأهلية تؤدي دورًا مهمًا في تحقيق التنمية المستدامة؛ إذ تحرص من الناحية الاقتصادية على تحقيق اقتصاد وطني سليم ومستدام، وتشجع الاستثمارات في مشاريع التنمية المستدامة، بالإضافة إلى تعزيز توطين الوظائف في المجتمع السعودي، ومساهمتها في توفير الدعم المالي لمبادرات التنمية المستدامة. أما من الناحية الاجتماعية، تتضح المساهمة الإيجابية للجامعات والكليات الأهلية من خلال دعمها لبرامج تعليم وتدريب أفراد المجتمع المحلي، ودعمها للقيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع، واهتمامها بالمشاركة في الملتقيات ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة، بالإضافة إلى مساهمتها في دعم الوعي الثقافي في المجتمع. وتؤدي الجامعات والكليات الأهلية بحسب النتائج الواردة في الجدول (4) دورًا بيئيًا فاعلاً يؤكده حرص هذه المؤسسات التعليمية على تطبيق معايير النظافة في بيئتها الداخلية والبيئة المحيطة بها، وتوعية العاملين وأفراد المجتمع بالقضايا البيئية، واهتمامها بزيادة المساحات الخضراء داخل الجامعة وخارجها، وتبنيها لأنظمة بيئية من شأنها المحافظة على موارد المجتمع. وبالرغم من الدور المهم الذي تؤديه الجامعات والكليات الأهلية في سياق تحقيق أبعاد التنمية المستدامة إلاّ أنها ما زالت بحاجة إلى المزيد من المبادرات والجهد للمضي قدمًا بتحقيق هذا المسار المستدام.

وقد بينت دراسة (Ashida, 2023) دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تنفيذ أنشطة ومبادرات متنوعة، مثل شراكة بحوث العلم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الطوخي، 2023) التي بينت ضرورة دمج التعليم العالي الخاص مع أهداف التنمية المستدامة من خلال فلسفة التعليم العالي وأهدافه، من خلال وضع ضوابط ومعايير الترخيص لمؤسسات التعليم العالي الخاص طبقا لمتطلبات التنمية المستدامة. وقد أشارت نتائج دراسة (Perović, & Kosor, 2020) إلى أنه يمكن تحسين أداء الجامعات من خلال دعم أهداف التنمية المستدامة، وتعاون الجامعات، وتعزيز أفضل الممارسات ونشر البيانات. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Wang, Yang, & Maresova, 2020) إلى أهمية الالتزام بالاستدامة ودور الجامعات في تعزيز التنمية المستدامة.

5-7 اختبار فروض الدراسة

نص الفرض الرئيسي للدراسة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد انبثقت منه ثلاثة فروض فرعية نصت على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة، ووجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، ووجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة. وقد تم اختبار هذه الفرضيات باستخدام برنامج SmartPLS للتحليل الإحصائي ـ كما يظهر في الشكل (6) ـ لرصد تأثير برامج الجامعات في التنمية المستدامة كمتغير كامل يحتوي الفقرات المستخدمة لقياس أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من أجل التحقق من صحة الفرض الرئيسي من عدمه، ثم التعرف إلى أثر برامج الجامعات الأهلية في كل بعد من تلك الأبعاد بصورة منفصلة من أجل اختبار الفروض الفرعية المنبثقة من الفرض الرئيسي. وتظهر النتائج التفصيلية لاختبار الفرضيات في الجدول (5) الذي يتضح منه وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة وذلك بدلالة قيمة بيتا التي بلغت (0.767) وقيمة (ت) التي بلغت (24.77) بمستوى دلالة أقل من (0.05) مقداره (0.000). ومعنى هذا قبول الفرضة الرئيسية التي نصت على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الشكل (6)

النتيجة الرسومية لاختبار فروض الدراسة

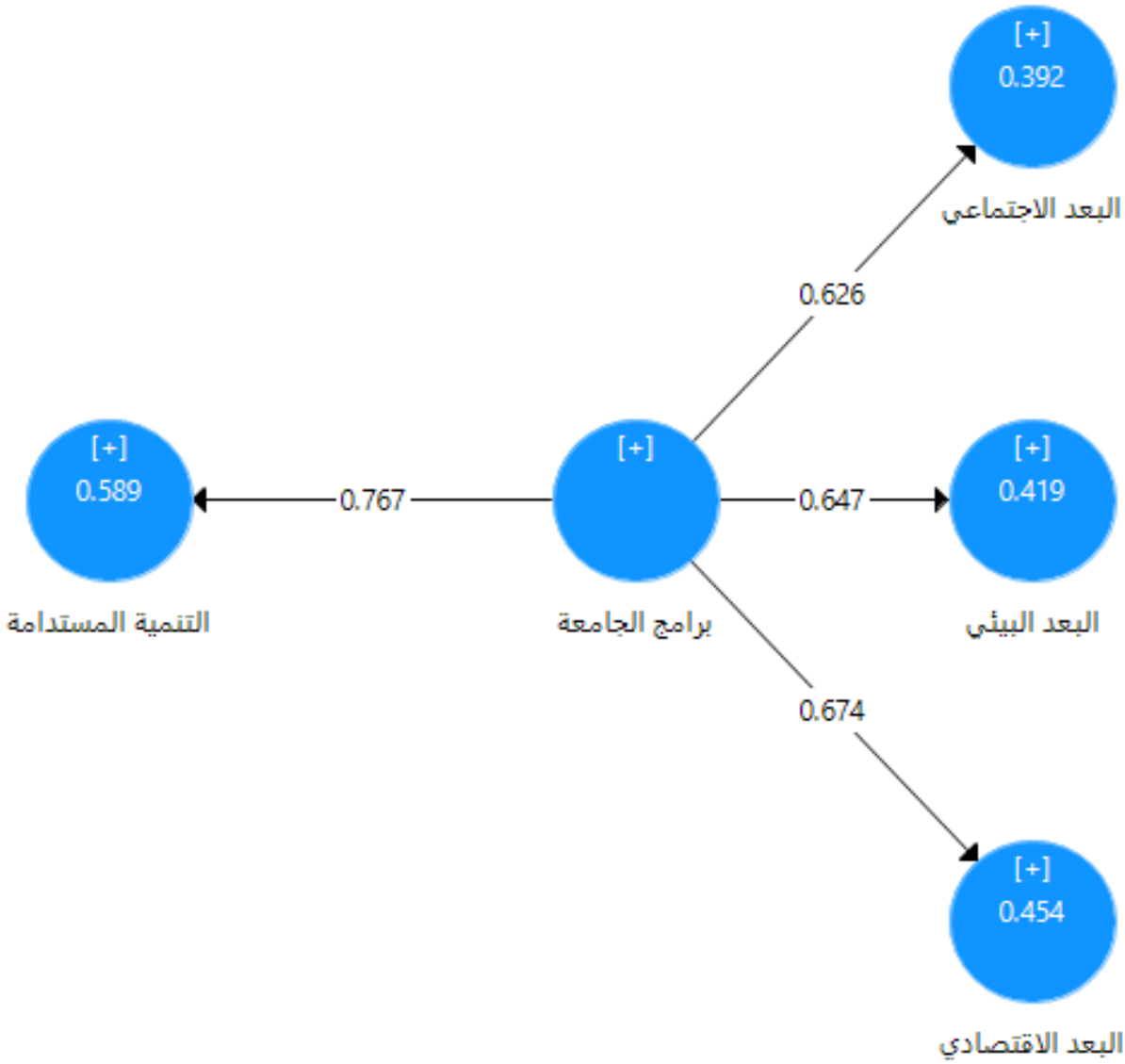

كما يتضح من الجدول (5) الذي يعرض النتائج التفصيلية لاختبار فروض الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية في تحقيق البعد الاقتصادي؛ إذ بلغت قيمة بيتا (0.674) وقيمة (ت) حوالي (16) بمستوى دلالة (0.000)، ووجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية في تحقيق البعد الاجتماعي؛ إذ بلغت قيمة بيتا (0.626) وقيمة (ت) حوالي (12) بمستوى دلالة (0.000)، ووجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية في تحقيق البعد البيئي؛ إذ بلغت قيمة بيتا (0.647) وقيمة (ت) حوالي (14) بمستوى دلالة (0.000).

جدول (5)

النتائج التفصيلية اختبار فروض الدراسة

الفرضية	المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
الرئيسية	برامج الجامعة	التنمية المستدامة	0.767	24.77	0.000
الفرعية الأولى	برامج الجامعة	البعد الاقتصادي	0.674	15.81	0.000
الفرعية الثانية	برامج الجامعة	البعد الاجتماعي	0.626	11.88	0.000
الفرعية الثالثة	برامج الجامعة	البعد البيئي	0.647	13.98	0.000

ويُستدل بهذه النتائج على قبول الفروض الفرعية التي نصت على ووجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات الأهلية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة (البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي). ويلاحظ من النتائج أن البعد الأكثر تأثرًا ببرامج الجامعات والكليات الأهلية هو البعد الاقتصادي، يليه البعد البيئي، ثم البعد الاجتماعي. وتفسر برامج الجامعات والكليات بصورة عامة ما يقارب 59% من التباين في متغير التنمية المستدامة، وذلك بدلالة قيمة معامل التفسير التي بلغت (0.589). أما على صعيد المتغيرات الفرعية للتنمية المستدامة فقد بينت النتائج أن برامج الجامعات والكليات الأهلية تفسر ما نسبته 45% من التباين في البعد الاقتصادي، وحوالي 42% من التباين في البعد البيئي، وحوالي 39% من التباين في البعد الاجتماعي.

6 الخاتمة والتوصيات

6-1 الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور برامج الجامعات الأهلية نحو تحقيق أبعاد أهداف التنمية المستدامة: الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية في إطار رؤية المملكة العربية السعودية2030، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. تؤدي الجامعات والكليات الأهلية من خلال برامجها وأنشطتها دورًا فاعلاً في تحقيق التنمية المستدامة؛ إذ تبين وجود أثر دال إحصائيًا لبرامج هذه الجامعات والكليات في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.
2. هناك أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية وأنشطتها في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة، وهذا يؤكد المساهمة الإيجابية لها في تحقيق هذا البعد في المملكة العربية السعودية.
3. تسهم الجامعات والكليات الأهلية ببرامجها وأنشطتها المتنوعة في تعزيز تحقيق البعد الاجتماعي من أبعاد التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج الجامعات والكليات الأهلية وأنشطتها في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.

6-2 التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- أهمية العمل على توفير الحوافز التشجيعية في المؤسسات التعليمية لخدمة المجتمع، والاهتمام بتوجيه منسوبي الجامعة نحو المشاركة في تنفيذ برامج المسؤولية المجتمعية، وتوعيتهم لأهمية التنمية المستدامة من خلال وسائل الاتصال المختلفة. وذلك من خلال التطبيقات العملية الآتية:

1. تعزيز الشراكة المجتمعية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني.
2. تطوير الأنظمة واللوائح بما يسمح بتعزيز دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويشجع منسوبي الجامعات على توجيه جودهم لتحقيق ذلك.

3. عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تسهم في دعم دور الجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

4. تعزيز الاتصال العلمي بين الجامعات بهدف توحيد الجهود وتعزيزها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- ضرورة أن تدعم المؤسسات التعليمية البرامج والخطط التي تحد من الفقر في المجتمع وتشجيع الموظفين على دعم حملات التوعية للتنمية المستدامة، وتوظف التقنيات الحديثة في مرافقها لنشر المعرفة.
- يجب أن تعقد دورات تدريبية للموظفين حول برامج التنمية المستدامة، وأن تعمل المؤسسات التعليمية على توجيه مؤسسات المجتمع لاستغلال الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية.
- ضرورة توفير التمويل اللازم لتفعيل دور المؤسسات التعليمية الأهلية بالتنمية المستدامة وتوفير الدورات التدريبية لموظفيها الخاصة بتنمية المجتمع، والاستثمار في المورد البشري.
- أهمية تعزيز الشراكة بين مراكز البحث في مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات المجتمع. وان تشارك المؤسسات التعليمية في وضع خطط التنمية المستدامة للمجتمع، وان تتضمن المناهج الدراسية قضايا المجتمع المختلفة.
- إجراء دراسات مستقبلية على الجامعات العامة، بالإضافة لدراسات مقارنة بين دور كل من الجامعات العامة والخاصة في تحقيق التنمية المستدامة، وإجراء المزيد من الدراسات حول التكامل بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

7 المراجع

7-1 أولاً: المراجع العربية

أبو قحف، عبد السلام (2023)، التنمية المستدامة: المرئيات الرئيسة وشروط العملقة لصناعة المستقبل، المؤتمر العربي الدولي الخامس حول التعليم العالي والتنمية المستدامة " دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة " الفترة من 10 – 11 سبتمبر 2023 – القاهرة.

الأمم المتحدة (2015). تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. الجمعية العامة للأمم المتحدة: الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة الأمم المتحدة لاعتماد خطة التنمية لما بعد 2015. الدورة السبعون، 17.

تقرير الإنجازات السنوي (2022)، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية.

شديد، مصطفى محمد. (2022). دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030: دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية. المجلة العربية للإدارة. 42(4): 183-214.

صندوق تنمية الموارد البشرية، (2018). التقرير السنوي: خطة الصندوق الاستراتيجية 2018-2020(ارتباط الصندوق بأهداف رؤية المملة 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020)، الرياض: صندوق تنمية الموارد البشرية.

الطوخي، كاميليا محمد، (2023)، دور التعليم العالي الخاص في العالم العربي في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة الدولية للأبحاث العلمية والتنمية المستدامة، 6(2): 63-78.

عبد القادر، رمضان محمود عبد العليم (2021). رؤية مستقبلية لأنماط التعليم العالي السعودي لتلبية احتياجات سوق العمل من وجهة نظر خبراء التربية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 8(1): 1-64.

العثيم، نهلة (2018). درجة ممارسة ابعاد المسؤولية الاجتماعية لدى قادة الجامعات بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كليات الشرق العربي.

العرقاوي، سامر وعجوز، موسى (2019). مساهمات مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسؤولية المجتمعية. بحث مقدم للمؤتمر العربي الدولي الثاني، بعنوان: المسؤولية المجتمعية للجامعات (التزام وتشريعات)، المنعقد في جامعة عمان العربية، عمان الأردن، الفترة من 3-4 نوفمبر.

القحطاني، عايض علي. (2023). دور التحول الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة 2030. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، 4(11): 115-152.

محمد، عبد الله ودواي، مهدي وخضير، اسراء (2015). التنمية المستدامة: المفهوم والعناصر والأبعاد، مجلة ديالى للعلوم الانسانية، العدد 67: 338-356.

وزارة التعليم (2020). منجزات التعليم في رؤية 2030. بناء الإنسان للمنافسة عالمياً، الرياض: وزارة التعليم. متوفر على الرابط: https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/aspx.563-MOEnews/Pages/AC1442

2-7 ثانيا: المراجع العربية مترجمة للإنجليزية

Abdul Qader, Ramadan Mahmoud Abdel Aleem (2021). A Future Vision for Saudi Higher Education Patterns to Meet the Needs of the Labor Market from the Perspective of Education Experts (In Arabic), Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences, 8(1): 164-.

Abu Qahf, Abdel Salam (2023), Sustainable Development: Key Visions and Conditions for the Giant Future Industry (In Arabic), The Fifth Arab International Conference on Higher Education and Sustainable Development "The Role of Universities in Achieving the Sustainable Development Goals", September 10-2023 ,11 - Cairo.

Al-Arqawi, Samer and Ajouz, Musa (2019). The Contributions of Higher Education Institutions to the Sustainable Development through Social Responsibility (In Arabic). A paper presented to the Second International Arab Conference, entitled: Social Responsibility of Universities (Commitment and Legislation), held at the Arab University of Amman, Amman, Jordan, from 34- November.

Al-Othaim, Nahla (2018). The Degree of Practicing the Dimensions of Social Responsibility among University Leaders in Riyadh (In Arabic), Unpublished Master's Thesis, Riyadh: Colleges of the Arab East.

Al-Qahtani, Ayed Ali. (2023). The Role of Digital Transformation in Achieving Sustainable Development within the Framework of the Kingdom's Vision 2030 (In Arabic). The Arab Journal of Informatics and Information Security.4(11), 115152-.

Annual Achievements Report (2022), Technical and Vocational Training Corporation (In Arabic), Kingdom of Saudi Arabia.

Eltokhy, Kamelya Abdelhamid Mohamed, (2023), The role of private higher education in the Arab world in achieving the sustainable development goals (In Arabic), International Journal of Sustainable Development and Science, 6(2): 6378-.

Human Resources Development Fund, (2018). Annual Report: Fund Strategic Plan 20182020- (Fund's Link to the Goals of the Kingdom's Vision 2030 and the National Transformation Program 2020) (In Arabic), Riyadh: Human Resources Development Fund.

Ministry of Education (2020). Education Achievements in Vision 2030. Building Humans to Compete Globally (In Arabic), Riyadh: Ministry of Education. Available at: https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/AC1442563-.aspx

Mohammed, Abdullah; Douai, Mehdi & Khodeir, Israa (2015). Sustainable development concept and elements and dimensions (In Arabic). Diyala Journal for Human Studies, Issue 67: 338356-.

Shedid, Mustafa Muhammad (2023). The Role of Civil Society Organizations in Improving the Level of the Educational Process to Achieve Sustainable Development in Light of the State's Vision for 2030: An Applied Study on Community Associations (In Arabic). Arab Journal of Management. 42(4): 183214-

United Nations (2015). Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development (In Arabic). United Nations General Assembly: Outcome Document of the United Nations Summit for the Adoption of the Post-2015 Development Agenda. Seventieth Session, 17.

7-3 ثالثاً: المراجع الأجنبية

Ashida, A. (2023). The Role of Higher Education in Achieving the Sustainable Development Goals. In: Urata, S., Kuroda, K., Tonegawa, Y. (eds) Sustainable Development Disciplines for Humanity. Sustainable Development Goals Series. Springer, Singapore. https://doi.org/10.10075_6-4859-19-981-978/

Filho, Walter Leal et. al. (2021). A framework for the implementation of the Sustainable Development Goals in university programmes. Journal of Cleaner Production, Volume 299, 126915.

Geis, D & Kutzmark, T (1995). Developing sustainable communities: the future is now, public management. 77(8): 413-

Perović, Lena Malešević and Kosor, Maja Mihaljević (2020). The Efficiency of Universities in Achieving Sustainable Development Goals. Amfiteatru Economic, XXII(54): 516532-.

Raimo, N., Nicolò, G., L'Abate, V., and Vitolla, F. (2024). Analyzing the factors affecting university contributions to achieving the sustainable development goals in European Union countries. Sustainable Development, 1–12. https://doi.org/10.1002/sd.3013.

Singh, H. P., Singh, A., Alam, F., & Agrawal, V. (2022). Impact of sustainable development goals on economic growth in Saudi Arabia: Role of education and training. Sustainability, 14(21), 14119.

Wang, Jiawen, Yang, Minghui, and Maresova, Petra (2020). Sustainable Development at Higher Education in China: A Comparative Study of Students' Perception in Public and Private Universities, Sustainability 12, no. 6: 2158. https://doi.org/10.3390/su12062158

7-4 رابعاً: المراجع الإلكترونية

www.vision2030.gov.sa/a

www.un.org/sustainabledevelopment/ar

https://departments.moe.gov.sa/PHE/AboutUs/Pages/CollegeRealation.aspx

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/Impact-Ranking.aspx

تقنيات السرد في ديوان أغنية على حافة الريح للشاعر: محمد أبو شرارة

طامي بن دغليب الشمراني
الأستاذ المشارك في الأدب والنقد - بقسم اللغة العربية، جامعة الجوف

(تاريخ الاستلام: 17-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-10-2024)

مستخلص البحث: لقد باتت مقولة تداخل الأجناس الأدبية من أهم مقولات النقد الحديث؛ إذ انفتحت النصوص على بعضها، وانهارت مقولات الفصل الحاد بين الأجناس، فأصبح التقارض للتقنيات بين النصوص من أهم ما يميز الشعرية الحديثة، ولعل من أهم تلك المقولات على صعيد الشعر والنثر، هي تلك التي تقول بتداخل الشعر مع النثر من خلال البنية السردية؛ فالسرد بوصفه فعلًا بشريًا وُجد منذ أن وجد الإنسان على سطح هذه البسيطة، فأخذ يروي حكايته، ومن هنا فإن أهمية البحث تكمن في محاولة الكشف عن هذا التقارض في ديوان شعري لم يحظَ بالدراسة بعد، هو ديوان " أغنية على حافة الريح"، للشاعر السعودي محمد أبو شرارة الذي يمثّل نموذجاً لاشتراك الشعر مع القص في تقنيات السرد، مع اختلافهما من ناحية التكثيف اللغوي؛ فالشعر محكوم بقوانين بنائية خاصة وصارمة تميزه عن القص، فيرصد البحث تقنيات السرد في هذه المدونة التطبيقية، وأثرها في تشكيل شعرية النص، وسيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، في محاولة لرصد أنواع العناصر السردية عند الشاعر محمد أبو شرارة، وتحليل جمالياتها، وأثرها في التشكيل الجمالي للنص الشعري.

كلمات مفتاحية: الشعر، الحوار، الشخصية، الزمان، المكان.

***

Narrative techniques in Muhammad Abu Sharaara's Poetic Volume "A Song on the Edge of the Wind"

Tami bin Daghlib Al-Shamrani
Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, Jouf University

(**Received:** 17-09-2024; **Accepted:** 28-10-2024)

Abstract: Intertextuality has become one of the most important arguments of modern criticism; most texts are intertextual, and the strict distinction between genres is broken down. Borrowing techniques have become one of the most important features of modern poetry. Perhaps the most important of these arguments in terms of poetry and prose are those that argue that poetry interferes with prose through narrative structure. Narration as a human act has existed since the first day man settled on earth, telling his story. The importance of this paper lies in trying to examine this borrowing in a poetic volume that has not yet been studied. "A Song on the Edge of the Wind", by Saudi poet Mohammed Abu Sharara, who serves as a model for sharing poetry with prose in narrative techniques, while differing in terms of linguistic intensification. Poetry is governed by special and rigorous constructive laws that distinguish it from prose. This paper adopts descriptive and analytical techniques in an attempt to survey the types of narrative elements in the poetry of Mohammed Abu Sharara and analyses their aesthetics and their impact on the aesthetic formation of poetry.

Keywords: Poetry. Dialogue, character, Time, Place.

(*) للمراسلة:
طامي بن دغليب الشمراني، الأستاذ المشارك في الأدب والنقد - بقسم اللغة العربية، جامعة الجوف
البريد الالكتروني: tamichom@gmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Tami bin Daghlib Al-Shamrani, Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, Jouf University
E-mail: tamichom@gmail.com

DOI: 10.12816/0062108

1 المقدمة.

يتناول هذا البحث أبرز التقنيات السردية التي وظفها الشاعر محمد أبو شرارة [1] في ديوانه " أغنية على حافة الريح".

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التقنيات السردية التي أفاد منها النص الشعري نتيجة التفاعل القائم بين الفنون الأدبية. فيرصد التقنيات السردية البارزة في الديوان المدروس، ويكشف عن أثرها في تشكيل شعرية النص.

1-1 أسئلة البحث.

يمكن القول إن البحث يقوم على تساؤلين أساسيين هما:

هل يمكن أن يحوي شعر أبو شرارة على عناصر سردية تتقاطع مع السرد القصصي أو الروائي؟

ما أبرز التقنيات السردية في الديوان المدروس؟ وما الجماليات التي حققتها؟

وسيحاول البحث الإجابة عن هذين التساؤلين من خلال رصد أبرز التقنيات السردية في النص الشعري المدروس، وإخضاع بعض ظواهرها البارزة للتحليل، للكشف عن بعض جمالياتها السردية.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على استكناه ما في القصيدة من تقنيات سردية، وهو ما اقتضى أن يكون البحث قائماً على تجزئة النص، لرصد العناصر السردية، وما أثر ذلك في إنجاز البناء المتكامل للقصيدة، وفي توليد شعرية النص.

2-1 الدراسات السابقة.

لم تقدم دراسات نقدية في الديوان المدروس، فالديوان في طبعته الأولى صادر في عام 2023م، وبذلك سيكون هذا البحث هو الدراسة النقدية الأولى للديوان، لكنّ موضوع تقنيات السرد في القصيدة المعاصرة تناوله غير باحث، وقد شكلت تلك الدراسات مرجعية مهمة للبحث، ومن أهم ما كتب في هذا المجال نذكر:

ـــ السردية والشعرية في القصيدة المعاصرة معادلة التجلي والخفاء، للباحث: بدر العرابي، عام 2019م، وهي دراسة تفكيكية لقصيدة: (الليلة الثانية بعد الألف) للشاعر محمد ناصر، وفيها جهد واضح مبذول من الباحث للكشف عن العالقات الماثلة بين القصيدة والسرد من خلال إشاراته التي بدأت بالعنوان، والشخصية، ومن ثم تطرق إلى حضور السارد، وتجلية خصوصية فعل الحكي الذي يعد الخصيصة الرئيسة في التعالق القائم بين الشعر والسرد.

السردية في شعر محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيداً أنموذجاً للباحث رمضان عمر، عام 2014م، وخلصت الدراسة إلى تأكيد أن الشاعر محمود درويش استطاع أن يفتح بوابة السرد الحكائي بعد أن ضاقت المسافات بين الأجناس الأدبية، وقد بدأت تلك الفنون تتفاعل مع بعضها باقتراض تقنيات الأسلوب فيها، وهو ما كشف عنه تحليل الشعر من خلال الأنموذج المدروس.

التداخل السردي في الشعر الحديث، أمل دنقل أنموذجاً، للباحث عدوان نمر عدوان، وعمر سميح، مجلة أمارا بك، المجلد 13، العدد 44، 2022م.

وعرض البحث إطارا نظريا عن مفهوم التداخل السردي الشعري، ومفهومه، ومدلولاته الفنية والجمالية والموضوعية، وعرض لغة الشعر والسرد، وانزياحاتهما وتقنيات النوع الأدبي، مستعرضا أعمال أمل دنقل التي تتمظهر فيها تداخلات السردي في الشعري في الشعر الحديث.

وقد خلص البحث إلى أن الشاعر استخدم التقنيات السردية بأنواعها من حوار ومشهد ووصف واسترجاع وحبكة لخدمة نصه الشعري، وهو ما شكل بنية فنية وموضوعية منحت النص الشعري ثراء، وجماليّةً، وفتحت الفضاء التأويلي للقصيدة.

تنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر، والمراجع.

3-1 التمهيد.

مرت القصيدة العربية بمراحل من التغيير الذي طال المبنى والمعنى على حدٍّ سواء، وهو ما جعل للقصيدة حيوات متغيرة من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل وفق الذائقة الجمالية التي تتغير في توجهاتها الفكرية بين حين وآخر، وقد تواصل هذا التغيير إلى درجة القول بضرورة إلغاء التجنيس الأدبي، والاكتفاء بمقولة النص بمعزل عن تصنيفه، وهو ما فتح الباب أمام الشعراء لسردنة النص الشعري الذي اقترض تقنيات أسلوبية من الفنون الأدبية الأخرى خاصة الرواية، والمسرح، وهو ما أكسب القصيدة فضاءات جديدة، و طاقات تعبيرية مُضافة، وأصبحت القصيدة مزيجاً من تقنيات تعبيرية عدة جعلت منها لوحة فسيفسائية استقت من تكنيك الفنون الأخرى طرائق تعبيرها، وهو ما يجعل التطرق إلى هذه التقنيات الأسلوبية في النص الشعري، والكشف عنها ضرورة من ضرورات النقد الذي يُعنى بظواهر التجديد، وتجلية مظاهره في تجارب الشعراء المعاصرين.

(1) الشاعر محمد أبو شرارة شاعر سعودي من مواليد قرية باشوت عام 1978م، صدرت له ثلاثة دواوين شعرية، الأول: اعتراف في حضرة الـ "أنا"، عن أكاديمية الشعر في أبو ظبي، عام 2015م، والثاني: السماوي الذي يغني، عن مؤسسة الانتشار العربي في بيروت عام 2018، والثالث: أغنية على حافة الريح، عن دار أدب للنشر والتوزيع، في الرياض، عام 2023م.

ويُعّرفُ السرد على أنّه الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها مُتعلّقٌ بالراوي والمروي له، والبعض الآخر مُتعلّق بالقصة ذاتها. (1)

ومصطلح السرد، لا يرتبط بخطاب محدد، بل هو" فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات، سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد، وحيثما كان". (2) وقد ارتبط هذا المصطلح بفعل الحكي، أو شكل الحكاية خاصة في فني القصة والرواية، ذلك أن الأديب يختار ما يريده من الواقع من أحداث بصورة اجتزاء، وهو اجتزاء لا يخضع لتتابع زمني وإنما تفرضه الضرورة الفنية، فالسارد "ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته، ليمنحها شكلا فنياً ناجحاً ومؤثراً في نفس القارئ". (3)

وبناء على ذلك فتحليل التقنيات السردية هو تحليل مكونات الحكي وآلياته، والحكي: كلام منقول بفعل سردي، ولذلك فقد اتسع مجال السردية الذي لم يعد مقتصراً على فَنّي الرواية والقصة، بل امتد ليشمل كل ما هو محكي، وقد أدى ذلك الاتساع إلى وجود تيارين رئيسين للسردية هما:

السردية الدلالية: التي تُعنَى بدراسة الخطاب (المبنى): فتتناول البنى العميقة التي تتحكم في هذا الخطاب.

السردية اللسانية: وهي التي تُولي اهتمامها للوظائف اللغوية للخطاب، فتدرسه من مستواه البنائي، وما ينطوي عليه من علائق تربط الراوي بالمروي، وأساليب السرد، والبنية السردية، وما يرتبط بها من شخصيات، ومكان، وزمان، وغيرها. (4)

لاشكّ أن السرد بنية أصيلة في الخطاب الأدبي سواء أكان سرداً روائياً أم شعرياً؛ لأنّ " رغبة الإنسان في الحكي رغبة إنسانية تكشف رؤيته للأشياء، وتحدد علاقته بالعالم إنها رغبة في البوح وإعادة صياغة العالم وهو في حالة تجلّ"؛ (5) فتأريخ الوجود البشري إنّما ارتبط بالحكي، وهذا الحكي هو السرد الذي يشتمل عليه النوع الأدبي بمعزل عن تصنيفه، بوصف السرد ظاهرة تستقل بذاتها قد يحويها الشعر كما يحويها النثر القصصي،(6) ولا يغيب عن البال أنّ تراثنا الشعري يكتنز بمثل هذه التفاعلات الكلامية الجامعة بين السرد والنثر، فقد اعتمدت القصيدة على فعل القص بدءاً من شاعر المعلقة الأولى امرئ القيس، وصولاً إلى الشعر المعاصر.

المبحث الأول: تقنيات السرد في ديوان أغنية على حافة الريح

برزت في المدونة المدروسة تقنيات سردية عدة أسهمت في تشكيل بنية النص الشعري عند الشاعر محمد أبو شرارة، ويمكن التوقف عند أهمها في عدة قصائد من الديوان، على النحو الآتي:

الاستهلال السردي:

يُشكّل الاستهلال لبنة أولى في معمار القصيدة الحديثة التي كان يُقابلها المطلع في القصيدة القديمة، وقد عُدَّ الاستهلال من القواعد التي يُحكم على أساسها بجودة الشعر من رداءته فيما عُرِف قديماً ببراعة الاستهلال الذي يُعرّفه أرسطو بـ: بدء الكلام، ويناظره في الشعر: المطلع، وهذه كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ذلك ". (7)

وقد برزت هذه التقنية، في المدونة المدروسة، في قصائد عدة، ففي القصيدة الموسومة بـ: (معلقة للاحتفاء بالهشاشة) يستهلها الشاعر بتأكيد حالة الضياع، وفقدان الدليل، والابتعاد عن الهدف، وهذا الاستهلال السردي ظاهرة في الشعر المعاصر الذي يحاول الانعتاق من أسر التقليدي الذي درجت عليه القصيدة العربية التقليدية التي كانت تُؤسس على الوقفة الطللية، وغدت منهجاً يسير عليه الشعراء، فكان لزاماً على الشاعر المعاصر التخلي عن ذلك المنهج، واتخاذ أسلوب مغاير في التعبير، وتشكيل القصيدة التي يكون فيها الاستهلال عتبة يُرتكز عليها في بناء الهيكل الكلي القائم على أساس تلك العتبة الاستهلالية، وقد أدرك الشاعر المعاصر تلك المهمة التي يجب على الشعر أن يقوم بها، فالاستهلال مكون أساسي من مكونات القصيدة التي تفصح عن مقولاتها البنائية الأخرى عبر متواليات تسهم في فاعلية القصيدة، وتُعدّد مستويات التعبير فيها من خلال تدرج الفكر، وتصاعد الأحداث فيها، وعلى هذا فإنَّ: " الاستهلال السردي تقنية مضافة إضافة نوعية إلى القصيدة الحديثة التي تسهم بجذب القارئ؛ لتبقيه مشدوداً إلى مركزية القصيدة".(8) ولو تأملنا ذلك عند الشاعر محمد أبو شرارة، لوجدناه يقول: (9)

(1) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد لحميداني، ص45.
(2) الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي: سعيد يقطين، ص19.
(3) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: آمنة يوسف، ص28.
(4) ينظر: البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، ص16.
(5) تداخل الأنواع الأدبية وشعرية النوع الهجين، جدل الشعري والسردي: عبد الناصر هلال، ص54.
(6) الفعل السردي في الخطاب الشعري، قراءة في مطولة لبيد: أحمد مداس، ص34.
(7) فن الشعر: أرسطو، تر: عبد الرحمن بدوي، ص98.
(8) يُنظر: السردية والشعرية في الشعر العربي الحديث: مكي محمد حسون، مجلد 37/ ع 2020/4.
(9) أغنية على حافة الريح، محمد أبو شرارة، ص9

أجترحُ الخطوَ

لا إلى جهةٍ

وأمنحُ الحدسَ روحَ بوصلةٍ

كأنّني في المهبِ مُنفرداً

غمامة والرياحُ أجنحتي

تضربُ عرَّافتي الرَّمال

فلا تخبرْها عقلتي وجودلتي

مُعمَّياتٌ على الورى طرقي

أمضي بجيناتي المشفَّرةِ

فقد لجأ الشاعر إلى استهلال القصيدة من خلال تقنية الوصف متوسلا بالفعل المضارع المتوالي للتعبير عن حالة تُشكل في تواترها حالة استنزاف مستمر يفعل فعله في زيادة الصراع لذاتٍ تُعاني مأساة وجودية، بما تطرح على ذاتها من أسئلة تشغل تفكيرها في أبعاد فلسفية مُحيّرة تبحث عن إجابات من دون أن تحظى بأجوبة شافية، وقد يلجأ إلى الاستهلال بفعل الأمر، وهو ما يقتضي وجود مخاطب، غير أن الشاعر يوجه الخطاب إلى نفسه، كأنما هو يستنسخ شخصاً آخر يبثه ما يعانيه، وما يريد له أن يتحقق، وهذا ما نلحظه في قصيدة " مرايا الروح" التي يقول في مطلعها: (1)

خذْ مرايا الروح

واكسرْ غربةَ العمر شظايا

افتحِ الكوةَ

للغيبِ الضبابيّ،

ولوّنْ ما تبقَّى من خُطًا والهةٍ

وامْحُ الخَطايا

إنها التعبير عن رغبة الشاعر في استعادة صفاء الطفولة، وبراءة الذاكرة مما علق فيها من تراكمات الزمن.

تقنية المكان.

يعدّ المكان الفضاء الأساسي الذي يدور في فلكه الحدث، " كما أنه يُمثّل البيئة التي تعيش فيها الشخصيات، وتتفاعل فيما بينها ضمن بُعد جغرافي محدَّد". (2) كما يعدُّ أهم عنصر من عناصر البنية السردية؛ لأنّه: " يمثّل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، وهو عنصر فاعل، ويكون جوهريًّاً". (3)

ويحتفي الشاعر محمد أبو شرارة في المدونة المدروسة بالأمكنة، ويبرز اسم مدينة: (أبها) التي تشكل بؤرة الدلالة في قصيدة: (تواشيح للغيم والمطر)، فقد جعل منها فاتحة سردية ثم شكّل هذا الاسم لازمة تتكرر عبر القصيدة التي جاءت في أربعة مقاطع يقول في الاستهلال: (4)

أبها

ويخضرُّ عنقود الكلام لنا

كأنَّها غيمةٌ في كفِّها مطرُ

ناديتها

فَنَمَتْ في الغيبِ أغنيةٌ تقول:

(بي عنك) ذَانِ الظّلُّ والثَّمَرُ

فأبها/ المكان، هي مُحرّض لفعل السرد، عبر تموقعها في بداية النص، فتصبح بؤرة الدلالة فيه، وتتشظى عنها الدلالات الفرعية، وهذا ما نلحظه في الجملة التالية: (ويخضرُّ عنقود الكلام لنا)، فالواو، هنا، هي تقنية قطع، توحي بكلام كثير قبلها، يأتي ذكر المكان في بداية النص مؤشّراً عليه، فهي المكان الذي يستحضر كلاماً كثيراً، وذكريات مُتعدّدة، ويكشف العلاقة بين الشاعر والمكان، التي يؤشّر عليها الفعل (يخضّرُّ)، فهو يشي بعلاقة جمالية وشعرية عبر اقترانه المجازي بالكلام، فاخضرار الكلام هو تجسيد بصري يجمع بين البصري (يخضر) والمعنوي (الكلام) للكشف عن ماهية علاقة الشاعر بالمكان، الذي يشكّل حضوره في مخيلته استدعاء لكل ما هو جميل ومبهج، وهذا ما تؤكده الجمل التالية (ناديتها...)، فالنداء تشخيص للمكان، والاستجابة للنداء هي استجابة جمالية، عبر ما تستحضر في ذاكرة الشاعر من جمال وفرح، فالأغنية، هي بهجة الشاعر بالمكان، وندواة المكان في اللغة الشعرية.

وتتجلى سردية المكان على نطاق أرحب في قصيدة (لولا) إذ جعل الشاعر من المقهى مكانا لنشوء الأحداث وتتابعها منذ المقطع الأول في القصيدة، ونلحظ تموقع المكان الذ صدَّرَ به الشاعر قصيدته، يقول الشاعر (5):

جَلَسَتْ هناك بآخر المقهى

أنثى

كأنَّ أريجَها دِفْلي

(1) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص27
(2) تقنية الخطاب اللغوي في القصة والرواية، وليد العرفي، ص107
(3) السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله: هيام شعبان، ص277.
(4) أغنية على حافة الريح: محمد أبو شرارة، مصدر سابق، ص43
(5) أغنية على حافة الريح: محمد أبو شرارة، مصدر سابق، ص 97

الشاعر حدد أبعاد اللوحة السردية من مكان، وشخوص، ووصف مادي للمرأة التي أثارت انتباهه، ويتوالى السرد، متخذا من الوصف المادي للمرأة مدخلا لما هو آتٍ من أحداث، يقول [1]:

لم تصطنع شيئا لزينتها

مكياجها هو وعيها الأعلى

قلم الشفاه رمته

واتخذت قلم الرصاص

فكانت الأحلى

ويضيف الشاعر للشخوص شخصا آخر يرقب من بعيد تلك الأنثى هو الشاعر ذاته [2]:

لم تكترثْ

لوجود شاعرِه

أَتُرى درتْ أَنِّي الذي يُتلى

والشخصية الثالثة من عناصر السرد هنا شخصية النادلة التي تأتي بالقهوة للشاعر، وتتوالى الأحداث وتتعقد، حينما يقدم الشاعر القهوة للأنثى وترفضها [3]:

القهوةَ السمراءَ

نادلتي جاءت بكوبَي قهوةٍ عَجْلى

وأنا أَهُمُّ

بأنْ أُقدِّمُها

وأخافُ: عفوا سيدي كلا.

أَتَرُدُّ شاعرَها

...

وحدي

هناك أحل معضلتي

وأكادُ أن أمضيَ لها

لولا...

ولعل اتخاذ الشاعر للمقهى متكئا مكانيا يتناسب مع الأحداث التي رصدها من محدودية التحدث مع أنثاه التي أثارت فضوله، ويتناسب مع سرعة الحدث من جهة ثانية، وفي تصريحه باسم المقهى في بداية القصيدة (جَلَسَتْ هناك بآخر المقهى) ثم تعبيره عنه بلفظة هناك دون كلمة مقهى ما يشي بدلالات منها دلالة البعد المكاني من لفظ الإشارة(هناك) فالشاعر بدأ بالمكان غريبا وانتهى به غريبا أيضا.

تقنية الزمن.

يتجسّد الزمن من خلال ما يحدثه من فعل" يُؤثّر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها حقيقة مجردة، سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى".[4] وهذا ما نجده في قصيدة: (أغنية على حافة الريح) التي يتجلى فيها حضور تقنية الزمن بشكل جلي عبر تمظهرات ذات حمولات بانية لسردية القصيدة، تتصاعد زمنياً بشكل مُتدرج؛ إذ نجد دال (الشتاء) بما يلزمه من احتياجات مضاعفة، لاتقاء برده، من دفء ومؤونة، وهو ما يبعث على زيادة الأعباء التي انعكست أسلوباً تعبيرياً في استهلال الشاعر قصيدته بالحال المشتق الممثلة بصيغة اسم الفاعل: (مُثقلاً) ما يفيد بثبات الواقع وحدوثه الضاغط كونه المؤثر في حياة الشاعر:[5]

مُثقلاً بالشتاء

يرتّبُ أغنيةً للعشاءِ الأخير

يعودُ إلى شجرٍ مُعتمٍ في المرايا

إلى لازورد الحنين

يعودُ إلى وطنٍ مُثخنٍ بالبكاء

غناء الذي لا يرى في الشّتاء

سوى شبحِ الجوع

أحبولةَ الموتِ في الطُّرقات

انكسار العصافيرِ حولَ البيادر

كما يبرز الزمن من خلال دال (كانون) بوصفه شهر الشتاء المميز ببرودته، وما يستتبع ذلك الشهر من احتياجات لضرورة استمرار الحياة:

كانونُ يندبُ خلفَ الشَّبابيك

لا نارَ في البيتِ

لا قمحَ

هذا الشّتاءُ طويلٌ

ولكنَّهُ أشعلَ الوجدَ في روحِه

يبدو الزمن باعثاً على إحساس يضغط على الشاعر بكل قوة، يبرز ذلك الضغط من خلال استقصاء الشاعر أبعاد الزمن الذي يكشف عن شعور بوجود زمنين؛ الزمن الأطول المُعبّر عنه بفصل الشتاء كله، والزمن الأقصر

(1) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(2) المصدر نفسه، ص99
(3) المصدر نفسه، ص 99، 100
(4) بناء الرواية، دراسة لثلاثية نجيب محفوظ: سيزا قاسم، ص61.
(5) أغنية على حافة الريح، محمد أبو شرارة"، مصدر سابق، ص53.

الـذي حـدّد بشـهر كانـون، وهـذا الإحسـاس يؤكـد حقيقـة أن الزمـن مـادة معنويـة مجـردة " يتشـكّل منهـا إطـار كل حيـاة، وحيـز كل فعـل وكل حركـة، بـلْ إنـه بعـض لا يتجـزأ مـن كل الموجـودات، وكل وجـوه حركتهـا، ومظاهرهـا وسـلوكها". [1]

كمـا يُحقّـق حضـور الزمـن فـي الوصـف تأثيـره مـن خلال حركـة الفعـل، كمـا نلحـظ فـي اسـتهلال الشـاعر فـي وصـف ليـل العيـد فـي قولـه:[2]

أسامرُ ليلَ العيدِ

حلم ارتماءة على رفرفِ الأحلام

والصُّبحُ لوَّحا

يظهـر الزمـن ذا حمـولات ثقيلـة يُعانـي الشـاعر مـن بـطء سـيرورتها، مـا يوحـي بـأن الزمـن، علـى الرغـم مـن قصـره، مُتمـثلاً بليلـة واحـدة، كان يفتـرض أن تكـون مبعثـاً للسـعادة والانـطلاق، غيـر أن الشـاعر يصـف ليلـة العيـد بالأسـى، مُقدّمـاً لنـا صـورة للعيـد تتماهـى مـع قـول المتنبي:(عيـد بأيـة حـال عـدت يـا عيـد)، فيقـول: [3]

أربي بنياتِ الرؤى على وجهِها

يهيئ لي في فسحةِ العمرِ مسرحا

يطلُّ عليَّ العيدُ شوقاً ولهفة

فيوقظُ حزناً

في حناياي ما امَّحى

أعيدٌ ولا أمٌّ

أعيدٌ ولا أبٌّ؟!

فيالكَ عيداً هاجَ قلباً مجرّحا

وكأن الزمـان يُعيـد نفسـه عبـر تماثـل حـالات وتشـابه مشـاعر، ذلـك أن النسـيج الإنسـاني واحـد منـذ أن خلـق الله الوجـود، ومـا يلاحـظ هنـا أن الشـاعر يحكـي سـيرة ذاتيـة تُعبّـر عـن قـدوم العيـد بعـد رحيـل الأبويـن بمـا يُفقـد العيـد جماليتـه وبهجتـه.

ويُبنـى المتـن الحكائـي فـي بنيـة القصيـدة الحديثـة علـى الفعـل الـذي يُفيـد الحركـة، وفاعليّـة اسـتمرار الحـدث، وهـو مـا يتكشـف مـن خلال هـذا الديـوان الـذي يعمـد الشـاعر فيـه إلـى السـرد باسـتخدام دلالـة الفعـل فـي أزمنتـه الثلاثـة، فمـن الزمـن الماضـي والحاضـر نقـرأ قولـه فـي ختـام قصيـدة: (أغنيـة علـى حافـة الريـح) التـي جـاءت عنوانـاً عامًّـاً للديـوان: [4]

كانَ يذكرُ

أنَّ أباهُ يجيعُ الكلاب

لكي تحرسَ الحقل

والكلبُ ماتَ من الجوع

من غير أنْ يسألا

حين ماتتْ كلاب أبيه

عدا الذئبُ في الحقلِ

وافترسَ الحقلَ

والمنزلا

فقـد تنـاوب فـي هـذا المقطـع الختامـي الزمـن الماضـي الـذي يشـي بانتهـاء الحـدث وتأكيـد حصولـه، وهـو يحكـي سـيرة الشـاعر الذاتيـة، وقـد أصبحـت ذكـرى يسـترجع الشـاعر فيهـا طفولتـه عبـر سـردية تتكـئ علـى اسـتعادة الماضـي، والفعـل الحاضـر الـذي يشـير إلـى اسـتمرار الحـدث، فمـن الملاحـظ اعتمـاد الشـاعر علـى الزمـن الماضـي فـي هـذا الختـام الـذي بـدا مـن خلال الأفعـال: (كان، مـات، ماتـت، عـدا، افتـرس)، وهـي أفعـال تفيـد مـن حيـث الزمـن انقضـاء الحـدث، ومـن حيـث المعنـى الفنـاء والمـوت، أمـا أفعـال الزمـن الحاضـر: (يذكـر، يجيـع، تحـرس، يسـأل) فقـد دلـت علـى الحركـة المتجـددة سـواء أكانـت ظاهـرة أم مضمـرة، و لفظيـة، أم حركيـة، أم نفسـية، ومـما يرتبـط بالزمـن مـا يعـرف بالحـذف الزمنـي:

اسـتخدام تقنيـة الحـذف الزمنـي الـذي يُسـمّى بالقطـع والقفـز، وفيـه: "تتـمُّ عمليـة تغطيـة حقبـة زمنيـة طويلـة، أو قصيـرة مـن زمـن القصـة الحقيقـي"، [5] ويكـون ذلـك بإضمـار الزمـن الـذي يكـون باعثـاً علـى حالـة مـن الملـل والضيـق؛ فيلجـأ الشـاعر إلـى محاولـة تجـاوزه، والقفـز عليـه رغبـة منـه فـي التخلـص مـن تلـك المشـاعر: [6]

منذُ عامين

يا شواطئ جدَّة

لم أجدْ فيكِ لهفةً أو مودَّة

تجـاوز الشـاعر الزمـن هنـا نتيجـة إحساسـه العميـق بالضيـق نتيجـة اسـتمرار الحيـاة بنمطيتهـا المعتـادة التـي تُشـعره بالملـل؛ فيُحـاول تمريـر الزمـن الـذي يُختصـر بحمـولات ألفـاظ دالـة علـى الزمـن الثقيـل، ويدخـل فـي هـذا السـياق قولـه فـي قصيـدة (محـراب المـاء): [7]

(1) مفهوم الزمن ودلالته: عبد الصمد زايد، ص7.
(2) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص41.
(3) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص41
(4) المصدر نفسه، ص58
(5) بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية: حسن بحراوي، ص 156.
(6) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص39
(7) المصدر نفسه، ص60

كانَ

طفلُ الزَّمانِ يَكْبُرُ

حتَّى مَلأَ النُّورُ قلبَه والضِّياءِ

مُرَّ عَبْرَ القُرونِ

حتَّى تُوافِي سُومَراً وهيَ جَنَّةٌ خضراءُ

يُقارن الشاعر هنا بين حال العراق قديماً، وحالته الراهنة بهدف إظهار المفارقة التي تبعث على الحزن والأسى، يقول في موضع آخر من القصيدة نفسها: [1]

أيُّ حُزْنٍ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ ونهرٌ مِنْ دِمَانا ما جَفَّ

يا عقلاءُ

...

ثاوياً في العراقِ

مذ ألفِ عامٍ

"رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ"

يتكشف الشعور النفسي الخانق في هذا المقطع الذي يتجلى من خلال مفردات: (حزن، ثاوي، يملّ، دمانا، جفّ)، وهي مفردات دالة على الملل والفناء، كما يبرز تضمين (رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ) [2] حمولات نفسية أكثر شمولاً بما تحيل عليه دلالة (ثاو والثواء) من مشاعر الملل النفسي، وحالة الجمود، التي تبعث على الكآبة، وهي حالة تخلّص الشاعر منها بالقفز الزمني الذي يريد له أن يكون لحظة عابرة، لا يتوقف عندها.

4-1 أنماط البنى السردية.

يعتمد النظم السردي على أنساق وتراكيب وفق مسار نظم أفقي يفتح الشاعر لغته من خلاله على تعابير حكائية مختلفة، من مشاهد ووصف وأحاديث، تقوم على تراتبية متعاقبة تمنح الخطاب اللغوي القدرة على الانتقال بالنص المسرود إلى علاقات جديدة وصيغ ابتكارية تخرج به عن مألوف اللغة على المستوى النحوي، وقد انقسمت البنى السردية في المدونة المدروسة من حيث أنماطها إلى نمطين عامّين:

ـــ النمط الأول البنى السردية المتماثلة يقوم هذا النمط على تكرار بنى متشابهة من حيث التراكيب أو الصيغ الاشتقاقية أو الأسلوب التعبيري، تؤدي وظيفتها في تصعيد السرد، وتنامي الفعل السردي، ومن تلك السرديات: ما نجده في قصيدة:(سميتها قلبي)، [3] إذ يُكرّر الشاعر التركيب: (سميتها قمر الزمان) مرتين، و(سميتها) في موضعين مرة: سميتها قلقي، ومرة: سميتها قمراً، وكذلك: أسميها تجلّي الروح، وفي موضع آخر من القصيدة نفسها: أسميها انزياح الراح. يقول:

سَمّيتُها قمرَ الزّمانِ

وخانتْ الأسماءُ معناها

وضجَّ بداخلي صمتُ الكلامِ

فبتُّ أجترحُ الأغاني

سمّيتُها قمراً

ولكنّي أكنّيها

وأرجعُ عن كنايتها

لأنَّ وضوحها أحلى

أسمّيها تجلّي الروح

لكنّي أعودُ بوجْدٍ صوفيّ

وأخفيها...

لقد شكّلت البنية المتماثلة المكررة (سميتها، أسميها) بؤرة انطلاق الفعل السردي في القصيدة، من خلال تمركزها في موقع مهم، أول كلمة في القصيدة، وأول كلمة في كل مقطع من مقاطع بنائها، ومن هنا غدا هذا الفعل السردي المشكّل الرئيس للدلالة، في كل تكرار ينقلنا إلى معنى جديد، يظهر علاقة الشاعر بأنثاه، فالبهجة والغبطة التي تثيرها في القلب تجلّ عن التسمية، بل إن التسمية غير قادرة عن التعبير عما يستكن في قلب الشاعر، فجلال المُسمّى يفوق جلال اللغة وقدرتها على التعبير، ومن هنا يحضر من كل تكرار معنى جديد يظهر هذا العجز اللغوي.

ـــ النمط الثاني نمط البنى السردية المتجاورة وفيه تتنوع لغة الخطاب كما تتنوع الضمائر وتتناوب على لغة السرد أساليب اللغة الإنشائية المتنوعة من استفهام ونداء وغيرهما، تمنح السرد حيوية وتدفقاً وتصاعداً، فمن أسلوب النداء: [4]

يا شيخُ

ما أنا يعقوبُ النَّبيُّ

أما قالوا لعينيك إنّي مسَّني الضررُ

يا شيخُ

قلْ للصبا: مُرّي ديارَ أبي

خُذي قميصَ الشَّذا كي يرجعَ البصرُ

---

(1) المصدر نفسه، ص65، ص67

(2) الشطر للشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة، وتمام البيت:

أَذَنَتنا بِبَينِها أَسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَواءُ

(3) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص89

(4) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص50

فالنداء هنا هو عنصر سردي أساسي في توليد السردية في النص، ومنح الحدث الشعري تصاعداً، وقد شكل النداء سمة أسلوبية عند الشاعر، في تشكيل البناء السردي للنص، فنلحظ تنوّعاً في صيغه، كما نلحظ في قوله: (1)

أيها الطفلُ

الذي غادر كالرؤيا وغابا

أيها الطفلُ

الذي لم يبقَ من صورتهِ

إلا بكاء

كلما غنيتَّه

يزداد بُعداً واغترابا...

أيها الطفلُ أعزْني بهجتك

وقوله: (2)

أيها العمرُ

أعدْ لي وجهي الأول

واسلبْ حكمتكْ

أيها العمرُ لقد أصبحَ قدَّامي ورائي

والسمة الأسلوبية هنا، أن الشاعر دوماً يقوم على تكرار جملة النداء في بداية كل مقطع، ففي المقطع الأول يكرر عبارة: (أيها الطفل)، وفي المقطع الثاني يكرر عبارة (أيها العمر)، فالمقولة الأساسية التي يسردها المقطع الأول هو استعادة ذكريات ذاك الطفل/ الشاعر، وهو ما يجعل من الطفولة مقولة أساسية يحاول الشاعر نقل دلالاتها وأثرها إلى المتلقي، إنها لحظة البساطة والبراءة في تاريخ الإنسان، وهذا ما يجعلها هدفاً للاستعادة السردية دوماً.

وفي المقطع الثاني يكرر الشاعر عبارة (أيها العمر)، فتكون هذه الجملة الندائية مفتاح الدلالة؛ إذ يشكل العمر هاجس الشاعر؛ فلا شك أن صراع الإنسان مع الزمن/ العمر يشكّل هاجساً بشرياً مؤرّقاً، مما يجعل الوقوف عند بقاياه عن تقدم الزمن، هو وقوف طللي، إن جازت التسمية، ولكنه طلل يتوقف فيه الشاعر عند عمره الذي انقضى، ويتأمله في محاولة لفهم تلك اللحظة الزمنية الحاسمة.

ويحضر كذلك أسلوب الاستفهام، أداة لغوية تسهم في التنامي السردي في النص، ومنه قول الشاعر: (3)

تسألين
الخريفَ عنْ غُربتنا
هلْ سألتِ المواسمَ الخُضرَ عمَّا ...؟!
كانَ للياسمينِ معك حديثٌ
مَنْ رأى الياسمينَ مِنْ قبلُ يدمى؟!

فلا شك أن التساؤل، والأجوبة الظاهرة أو المضمرة عن الأسئلة، هي من البنى الرئيسة في تشكيل البناء السردي للنص.

الحوار.

يعدّ الحوار من التقنيات الرئيسة في تشكيل سردية النص؛ إذ يسهم في الاستمرار والتتابع وتنامي الحدث السردي، وهو حوار حجاجي جمالي، تنهض اللغة السرد ية في المدونة المدروسة على فعل الحكي الذي ينشأ من خلال اعتماد فعل القول على اختلاف اشتقاقاته، ومرادفاته، ومن ذلك ما نجده في قصيدة: (فراشة) التي يقول فيها: (4)

حطَّتْ

كمثلِ فراشةٍ قربي

وأنا امتدادُ النَّارِ في الشهبِ

ــ يُغريكِ هذا الضّوء سيّدتي؟

أخشى عليكِ

شرارةَ الحُبِّ

أخشى

على العنَّابِ أحرقُهُ

أخشى

على المُستملحِ العذبِ

قالت:

فنائي فيكَ يبعثُني ضوءاً

فَخُذْ ما شئْتَ مِنْ نَخبي

قدرُ الفراشةِ لسْتُ أنكرُهُ

مدّي جناحكِ وادخلي قلبي

إننا أمام حوار، بين رجل/ شاعر وامرأة/ محبوبة، شكل فعل القول: (قالت) مركزية في إحداث السرد بين الطرفين، من خلال حوار حجاجي جمالي يظهر حالة الحب، وهو ما يدفع المتلقي إلى محاولة استشراف ما يمكن أن يؤول إليه الحدث في النهاية، فقد بنيت القصيدة على تناوب متحاورين، هما: الشاعر، والمرأة التي تبادله لحظة حب لا يريدان أن تضيع منهما جمالية اللقاء، فيكون الحوار بفعل القول بمثابة جسر اتصال وتواصل، واتفاق، وتتكرر هذه التقنية عند الشاعر الذي يجعل من الحوارية بين العاشق والمعشوقة أداة رئيسة في التعبير، كما نلحظ في الحوار المتبادل ما نجده في قصيدة: (هيولى) الذي يقول فيه: (5)

(1) المصدر نفسه، ص 29.
(2) المصدر نفسه، ص 31.
(3) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص111.
(4) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص 115-116
(5) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص 106

فلا تخافي اقترابي

إنَّ المحبَّ جسور

تقول:

إنّك إنّي وأولٌ وأخيرُ

واللازورد اشتهاءٌ

وأنتَ لسْتَ تزورُ

قلْتُ:

اطمئني فإنّي باللازورد جديرُ

جعلْتُ قلبي موسى

لأنَّ عينيكِ طورُ

ويمكن أن نشير هنا إلى الإضافة الدلالية التي أغنت الحوار المتمثلة في التناص مع قصة موسى عليه السلام، وهذا ما يضفي على الحوار جمالية تبعده عن أسلوبه الرتيب المتمثّل بثنائية (قال، وقالت) فينقل الحوار من أسلوب السرد التقريري إلى أسلوب الشعر بكل ما يحمله من انزياحات وتناصات تُقلّص من نسبة المباشرة في النص وترفع اللغة الشعرية إلى مستويات مُحلّقة.

ويسهم الحوار في البناء الدرامي للنص الشعري عندما يقوم على "تعدد الأصوات والمستويات اللغوية، فترتفع درجة الكثافة نتيجة غلبة التوتر والحوارية فيه"، [1] ونمثل لذلك بقصيدة: (سدرة الله) يقول فيها: [2]

وطني سدرةُ الله

والسدرةُ الآنَ مُثقلةٌ بالفؤوس

بخطى العابرينَ فجاجَ الصَّحارى

الذين أووا تحتها وأراحوا قوافلّهم

من لهيبِ الشَّمس

ها همُ الآنَ يختصمون؛

لكي يوقدوا النأَرَ من غصنِها المُتدلّي:

ـــ سنقطعُها نحنُ جوعى ولا نار!!

ـــ لا

ـــ إنَّها سدرةُ الله!!

ـــ لا

ـــ هي ليسَتْ لكم وحدكم!!

ـــ لا

.

.

.

ولكنَّهم حينما قطعوا سدرةَ الله

لم يدركوا

أنَّ للشمس سلطانَها

حينَ ينحسرُ الظلُّ فوقَ الرؤوس

ليتهمْ أوقدوا نارَهُمْ

منْ أيادي الفؤوس

يتكشف البعد الدرامي في هذه القصيدة من خلال تعدد الأصوات بين راغب بقطع السدرة، وصوت آخر رافض لفكرة القطع، وما بين صوت الراغب، والرافض، ثمة صوت الراوي/ الشاعر نفسه الذي يُنهي الحوار بأمنية تبدو مستحيلة التحقق، كونها جاءت بعد انتهاء الحدث، وهو ما أكدته أداة التمني (ليت) التي تكشف عن عمق الحسرة التي تعتصر قلب الشاعر/ السارد، وقد قطعت السدرة، وهو يتمنى لو أنَّ القطع طال مُسبّب القطع/ الفؤوس، لا قطع السدرة. وهكذا بدا لنا تعدد الأصوات المتصارعة ملمحاً من ملامح تسريد النص الشعري، ونمطاً من أنماط التعبير عن درامية الحدث بوصفه تجاوزاً للممنوع، وتعدياً على المحرمات، ما يُعمّق حدَّة الصراع النفسي لدى الشاعر الذي بدا منكسراً ليس لديه سوى صوت أمنية بقيت حبيسة من غير صدى.

المبحث الثاني: نموذج نصي تطبيقي.

وإذا كنا قد قمنا بتجزئة القصائد بهدف التحليل؛ فإن جمالية القصيدة لا تتحقّق إلا من خلال النظر فيها كاملة، وهو ما يستوجب منا تحليل قصيدة متكاملة للكشف من خلالها عن تقنيات السرد الماثلة من خلال الكل، لا الاجتزاء، وبناء على ذلك نحلل قصيدة: (لولا)

يتبدّى المنحى السردي بجلاء في قصيدته الموسومة بـ (لولا)، فقد لجأ الشاعر إلى تشكيل القصيدة وفق تسلسل من مشاهد عبر كل مقطع عن مشهد من مشاهد القصيدة، وكأننا أمام مسرحية موزعة في فصول، يُقدّم فيها كل فصل المقطع، حدثاً يكمل الحدث التالي، وفق بناء درامي متصاعد، إذ يعمد الشاعر إلى توظيف تقنيات السرد التي برزت من خلال تعبيره عن موقف يعيش الشاعر لحظته ربما عن طريق المصادفة، يقول فيها: [3]

جلستْ هناكَ بآخر المقهى

أنثى

كأنَّ أريجَها دفلى

لمْ تصطنعْ شيئاً لزينتِها

مكياجُها

هو وعيُها الأعلى

قلمُ الشفاهِ رمتْهُ

واتَّخذتْ قلمَ الرصاصِ

فكانتِ الأحلى

(1) أساليب الشعرية المعاصرة: صلاح فضل، ص 35.
(2) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص 71
(3) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص97.

يقوم الوصف المشهدي في هذا التشكيل السردي على مُحدّدات:

المكان: ..... آخر المقهى

الشخصية: .....أنثى

السارد: .....الشاعر

الزمن .....حاضر

تظهر جمالية السرد في هذا المقطع من خلال تقنياته التي وظفها الشاعر بمهارة كاشفاً عن أبعاد المشهد، وخفاياه النفسية التي يستقرؤها المتلقي من خلال دوال الألفاظ المستخدمة من مثل أنثى بما تحيل عليه دلالة اللفظ من رغبة حبيسة لدى الشاعر للأنثى التي تُثير رائحة عطرها دافعية الشاعر إلى متابعة حركتها، والتأمل في جزئيات تفاصيل ما تقوم به من أفعال، ليكشف أنها لم تتجمل بأدوات زينة كما تفعل النساء عادة، وهنا ثمة إشارة وملمح يريد الشاعر لفت انتباه المتلقي إليه يفيد باختلاف هذه المرأة عن بقية النساء بوصفها امرأة مثقفة تمتلك الوعي الذي صار مصدر جمالها، إنها امرأة القلم لا امرأة أحمر الشفاه، إن تعبير الشاعر هنا هو عن الشخصية، إذ يقوم بدور الواصف للمشهد من جهة، ودور الراوي لتفاصيل ما تقوم به من أفعال متحققة في هذا المشهد الذي بني على تعاقب الأفعال الماضية متعاقبة في تأكيد الحدث : "جلست، لم تصطنع، اتخذت، كانت ".

غير أن هذا المشهد سيتغير مع تغير انفعال الشاعر بالموقف الذي تتصاعد فيه درجة المشاعر، فينقلب مسار الحدث من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر الذي يعني استمرار الحدث، يقول في المقطع الثاني تتصفح الديوان باسمة وتمر في صفحاته جذلى وهذا الحدث الذي تقوم به تلك الـ أنثى ليس مجرد فعل جامد، بل إنه فعل قادر على تشيئة الأحداث، ومن هنا نعي دلالة لفظ أنثى بما تعنيه من قدرة على الخصب وتوليد الجديد، وهو ما تنبئ عنه أفعال أنثى الشاعر، إذ يحقق فعلا تصفحها الديوان ومرورها في صفحاته أفعالاً خالقة تجدد للقصائد حيواتها يقول: [1]

نبتتْ قصائدهُ على يدها

وتألّهتْ في عينِها النجلى

فقصيدةٌ بالتوتِ مُثخنة

وقصيدةٌ قد أزهرتْ فلا

وقصيدةٌ كالنورِ مُنزلةٌ

سبحانَ مَنْ أوحى ومَنْ أملى

وقصيدةٌ كالشَّمسِ مُشرقةٌ

تشرينُ صارَ لنسجِها نولا

وقصيدةٌ ضاعَتْ كسوسنةٍ

فتكاملتْ بنتُ الشَّذا شكلا

يلاحظ أن أنثى الشاعر تتحول إلى أسطورة، إذ تمتلك قدرة الآلهة في تغيير الأشياء ومنحها صفات التجدد، كما لها القدرة على بث الحياة في الجماد لترتقي بفعل قراءتها للشعر القصائد إلى آيات من الوحي الرباني وتبرز هنا تقنية السرد الأخرى في حضور الزمان الذي حدد الشاعر شهره بتشرين، وهو ما قد يحمل دلالتين:

ـــ أولاهما: أنه الشهر الذي يبدأ فيه فصل التغيير المناخي باتجاه الشتاء.

ـــ ثانيتهما: أن الحدث جرى في شهر تشرين، وبذلك يتخذ الزمن دلالة عامة، وأخرى خاصة، تتحوّل إلى رمز حاص بالشاعر يرتبط بلحظة زمنية يريد الشاعر أن يُؤرّخ لها في ذاكرته الشعرية.

وتتصاعد الحبكة السردية من خلال ارتفاع الدفق التوتري الذي يدفع بالحدث صعوداً باتجاه الذروة التي تكشف عن بؤرة الصراع الدرامي في المقطع الأخير الذي يتمظهر في حالة التردد والقلق ما بين أفعال إقدام وإحجام، يقول: [2]

ديوانُ شعري

وهيَ تحضنُهُ

فأعودُ رغمَ توقّدي طفلا

خصلاتُها انزرعتْ بصفحتهِ

مهلاً على خصلاتِها مهلا

لم تكترثْ لوجودِ شاعرهِ

أترى درتْ أنّي الذي يُتلى!

ويمكن أن تستقصي التقنيات السردية الأخرى من خلال صلة الشاعر بوصفه القائم بفعل السرد الحكائي مع الشخصيات التي تتحدد وفق ثلاثة مستويات حسب درجة الوعي بين السارد وشخصيته؛ فإن تساوت المعرفة بين السارد ومعرفة الشخصية كان مستوى العلاقة هو (الرؤية مع)، فإن فاقت معرفة السارد معرفة الشخصية كانت (الرؤية من الخارج)، وإن علم السارد ما خفي عن الشخصية كانت (الرؤية من الخلف)، [3] وهو ما تبدو في قصيدة (لولا) التي يعرف فيها الشاعر ما تجهله الشخصية.

كما عمد الشاعر إلى تقنية الشخصية المساعدة التي توظف بهدف الكشف عن الشخصية البطلة، إذ

(1) ((أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص98.
(2) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص99.
(3) يُنظَر: البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً: هدى صحناوي، مج 29/ع 2، ص.405

بدت شخصية النادلة شخصية مساعدة في توضيح دلالة المستوى الاجتماعي الذي يفرز المجتمع إلى فئتين اجتماعيتين، وقد ظهر ذلك البعد الاجتماعي بمظهرين:

ــ المظهر الأول حركي: تمثّل بقدوم النادلة، وهي تحمل كوبي القهوة، وهنا نجد أنَّ الشاعر أفاد من مسرحة النص الشعري بتصوير الحركة، وهي ما يُستمد من المسرح الذي يقوم على الحركة التي تُلفت نظر المشاهد.

ــ المظهر الثاني ــ لفظي بدلالة ألفاظ: "عفواً، سيدي، كلا، " وهي ألفاظ دالة من سياقها الموضعي على قيمة اجتماعية فارزة بين طبيعة فئتين في التعامل، يقول: (1)

القهوةُ السَّمراء

نادِلتي جاءتْ بكوبيْ قهوةٍ عجلى

وأنا أهمُّ

بأنْ أقدّمها

وأخافُ عفواً سيّدي كلّا!

كما تبرز تقنية المونولوج الداخلي الذي يكشف عن حدّة النزاع بين فعل مراد، وواقع مانع عبر تساؤل الشاعر في قوله: (2)

أتردُّ شاعرَها؟

أأخبرُها أنّي الذي ...

لا لمْ أجدْ حلّا

ويُعنى الشاعر بلحظة زمنية دون أخرى، وبذلك يعمد إلى تبطئة الزمن من خلال الوقفة التأملية، وهي: " تقنية زمنية فاعلة يعوّل عليها في إبطاء وتيرة السرد، أو تعطيله كليًّا؛ فورود الوصف في النص يكون على حساب التتابع الزمني في سرد الأحداث؛ فيُعطّل السرد". (3)

وهو ما نجده في وصف الشاعر للقهوة التي بدأت تبرد فيما يُصوّر لنا مشاعره، وما ينتابه من مشاعر متناقضة يقول في ختام القصيدة: (4)

القهوةُ السّمراء

باردةٌ

والبثُّ يغرزُ في دمي نصْلا

وحدي

هناك أحلُّ معضلتي

وأكادُ أنْ أمضي لها

لولا ...

ومن الطبيعي أن الكاتب يفعل هذا من خلال اللغة، فاللغة تبطئ حركة القص إذا شاء الكاتب، وقد تسرع مع حركة الزمن السريعة، وفي هذه الحالة تترك فراغات زمنية دون أن يشع القارئ بهذه القفزات الزمنية، لأن الكلمة في هذه الحالة تقوم بدور الإيهام بأن الزمن لم ينقطع منه شيء". (5)

فيغلب الشاعر استخدام الأفعال الحاضرة: (ترد، أخبر، أجد، يغرز، أحلّ، أكاد، أمضي)، وكلها تدل على زمن حاضر مستمر في الحدوث.

2 الخاتمة.

كشف التحليل الوصفي لديوان الشاعر محمد أبو شرارة عن تجربة مميزة، استطاع من خلالها الشاعر أن يماهي بين تقنيات السرد والقصيدة، فأكسب بذلك القصيدة قدرتها على الوصول والإقناع من غير أن تنوس جذوة الشعرية في القصيدة، وبهذا جعل للقصيدة جناحين أحدهما الشعر بما يحقق للقصيدة قدرتها على التحليق من خلال الصورة والخيال، وجناح التقنية السردية الذي يكسب القصيدة سهولة الوصول إلى المتلقي، وبناء على ذلك يمكن أن نستخلص النتائج الرئيسة الآتية:

- إن استثمار تقنيات السرد باتت من التقنيات المهمة على صعيد بناء النص الشعري المعاصر، وهي تتواشج مع العناصر الشعرية الأخرى في تشكيل شعرية النص.
- حاول الشاعر من خلال استثمار تقنية الاستهلال السردي الانعتاق من أسر التقليدي الذي درجت عليه القصيدة العربية التقليدية التي كانت تُؤسس على الوقفة الطللية واتخذ أسلوباً مغايراً في التعبير، وتشكيل القصيدة أمسى بها الاستهلال عتبة يُرتكز عليها في بناء الهيكل الكلي للقصيدة، فالاستهلال مكون أساسي من مكونات القصيدة التي تفصح عن مقولاتها البنائية الأخرى عبر متواليات تسهم في فاعلية القصيدة.
- شكل عنصرا السرد، الشخصية والمكان، وحدة عضوية رابطة في بناء القصيدة، فكان محوراً أساسياً في تشكيل بعض النصوص، وعنصراً أساسياً في الربط بين أجزاء النص.
- انقسمت البنى السردية في المدونة المدروسة من حيث أنماطها- بصفة عامة- إلى نمطين عامّين: النمط الأول البنى السردية المتماثلة، فقام بناء النص على تكرار بنى متشابهة من حيث التراكيب أو الصيغ الاشتقاقية أو الأسلوب التعبيري، أدت وظيفتها في تصعيد السرد، وتنامي الفعل السردي. والنمط الثاني هو نمط البنى السردية المتجاورة وفيه تنوّعت لغة الخطاب كما تنوّعت الضمائر، وتناوبت على لغة السرد أساليب

(1) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص 99.
(2) المصدر نفسه، ص 100.
(3) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: لحميداني، ص76.
(4) أغنية على حافة الريح: أبو شرارة، مصدر سابق، ص 100
(5) نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة: نبيلة إبراهيم، ص43.

اللغة الإنشائية المتنوعة من استفهام ونداء وغيرهما، منحت السرد تنوعا وتعددا.

- برز الحوار في المدونة المدروسة تقنية رئيسة في بناء النص الشعري عند الشاعر محمد أبو شرارة، وقد وظّفه في منح النص استمرارية وتتابعاً أسهم في تنامي الحدث السردي، ولا سيما عندما قام على تقنية تعدد الأصوات، مما أضفى على البناء حجاجية جمالية مؤثرة في المتلقي

3 قائمة المصادر والمراجع

3-1 أولا: الكتب العربية.

أساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار الآداب، بيروت، ط1، 1995م.

أغنية على حافة الريح، محمد أبو شرارة، دار أدب للنشر والتوزيع: الرياض، ط1، 2023م.

بناء الرواية، دراسة لثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، الهيئة العامة المصرية للكتاب: القاهرة، ط1، 1984م.

البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب: القاهرة، ط3، 2005م.

بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط1، 1990م.

بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م.

تداخل الأنواع الأدبية وشعرية النوع الهجين، جدل الشعري والسردي، عبد الناصر هلال، منشورات النادي الأدبي الثقافي: جدة، ط1، 2012م.

تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار: اللاذقية، ط1، 1997م.

تقنية الخطاب اللغوي في القصة والرواية، وليد العرفي دار الينابيع: دمشق، ط1، 2002م.

السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي: عمّان، ط1، 2015م.

الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م.

مفهوم الزمن ودلالته، عبد الصمد زايد، الدار العربية للكتاب: تونس، ط1، 1988م.

نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، نبيلة إبراهيم، النادي الأدبي بالرياض: الرياض، ط1، 1980م.

3-2 ثانيا: البحوث العلمية

البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجاً، هدى صحناوي، مجلة جامعة دمشق، ع 2، مج 29، 2013م.

السردية والشعرية في الشعر العربي الحديث، مكي محمد حسون، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع 4، مجلد 37، 2020م.

الفعل السردي في الخطاب الشعري، قراءة في مطولة لبيد، أحمد مداس، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة خيضر، 10-11، 2012م.

3-3 ثالثا: المراجع المترجمة.

فن الشعر". أرسطو، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد: ط1، 1989م.

qayimat almasadir walmaraji

'asaleb alshieria almuasira, (in Arabic) salah fadla, dar aladab, bayrut, t 1, 1995AD

'ughnia ala hafat alriyh, (in Arabic) muhamad 'abu shararat, dar 'adab lilnashr waltawziea: alrayad, t1, 2023 AD .

bina' alriwaya, dirasat lithulathiat najib mahfuz, (in Arabic) siza qasaem, alhayya aleamat almisriat lilkitabi: alqahirati, t1, 1984 AD.-

albinyat alsardia lilqisa alqusira, (in Arabic) abd alrahim alkurdi, maktabat aladab: alqahira, t3, 2005 AD .

biniat alshakl alriwaay, alfada', alzaman, alshakhsia, (in Arabic) hassan bahrawi, almarkaz althaqafi alarabi: aldaar albayda', t1, 1990 AD.

biniat alnas alsardi min manzur alnaqd al'adbi, (in Arabic) humayd lihmaydani, aldaar albayda': almarkaz althaqafii alearabii, aldaar albayda', t3, 2003 AD.

tadakhul al'anwaa al'adabiat washieriat alnawa alhajin, jadal alshaeri walsardi, (in Arabic) abd alnaasir hilal, manshurat alnaadi al'adabii althaqafii: jidat, t1,: 2012 AD.

tiqniaat alsard fi alnazariat waltatbiqi, (in Arabic) 'umina yusif, dar alhawari: allaadhiqiati, t1, 1997 AD.

tiqniat alkhitab allughawii fi alqisa walriwaya, (in Arabic) walid aleurfii dar alyanabie: dimashqa, t1, 2002 AD.

- alsard alriwayiyu fi 'aamal 'Ibrahim nasr allah, (in Arabic) hiam shaeban, dar alkandi: emman, t1, 2015 AD.-

alkalam walkhabaru, muqadimat lilsard alearabii, (in Arabic) saeid yaqtin, aldaar albayda': almarkaz althaqafia alearabii, aldaar albayda', t1, 1997 AD.

mafhum alzaman wadalalatuha, (in Arabic)abd alsamad zayid, aldaar alearabiat lilkitabi: tunis, t1, 1988 AD.

naqd alriwayat min wijhat nazar aldirasat allughawiat alhadithati, (in Arabic) nabila 'Ibrahim, alnaadi al'adabiu bialriyadi: alriyad, t1, 1980 AD.

Thanyan albouhouth alaelmea:

albinya alsardia fi alkhitab alshieri qasidat azab alhalaj lilbayati namozagan., (in Arabic) huda sahnawi, majalat jamieat dimshqa, e 2, mij 29, 2013 AD.

alsardia walshieria fi alshier alearabe alhadith, (in Arabic) makiy muhamad hasuwn, majalat aleulum al'iinsaniati, jamieat babli, kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniati, e 4, mujalad 37, 2020 AD

alfiel alsardi fi alkhitab alshieri, qira'at fi mutawala libid, (in Arabic)'ahmad madas, majalat kuliyat aladab wallughat jamieat khaydar, 102012 ,11- AD

thalethn translated referencesa

fan alsheaar''. 'aristu, (in Arabic) tr: abd alrahman badway, manshurat wizarat althaqafa wal'iielam, baghdad: t1, 1989 AD.

القيمة التنبؤية للمرونة العقلية من خلال قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف

ندى بنت علي الجربوع
دكتوراه علم نفس التعلم، أستاذ مساعد بقسم علم النفس بجامعة الطائف

بلسم بنت عبد الرحمن الحازمي
دكتوراه علم نفس التعلم، مرشدة مهنية بصندوق تنمية الموارد البشرية

(**تاريخ الاستلام:** 29-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-10-2024)

مستخلص البحث: هدف الدراسة التعرف على مستوى المرونة العقلية وقلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف، والكشف عن مدى وجود فروق فيها تعزى لاختلاف العمر والمعدل التراكمي والتفاعل بينهما، ومدى إسهام المرونة العقلية في التنبؤ بقلق المستقبل المهني، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس المرونة العقلية إعداد (عبد الوهاب، 2011)، ومقياس قلق المستقبل المهني إعداد (الحديبي وآخرون، 2021)، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (252) طالبة من طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المرونة العقلية لدى الطالبات كان مرتفعًا، بينما كان مستوى قلق المستقبل المهني أقل من متوسط، مع وجود فروق في مستوى المرونة العقلية تعزى للتفاعل بين العمر والمعدل التراكمي لصالح الطالبات الأقل عمرًا (21 سنة فأقل) ذوات المستوى الدراسي الأقل من المتوسط، بينما وجدت فروق في قلق المستقبل المهني تعزى لاختلاف المعدل التراكمي لصالح الطالبات ذوات المعدلات التراكمية المتوسطة والأقل من متوسطة، كما تبين أن المرونة العقلية التلقائية تعد متنبئًا بقلق المستقبل المهني، حيث تسهم بتفسير ما نسبته 4.6% من التباين الكلي في مستوى قلق المستقبل المهني. كما أوصت نتائج الدارسة الى إجراء تدريب الطلبة على مهارات المرونة العقلية، بالإضافة إلى تفعيل برامج إرشادية للعمل على التخطيط المستقبل المهني.

كلمات مفتاحية: المرونة العقلية، المرونة التكيفية، المرونة التلقائية، قلق المستقبل المهني، المرحلة الجامعية.

***

The Predictive values of Mental Flexibility and Future Career Anxiety Among Female Students in Taif University

Nada bint Ali Al-Jarboo
PhD in Learning Psychology, Assistant Professor in the Department of Psychology at Taif University

Balsam bint Abdulrahman Al-Hazmi
PhD in Learning Psychology, Career Counselor at the Human Resources Development Fund

(**Received:** 29-10-2024; **Accepted:** 28-10-2024)

Abstract: The study has aimed to identify the level of mental flexibility and future career anxiety among female students in Taif University, psychology department, and to reveal the extent of differences attributed to age, cumulative GPA, and their interaction, in addition to determining the degree to which mental flexibility is predictive of future career anxiety. The study used a descriptive methodology, and data were gathered using the future career anxiety scale created by Al-Hadibi et al. (2021) and the mental flexibility scale created by Abdul Wahhab (2011). A sample of 252 female students from Taif University's psychology department was included in the study. The study has found that the level of mental flexibility among female students was high, while the level of future career anxiety was below average, with differences in the level of mental flexibility attributed to the interaction between age and cumulative GPA in favor of younger female students (21 years and younger) with below average academic level. However, differences were found in future career anxiety attributed to the difference in cumulative GPA in favor of female students with average and below average cumulative GPAs. Additionally, it was shown that spontaneous mental flexibility was a predictor of future career anxiety, explaining 4.6% of the total variance in the level of future career anxiety.

Keywords: Cognitive flexibility, adaptive flexibility, spontaneous flexibility, future career anxiety, university level.

(*) للمراسلة:
د. ندى بنت علي الجربوع، دكتوراه علم نفس التعلم، أستاذ مساعد بقسم علم النفس بجامعة الطائف
د. بلسم بنت عبد الرحمن الحازمي، دكتوراه علم نفس التعلم، مرشدة مهنية بصندوق تنمية الموارد البشرية

(*) Corresponding Author:
Dr. Nada bint Ali Al-Jarboo, PhD in Learning Psychology, Assistant Professor in the Department of Psychology at Taif University
Dr. Balsam bint Abdulrahman Al-Hazmi, PhD in Learning Psychology, Career Counselor at the Human Resources Development Fund

DOI: 10.12816/0062103

1 مقدمة.

تعتبر المرحلة الجامعية من الفترات المؤثرة والمهمة في حياة الأفراد بشكل عام، حيث تواجه الطالبات تحديات متعددة تتعلق بالتعليم، وتكوين الهوية، والتخطيط للمستقبل، ومن بين هذه التحديات يبرز قلق المستقبل المهني كأحد القضايا المهمة التي تؤثر على الأداء الأكاديمي للطالبات؛ إذْ يعكس هذا القلق عددًا من المخاوف، مثل: عدم القدرة على تحقيق الأهداف المهنية، أو الفشل في دخول سوق العمل، وغيرها.

ويعتبر قلق المستقبل المهني من أبرز أنواع القلق التي تظهر لدى مرحلة الشباب خاصة الطلبة الجامعيين؛ لأنهم في مرحلة التخطيط لبناء المستقبل المهني، ويمكن وصف قلق المستقبل المهني بأنه حالة من عدم الارتياح، والتوتر، والضيق، والخوف المستمر، والشعور بعدم الأمن النفسي، والنظرة التشاؤمية تجاه المستقبل، أو المستقبل المهني المجهول، التي تصاحب الطالب الجامعي قبل وبعد تخرجه من الجامعة، مما يسبب له ضغوطًا نفسية، واجتماعية، واقتصادية، تؤثر على حياته (بوعسيلة، 2019).

وتؤكد أبو عيطة 2013) AbuEita) أن ظاهرة قلق المستقبل المهني تتزايد في بداية مرحلة الشباب وما يحمله من آمال وطموح، وما يواجه من صعوبات وتحديات، وتفكير في المستقبل، وذلك بلا شك ينعكس سلبًا عليهم.

وتحتاج الطالبات الجامعيات إلى إستراتيجيات فعالة تساعدهم في التغلب على القلق، ومواجهة التحديات، والقدرة على التكيّف مع الضغوطات النفسية، وتسمى هذه السمة بالمرونة العقلية، وقد حظيت باهتمام التربويين باعتبارها من السمات المحورية في الشخصية، وعاملًا حيويًا في التعلم، كما أنها تؤثر بشكل إيجابي في التعامل مع العقبات المختلفة التي تمر بها الطالبة في المرحلة الجامعية.

ويؤكد Spiro أن المرونة العقلية عملية مضادة للجمود المعرفي، وتعني إعادة تمثيل وبناء المعلومات وتوظيفها، بغرض التكيف مع المواقف الجديدة وإنتاج البدائل حسب متطلبات الموقف، كما تعني قدرة الطالبة على مواجهة متطلبات الحياة ومستجداتها بكفاءة، والاستجابة المتنوعة لها بشكل عقلاني، وتشكيل علاقات طيبة مع الآخرين تقوم على الود، والتعاون، والانفتاح المتبادل، وتقبل الآخرين (بني يونس وآخرون، 2016).

وقد أشارت دراسة بوياتشي ويلديز أكيول (2020) Boyaci & Yildiz-Akyol أن للمرونة العقلية تأثيرً كبيرًا على قدرة الأفراد على التكيّف الإيجابي والتخطيط المستقبلي المهني، وترى الباحثتان أن العالَم اليوم يشهد ثورة تكنولوجية، وعلميّة، واقتصادية مستمرة، وهذا التطور ينعكس على حياة الطالبة اليومية، ولمواكبة هذا التطور أصبح لزامًا عليها التخطيط لحياتها المستقبلية، والتفكير بإيجابية لمواكبة التحديات، والتخطيط لحياتها المستقبلية؛ لتتمكن من تحقيق أهدافها المهنية.

1-1 مشكلة الدراسة.

يشكل المستقبل المهني هاجسًا لدى طلبة المرحلة الجامعية، وتعد هذه المرحلة من أكثر المراحل التي يتأثر طلابها بقلق المستقبل المهني؛ لأن لديهم أحلامًا، وأهدافًا يسعون لتحقيقها، أن طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط من قلق المستقبل المهني. حيث أثبتت دراسة درويش والطويل (2009) مركزية المستقبل ومدى فضاء التخطيط والعمل وتنفيذ الأهداف في تفكير الشباب، كما توصلت الى وجود اتجاه سلبي نحو المستقبل لدى طلبة السنوات الأخيرة في الحياة الجامعية (فتحي، 2020).

وبما أن المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الجامعية يشكل هاجساً ربما يشغلهم عن المثابرة والاجتهاد للحصول على معدلات مرتفعة، وهذا القلق يدعى " قلق المستقبل المهني" (Future Caree Anxiety)، خصوصاً في العصر الحالي هناك العديد من أسباب قلق المستقبل المهني حيث يعيش الفرد عالم متغير تحت ضغوط كثيرة وتأثيرات متعددة، جعلت الفرد دائم القلق من المستقبل ومفاجئته، ومن خلال تحديد الطالب للبرنامج الدراسي يكون قد حدد مسارة المهني التي قد يبدو غامضاً بسبب التغيرات المستمرة التي يشهدها العالم (البوسعيدي، 2016).

ومن ناحية أخرى يؤكد (بني يونس وآخرون، 2016) أن اتزان سلوك الطلاب والأداء الإيجابي يتأثر بشكل كبير بالمرونة العقلية، كما أن النجاح في البيئات الأكاديمية يتطلب بعض المهارات الضرورية، مثل: القدرة على تبديل الأفكار بين مفهومين مختلفين، أو التفكير في مفاهيم متعددة في وقت واحد، والتواصل بين الأشخاص، والكفاءة الذاتية، وحل المشكلات والإبداع، والقيادة وجميع هذه المهارات تندرج تحت المرونة العقلية. (Kercood, et al, 2017). وتكمن أهمية المرونة العقلية في دورها في توعية الطالب وبكيفية تفكيره، فهي أيضاً لها دور في قدرة الطالب على التكيف مع مصادر الضغوط الداخلية والخارجية، وتؤثر بشكل إيجابي على الصحة النفسية والجسدية لدية (Kosten Schrodt &Ford,2009).

مما سبق يتضح الحاجة الى دراسة تلك المتغيرات لمحاولة التعرف على تأثير المرونة العقلية في التنبؤ بالمستقبل المهني لدى طالبات الجامعة، وتسعى هذه الدراسة للكشف عن التساؤلات التالية:

2-1 أسئلة الدراسة.

1. ما مستوى المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟

2. ما مستوى قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس المرونة العقلية تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما؟
5. هل يمكن التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟

3-1 أهداف الدراسة.

1. التعرف على مستوى المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف.
2. التعرف على مستوى قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف.
3. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس المرونة العقلية تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما.
4. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما.
5. الكشف عن إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية لدى طالبات جامعة الطائف.

4-1 أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذا الدراسة النظرية والتطبيقية فيما يلي:

5-1 الأهمية النظرية.

1. توجد ندرة -حسب علم الباحثات- في الدراسات المحلية التي تناولت متغيري قلق المستقبل المهني والمرونة العقلية.
2. يتناول الدراسة عددًا من المتغيرات ذات التأثير الكبير في عملية التعلم ومخرجاته، وهي: قلق المستقبل المهني، والمرونة العقلية، مما يحقق فهمًا أعمق لطبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.
3. يطبق هذا الدراسة على عينة تمثل طالبات المرحلة الجامعية، وهي مرحلة مهمة، فهي مرحلة الطاقة والبناء والمستقبل، حيث تتعرض للكثير من الضغوط الدراسية، والاجتماعية، والمهنية.
4. يلقى هذا الدراسة الضوء على مدى إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية لدى طالبات الجامعة.
5. الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم البرامج، وورش العمل، التي تعود بالفائدة على طلبة الجامعة.

6-1 الأهمية التطبيقية.

1. توجيه انتباه المربين والمتخصصين في المجال النفسي والتربوي عند وضع البرامج والخطط التربوية، وإعداد المقاييس النفسية لمراعاة طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.
2. ربما الاستفادة من توصيات نتائج الدراسة في معرفة مستوى قلق المستقبل المهني، والمرونة العقلية لدى طالبات المرحلة الجامعية.
3. يسهم هذا الدراسة في تقديم التوعية الفكرية للطلبة بناءً على المعلومات والمعارف الموجودة في البيئة المحيطة لتخطيط مستقبل مهني جيد.

7-1 مصطلحات الدراسة.

1-7-1 تعريف المرونة العقلية.

- عرفها Du et al (2022) بأنها: "قدرة الفرد على التبديل بين الطرق المختلفة لمعالجة المحفزات بناءً على المتطلبات الظرفية والأهداف الشخصية" (P.22)
- وتعرفها الحربي والحربي (2023)، بأنها: "قدرة الطلبة على التغيير والتبديل، والتنقل بين الأفكار، وإنتاج وتوليد عدد من الاستجابات غير التلقائية بناءً على المعلومات والمعارف الموجودة في البيئة المحيطة بهم؛ ليتمكنوا من حل المشكلات التي تواجههم" (ص34).

وتعرفها الباحثتان بأنها: "سرعة إنتاج وتوليد الأفكار، وقدرة الفرد على تبديل استجاباته خلال المواقف المتغيرة".

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس المرونة العقلية.

2-7-1 تعريف قلق المستقبل المهني.

تعرفه أحمادي وسالمي (2014) بأنه: "حالة من التوتر والخوف وعدم الاطمئنان والتشاؤم، يشعر بها الطالب الجامعي حول مستقبله المهني بعد التخرج" (ص 13).

وتعرفه (بوعسيلة وعزيزة، (2019)، بأنه: "مشكلة انفعالية تتمثل في الشعور بالتوتر وعدم الارتياح والانزعاج والتشاؤم؛ لندرة فرص العمل بعد التخرج"(ص14).

وتعرفه الباحثتان بأنه: "حالة انفعالية تتمثل في الشعور بالقلق حيال المستقبل المهني، نتيجة المرور بتحديات وعقبات مختلفة؛ مما يؤدي للإحساس بالخوف من عدم القدرة على تحقيق التطلعات المهنية المتوقعة".

التعريف الإجرائي لقلق المستقبل المهني: هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس قلق المستقبل المهني.

الإطار النظري.

أولًا: المرونة العقلية Cognitive Flexibility :

تعد المرونة العقلية من المتغيرات التي تناولها الباحثون بشكل مكثف، وسيلاحظ المهتم بهذا المتغير وروده بعدة تسميات، مثل: المرونة المعرفية، المرونة الإدراكية، المرونة الذهنية، المرونة العقلية، لكننا سنعتمد في هذا الدراسة على اسم: المرونة العقلية.

أشكال المرونة العقلية.

تظهر المرونة العقلية في القدرة على الانتقال وتغيير الحالة الذهنية من زاوية الجمود إلى باحة الأفكار المتعددة اللانمطية، والقدرة على الاختيار فيما بينهما بتلقائية، ويتحقق ذلك من خلال وعي الفرد وإدراكه للعلاقات، والرغبة في أن يكون مرنًا ومتكيِّفًا مع الوضع الجديد، ووجود الكفاءة لذلك (حسن، 2017)، وقد أورد الباحثون عدة أشكال للمرونة العقلية، وهي:

1. المرونة التكيفية: وتعني تغيير الزاوية القديمة إلى زاوية جديدة؛ تمكنه من التكيف مع التغييرات الجديدة، فالشخص المرن -من حيث التكيّف العقلي- مضادٌ للشخص المتصلب عقليًا.
2. المرونة التلقائية: وتعني التلقائية في إنتاج وتوليد الأفكار والحلول الجديدة، مع السرعة التي يتم من خلالها هذا التوليد (حسن، 2017).

أهمية المرونة العقلية.

تعد المرونة في التفكير واحدة من أهم المهارات الحياتية، من خلال القدرة على التكيف، والانسجام وخلق بدائل وخيارات في أسلوب تعاملنا بنجاح مع الأشخاص والمتغيرات والمواقف المختلفة، وتحسين أسلوب الحياة لدى الأفراد والجماعات على حد سواء (البوريني وآخرون، 2016).

ويضيف كيركود وآخرون Kercood et al (2017) أن المرونة العقلية تظهر في القدرة على تبديل الأفكار بين مفهومين مختلفين، أو التفكير في مفاهيم متعددة في وقت واحد، والتواصل بين الأشخاص، والكفاءة الذاتية، واتخاذ القرار، وحل المشكلات والإبداع، والاستعداد للتعاون والقيادة، وجميع هذه المهارات من المهارات الضرورية للنجاح في الحياة الأكاديمية.

ويذكر آدامز وآخرون Adams et al (2006) أن المرونة العقلية تؤثر على تفكير طلاب الجامعات في استكشاف خيارات وظيفية مختلفة خلال سنوات دراستهم الجامعية، وأن طلاب الجامعة الذين يتمتعون بدرجة أعلى من المرونة العقلية يُظهرون هوية مهنية أقوى من أولئك الأقل في المرونة العقلية، أي أن المرونة العقلية تؤثر على الثقة في الاختيار الوظيفي، فالمرونة العقلية عاملٌ حيويٌ في التعلم، له دور في توعية الطالب وبكيفية تفكيره، فلها دور في قدرة الطالب على التكيف مع مصادر الضغوط الداخلية والخارجية، وتؤثر بشكل إيجابي على الصحة النفسية والجسدية لديه (Koesten et al, 2009).

كما أشار عبد الحميد (1998) إلى العلاقة بين المرونة العقلية في عملية التعلم وإنجاز الأهداف المهنية، حيث تمثل الجانب النوعي من الإبداع، وأن الإبداع يعد أحد الضروريات في عملية إتمام المهام بنجاح بطرق غير تقليدية، كما تساعد على تنوع الأفكار على الذي يعتبر إسهامًا في إنجاز الأهداف دون التقيد بفكرة معينة.

ثانيًا: قلق المستقبل المهني Future Career Anxiety:

يُعدُّ القلقُ من الانفعالات الإنسانية الأساسية، وجزءًا طبيعيًا في السلوك الإنساني، وعندما يوجد بدرجة متوسطة يعتبر مفيدًا في بعض الأحيان، حيث إنه يحفز الفرد ويساعده على التفاعل بالشكل المناسب مع الخطر الحقيقي، بينما إذا استمر القلقُ بشكل متواصل ومرتفع فإنه يعطّل سير الحياة اليومية. ويظهر في عدة أشكال، مثل: قلق الطالب من الفشل في دارسته، أو الحصول على مهنة، أو قلق يهدد مستقبله (أحمادي وسالمي، 2014).

أسباب قلق المستقبل المهني.

إن من أهم المشكلات التي تظهر قلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الجامعية -بصفة خاصة- تتمثل في عدة أسباب، ومن أهمها: عدم وجود تخصصات بالجامعة تواكب التغيرات السريعة في مجالات الحياة المختلفة، وعدم وجود صلة بين المساقات الدراسية والعمل، وعدم كفاية مواد التخصص للإعداد للعمل، وقصور برامج التدريب، وعدم تنوع الجهات العملية، وعدم توفر المال الذي يؤمن المستقبل، وعدم وجود هدف واضح للمستقبل (الحديبي وآخرون، 2021).

كما أشارت رزق (1998) إلى أن أسباب قلق المستقبل المهني تكمن في:

- الخلل في توزيع الطلاب بين الكليات العملية والنظرية، لصالح الكليات النظرية، على أن معظم طلاب هذه الكليات غالبًا ما يشكلون فائضًا في سوق العمل.
- سيطرة بعض القيم الاجتماعية التي تقلل من قيمة العمل اليدوي، وتزيد من مكانة العمل المكتبي، مما تجعل المتعلمين يصرفون النظر عن العمل اليدوي والنظرة الدونية له.

السمات الشخصية لذوي قلق المستقبل المهني.

يتصف الأشخاص ذوي قلق المستقبل المهني بالعديد من السمات والتي انبثقت من الدراسات والأطر النظرية

وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية حيث يتسمون: باللامبالاة، والشعور بالإحباط، والاغتراب، والشعور بالحرمان، ونقص الرضا عن أنفسهم وحياتهم، والتشاؤم، والشعور بالنقص، والدونية واللامسؤولية ((Moline, 1990.

النظريات المفسرة لقلق المستقبل المهني.

- الاتجاه التحليلي.

أشار (فرويد) أن القلق يظهر كردة فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص، وتعود حالة القلق -كما يرى فرويد- إلى دوافع مكبوتة في اللاشعور بسبب خبرات مؤلمة مر بها الفرد، أو بسبب عدم قدرة الأنا على إشباع حاجات الهو، وذلك بتأثير من مطالب الأنا الأعلى، حيث ترتبط ظهور الاضطرابات النفسية، ومنها القلق بالخبرات المؤلمة المعيقة للنمو السوي كنتيجة لسيطرة بعض الرغبات المكبوتة من جانب، ولضعف نمو الأنا الفاعل القادر على التكيف من جانب آخر ElShenawy, (1994).

- الاتجاه المعرفي.

يرى رواد النظرية المعرفية، مثل: Back, Gray و Willims, Aron, Ellis, Kelly, Horny, Bandura بداية نشأة القلق إلى التشوية المعرفي وتحريف التفكير عن الذات وعن المستقبل، بالإضافة إلى كيفية إدراك الشخص وتفسير الأحداث، ويظهر دور العمليات الإدراكية كأحد جوانب البعد المعرفي للفرد في إثارة حالات القلق من خلال نظرية حالة وسمة القلق لـ Spielberge، حيث يفترض أن المثير الداخلي والخارجي، والعمليات الإدراكية المتضمنة في تقرير المثير على أنه مهدد، وآليات الدفاع التي نشأت لتجنب حالات القلق هي المتغيرات ذات المغزى الأكبر في بحث القلق (معوض، 1996).

- النظرية السلوكية.

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن القلق هو استجابة إشراطية لمثير لا يدعو للخوف أو القلق، ولكن تكرار هذه الاستجابة يؤدي إلى تضمينها حسب الاستعداد الشخصي للفرد، كما يرى (Wolpy) أن القلقَ عبارةٌ عن استجابة للاستثارة المزعجة، وأنه استجابة خوف تستثار بمثيرات ليس من شأنها أن تثير هذه الاستجابة، وأنها اكتسبت القدرة على إثارة الاستجابة نتيجة تعلم سابقة، فاستجابة القلق استجابة إشراطية كلاسيكية تخضع لقوانين التعلم (Boutros, 2007).

- الاتجاه المعرفية السلوكية.

يرى أصحاب النظرية المعرفية السلوكية أن القلق ناتجٌ عن مغالاة الفرد في الشعور بالتهديد والخوف، وأنه مسبوق بأنماط من التفكير الخاطئ والتشوهات المعرفية، وبالتالي سوء التفسير من قبل الفرد لما يحس به من تغيرات جسمية، أو نفسية، وإن الاضطرابات النفسية عادة ما يصاحبها أفكار خاطئة تتعلق بمصدر القلق، ويرى الاتجاه المعرفي أن القلق له مضمون معرفي يجمع ما بين السلوك والمعرفة (الزيود، 1998).

2 الدراسات السابقة.

- هدفت دراسة العايب (2022) إلى إبراز تأثير كل من اليقظة العقلية والمرونة النفسية على قلق المستقبل المهني لدى الطلبة المقبلين على التخرج بجامعة الجزائر، طبقت الدراسة على عينة قوامها (138) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني مرتفع لدى الطلبة المقبلين على التخرج، ولم تظهر فروق في درجات قلق المستقبل المهني تعزى لمستويات المرونة النفسية لدى الطلبة المقبلين على التخرج.
- هدفت دراسة Yildiz et al (2020) إلى إمكانية التنبؤ بالمستقبل المهني لطلاب الجامعة من خلال المرونة المعرفية، طبقت الدراسة على 401 طالبًا (290 طالبة و111 طالب) التحقوا بجامعتين مختلفتين بتركيا. وتم استخدام مقياس المستقبل المهني، وجرد المرونة المعرفية، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين المستقبل المهني، والمرونة العقلية وأنه يمكن التنبؤ بالمستقبل المهني من خلال المرونة المعرفية، فقد تبين أنها مؤشر مهم للمستقبل المهني لطلبة الجامعة.
- هدفت دراسة المحاميد والسفاسفة (2007) إلى معرفة مستوى القلق المستقبل المهني وعلاقته ببعض المتغيرات، بهدف التعرف على مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات بالأردن، طبقت الدراسة على عينة قوامها (408) طالب وطالبة من خلال استبانة من إعداد الباحثين، وأظهرت النتائج أن أفراد العيّنة لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل المهني.
- هدفت دراسة بوعسيلة وعزيزة، 2019 إلى معرفة مستوى القلق المستقبل المهني لدى طلبة بعض جامعات الجزائر، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (126)، وتم استخدام مقياس قلق المستقبل المهني، وأظهرت النتائج أن مستوى القلق المستقبل المهني عند الطلبة الجامعيين متوسط، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في السمات الشخصية وقلق المستقبل المهني تبعًا لمتغيريّ الجنس والمستوى الدارسي.
- هدفت دراسة معابرة (2017) إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي في تحسين المرونة النفسية وخفض قلق المستقبل المهني لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في الجامعات الأردنية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (40) طالبًا وطالبة متوقع تخرجهم من الكليات

الإنسانية والعلمية، وتم استخدام مقياس من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج إلى أن هناك تحسنًا في متوسط أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي في كلا المتغيرين.

- هدفت دارسة بني يونس وآخرون، (2016) إلى الكشف عن مستويات سمتي المرونة العقلية والاجتماعية، والتقبل الشخصي بمدينة تبوك، طبقت الدراسة على عينة قوامها (131) طالبًا، لمرحلة البكالوريوس، وتم استخدام مقياس المرونة العقلية والاجتماعية، وأظهرت نتائج الدارسة وجود مستوى المرونة العقلية على النحو الآتي: الطلاب من ذوي المستوى المتوسط (79.4% (والطلاب من ذوي المستوى المنخفض (20.6%)
- هدفت دراسة أحمادي وسالمي (2014) إلى معرفة مستوى القلق المستقبل المهني التي تواجه الطلبة الجامعيين بالجزائر، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (220) من طلاب وطالبات جامعة الشهيد حمده، وتم استخدام مقياس قلق المستقبل المهني، أظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل المهني عند الطلبة الجامعيين مرتفع.

3 الإجراءات والمنهجية للدراسة.

منهج الدراسة.

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بشقيه (الارتباطي / التنبؤي)، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة من خلال فهمها وتفسير العلاقات المسببة لها بدقة، ومن ثَمَّ التنبؤ بالتغيرات الحادثة في بعض المتغيرات التابعة في ضوء متغيرات أخرى مستقلة، وهذا المنهج هو الأكثر مناسبة في الدراسة الحالية نظرًا لمناسبته لأهدافها وطبيعتها.

مجتمع الدراسة وعينتها.

تكوَّن مجتمع الدراسة من طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، وعددهن (500) طالبة وفقًا لإحصائية الجامعة للعام الدراسي 1445هـ. وقد طُبِّقت الدراسة بأسلوب المسح الشامل على جميع الطالبات المستهدفات، حيث استجاب منهن (252) طالبة يمثلن ما نسبته (50.4%) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة.

جُمعت بيانات الدراسة باستخدام أداتين: أولهما مقياس المرونة العقلية إعداد (عبد الوهاب، 2011)، والثاني مقياس قلق المستقبل المهني من إعداد (الحديبي وآخرون، 2021)، وفيما يلي تعريف بالمقياسين، وطرق التأكد من صدقهما وثباتهما:

1-3 مقياس المرونة العقلية.

تم استخدام مقياس المرونة العقلية الذي أعده (عبد الوهاب، 2011)، حيث تكون في صورته الأولية من (33) عبارة موزعة على بُعديْه بواقع (16) عبارة لبُعد المرونة التكيفية، و(17) عبارة لبُعد المرونة التلقائية، وهي عبارات مصاغة بطريقة الإقرار الذاتي في اتجاه واحد، وتأكد مُعد المقياس من صدقه وثباته بعدة طرق، حيث تأكد من صدق محتواه بعرضه على مجموعة مكونة من (14) محكمًا من أعضاء هيئات التدريس المتخصصين في علم النفس المعرفي والقياس والتقويم، حيث اقترح المحكمون تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف ثلاث عبارات، فأصبح عدد عبارات المقياس (30) عبارة موزعة بالتساوي على البُعدين، كما تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية، وحساب الصدق باستخدام (كا2 chi-square)، والتي أظهرت أن جميع قيمها للعبارات كانت دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وبعضها عند 0.01، كما تم التأكد من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ البُعدين (0.738؛ 0.778)، وبلغ الثبات الكلي للمقياس (0.769)، كما تم حساب معاملات ثبات ألفا عند حذف المفردة، والتي أظهرت أن جميع العبارات تسهم في ثبات المقياس، وأن حذف أي عبارة منها لا يزيد من ثباته.

وقام (حسن، 2017) بتطبيق المقياس على طلبة الجامعة في البيئة السعودية، وذلك بعد التأكد من صدقه وثباته، حيث عرضه على مجموعة مكونة من (10) محكمين، والذين اقترحوا حذف أربع عبارات، فأصبح عدد عبارات المقياس (26) عبارة، موزعة بالتساوي على البُعدين. كما تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (50) من طلاب جامعة أم القرى، ثم التأكد من الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين العبارات وأبعادها والدرجة الكلية، والتي كانت قيمها دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) وبعضها عند مستوى (0.01)، كما اتضح أن قيم معاملات ارتباط البُعدين معًا، وارتباطهما بالدرجة الكلية كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01). وأظهرت قيم ثبات التجزئة النصفية أن معاملات ثبات البعدين بلغا (0.70؛ 0.81)، بينما بلغ الثبات الكلي (0.76). وبلغ ثبات البعدين بطريقة ألفا كرونباخ (0.70؛ 0.82)، وبلغ الثبات الكلي (0.85). وهو ما يؤكد على تمتع المقياس بمعاملات صدق وثبات جيدة.

ويُستجاب على المقياس وفقًا لتقدير ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، ويقدر مستوى المرونة العقلية وفقًا للمعيار الآتي:

- منخفض، إذا تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات بين 1 و1.80.
- دون المتوسط، إذا تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات بين 1.81 و2.60.

- متوسط، إذا تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات بين 2.61 و3.40.
- مرتفع، إذا تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات بين 3.41 و4.20.
- مرتفع جدًا، تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات بين 4.21 و5.

وقامت الباحثتان بالتأكد من صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبة، من طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، وهن من غير عينة الدراسة الأساسية، ثم حساب معاملات الصدق والثبات بالطرق الآتية:

الصدق.

أ. الاتساق الداخلي لمقياس المرونة العقلية في الدراسة الحالية.

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات مقياس المرونة العقلية والأبعاد التي تنتمي لها والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي توضيح النتائج:

جدول (1)

معاملات ارتباط عبارات مقياس المرونة العقلية مع أبعادها والدرجة الكلية

بُعد المرونة التكيفية					بُعد المرونة التلقائية					
م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس
1	**0.644	**0.676	8	**0.492	**0.480	1	**0.544	**0.531	8	**0.565	**0.480
2	**0.421	**0.427	9	**0.488	**0.415	2	**0.731	**0.644	9	**0.665	**0.657
3	**0.616	**0.611	10	**0.621	**0.582	3	**0.745	**0.679	10	**0.562	**0.513
4	**0.697	**0.612	11	**0.661	**0.565	4	**0.617	**0.578	11	**0.657	**0.631
5	**0.643	**0.531	12	**0.442	**0.406	5	**0.615	**0.590	12	**0.663	**0.615
6	**0.580	**0.497	13	**0.460	**0.412	6	**0.552	**0.477	13	**0.463	**0.385
7	**0.507	**0.494				7	**0.550	**0.445			

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول (1) أن جميع العبارات ذات ارتباطات دالة إحصائيًا مع أبعادها، ومع الدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دال عند مستوى (0.01)، وهو ما يشير إلى اتساق المقياس داخليًا. كما تم حساب الارتباطات بين البعدين، وارتباطهما بالدرجة الكلية، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباطات:

جدول (2)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس المرونة العقلية معًا أبعادها وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	المرونة التكيفية	المرونة التلقائية	المقياس ككل
المرونة التكيفية	1	**0.718	**0.822
المرونة التلقائية	**0.718	1	**0.832

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (2) أن بعديّ المرونة العقلية يرتبطان معًا بمعامل ارتباط بلغت قيمته (0.718)، كما يرتبطان مع الدرجة الكلية للمقياس بمعاملات (0.822؛ 0.832)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويُعد ذلك مؤشرًا على صدق بناء المقياس.

ب. ثبات مقياس المرونة العقلية في الدراسة الحالية.

تم التأكد من ثبات مقياس المرونة العقلية بعدة طرق، أولها معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's α. كما تم التأكد من ثبات التجزئة النصفية Split-Half مع تصحيح الأبعاد بمعادلة Gettman، والدرجة الكلية بمعادلة Spearman-Brown. وتم كذلك التأكد من ثبات أوميجا ماكدونالدز McDonald's ω، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل بالطرق الثلاثة:

جدول (3)

معاملات ثبات مقياس المرونة العقلية

م	الأبعاد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ Cronbach's α	التجزئة النصفية Split-Half	أوميجا ماكدونالدز McDonald's ω
1	المرونة التكيفية	13	0.802	0.779	0.800
2	المرونة التلقائية	13	0.833	0.731	0.830
الثبات الكلي للمقياس		26	0.892	0.836	0.892

يشير الجدول (3) إلى أن معاملات الثبات لبعدي المرونة العقلية تراوحت بين (0.731-0.833) بالطرق الثلاثة، كما تراوحت معاملات الثبات الكلية للمقياس بين (0.832-0.892)، وهي معاملات مقبولة، وتطمئن إلى ثبات درجة المقياس عند إعادة تطبيقه على أفراد مجتمع الدراسة.

2-3 مقياس قلق المستقبل المهني.

طبقت الدراسة مقياس قلق المستقبل المهني إعداد (الحديبي وآخرون، 2021)، والذي تم إعداده ليناسب فئات الطلبة من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الجامعية، ذكورًا وإناثًا، ويتكون من (31) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، بواقع (15) عبارة لبُعد الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة، و(9) عبارات لبُعد طبيعة المهنة المستقبلية، و(7) عبارات لبُعد المشاعر نحو المستقبل المهني. ويستجاب على كل عبارة باختيار بديل من الثلاثة (غالبًا، أحيانًا، نادرًا) والتي تقابل الدرجات (3، 2، 1) للعبارات الإيجابية، وتعكس الدرجات مع العبارات السلبية، وهي العبارات ذات الأرقام (2، 9، 11، 15، 18، 19، 26، 27، 30)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (31-93) درجة، ويُقاس قلق المستقبل المهني بالدرجة الكلية، وقد حدد معدو المقياس معيارًا لكل فئة يُستخدم معها المقياس، ونظرًا لأن الدراسة الحالية تطبق على طالبات علم النفس في المرحلة الجامعية، فإن مستوى قلق المستقبل المهني يقاس لديهن من خلال المعيار الآتي:

جدول (4)

معيار الحكم على مستوى المرونة العقلية وفقًا لمتوسط درجات الأبعاد والمقياس ككل

المستوى	الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل	طبيعة المهنة المستقبلية	مشاعر نحو المستقبل المهني	قلق المستقبل المهني ككل
منخفض جدًا	20 درجة فأقل	13 درجة فأقل	11 درجة فأقل	48 درجة فأقل
منخفض	21 درجة	14 درجة	12 درجة	50-49 درجة
أقل من متوسط	24-22 درجة	15 درجة	13 درجة	53-51 درجة
متوسط	25 درجة	16 درجة	14 درجة	55-54 درجة
أعلى من متوسط	27-26 درجة	17 درجة	15 درجة	58-56 درجة
شديد	30-28 درجة	18 درجة	16 درجة	62-59 درجة
شديد جدًا	31 درجة فأكثر	19 درجة فأكثر	17 درجة فأكثر	63 درجة فأكثر

وقد تأكد معدو المقياس من صدقه وثباته بعدة طرق، حيث تم تطبيقه على عينة مكونة من 1667 فردًا من المراهقين الذكور والإناث من المراحل التعليمية المتوسطة والثانوية والجامعية، ومن كافة التخصصات الإنسانية والعلمية، بعد ذلك تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس، والذي أسفر عن تشبع جميع العبارات على ثلاثة عوامل جذورها الكامنة أكبر من الواحد، وتفسر مجتمعة ما نسبته 27.53% من التباين الكلي لعبارات المقياس، وهو ما يعد مؤشرًا على صدق بناء المقياس، كما تم التأكد من الثبات على عينة التقنين بطريقتي ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيقين، حيث تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (0.86-0.92) وبلغ الثبات الكلي للمقياس (0.94)، بينما تراوحت معاملات ثبات إعادة التطبيق للأبعاد بين (0.76-0.86) وبلغ الثبات الكلي (0.87)، وبذلك فإن المقياس تتوافر له خصائص سيكومترية تجعله مناسبًا لقياس قلق المستقبل المهني لدى الفئات المستهدفة.

وتأكدت الباحثتان من صدق وثبات مقياس قلق المستقبل المهني في الدراسة الحالية بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبة من طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، وهن من غير عينة الدراسة الأساسية، ثم حساب معاملات الصدق والثبات بالطرق الآتية:

أ. الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل المهني في الدراسة الحالية.

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات مقياس قلق المستقبل المهني والأبعاد التي تنتمي لها والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي توضيح النتائج:

جدول (5)

معاملات ارتباط عبارات مقياس قلق المستقبل المهني مع أبعادها والدرجة الكلية

م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمقياس
البُعد الأول					البُعد الثاني				البعد الثالث		
1	**0.716	**0.686	10	**0.601	**0.546	1	**0.679	**0.661	1	**0.514	**0.414
2	**0.797	**0.758	11	**0.613	**0.532	2	**0.661	**0.554	2	**0.689	**0.614
3	**0.778	**0.615	12	**0.681	**0.537	3	**0.703	**0.566	3	**0.776	**0.545
4	**0.645	**0.622	13	**0.689	**0.661	4	**0.472	**0.382	4	**0.805	**0.525
5	**0.412	**0.399	14	**0.399	**0.371	5	**0.510	**0.434	5	**0.506	**0.446
6	**0.643	**0.572	15	**0.682	**0.507	6	**0.737	**0.736	6	**0.500	**0.406
7	**0.670	**0.629				7	**0.390	**0.385	7	**0.600	**0.389
8	**0.515	**0.513				8	**0.569	**0.493			
9	**0.478	**0.458				9	**0.759	**0.695			

**** دالة عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول (5) أن عبارات مقياس قلق المستقبل المهني لها ارتباطات دالة إحصائيًا مع أبعادها، ومع الدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دال عند مستوى (0.01)، وهو ما يشير إلى اتساق المقياس داخليًا. كما تم حساب الارتباطات بين أبعاد المقياس وبعضها، وارتباطهما بالدرجة الكلية، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباطات:

جدول (6)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس قلق المستقبل المهني معًا وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة	طبيعة المهنة المستقبلية	المشاعر نحو المستقبل المهني	المقياس ككل
الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة	1	**0.787	**0.517	**0.809
طبيعة المهنة المستقبلية	**0.787	1	**0.581	**0.814
المشاعر نحو المستقبل المهني	**0.517	**0.581	1	**0.774

**** دالة عند مستوى (0.01)**

تشير نتائج الجدول (6) إلى أن أبعاد مقياس قلق المستقبل المهني ترتبط معًا بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.517-0.787)، كما ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس بمعاملات تراوحت بين (0.774-0.814)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويُعد ذلك مؤشرًا على صدق بناء المقياس.

ثبات مقياس قلق المستقبل المهني في الدراسة الحالية.

تم التأكد من ثبات مقياس قلق المستقبل المهني بثلاث طرق، وهي: ألفا كرونباخ Cronbach's α. والتجزئة النصفية Split-Half مع التصحيح بمعادلة Gettman، وأوميجا ماكدونالدز McDonald's ω، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات للأبعاد والمقياس ككل بالطرق الثلاثة:

جدول (7)

معاملات ثبات مقياس قلق المستقبل المهني

م	الأبعاد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ Cronbach's α	التجزئة النصفية Split-Half	أوميجا ماكدونالدز McDonald's ω
1	الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة	15	0.881	0.862	0.889
2	طبيعة المهنة المستقبلية	9	0.741	0.793	0.761
3	المشاعر نحو المستقبل المهني	7	0.700	0.693	0.710
	الثبات الكلي للمقياس	31	0.907	0.890	0.913

يتبين من الجدول (7) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس قلق المستقبل المهني تراوحت بين (693-889) بالطرق الثلاثة، كما تراوحت معاملات الثبات الكلية للمقياس بين (0.890-0.913)، وهي معاملات مقبولة، وتطمئن إلى ثبات درجة المقياس عند إعادة تطبيقه على أفراد مجتمع الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية.

تم معالجة البيانات باستخدام عدة أساليب إحصائية، حيث تم حساب مستوى المرونة العقلية وقلق المستقبل المهني باستخدام المتوسطات الحسابية Arithmetic mean والانحرافات المعيارية Standard deviation، كما تم استخدام تحليل التباين الثنائي Two-way analysis، للكشف عن الفروق في مستوى المرونة العقلية وقلق المستقبل المهني تبعًا لاختلاف العمر والمعدل التراكمي والتفاعل بينهما، كذلك تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression للكشف عن إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية.

عرض مناقشة نتائج الدراسة: للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما مستوى المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعدي المرونة العقلية والدرجة الكلية، وتحديد مستوياتها لدى طالبات عينة الدراسة، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى المرونة العقلية لدى الطالبات

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	المرونة التكيفية	4.20	0.451	1	مرتفع
2	المرونة التلقائية	4.10	0.505	2	مرتفع
المستوى الكلي للمرونة العقلية		4.15	0.442	مرتفع	

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن مستوى المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف كان مرتفعًا، سواء في المستوى الكلي الذي بلغ متوسطه الحسابي (4.15)، أو في البعدين الفرعيين: المرونة التكيفية، والمرونة التلقائية اللذين بلغت متوسطاتهما الحسابية (4.20؛ 4.10) على الترتيب.

ويمكن عزو مستوى المرونة العقلية المرتفع لدى الطالبات إلى عددٍ من الأسباب: منها ما يرتبط بالمرحلة العمرية، ومستوى النضج الفكري والعقلي لدى الطالبات، وبعضها يرتبط بطبيعة التخصص، فالطلبة في هذه المرحلة أكثر وعيًا، وقدرة على تحمل المسؤولية عن قراراتهم، كما أن التحديات الأكاديمية التي يواجهونها، والتفاعل الاجتماعي، وما يتعرضون له من تنوع ثقافي واسع ينمي لديهم العديد من المهارات المتعلقة بالعمل الذاتي، والتواصل وفهم الآخرين، والتفكير العميق، وفهم واحترام وجهات النظر المختلفة، مما يسهم في نمو النضج العقلي، والذي يسهم بالتالي في تطوير المرونة العقلية، إذ

يتوقع أن الطلبة ذوي المستوى العالي من النضج العقلي أكثر قدرة على التكيف مع التحديات والضغوط المختلفة التي قد يواجهونها في الحياة، وما يشمله ذلك من قدرة اتخاذ القرارات بحكمة، وإدارة المشاعر بفعالية، وفهم النفس والآخرين بشكل أفضل، وهذه الصفات تسهم في تعزيز المرونة العقلية.

يضاف لما سبق: العوامل المرتبطة بطبيعة التخصص؛ فدراسة علم النفس تزود الطلبة استراتيجيات معرفية وسلوكية تساعدهن على تطوير مرونتهن التكيفية والتلقائية، وتعزز قدرتهن على التعامل الإيجابي مع تحديات الحياة الشخصية والجامعية والمهنية، حيث توفر لهن فرصًا أعمق لفهم الذات والآخرين، وتطوير الذكاء الانفعالي، والتواصل الفعّال مع الآخرين، وتعلم التعامل الإبداعي مع المشكلات، من خلال نماذج ونظريات علمية وعملية، وأساليب تفكير غير تقليدية، فضلًا عن تعلم إستراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والتوازن العاطفي، وهي جميعًا عوامل قد يكون لها تأثير فعال في تطوير مرونتهن العقلية.

وتتفق النتائج مع دراسة (بشارة، 2020) التي أظهرت نتائجها أن مستوى المرونة العقلية كان مرتفعًا، وتختلف مع دراسة (بني يونس وآخرون، 2016) التي وجدت أن مستوى المرونة العقلية لدى أفراد عينة الدارسة كان متوسطًا، كما تختلف مع دراسة (البوريني وآخرون، 2017) التي كشفت أن أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس المرونة العقلية جاء بدرجة منخفضة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني.

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما مستوى قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس قلق المستقبل المهني ودرجته الكلية، وتحديد مستوياتها لدى طالبات عينة الدراسة، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى قلق المستقبل المهني لدى الطالبات

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة	1.74	26.08	0.438	1	أعلى من متوسط
2	طبيعة المهنة المستقبلية	1.56	11.96	0.369	2	منخفض جدًا
3	المشاعر نحو المستقبل المهني	1.71	14.08	0.332	3	متوسط
المستوى الكلي لقلق المستقبل المهني		1.67	52.12	0.321	أقل من متوسط	

يتضح من الجدول (9) أن مستوى قلق المستقبل المهني ككل لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف يميل نحو الانخفاض، حيث كان أقل من المتوسط وفقًا للمعيار الذي حدده (الحديبي وآخرون، 2021)، إذ بلغ متوسط الدرجة الكلية للاستجابات على المقياس (52.12) درجة، بمتوسط حسابي (1.67)، وتباينت متوسطات درجات الأبعاد الثلاثة، ومستوياتها بين منخفض جدًا لبعد طبيعة المهنة المستقبلية، ومتوسط لبُعد المشاعر نحو المستقبل المهني، وأعلى من المتوسط لبُعد الإعداد الأكاديمي وتوقعات العمل والبطالة.

ويمكن تفسير المستوى الإجمالي الأقل من متوسط لقلق المستقبل المهني من عدة جوانب: أولها التوجه النفسي والوظيفي الإيجابي لدى الطالبات، والذي قد يكون منبعه داخلي، ناتج من النظرة الإيمانية القائمة على التفاؤل نحو مستقبلهن المهني، وأنه بيد الله، وأن دور الطالبة المسلمة هو الأخذ بالأسباب دون القلق على النتائج المستقبلية، كما قد يكون للدعم الأسري دور في تعزيز هذه التوجهات، وتخطيط مستقبلهن المهني، مما يخفف القلق ويزيد الثقة بقدرتهن على مواجهة التحديات المهنية، خاصة إذا كنّ قد اخترن تخصصًا يتماشى مع اهتماماتهنّ ومهاراتهنّ، وإذا عدنا للأسباب الرئيسة للمستوى الأقل من المتوسط لقلق المستقبل ككل، فقد يكون للبرامج الإرشادية المهنية التي تقدمها الجامعة، وما توفره من معلومات كافية عن سوق العمل وفرص التوظيف المتاحة، دور في الحد من مخاوف الطالبات بشأن مستقبلهن المهني، وتأثير ذلك إيجابًا على قلقهنّ الكلي، إضافة إلى أن الطالبات في هذا التخصص يتعلمنّ العديد من المهارات اللازمة للتخطيط الوظيفي، والاستعداد المهني المستقبلي، مما يطمئنهنّ، ويحد من قلقهن حول الوظيفة المستقبلية.

وتختلف النتائج مع دراسة (بوعسيلة وعزيزة، 2019) التي أظهرت أن طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط من قلق المستقبل المهني، وكذلك أظهر دراسة (بوعبدالله وآخرون، 2022) أن مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية متوسط، كما تختلف مع دراسة (أحمادي وسالمي، 2014) و(العايب، 2022) و(المحاميد والسفاسفة، 2007) التي كشفت أن مستوى قلق المستقبل المهني عند الطلبة الجامعيين مرتفع.

مناقشة نتائج السؤال الثالث.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس المرونة العقلية تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما؟ تم استخدام تحليل التباين الثنائي Two-way analysis، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (10)

نتائج تحليل التباين Two-way analysis للفروق بين متوسطات استجابات العينة على مقياس المرونة العقلية في ضوء متغيري العمر والمعدل التراكمي

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
المرونة العقلية	العمر	0.054	1	0.054	0.285	0.594	-
	المعدل التراكمي	0.208	2	0.104	0.550	0.578	-
	العمر * المعدل	2.112	2	1.056	5.582	**0.004	0.043
	الخطأ	46.535	246	0.189			
	الكلي	4388.938	252				

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لاختلاف كل من العمر، والمعدل التراكمي، بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا للتفاعل بين المتغيرين، ولتحديد اتجاه الفروق التفاعلية بين المتغيرين تم استخراج المقارنات الثنائية، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (11)

المقارنات الثنائية لأثر التفاعل بين (العمر، المعدل التراكمي) للفروق على مقياس المرونة العقلية

المقياس	العمر	المعدل التراكمي		الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
المرونة العقلية	21 سنة فأقل	أقل من متوسط	متوسط	0.090	0.111	0.417
			مرتفع	*0.295	0.098	**0.003
		متوسط	أقل من متوسط	-0.090	0.111	0.417
			مرتفع	0.205	0.115	0.075
		مرتفع	أقل من متوسط	*-0.295	0.098	**0.003
			متوسط	-0.205	0.115	0.075
	أكبر من 21 سنة	أقل من متوسط	متوسط	-0.123	0.118	0.302
			مرتفع	-0.191	0.114	0.095
		متوسط	أقل من متوسط	0.123	0.118	0.302
			مرتفع	-0.069	0.077	0.375
		مرتفع	أقل من متوسط	0.191	0.114	0.095
			متوسط	0.069	0.077	0.375

يتبين من نتائج الفروق التفاعلية أنها تتجه لصالح الطالبات الأقل عمرًا (21 سنة فأقل) ذوات المستوى الدراسي الأقل من المتوسط.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدة أسباب: منها أن الطالبات الأصغر سنًا -وتحديدًا في هذه الفئة العمرية- يكون نموهنّ المعرفي والعقلي في أوجه، مما يسهل اكتساب المرونة، كما أن الطالبات الأقل مستوى دراسيًا قد يكون لديهن قابلية أكبر للتغيير، والتكيف مع التغيرات سعيًا لتحسين أدائهن الدراسي، وتخطي تحدياتهنّ التعليمية التي تؤدي لهذا المعدل الأقل من متوسط، والذي قد يسبب لهنّ مشكلات تربوية ومستقبلية وغيرها، وقد تتلقى الطالبات الأقل في المستوى الدراسي توجيهًا أكثر من المحيطين لتخطي مشكلاتهن الدراسية، وهو ما يعزز من مرونتهن العقلية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (البوريني وآخرون، 2017) التي أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح طالبات التقدير ممتاز.

مناقشة نتائج السؤال الرابع.

للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات طالبات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني تعزى لاختلاف: العمر، والمعدل التراكمي، والتفاعل بينهما؟ تم استخدام تحليل التباين الثنائي Two-way analysis، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (12)

نتائج تحليل التباين Two-way analysis للفروق بين متوسطات استجابات العينة على مقياس قلق المستقبل المهني في ضوء متغيري العمر والمعدل التراكمي

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
قلق المستقبل المهني	العمر	1.071	1	1.071	0.994	0.320	-
	المعدل التراكمي	0.927	2	0.464	4.673	*0.010	0.037
	العمر * المعدل	0.300	2	0.150	1.510	0.223	-
	الخطأ	24.410	246	0.099			
	الكلي	728.866	252				

*** دالة عند مستوى (0.05)**

تشير نتائج الجدول (12) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى قلق المستقبل المهني تعزى لاختلاف متغير العمر، أو التفاعل بين العمر والمعدل التراكمي، بينما وجدت فروقٌ دالة إحصائيًا تعزى لاختلاف المعدل التراكمي، ولتحديد اتجاه الفروق تم إجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار شفيه Scheffe، ويوضح الجدول التالي النتائج:

جدول (13)

نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية للتحديد اتجاه الفروق في قلق المستقبل المهني وفقًا للمعدل التراكمي

المعدل التراكمي	المتوسط الحسابي	أقل من متوسط	متوسط	مرتفع
أقل من متوسط	1.73	-	0.01	*0.13
متوسط	1.73	0.01	-	*0.13
مرتفع	1.60	*0.13	*0.13	-

*** دالة عند مستوى (0.05)**

يتبين من الجدول أن الفروق كانت بين ذوات المعدل التراكمي المرتفع وبين ذوات المعدلات التراكمية المتوسطة والأقل من متوسطة، وبمقارنة المتوسطات الحسابية يتضح أن الفروق في مستوى قلق المستقبل المهني تتجه لصالح ذوات المعدلات التراكمية المتوسطة والأقل من متوسطة.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى سبب رئيس، وهو أن الطالبات ذوات المعدلات التراكمية المنخفضة قد يشعرن بعدم الثقة في قدرتهنّ على الحصول على فرص وظيفية مناسبة بعد التخرج، كما أن التوقعات المتدنية حول القدرة على تحسين أدائهنّ الدراسي، في مقابل التصورات الراسخة حول متطلبات المهن المستقبلية التي تستقطب المتفوقات بالدرجة الأولى، تزيد ضغوطهن النفسية، بما يسهم في زيادة مستوى قلق المستقبل المهني لديهنّ.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (الخواجة والريامي، 2022) التي أظهرت نتائجها أن المعدل المرتفع يرتبط بقلق مستقبل متدني.

مناقشة نتائج السؤال الخامس.

للإجابة عن السؤال الخامس الذي نصه: هل يمكن التنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية لدى طالبات قسم علم النفس في جامعة الطائف؟ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression، ويوضح الجدول التالي تحليل التباين لانحدار بعديّ المرونة العقلية على قلق المستقبل المهني لدى الطالبات:

جدول (14)

تحليل التباين لانحدار المرونة العقلية على قلق المستقبل المهني

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" F	مستوى الدلالة
الانحدار	1.395	2	0.697	7.109	**0.001
البواقي	24.424	249	0.098		
المجموع	25.819	251			

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول (14) أن قيم F لاختبار الدلالة الإحصائية للتنبؤ بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية (التكيفية، التلقائية) كانت دالة إحصائيًا، وهو ما يشير إلى أنه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف من خلال مستوى المرونة العقلية، ويوضح الجدول التالي ملخصًا لنموذج الانحدار:

جدول (15)

ملخص نموذج انحدار المرونة العقلية على قلق المستقبل المهني

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	معامل التحديد المعدل Adjusted R Square	الخطأ المعياري Std. Error of the Estimate
1	0.232	0.054	0.046	0.313

يشير الجدول (15) إلى أن قيمة معامل التحديد المعدل (Adjusted R Square) بلغت 0.046 أي أن المرونة العقلية تُفسر ما نسبته 4.6% فقط من التباين الكلي في مستوى قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، ويوضح الجدول التالي نتائج المعادلة التنبؤية:

جدول (16)

نتائج المعادلة التنبؤية بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية

المتغيرات	بيتا غير المعيارية B Unstandardized Coefficients	الخطأ المعياري Std-Error	بيتا المعيارية Beta Standardized Coefficients	"T"	مستوى الدلالة
الثابت	1.540	0.097		15.862	**0.000
المرونة التكيفية	-0.031	0.018	-0.108	-1.736	0.084
المرونة التلقائية	-0.063	0.018	-0.222	-3.562	**0.000

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (16) أن بُعد المرونة التلقائية هو المتنبئ بقلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف؛ حيث تشير النتائج إلى أن انخفاض درجة واحدة في مستوى المرونة التلقائية يقابلها زيادة 0.222 درجة في قلق المستقبل المهني، أي أن العلاقة بينهما علاقة عكسية، ويمكن في ضوء ذلك صياغة المعادلة التنبؤية بدلالة Beta Standardized Coefficients كالتالي:

المعادلة التنبؤية بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية = 2.559+ (-0.206 × درجة الأسلوب المعرفي "الاستقلال - الاعتماد"). كما يمكن صياغة التنبؤية بدلالة B Unstandardized Coefficients كالتالي:

المعادلة التنبؤية بقلق المستقبل المهني من خلال المرونة العقلية = (-0.063) + (-0. 222× درجة المرونة التلقائية).

يتضح من هذه النتائج أن العلاقة بين قلق المستقبل المهني والمرونة العقلية -وتحديدًا المرونة التلقائية- هي علاقة عكسية، أي كلما زادت المرونة التلقائية لدى الطالبة؛ انخفض قلقها من المستقبل المهني، وكلما انخفض مستوى المرونة التلقائية؛ زاد قلق المستقبل المهني لديها، ويرجع ذلك لعدة أسباب: منها أن المرونة العقلية تساعد الطالبات على التكيف بسهولة مع التغييرات والتحديات المؤثرة في توجهاتهن المهنية، وهذا يقلل من الشعور بالقلق بشأن المستقبل المهني، كما أن الطالبات ذوات المرونة التلقائية لديهنّ قدرة على تغيير وجهات النظر وأساليب التعامل مع المشكلات، والتفكير الإيجابي والقدرة على رؤية الفرص في التحديات، وهنّ أكثر قدرة على تطوير إستراتيجيات فعالة للتعامل مع التغيرات، مما يقلل من المشاعر السلبية تجاه المستقبل، كما يقلل التركيز على مخاوف المستقبل المهني، ويساعدهنّ على التعامل بفعالية مع الغموض والمطالب المهنية المستقبلية.

وأما بخصوص النسبة المحدودة لإسهام المرونة العقلية في تفسير التباين الكلي لمستوى قلق المستقبل المهني لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الطائف، والتي بلغت 4.6% فقط، فهذا يرجع إلى أن المرونة العقلية تُعد استراتيجية، ضمن العديد من الاستراتيجيات والعوامل الأخرى الفعالة التي تساعد الطالبات على التعامل مع قلق المستقبل المهني، وتعزز شعورهنّ بالتحكم والاستقرار في المسار الوظيفي؛ فالمرونة العقلية لا تكفي وحدها للتأثير على قلق المستقبل المهني، إذ أن هناك عوامل أخرى ذات أهمية، مثل تطوير المهارات والخبرات المطلوبة لسوق العمل، وثقة وشعور الطالبة بالقدرة على المنافسة، ووضع خطط للمسار المهني، والاستفادة من الإرشاد المهني في تحديد الأهداف المستقبلية، والدعم الاجتماعي والأكاديمي، وتعديل التوقعات المهنية غير الواقعية، والتركيز على الجوانب الإيجابية، وتطوير أساليب فعالة للتعامل مع الضغوط، وغيرها من أساليب إدارة الوقت، والتقييم الذاتي المستمر، والبيئة المهنية المحيطة، ونحوها، لذلك فالمرونة العقلية وحدها لا تكفي؛ بل إن تكاملها مع هذه العوامل هو الأكثر فعالية في خفض قلق المستقبل المهني.

4 التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي:

- إجراء دراسات تبحث العلاقة بين المتغيرات (المرونة العقلية - قلق المستقبل المهني) وغيرها من المتغيرات النفسية.
- تدريب الطالبات على مهارات المرونة العقلية منذ بداية نموهنّ في المرحلة الابتدائية.
- تفعيل مراكز الإرشاد في الجامعات للتخفيف من قلق المستقبل المهني لدى الطالبات.
- إجراء الدراسة على تخصصات مختلفة، ومراحل دراسية مختلفة، وفئات أخرى كالموهوبين وصعوبات التعلم.

5 المقترحات.

- نمذجة العلاقات بين قلق المستقبل المهني واليقظة العقلية والتحصيل الدراسي.
- إعداد برنامج تدريبي في خفض القلق المهني لدى طلاب الدارسات العليا.

6 المراجع.

Abu Eita, S, (2013). The Basics of Counselling and Professional Growth, Amman, Jordan: Alahleia for publishing.

Abdel-Wahab, Salah Sharif (2011). Mental flexibility and its relationship to both future tense perspective and achievement goals among university faculty members. Journal of Qualitative Education Research, (20), 20- 78.

Adams, K., Hean, S., Sturgis, P., & Clark, J. M. (2006). Investigating the factors influencing professional identity of first-year health and social care students. Learning in Health and Social Care, 5(2), 55–68.

Ahmadi, Souhila. Salmi, Masouda. (2014). Career anxiety and its relationship to irrational ideas among University students. A field study on a sample of students from the Faculty of Social Sciences and Technological Sciences who are about to graduate at Echahid Hamma Lakhdar University - El Oued -(In Arabic) [Unpublished Master's thesis]. Echahid Hamma Lakhdar University - El Oued- Jijel.

Al-Ayeb, Kalthoum. (2022). The effect of mental alertness and psychological flexibility on future career anxiety among students about to graduate from the University of Algiers 2. Faculty of Humanities and Social Sciences, 22 (1), 5877-

Boyacı, Mehmet. Yıldız-Akyol, Elvan. (2020). Cognitive Flexibility and Positivity as Predictors of Career Future in University Students. Turkish Psychological Counseling and Guidance Journal. 10(57), 297320-.

Du, M., Peng, Y., Li, Y., Zhu, Y., Yang, S., Li, J., Zou, F., Wang, Y., Wu, X., Zhang, Y., & Zhang, M. (2022). Effect of trait anxiety on cognitive flexibility: Evidence from event-related potentials and resting-state EEG. Biological Psychology. Advance online publication. https://doi.org/10.1016/j.biopsycho.2022.108319.

ElShenawy, M. (1994). Counselling and psychology treatment. Egypt, Cairo: Dar Gharib for printing and publishing.

Fathi, Wada (2020). Future anxiety and its relationship to self-efficacy among a sample of students at Al-Wadi University (In Arabic). Journal of Psychological and Educational Sciences, 5 (4) 6990-.

Hassan, Mohammed. (2017). Mental flexibility and its relationship to metacognitive thinking among a sample of Umm Al-Qura University students (In Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Umm Al-Qura University.

Kercood, S. Lineweaver, C. Frank, C. Fromm, E. (2017). Cognitive Flexibility and Its Relationship to Academic Achievement and Career Choice of College Students with and Without Attention Deficit Hyperactivity Disorder. Journal of Postsecondary Education and Disability, 30(4), 327329 342-

Koesten, J., Schrodt. P., & Ford, J. (2009). Cognitive flexibility as a mediator of family communication environments and young adults' well-being. health Communication, 24(1),82.

Moline, R. (1990). Future Anxiety: clinical Issues of children in the Anxiety: toleration- current psychology: research and reviews. 10 (165-60 ,(2-.

Muabara, Shurooq (2017). The effectiveness of a counseling program based on cognitive-behavioral approach to improve psychological flexibility and reduce future career anxiety among students expected to graduate from Jordanian private universities (In Arabic) [Unpublished PhD Thesis]. Mu'tah University.

Muawad, Muhammad Abd al-Tawab (1996). The effect of both cognitive therapy and religious psychotherapy in reducing future anxiety among a sample of university students (In Arabic) [Unpublished PhD Thesis]. Minia University.

Rizk, Kawthar Ibrahim (1998). Unemployment problems among university graduates, a comparative diagnostic study (In Arabic). Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, (38), 35- 71.

Twivy, E., Grol, M., & Fox, E. (2020). Individual differences in affective flexibility predict future anxiété and worry. Journal Name, 425434-.

Al-Bourini, Iman. Al-Raqqad, Hana. Al-Rabdi, Wael. Aranki, Raghda. (2016). The level of cognitive flexibility among female students at Princess Alia College in Jordan in light of some variables (In Arabic). Saudi Journal of Special Education, 3 (1), 157186-.

Al-Hadibi, Mustafa. Al-Dawash, Fouad. Raja, Fatima. (2021). Career Anxiety Scale. (In Arabic). Anglo-Egyptian Library.

Al-Harbi, Hatoon. Al-Harbi, Nawar. (2023). Mindfulness and cognitive flexibility as predictors of academic self-efficacy among female students at Umm Al-Qura University (In Arabic). Arab Journal of Science and Research Publishing, 7 (4), 96120-

Al-Khawaja, Abdul Fattah. Al-Riyami, Mohammed. (2022). Career anxiety and its relationship to academic achievement among students of the Diploma in Educational Qualification at the University of Nizwa in Sultanate Oman in light of the Corona pandemic (In Arabic). Ibn Khaldun Journal of Studies and Research, 2, (6), 574599-

Al-Mahamed, Shaker Aqla, and Al-Safasfa Muhammad Ibrahim (2007). Future career anxiety among Jordanian university students and its relationship to some variables (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, 8 (3), 127142-.

Al-Zayoud, Nader (1998). Theories of Counseling and Psychotherapy. (In Arabic). Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Bani Younis, Mohammed. Al-Shammari, Saud. Al-Za'arir, Ahmed. (2016). Mental and social flexibility and its relationship to interpersonal acceptance among Tabuk University students (In Arabic). Humanities and Social Sciences Studies, 34, (1).

Bashara, Muwaffaq. (2020). the relationship between Cognitive Flexibility and academic achievement among a sample of Al-Hussein Bin Talal University Students (In Arabic). Al-Hussein Bin Talal University Journal for Research,2(6), 313333-

Bouabdallah, Lina. Bitat, Manar. Daif, Samia. Tash, Ahlam. (2022). Career anxiety among students of the Department of psychology, educational sciences and Orthophony who are about to graduate (In Arabic) [Unpublished Master's Thesis). University of Mohamed Seddik Ben Yahya.

Bouassila, Iman. Qara, Aziza. (2019). Personality traits and their relationship to future career anxiety among university students. A field study in some Algerian universities (In Arabic). [Unpublished master's thesis]. University of Mohamed Seddik Ben Yahia – Jijel.

Boutros, H (2007). Instruct ordinay children, Jordan, Amman: Dar A; masira for publishing, distribution and printing.

Journal of the North for Humanities, Northern Border University, (ISSN: 1658-6999)
Vol. (10) - Issue (1), Part (2) Jan 2025 - Rajab 1446H 165-182

Social Media Influencers' Effect on Followers' Purchasing Intention, The Number of Followers' Moderating role: A Saudi Date Market's Perception

Ali Homaid Al-Hajla
Associate Professor of Marketing, Marketing Department, College of Business Administrations, Taibah University, Saudi Arabia

(**Received:** 25-09-2024; **Accepted:** 28-10-2024)

Abstract: In recent years, social media marketing has been significant within the electronic marketing field, specifically on platforms such as TikTok and Instagram. This study pursues better understanding of endorser-fit impact on the endorser's credibility factors of "expertise" and "trustworthiness" in TikTok and Instagram endorsements, and their consequential effect on consumers' purchase intention. Moreover, it explores the mediating role of expertise and trustworthiness on endorser-fit in relation to purchase intention. This study also studies the moderating effect of the variable of "number of followers" on endorser-fit, expertise, and trustworthiness in relation to purchase intention. The investigation was based on 407 Saudi TikTok and Instagram users. Participants in this study responded to a questionnaire concerning date fruit products and farming and production practices. Structural equation modelling (SEM) was initially conducted via Smart-PLS 3.3 to identify the most validated predictors and is used in bootstrapping analysis. Findings confirmed most of the proposed significant effect of endorser-fit, expertise, and trustworthiness on purchase intention. Additionally, the results revealed that endorser-fit's influence on followers' buying act is mediated by both expertise and trustworthiness, and the number of followers was found to moderate endorser-fit, expertise, and trustworthiness's influence on consumer's responds to endorsement. The outcomes of this study's mediators and moderators present significant contributions to the growing literature of influencers' marketing regarding the rising platforms of TikTok and Instagram. Finally, crucial implications for agribusiness marketing specialists were provided via the valuable direction to maximise their selected influencer's marketing motivations, which enhance their consumers' engagement positively.
Keywords: role, examine, descriptive, learning, outcomes.

***

تأثير مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على الرغبة الشرائية للمتابعين ودور عدد المتابعين كمتغير ضابط: دراسة تطبيقية لتصور سوق التمور السعودي

عَليْ بِنْ حُمَيّد آل حَجَلاءَ
أ. مشارك في التسويق، قسم التسويق بكلية إدارة الأعمال، جامعة طيبة، المدينة المنورة

(**تاريخ الاستلام:** 25-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 28-10-2024)

مستخلص البحث: مؤخراً حظي التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأهمية كبيرة عبر منصتي TikTok وInstagram لذا سعت هذه الدراسة إلى تحقيق فهم أفضل لتأثير "ملاءمة المؤثرين" على مصداقية المؤثرين تحديداً "الخبرة الواسعة" و "الموثوقية" على إعلانات TikTok وInstagram و تأثيرها على رغبة الشراء. كما اختبرت الدراسة التأثير الغير مباشر "للخبرة الواسعة"و "الموثوقية" على علاقة ملاءمة المؤثرين على رغبة الشراء، وبحثت في تأثير "عدد المتابعين" كمتغير ضابط" على علاقة "ملاءمة المؤثرين" و "الخبرة الواسعة" و "الموثوقية" على "رغبة الشراء". استندت نتائج هذه الدراسة على عينة غير عشوائية حجمها 407 من مستخدمي TikTok وInstagram في السعودية، وأجاب المشاركون على استبيان متبناه من دراسات سابقة تحققت فيها المصداقية إحصائياً وتم موائمة عناصرها لتتناسب مع بيئة الدراسة. تم استخدام Smart-PLS 3.3 لاختبار الهيكلية (SEM) لتحديد أكثر المتنبئات تحقيقاً للمعايير الإحصائية الموصي بها. النتائج أكدت أن علاقة "ملاءمة المؤثرين" مع "رغبة شراء المتابعين" يتأثر بكلٍ من "الخبرة الواسعة" و"الموثوقية" و "عدد المتابعين" ما يسهم في تحديد عوامل رفع التفاعل الإيجابي للمتابعين مع إعلانات مشاهير التواصل الاجتماعي من خلال فهم نتائج هذا البحث في مجال تسويق مؤثري التواصل الاجتماعي. قدم البحث أدوات لضبط دور "ملاءمة المؤثرين" و "الخبرة الواسعة" و "الموثوقية" و "عدد المتابعين" على رغبة الشراء عبر إتباع معايير اختيار المؤثرين الأنسب لتسويق وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقي للإنتاج الزراعي.
كلمات مفتاحية: مؤثرين التواصل الاجتماعي، التسويق الزراعي، مواءمة المؤثرين، عدد المتابعين، موثوقية المؤثرين، تيك توك، انستقرام.

(*) للمراسلة:
الدكتور/ عَليْ بِنْ حُمَيّد آل حَجَلاءَ
أ. مشارك في التسويق، قسم التسويق بكلية إدارة الأعمال، جامعة طيبة، المدينة المنورة

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Ali Homaid Al-Hajla
Associate Professor of Marketing, Marketing Department, College of Business Administrations, Taibah University, Saudi Arabia

DOI: 10.12816/0062100

1. Introduction

The date palm tree is mentioned in the holy book of Quran; thus, it is regarded as an Islamic featured tree due to its substantial nutritional qualities and multiple benefits. Traditionally, date palm fruits are recognized as a food security factor, especially in Arabian Peninsula, west Asia, and North African regions. The date palm production is an economical factor identifying the Kingdom of Saudi Arabia 'K.S.A' as the world's second top producer since 2018. In 2022, K.S.A exported over 1.6 million tons to 113 countries, with more than 300 types of dates making K.S.A the top date exporter in 2022 (SPA, 2023). Therefore, date production sector is among the components of the Saudi economy's diversification ambitions.

Nowadays, social media platforms are the dominant source of information decreasing marketers' demand for vast communication channels like television, broadcasting, and newsprints (Yuan & Lou, 2020). Relatively, date farmers, manufacturers, local wholesale markets' organizers, and retailers are noticeably and increasingly engaging micro-influencers in endorsing their products and services (Al-Shaikh et al., 2023). Influencers are users who manage to develop a considerable network of followers via frequently sharing textures or visuals of their concepts, expertise, and endorsed products and services (Shoukat et al., 2023). Those social media micro-influencers are referred to as 'Instafamous' on the Instagram platform (Schouten et al., 2021) and as 'TikToker' on TikTok platform (Zhou et al., 2023). Unlike common endorsers who enjoy their reputation from community identification due to their skill, micro-influencers have reshaped the digital market practices since they are referred to as "honest and voluntary experts". In comparison to usual mass media marketing, social media influencers 'Instafamous and TikTokers' continue to be a budget-sufficient and sustainable option for marketers to instantly impact their segmentations (Taillon et al., 2020). Successful influencer promotions are those that match up with their fans' interests, which are seen as trustworthy due to being fit with the influencer's expertise and appearance (Belanche et al., 2021). Therefore, Instafamous' and TikTokers' irrefutable convincing power over their fans forces marketing managers to increase their allocated promotion budget toward social media influencers (Rybaczewska et al., 2020). Lou et al. (2019) pointed out that approximately 40% of social media influencer's followers tend to buy the endorsed products or services after seeing the post, whereas 49% pass on positive word-of-mouth.

In this situation, marketing specialists and academics scholars seek a better understanding of elements that contribute to an influencer marketing success or failure and how these elements motivate purchasing behaviour (Belanche et al., 2021). Previously, some of the suggested features of influencers' endorsements to be marketing effective includes credibility and identification (Islam et al., 2023; Kang & Namkung, 2019; Yuan & Lou, 2020), endorser's fit with the endorsed products (Breves et al., 2019; Janssen et al., 2022), and influencer's number of followers as a factor of acceptance among followers (Janssen et al., 2022; Lou, 2022; Taillon et al., 2020). Schouten et al. (2021) stated that although influencers' marketing is growing dramatically, unlike traditional celebrity marketing' effectiveness, the influencer's effectiveness remains scientifically understudied. As outlined by previous studies concerning influencer's marketing effectiveness (Janssen et al., 2022; Rybaczewska et al., 2020), there is a need for research into followers' purchase intention towards endorsed products and services by influencers and how number of followers impacts it. Such a relationship requires researchers' attention to clarify the importance of the number of followers to enhance endorsements' effectiveness. Thus, to participate in improving scientific understanding of influencer's advertising outcomes and to offer useful recommendations for agricultural brands and influencers that can be employed in the forthcoming marketing plans, the present paper investigates the way and the condition under which endorser-fit and count of fans shape followers' purchase intention. This focus on Instafamous and TikTokrs, which are the top two social media platforms worldwide based on the number of users and marketer's preferences due to their effectiveness (Breves et al., 2019; Janssen et al., 2022; Shoukat et al., 2023). To examine endorsement effectiveness, this study performs by existing consumer behaviour literature and evaluating endorser-fit and the number of followers towards the intention to purchase the endorsed products (e.g. Belanche et al., 2021; Janssen et al., 2022; Lou et al., 2019; Shoukat et al., 2023; Yuan & Lou, 2020). Furthermore, to obtain deeper knowledge of endorsement's success factors, this paper examines the role of two potential mediators of endorser-fit's influence on purchase intention: the

perceived endorser's credibility of 'expertise' and 'trustworthiness'. Few recent studies suggested that the number of followers impacts the influencer's credibility, which consequently affects consumers' purchasing intention of endorsed products (Janssen et al., 2022; Lou, 2022; Taillon et al., 2020; Yuan & Lou, 2020). Therefore, this paper also considers the potential moderation of the effect of "number of followers".

2. Literature Review and Hypothesis Development

2.1 Saudi Agribusiness and Date Palm Fruit Marketing

The agriculture sector is regarded as a vital generator of jobs and nation's food security factor (Gimba, 2021). The agriculture industry contribution to Saudi GDP amounted to approximately US$ 19.3 billion in 2022. Same sector production has risen by 183% in the last 5 years from 30,000 tons to 85,000 tons, thus it is anticipated that Saudi Arabia's agriculture sector will witness investments of about $70 billion by the end of 2030 (41st edition, 2024). Saudi Arabia has received approval for its proposal to the FAO Council to declare 2027 as the international year of date palm (SEMWA, 2020). This declaration highlights the dates' benefits and enhances the significance of its sustainable production practices among Middle Eastern and North African (MENA) farmers. MENA region produces nearly 90% of worldwide dates. Consequently, there is a need to increase international awareness of dates' benefits and inspire the digitalisation of effective marketing tools (SEMWA, 2020).

Relatively, due to the high usage ratio and widespread of social media among all generations in Saudi Arabia, it is virtuous to employ it in date marketing activities, which will most likely accelerate the demand for date palm goods and services (Oyewobi et al., 2022). Social media marketing (SMM) is anticipated to draw attention to stores and carter, suppliers, dealers, and vendors. It also provides farmers and producers with direct access to their potential end consumers, which would enhance their sales turnover and brand recognition nationally and internationally (Al-Shaikh et al., 2023; Balakrishnan & Foroudi, 2020). Instagram and TikTok are amongst the most used and effective social media platforms worldwide and in Saudi Arabia as well with 13.6 million and 26 million users respectively (Global Media Insight, 2023). Due to the attractiveness of these platforms, influencers emerged as opinion leaders among different age categories, assisting as brand endorsers for various types of goods and services, and as essential spokespersons of product information (Janssen et al., 2022). Thus, social media is used by marketers to achieve awareness of agribusiness and spread persuasive content that grabs potential customers' attention. Compared to celebrities, influencers tend to serve as more reliable and trustworthy experts amongst their audiences (Belanche et al., 2021; Janssen et al., 2022), which yields sales rise and positive attitudes toward endorsement. Some of the most reliable and trustworthy date niche SMM influencers on TikTok and Instagram are @abin_zaid, @mww5999, @m_hashri, and @alibadrin6. To enhance the existing literature and practitioners of SMM, this study tends to investigate the degree of impact to which influencer's credibility, number of followers, and endorser-fit have on followers' intention to purchase the endorsed products.

2.2 The Role of Influencer's Credibility

Influencers' credibility is defined as the degree to which audiences perceive the influencer as a reliable expert concerning endorsed items or services (Islam et al., 2023; Walten & Wiedmann, 2023). The credibility dimension comprises two factors: expertise and trustworthiness (Williams Jr et al., 2023). Both expertise and trustworthiness positively impact an influencer's credibility. Followers are more likely to adopt the influencer's attitude towards an endorsed product or service, which enhances audiences' purchasing intention (Dominic et al., 2024; Walten & Wiedmann, 2023). Schouten et al. (2021) defined expertise as the appropriate knowledge, talents, and familiarity of a product that the influencer is sharing through his\her social media content. Regarding trustworthiness, it is defined as an influencer's conceivability, decency, and truthfulness. Breves et al. (2019) conclusions recommend that influencers' credibility has a significant influence on followers' purchasing decisions. In other words, audiences are more likely to favour the influencer's promotions that they perceive as honest and reliable recommendations, not only limited to income-generating purposes (Janssen et al., 2022). Additionally, Belanche et al. (2021) confirmed that influencers' recommendations can be followed by consumers once they are being regarded as credible sources (Leite et al., 2022).

Moreover, trustworthiness is simply the trust and reliability followers perceive of an influencer (Yang et al., 2024). A highly trusted influencer is likely to pass on a positive attitude and electronic word-of-mouth to an endorsed product (Alcántara-Pilar et al., 2024), which causes better acceptance of the endorsement among their audiences based on shared values, and would likely increase their purchasing behaviour (Yang et al., 2024). Some earlier studies observed a positive effect of influencer's trustworthiness on buying intention (Han & Balabanis, 2023; Lou et al., 2019; Yuan & Lou, 2020). The expertise represents the competence to which the influencer can provide accurate details and advanced knowledge of a particular product or service, the competence and authoritativeness of the message. The expertise of an endorser is achieved via exercise, attentiveness, and coaching in the category of expertise (Chiou & Droge, 2006). Influencers with expertise in specific category such as organic food or agricultural products are likely to have followers that follow their recommendations confidently (Gimba, 2021; Han & Balabanis, 2023; Ho, 2023). Thus, the impact of these two sub-factors on influencers' credibility dimension is examined in this paper as the main mediator of the relationship between influencer's fit to the product, number of followers, and purchasing endorsed products. In light of this, the following hypotheses are proposed:

H1: Influencer's expertise significantly affects follower's purchase intention of endorsed products.

H2: Influencer's trustworthiness significantly affects follower's purchase intention of endorsed products.

2.3 Endorser-Fit Direct and Indirect effects

In many prior studies, the dimension of product-fit is mostly defined as congruence and match-up, which means the degree to which an endorsed product or brand is similar to the endorser's characteristics (Belanche et al., 2021; Breves et al., 2019; Han & Balabanis, 2023). The relationship between brand congruence or personality and endorsement's celebrity's personality in traditional marketing is widely investigated (Janssen et al., 2022). Relatively, it was stated by recent research that the correct selection of an influencer does significantly set the level of success of the endorsement. Furthermore, Janssen et al. (2022) and Schouten et al. (2021) argued that unlike traditional celebrities, the product-fit is a crucial element for social media influencers, since they present themselves as professionals in a certain category. Thus, the more natural homogeneity between the influencer and the endorsed brand (e.g., an expert farmer or agricultural influencer sponsoring organic agricultural services or products), the more likely the purchase behaviour rises (Alcántara-Pilar et al., 2024; Rybaczewska et al., 2020).

Additionally, Taillon et al. (2020) argues that influencers are recognised for posting content that influences followers' evaluations and acts, thus, they are likely to motivate followers' purchasing behaviour of the endorsed products to adopt the influencer's transferred values or reflect a desired characteristic. Thus, the influencer's match-up with the product endorsed is regarded by audiences as a vital factor for advertisement success. Relatively, some studies such as Han and Balabanis (2023); Lou (2022); Schouten et al. (2021) underpinned the possible effect of endorser-fit towards source credibility, because influencers regularly post informative content of a specific domain of interest through their social media accounts. Consequently, influencers are likely to be disapproved of when they sponsor brands that do not match their specialty, which would likely cause consumers to perceive such an endorsement with lower credibility. Therefore, the following hypothetical propositions are formed:

H3: Endorser-fit significantly affects followers' purchase intention of endorsed products.

H4: Endorser-fit significantly affects the influencer's expertise.

H5: Endorser-fit significantly affects influencer's trustworthiness.

H6: Influencer's expertise significantly mediates endorser-fit relationship toward follower's purchase intention.

H7: Influencer's trustworthiness significantly mediates endorser-fit relationship towards follower's purchase intention.

2.4 Number of Followers Moderation

Social media influencers' success is mostly evaluated by their profile number of followers (the higher the better), which allows the influencer to charge a primary price for sponsoring a brand in their regular content posting via Instagram, TikTok or any other social media platform (Schouten et al., 2021). Commonly, influencers are categorized according to their number of followers, sorting between micro with a few thousands of followers, to macro, to mega influencers with a million plus followers. Relatively, Lou (2022) argued that in light of an influencer's audiences' value, attractiveness, and his/her network size, the influence's number of followers provides marketers with an anticipation tool for the effectiveness and efficiency of advertising with a specific influencer. Additionally, Kay et al. (2020) concluded that the number of followers positively impacts the intention to purchase the endorsed product, especially if endorsement posts gained a great count of likes. Some earlier research on influencers' marketing offered findings suggesting that influencers with large followers are perceived as more credible and thus, audiences will more likely to recognize their endorsement (Alcántara-Pilar et al., 2024; Han & Balabanis, 2023; Hernández-Méndez & Baute-Díaz, 2023). In other words, influencers with a large number of followers enjoy greater content spread, thus they are viewed as trustworthy unlike influencers with few followers (Janssen et al., 2022). Consequently, these studies contradict the recent trends that consumers are more likely to trust micro influencers' endorsements (Conde & Casais, 2023; Kay et al., 2020; Park et al., 2021).

Relatively, the influencers' marketing sector has witnessed a dramatic emergence of micro-influencers, scholars such as Jin and Phua (2014) and Westerman et al. (2012) were among the first to consider the positive impact on advertised products' by mega, moderate, and micro influencers. They concluded that mega and micro influencers impact audiences' attitudes toward advertisements regarding the source's "social media profile" number of followers. Oppositely, Jang et al. (2021) suggested that the number of followers is used as the level of expertise prediction factor, thus, travel influencers (TIs) with 1+ million followers definitely affect consumers' destination selection. Furthermore, Pittman and Abell (2021) investigated green-influencers' correlation to a number of followers "popularity", and they concluded that micro- green-influencers are more effective because they are perceived as trustworthy, which leads to a better attitude towards advertised brands and enhanced buying intention. Thus, based on previous debate and varied conclusions regarding micro, macro, and mega influencers' popularity effect (moderation), the following hypothesis is proposed:

H8: The number of followers positively moderates the relationship from trustworthiness towards follower's purchase intention.

H9: The number of followers positively moderates the relationship from expertise towards followers' purchase intention.

H10: The number of followers positively moderates the relationship from endorse-fit towards the follower's purchase intention.

Based on the above hypothesis, this study presents the following research model:

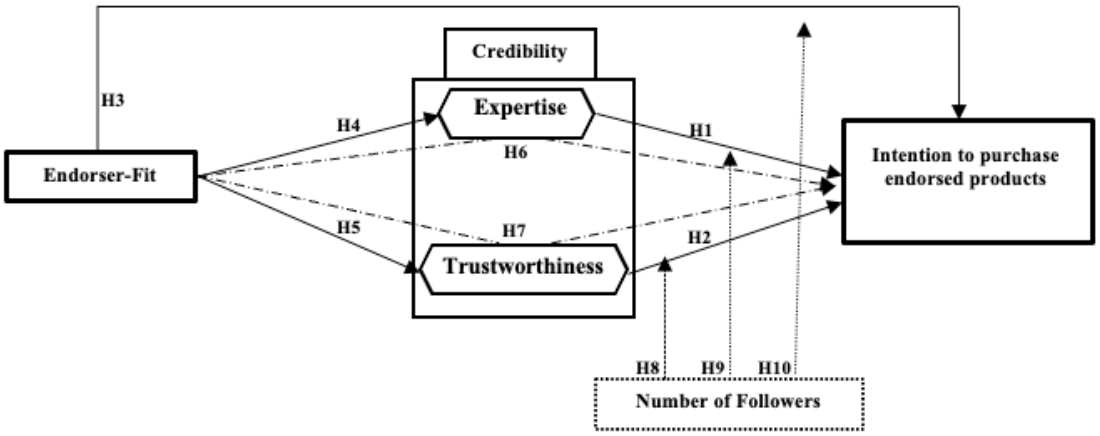

Figure 1: Conceptual Framework.
Source: Developed by author. = direct paths, = indirect paths, = moderated paths.

3. Method

The hypothetical model of this paper was evaluated by employing partial least squares (PLS-SEM), which is the commonly recommended approach for predicting complex theoretically based associations among constructs (Cheah et al., 2020; Sarstedt et al., 2020). Hair et al. (2011) argued that the PLS-SEM procedure is appropriate for assessing complicated research frameworks such as the present study (illustrated in Figure 1). Additionally, to the best of the author's knowledge, this paper is most likely the first to empirically investigate under-studied influential roles such as the mediation of expertise and trustworthiness, and the moderation role of a number of followers in the context of Saudi agribusiness. As detailed in Figure 1, the hypothetical model formed is based on 5 factors with 10 theoretically proposed and justified influential relationships. Therefore, the implemented approach of PLS-SEM is best suitable for this study's aim to examine customers' opinions and linked behaviour (Hair & Alamer, 2022; Sarstedt et al., 2022).

3.1 Questionnaire Developing and Data Collection

This paper aims to investigate the mediation effect of the influencer's credibility on purchasing agriculture endorsed products and the effect of the influencer's number of followers and endorser-fit on purchasing agriculture endorsed products. This study determined and adapted multi-item scales, which have been validated in existing literature. The multi-item dimensions were evaluated on a seven-point Likert scale " from 1 = very strongly disagree to 7 = very strongly agree". Contributors of the present study were reached through the WhatsApp platform. The back-translated and piloted questionnaire was finalized accordingly (Saunders et al., 2009) and shared via Qualtrics. To ensure an understanding of agribusiness influencers among participants, a definition of agribusiness influencers was provided. Next, the participants were requested to select their commonly used social media platforms (e.g., Instagram, TikTok), followed by asking them to identify one influencer whom they are following and aware of his\her posting content. Subsequently, the participants who were not following nor aware of influencers were disqualified to continue participating. This step was set as a filtration to only include social media using participants. Following was a screening question that asked them to select their followed food or agribusiness influencers from a given list, and participants who did were allowed to proceed with the form. The 500 representative sample was drafted randomly from the study population to enhance outcomes' generalisability (Bryman & Bell, 2007; Saunders et al., 2009). Accordingly, the current theoretical framework (outlined in Figure 1) was investigated by a convenient approach and accurately completed 407 out of 500 distributed forms with 49% male (n= 200), 61% female (n= 207), 74% Saudi, and 45% achieved a bachelor's degree (n= 184). Participants were categorized according to their followed influencers' specialties as follows:

52% health & lifestyle (n= 211), 48% tourism (n= 195), 65% fashion (n= 264), 67% food (n= 272), 39% sport (n= 158), and 25% culture & events (n= 101). The used social media platforms ranged as follows: YouTube (n= 61), YouTube + TikTok (n= 24), YouTube + TikTok + Instagram (n= 54), TikTok (n= 73), TikTok + X (n= 8), TikTok + Instagram (n= 103), and Instagram (n= 84). Accordingly, it can be stated that the most used platforms by this study's sample are both TikTok and Instagram. Next, it was calculated that 9% (n= 36) of the sample's both genders follow 2 to 5 influencers only, while 91% (n= 371) follow 6 plus influencers, which is justified by their pursuit of general awareness of their interest topics.

Table 1: Sociodemographic description of the study sample (n = 407).

Variable	Categories	Male (n= 200)	Female (n=207)	Sum
Age	20-30	79	88	167
	31-50	103	109	212
	51+	18	10	28
Education	Diploma and less	12	9	21
	Bachelor	98	86	184
	Master's	32	46	78
	PhD	58	66	124
Income	SR 8000 and less	12	17	29
	SR 9000 – 14000	52	69	121
	SR 15000 – 20000	71	95	166
	SR 21000 +	65	26	91
-	-	-		
Platforms	YouTube	61		
	YouTube + TikTok	24		
	YouTube+TikTok+Instagram	54		
	TikTok	73		
	TikTok + X	8		
	TikTok + Instagram	103		
	Instagram	84		
Influencers' specialities	Food	272		
	Fashion	264		
	Health & lifestyle	211		
	Tourism	195		
	Sport	158		
	Culture & events	101		
Number of influencers followed	One	-		
	Two – five	36		
	6 +	371		

Source: Calculated by author.

3.2 Measures

Influencer's Credibility: this research examined influencer's credibility by employing the most commonly used two dimensions "trustworthiness" and "expertise". Each of the two dimensions is formed of four sub-items that were developed and validated by Ohanian (1990) with (α = 0.87) and were employed in this paper and produced (α = 86 and 84) respectively. Accordingly, respondents evaluated the influencers' credibility based on 7-degree Likert scales as follows; first, trustworthiness which included the following sub-items of (trustworthy - untrustworthy), (reliable - unreliable), (dependable - undependable), (sincere - insincere), and (honest - dishonest). Second, expertise included the following sub-items (knowledgeable - unknowledgeable), (expert - not expert), (qualified - unqualified), (skilled - unskilled), and (experienced - inexperienced).

Endorser-fit to endorsement was assessed via four measures, which were adapted from Qian and Park (2021) and they were (compatible - not compatible), (congruent - not congruent), (good match - not good match), and (good fit - not good fit). These items' reliability in Qian and Park (2021) paper was (α = 0.94), and with this study's circumstances, a good reliability of these items was produced at (α = 0.90).

Purchase intention was assessed by the three measures of Dodds et al. (1991) concerning purchasing willingness towards the considered products of this paper, and they were as follows: first if it were an agricultural product purchase, "influencer's name" recommendations are considered. Second, if it were shopping for agricultural products, endorsed agricultural brands by "influencer's name" would highly be bought. Third, willingness to purchase endorsed brands of " influencer's name" would be high after searching for agricultural products. Relatively, this dimensions' internal consistency yielded good reliability with (α = 0.89).

The number of followers moderation role was evaluated by adopting a similar procedure recommended by De Veirman et al. (2017); Janssen et al. (2022). Consequently, the number of followers of each influencers' profile was categorised as; micro with less than 10k, moderate with 10k+ and less than 100k, and macro with 100k+. Accordingly, respondents were asked to rate their chosen influencer's profiles in both TikTok and Instagram on a scale ranging fom (1 = less than 10k, 2 = 10k+ and less than 100k, and 3 = 100k+).

4. Data Analysis Findings

4.1 Bias Analysis

Initially, the possibility of common method bias (CMB) was examined via the Collinearity Statistics of variance inflation factors (VIF). The latent variables of this study (endorser-fit, expertise, number of followers, and trustworthiness) yielded smart-pls SEM's Inner VIF values as (1.96, 2.46, 1.04, and 2.32) respectively. According to Hair and Alamer (2022); Kock's recommendations, a dataset that produces VIF values of 5+ does contain collinearity and subsequently, the CMB is evident. Therefore, it can be stated that this study's findings are CMB free. Next, the "SmartPLS 3.3" method was employed by this paper in accordance with the recommendations of Chin (2010); Hair and Alamer (2022); Purwanto (2021) suggest a two-step analysis approach. The first step is measurement model validating by estimating each item's reliability based on their factor loadings and other crucial tests (refer to Table 2 for details), followed by assessing the inner consistency and both convergent and discriminant validities of all components (Table 3). The second step is carrying on a structural equation modeling (SEM) by assessing the model's relationships' path coefficients to examine the proposed hypotheses.

4.2 Outcomes of Measurement Model

The cut-off rate of items' factor loadings (FL) was set at 0.70 (Gimeno-Arias et al., 2021; Hair & Alamer, 2022). Thus, the initial analysis yielded three sub-items with FL > 0.70 subjected to removal. The first the item (the influencers I follow are very experienced) coded (E2) under "expertise" produced an FL= 0.60. Second, the item of (reliability of the influencer on a scale from 1 very strongly unreliable to 7 very strongly reliable) coded (T3) under "trustworthiness" produced an FL= 0.62. Third, the item of (good fit - not good fit on a scale from 1 very strongly not good fit to 7 very strongly good fit) coded (F4) under "endorser-fit" produced an FL= 0.57.

Table 2: Framework's Components' Reliabilities and Validities.

Factors	Sub-Items	Factor loading	M\Std.D	VIFs	α	rho_A	CR	AVE	Source
Trustworthiness	- (T1)	0.85	3.3\1.22	2.50	0.77	0.77	0.86	0.60	Ohanian (1990)
	- (T2)	0.81	3.5\1.12	2.45					
	- (T3)	0.62	-	-					
	- (T4)	0.71	3.3\1.23	1.91					
	- (T5)	0.74	3.4\1.16	2.13					
Expertise	- (E1)	0.85	3.5\1.16	1.68	0.76	0.78	0.84	0.58	
	- (E2)	0.60	-	-					
	- (E3)	0.81	3.1\1.20	1.73					
	- (E4)	0.70	2.9\1.21	1.57					
	- (E5)	0.71	3.4\1.03	1.28					
Endorser-fit	- (F1)	0.84	3.8\1.21	1.70	0.78	0.80	0.87	0.69	Qian and Park (2021)
	- (F2)	0.88	3.9\1.10	1.88					
	- (F3)	0.77	3.6\1.24	1.46					
	- (F4)	0.57	-\-	-					
Purchase intention	- (I1)	0.75	3.4\1.25	1.89	0.81	0.85	0.89	0.73	Dodds et al. (1991)
	- (I2)	0.91	3.8\1.26	1.66					
	- (I3)	0.89	3.1\1.29	3.23					

Source: calculated by author using Smart PLS 3.3. CR (composite reliability), AVE (average variance extracted), VIF (variance inflation), M (mean), Std.D (standard deviation), Alpha (Cronbach's alpha), and rho_A (omega-a dependability).

Nevertheless, the rest of the sub-items yielded FLs > 0.70 (see Figure 2). The employed cut-off benchmark was anticipated to enhance the model's validities, which also increases this paper's outcomes generalisability (Cheah et al., 2020; Hair et al., 2011). Next, the conceptual framework's reliability was examined by Cronbach's alpha, rho_A, and composite reliability, which yielded satisfactory reliabilities as detailed in Table 2. Then, the AVEs were calculated and all latent variables yielded values of 0.5+ as shown in Table 2. Last, this study double-checked discriminant validity via the most recommended two methods namely: One, the Fornell-Larcker criterion, which is accepted if the square root of AVE obtained is greater than the correlation with all other latent variables (Bentler & Huang, 2014; Purwanto, 2021; Sarstedt et al., 2020). Two, the Heterotrait-Monotrait ratio of correlations (htmt), which is the most recent introduced discriminant validation tool for business studies (Hair & Alamer, 2022; Purwanto, 2021). Accordingly, the recommended value of the Fornell-Larcker Criterion is > 0.7 and HTMT is < 0.9. Consequently, Fornell-Larcker Criterion scores ranged between (0.85 and 0.76) and HTMT ranged between (0.14 and 0.73) as shown in Table 3, thus, both tests suggested good discriminant validity.

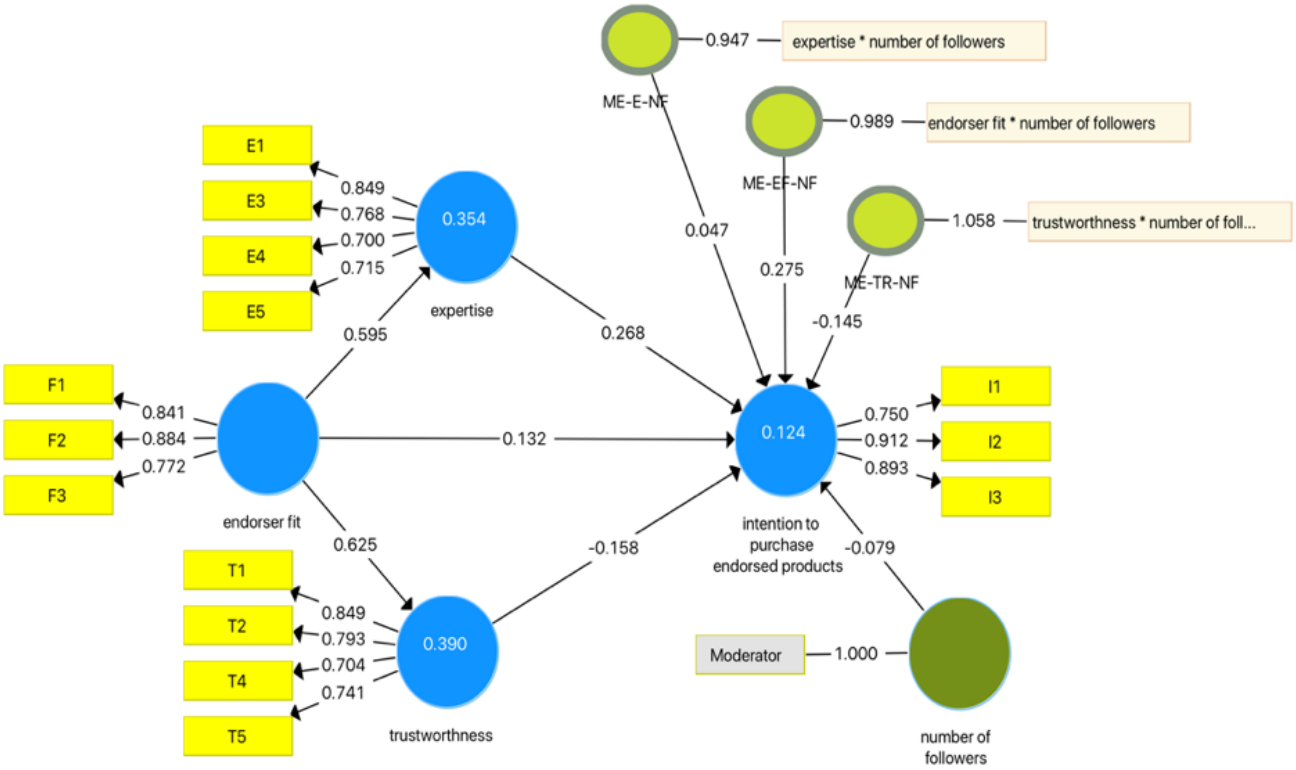

Figure 2: Estimated Measurement Model
Source: calculated by author using Smart-PLS 3.3.

Table 3: Framework discriminant validity via Fornell-Larcker Criterion & Heterotrait-Monotrait ratio of correlations (htmt) tests.

Construct	EF	E	PI	T	Construct	EF	E	PI	T
Fornell-Larcker Criterion					Heterotrait-Monotrait ratio of correlations (htmt)				
EF	0.83				EF				
E	0.60	0.76			E	0.73			
PI	0.19	0.21	0.85		PI	0.24	0.29		
T	0.62	0.70	0.11	0.77	T	0.79	0.90	0.14	

Source: calculated by author using Smart-PLS 3.3. endorser-fit (EF), expertise (E), purchase intention (PI), and trustworthiness (T). Heterotrait-Monotrait ratio < 0.90.

4.3 Findings of Structural Model Analysis

The quality of the research model was assessed by calculating the R2 (squared multiple correlations) and Q2 (Stone-Geisser) values, which represent the variance explained by the model's dimensions of "explanatory power" and the "predictive applicability", respectively. The current structural model was found to explain a total of 86% of date purchase intention and the R2 findings for expertise, trustworthiness, and purchase intention (0.35, 0.12, and 0.39) respectively. Moreover, the Q2 findings for expertise, intention, and trustworthiness were (0.19, 0.15, and 0.22) respectively. The prior detailed R2 and Q2 values confirmed this study's accepted quality (Hair & Alamer, 2022; Purwanto, 2021; Sarstedt et al., 2020).

In this section, we assessed the path-coefficients significance of each proposed assumption by employing the tow-tailed bootstrapping process with 5000 repetitions at P< 0.5 criteria and blindfolding in Smart-PLS 3.3. As illustrated in Figure 3 and detailed in Table 4, H1 is supported since the influencer's expertise was found to significantly impact the purchase intention of endorsement with (ß= 0.27, t= 1.80, and P= 0.07). H2 is also accepted because the influencer's trustworthiness was found to significantly impact the purchase intention of endorsement with (ß= -0.16, t=1.41, and P=0.16). Next, endorser-fit was found to significantly impact the purchase intention of endorsement with (ß= 0.13, t=0.97, and P= 0.33), thus, H3 is accepted. Finally, both H4 and H5 endorser-fit were found to significantly impact influencer's expertise and trustworthiness with (ß= 0.60, t= 11.11, and P= 0.00) and (ß= 0.62, t= 13.73, and P= 0.00) respectively, therefore, both H4 and H5 are approved.

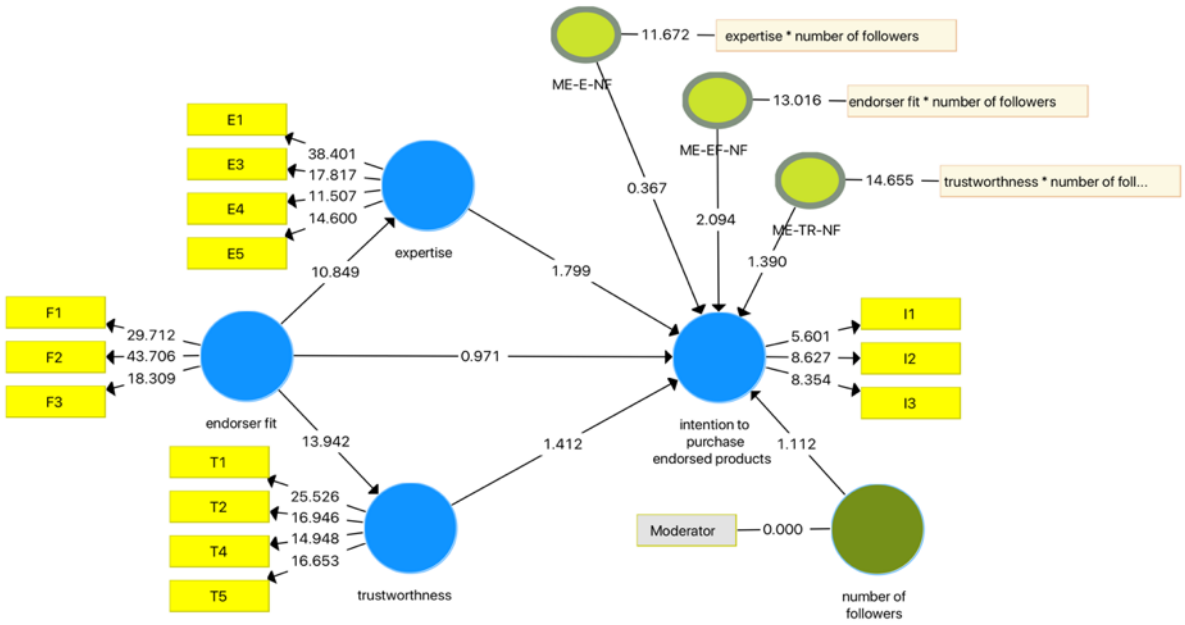

Figure 3: Estimated Structural Model's SEM.
Source: calculated by author in Smart-PLS 3.3.

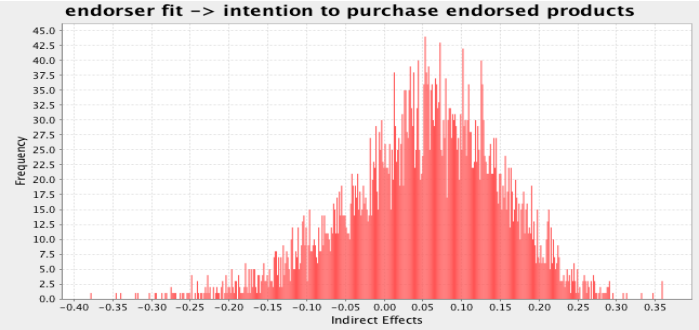

Figure 4: Indirect Effect Histogram of the Independent Variable. Source: calculated by author in Smart-PLS 3.3.

Mediations' results: the current study proposed that both expertise (H6) and trustworthiness (H7) significantly mediate the relationship between the influencer's endorser-fit towards purchase intention. The results supported such assumptions with (ß= 0.16, t= 1.79, and P= 0.07) and (ß= 0.10, t= 1.36, and P= 0.18) respectively. Accordingly, the mediation effect of both expertise and trustworthiness on the relationship between the influencer's endorser-fit towards purchase intention was found to be significant and statistically supported. As for the total indirect effect of the endorser-fit variable towards purchase intention of endorsement, although it was insignificant, it was statistically evident with (ß= 0.06, t= .62, and P= 0.54) as presented in Figure 4.

Moderation results: to evaluate the moderation effect of the number of followers' variable, the simple slopes process was employed. Accordingly, all factors were initially normalized before performing simple slopes, therefore, it was evaluated at one standard deviation higher and lower than the mean. Furthermore, the results of the three hypothesized moderated direct paths towards purchase intention by the 'number of followers' were as follows: the first path (trustworthiness ➔ purchase intention), found to be moderated by the number of followers. Figure 5 statistically showed that trustworthiness impact towards purchase intention is negatively and significantly moderated by whether the number of followers is high or low (ß= -0.15 , P= 0.03). Thus, (H8) is statistically accepted. Regarding the second path (expertise ➔ purchase intention), found to be moderated by the number of followers. Figure 6 statistically illustrated that expertise affects purchase intention, but the impact of whether the number of followers is high or low was found to be insignificant (ß= 0.05, P= 0.71). Accordingly, (H9) is not statistically accepted. Finally, as for the third path (endorser-fit ➔ purchase intention) found to be moderated by the number of followers (ß= 0.27, P= 0.16). Figure 7 statistically illustrated that endorser-fit dramatically and significantly affects purchase intention when number of followers is high or low. Thus, (H10) is statistically accepted.

Table 4: Hypotheses Testing.

Hypotheses	ß	T-test	P	Decision
H1 Influencer's expertise significantly affects purchase intention of endorsement.	0.27	1.80	0.07	Accepted
H2 Influencer's trustworthiness significantly affects purchase intention of endorsement.	-0.16	1.41	0.16	Accepted
H3 Endorser-fit significantly affects purchase intention of endorsement.	0.13	0.97	0.33	Accepted
H4 Endorser-fit significantly affects influencer's expertise	0.60	11.11	0.00	Accepted
H5 Endorser-fit significantly affects influencer's trustworthiness.	0.62	13.73	0.00	Accepted
H6 Influencer's expertise significantly mediates (endorser-fit ➔ purchase intention).	0.16	1.79	0.07	Accepted
H7 Influencer's trustworthiness significantly mediates (endorser-fit ➔ purchase intention).	-0.10	1.36	0.18	Accepted
H8 Number of followers significantly moderates the relationship (trustworthiness ➔ purchase intention).	- 0.15	2.12	0.03	Accepted
H9 Number of followers significantly moderates the relationship (expertise ➔ purchase intention).	0.05	0.37	0.71	Rejected
H10 Number of followers significantly moderates the relationship (endorse-fit ➔ purchase intention).	0.27	1.39	0.16	Accepted

Source: calculated by author using Smart-PLS 3.3. significance (P< 0.5), repetition (5000), and stop criterion (7).

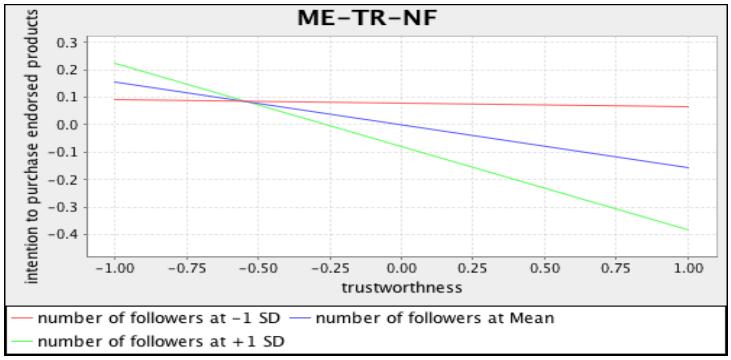

Figure 5: Simple Slope Analysis of Trustworthiness on Purchase Intention Moderated by Number of Followers.
Source: calculated by author.

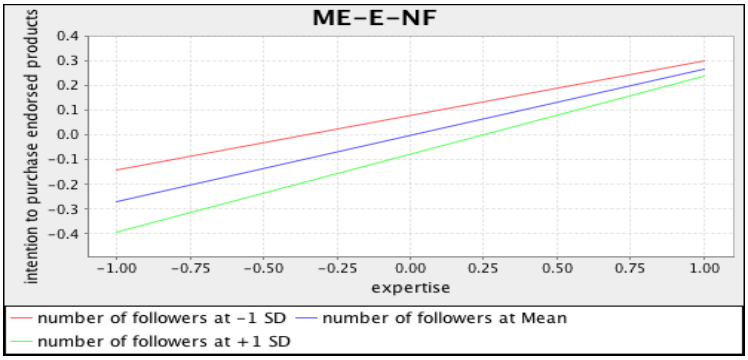

Figure 6: Simple Slope Analysis of Expertise on Purchase Intention Moderated by Number of Followers.
Source: calculated by author.

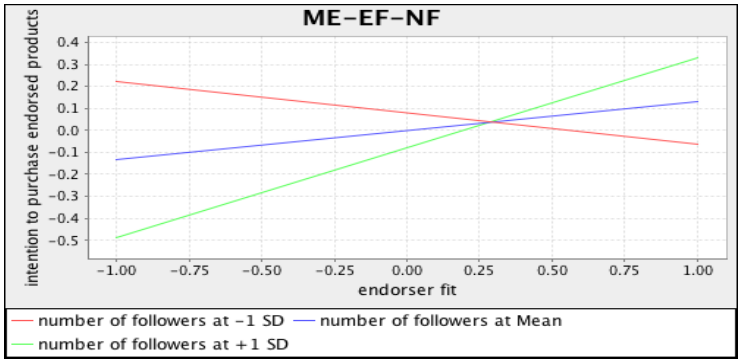

Figure 7: Simple Slope Analysis of Endorser-fit on Purchase Intention Moderated by Number of Followers. Source: calculated by author.

5. General Discussion and Implications

SMM has transformed consumers' methods of collecting their pre-purchasing info and buying intention toward brands (Ho, 2023; Yang et al., 2024). Thus, business in general and agribusiness in particular redirected their marketing funds from traditional marketing tools toward social media influencers (Al-Shaikh et al., 2023). The observed dramatical shift from celebrities towards mega social media influencers, and then from mega towards micro influencers, rise the necessity to improve our knowledge of in what way consumers engage with mega and micro influencers. Therefore, this research empirically investigated the influence of endorser-fit, credibility (expertise and trustworthiness), purchase intention, and number of followers on TikTok and Instagram. The findings yielded from this study's framework participate in enhancing understanding for both academics and specialists of these factors' effects and provide recommendations.

The initial hypothetical proposition suggested that the more expertise the influencers represent in their niche, the more they have a positive effect on their followers' purchasing intention towards their endorsements (H1). Thus, this study confirmed that consumers are more motivated about the endorsed product when it falls within the influencer's expertise niche. In contrast, purchase intention decreases when the endorsed product is viewed by consumers to be out of the influencer's expertise. In conclusion, although purchase intention might be impacted by an influencer whether negatively or positively, it is found to be significantly impacted by influencers who are experienced in the endorsement's niche. The present paper's findings are parallel with the conclusions of earlier studies such as Gimba (2021); Ho (2023), confirming the importance of expertise as a significant and positive enhancement factor of consumers' purchase intention of endorsed products. In contradiction with previous studies such as Jang et al. (2021) that stated the significant effect of number of followers on expertise relationship towards purchase intention, it was statistically reported by this research to be insignificant, and thus no strong moderation of influencer's number of followers was confirmed (H9). Consequently, this conclusion is considered an incremental contribution (Corley & Gioia, 2011) of the present study, because most of earlier literature to the best of author's knowledge was limited to interaction role of number of followers on consumers' attitudes towards endorsement purchasing.

Next, trustworthiness was found to be a significantly vital factor that guides followers during their purchase process, and whether to buy the endorsed product or not (H2). Furthermore, the more influencers are perceived by their followers as trustworthy, the more they are likely to select their endorsed products compared to competitors. This outcome matches up with previous studies such as Alcántara-Pilar et al. (2024); Han and Balabanis (2023); Lou et al. (2019) with regards to their confirmation of the significantly positive role of trustworthiness on purchase intention. Concerning the proposed significant moderation role of the number of followers on trustworthiness connection towards purchase intention (H8), it is statistically approved. Additionally, this study statistically contradicts prior studies (e.g. Alcántara-Pilar et al., 2024; Hernández-Méndez & Baute-Díaz, 2023; Janssen et al., 2022; Kılıç et al., 2024), and confirmed that mega influencers in fact lack trust

among consumers. On the contrary, the same outcome confirmed earlier studies (e.g. Conde & Casais, 2023; Kay et al., 2020; Park et al., 2021; Pittman & Abell, 2021), which stated that micro influencers are rather perceived as trustworthy, and thus more effective for marketers in increasing purchase intention. Thus, the present study has empirically adds to the current understanding of the motives behind the recent emergence of micro-influencers across the globe. The examined micro-influencers who specialized in agribusiness/Saudi dates products (@abin_zaid, @mww5999, @m_ hashri, and @alibadrin6), all support the fact that influencers' credibility negatively correlated to their number of followers and that's what gaines them better credibility.

The following empirical investigation of hypothetical assumption focused on endorser-fit influence (whether it is significant on followers' purchase intention), influencers' expertise, and influencers' trustworthiness. This research validates a few earlier reports suggesting that the endorser-fit strongly influences followers' purchase intention towards the endorsed products (H3) (e.g. Alcántara-Pilar et al., 2024; Janssen et al., 2022; Rybaczewska et al., 2020; Schouten et al., 2021). Furthermore, the importance of the endorser-fit has an impact on the influencers' credibility factors examined by this study; expertise (H4) and trustworthiness (H5), that were confirmed to be significantly vital for an endorsement to succeed and benefit the sponsors. In addition, this outcome supports some recent studies (e.g. Conde & Casais, 2023; Kılıç et al., 2024; Lou, 2022; Taillon et al., 2020), which argued that the more homogeneity between the influencers and their endorsements content, the more it would be appreciated by their audiences, enhancing their engagement with the endorsed products due to perceived good credibility.

This paper is amongst the very first to investigate possible mediation interaction of the connection from endorser-fit towards purchase intention via both expertise and trustworthiness within the scope of Saudi agribusiness\date fruit SMM (H6 and H7) respectively. Consequently, this study found that the influential connection between endorser-fit towards purchase intention was significantly mediated by both expertise and trustworthiness. Accordingly, it is highly crucial for agribusiness marketing managers to carefully promote their products with social media influencers that are specialized in their products' scope to achieve the set goals of their business promotion campaign. Finally, even though that almost no earlier research investigated the moderation role of the variable of number of followers in Saudi agribusiness\date fruit, this study has empirically looked into it regarding the linkage among endorser-fit and purchase intention (H10). Subsequently, it was approved that number of followers significantly controls the relationship from endorser-fit to purchase intention. Therefore, it is recommended that marketers acknowledge the following: first, influencers with a higher number of followers within the scope of the endorsed products enjoy a wider spread of endorsements that benefit the endorsed business. The second micro-influencers enjoy a stronger effect on their followers' engagement and perception, which are likely to develope a positive purchase intention towards endorsement among their segmentation.

6. Conclusion Limitation and Future Research

This study empirically identified the influential role of endorser-fit on the source of credibility factors of "expertise" and "trustworthiness" in TikTok and Instagram endorsements and their consequential effect on followers' purchase intention. Moreover, the mediating interaction of both expertise and trustworthiness on endorser-fit effect towards purchase intention understanding has been also developed by this study's findings. Furthermore, this study empirically dived into the moderating role of "number of followers" on endorser-fit, expertise, and trustworthiness's impactful connection towards purchase intention.

This paper faced fa ew limitations regarding sampling due to time and expense boundaries. Thus, upcoming research should consider re-examining the proposed theoretical model with a more comprehensive sample size across distinctive sectors (e.g., sustainable food production and green tourism). In addition, replication of this study in other competitive date fruit producing countries such as Egypt or the U.A.E would enhance the generalisability of the findings. Finally, the number of followers' moderation needs to be looked into by future research across various sectors to advance the current understanding of mega, medium, and micro influencer effectiveness.

7. References

41st edition, S. A. (2024). Market Overview. Retrieved 21 Jan from https://saudi-agriculture.com/overview/

Al-Shaikh, M. S., Al-Gharagher, A. I., & Alshohaib, K. A. (2023). Social Media and Its Role in Marketing Agricultural Products (A Field Study on Small Farmers in the Jordan Valley Area). In Artificial Intelligence (AI) and Finance (pp. 425-435). Springer.

Alcántara-Pilar, J. M., Rodriguez-López, M. E., Kalinić, Z., & Liébana-Cabanillas, F. (2024). From likes to loyalty: Exploring the impact of influencer credibility on purchase intentions in TikTok. Journal of Retailing and Consumer Services, 78, 103709.

Balakrishnan, J., & Foroudi, P. (2020). Does corporate reputation matter? Role of social media in consumer intention to purchase innovative food product. Corporate Reputation Review, 23(3), 181-200.

Belanche, D., Casaló, L. V., Flavián, M., & Ibáñez-Sánchez, S. (2021). Understanding influencer marketing: The role of congruence between influencers, products and consumers. Journal of Business Research, 132, 186-195.

Bentler, P. M., & Huang, W. (2014). On Components, Latent Variables, PLS and Simple Methods: Reactions to Rigdon's Rethinking of PLS. Long Range Planning, 47(3), 138-145. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1016/j.lrp.2014.02.005

Breves, P. L., Liebers, N., Abt, M., & Kunze, A. (2019). The perceived fit between instagram influencers and the endorsed brand: How influencer–brand fit affects source credibility and persuasive effectiveness. Journal of Advertising Research, 59(4), 440-454.

Bryman, A., & Bell, E. (2007). Business Research Methods (2 nd ed.). Oxford University Press.

Cheah, J.-H., Thurasamy, R., Memon, M. A., Chuah, F., & Ting, H. (2020). Multigroup analysis using SmartPLS: Step-by-step guidelines for business research. Asian Journal of Business Research, 10(3), I-XIX.

Chin, W. W. (2010). How to write up and report PLS analyses. Springer.

Chiou, J. S., & Droge, C. (2006). Service quality, trust, specific asset investment, and expertise: Direct and indirect effects in a satisfaction-loyalty framework. Journal of the Academy of Marketing Science, 34(4), 613-627.

Conde, R., & Casais, B. (2023). Micro, macro and mega-influencers on instagram: The power of persuasion via the parasocial relationship. Journal of Business Research, 158, 113708.

Corley, K. G., & Gioia, D. A. (2011). Building theory about theory building: What constitutes a theoretical contribution? The Academy of Management Review (AMR), 36(1), 12-32.

De Veirman, M., Cauberghe, V., & Hudders, L. (2017). Marketing through Instagram influencers: the impact of number of followers and product divergence on brand attitude. International journal of advertising, 36(5), 798-828.

Dodds, W. B., Monroe, K. B., & Grewal, D. (1991). Effects of price, brand, and store information on buyers' product evaluations. Journal of Marketing Research, 28(3), 307-319.

Dominic, E. D., Mahamed, M., Abdullah, Z., & Hashim, N. B. (2024). A scoping review: Inquiring into the potency of response source credibility (RSC) towards enhancing crisis response strategies. Journal of Contingencies and Crisis Management, 32(1), e12535.

Gimba, F. J. (2021). The role of social media marketing on the business performance of agricultural SMEs-A case study of four agricultural SMEs in Southwest Nigeria Dublin, National College of Ireland].

Gimeno-Arias, F., Santos-Jaén, J. M., Palacios-Manzano, M., & Garza-Sánchez, H. H. (2021). Using PLS-SEM to analyze the effect of CSR on corporate performance: The mediating role of human resources management and customer satisfaction. An empirical study in the Spanish food and beverage manufacturing sector. Mathematics, 9(22), 2973.

Global Media Insight, G. (2023). saudi arabia social media statistics 2023. Retrieved 13 feb from https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/

Hair, J., & Alamer, A. (2022). Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLS-SEM) in second language and education research: Guidelines using an applied example. Research Methods in Applied Linguistics, 1(3), 100027.

Hair, J. F., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2011). PLS-SEM: Indeed a silver bullet. The Journal of Marketing Theory and Practice, 19(2), 139-152.

Han, J., & Balabanis, G. (2023). Meta-analysis of social media influencer impact: Key antecedents and theoretical foundations. Psychology & marketing.

Hernández-Méndez, J., & Baute-Díaz, N. (2023). Influencer marketing in the promotion of tourist destinations: mega, macro and micro-influencers. Current Issues in Tourism, 1-11.

Ho, C.-H. (2023). The influence of food vloggers on social media users: A study from Vietnam. Heliyon, 9(7).

Islam, M. T., Hussin, S. R., Yee, W. F., & Pandey, U. (2023). Do Travel Vloggers' Credibility Influence Tourists' Visit Intention to Eco-tourism Destination? Evidence From Bangladesh. In Impact of Industry 4.0 on Sustainable Tourism (pp. 1-18). Emerald Publishing Limited.

Jang, W., Kim, J., Kim, S., & Chun, J. W. (2021). The role of engagement in travel influencer marketing: the perspectives of dual process theory and the source credibility model. Current Issues in Tourism, 24(17), 2416-2420.

Janssen, L., Schouten, A. P., & Croes, E. A. (2022). Influencer advertising on Instagram: product-influencer fit and number of followers affect advertising outcomes and influencer evaluations via credibility and identification. International journal of advertising, 41(1), 101-127.

Jin, S.-A. A., & Phua, J. (2014). Following celebrities' tweets about brands: The impact of twitter-based electronic word-of-mouth on consumers' source credibility perception, buying intention, and social identification with celebrities. Journal of Advertising, 43(2), 181-195.

Kang, J.-W., & Namkung, Y. (2019). The information quality and source credibility matter in customers' evaluation toward food O2O commerce. International Journal of Hospitality Management, 78, 189-198.

Kay, S., Mulcahy, R., & Parkinson, J. (2020). When less is more: the impact of macro and micro social media influencers' disclosure. Journal of Marketing Management, 36(3-4), 248-278.

Kılıç, İ., Seçilmiş, C., & Özdemir, C. (2024). The role of travel influencers in volunteer tourism: an application of the cognitive response theory. Current Issues in Tourism, 27(2), 200-216.

Kock, N. (2015). Common method bias in PLS-SEM: A full collinearity assessment approach. International Journal of e-Collaboration (ijec), 11(4), 1-10.

Leite, F. P., Pontes, N., & de Paula Baptista, P. (2022). Oops, I've overshared! When social media influencers' self-disclosure damage perceptions of source credibility. Computers in human behavior, 133, 107274.

Lou, C. (2022). Social media influencers and followers: Theorization of a trans-parasocial relation and explication of its implications for influencer advertising. Journal of Advertising, 51(1), 4-21.

Lou, C., Tan, S.-S., & Chen, X. (2019). Investigating consumer engagement with influencer-vs. brand-promoted ads: The roles of source and disclosure. Journal of Interactive Advertising, 19(3), 169-186.

Ohanian, R. (1990). Construction and validation of a scale to measure celebrity endorsers' perceived expertise, trustworthiness, and attractiveness. Journal of Advertising, 19(3), 39-52.

Oyewobi, L., Adedayo, O. F., Olorunyomi, S. O., & Jimoh, R. A. (2022). Influence of social media adoption on the performance of construction small and medium-sized enterprises (SMEs) in Abuja–Nigeria. Engineering, Construction and Architectural Management(ahead-of-print).

Park, J., Lee, J. M., Xiong, V. Y., Septianto, F., & Seo, Y. (2021). David and Goliath: When and Why Micro-Influencers Are More Persuasive Than Mega-Influencers. Journal of Advertising, 50(5), 584-602. https://doi.org/10.1080/00913367.2021.1980470

Pittman, M., & Abell, A. (2021). More trust in fewer followers: Diverging effects of popularity metrics and green orientation social media influencers. Journal of Interactive Marketing, 56(1), 70-82.

Purwanto, A. (2021). Partial least squares structural squation modeling (PLS-SEM) analysis for social and management research: a literature review. Journal of Industrial Engineering & Management Research.

Qian, J., & Park, J.-S. (2021). Influencer-brand fit and brand dilution in China's luxury market: The moderating role of self-concept clarity. Journal of Brand Management, 28(2), 199-220.

Rybaczewska, M., Jebet Chesire, B., & Sparks, L. (2020). YouTube vloggers as brand influencers on consumer purchase behaviour. Journal of Intercultural Management, 12(3), 117-140.

Sarstedt, M., Hair, J. F., Pick, M., Liengaard, B. D., Radomir, L., & Ringle, C. M. (2022). Progress in partial least squares structural equation modeling use in marketing research in the last decade. Psychology & marketing, 39(5), 1035-1064.

Sarstedt, M., Hair Jr, J. F., Nitzl, C., Ringle, C. M., & Howard, M. C. (2020). Beyond a tandem analysis of SEM and PROCESS: use of PLS-SEM for mediation analyses! International Journal of Market Research, 62(3), 288-299.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2009). Research methods for Business Students (3rd ed.). Harlow: Pearson.

Schouten, A. P., Janssen, L., & Verspaget, M. (2021). Celebrity vs. Influencer endorsements in advertising: the role of identification, credibility, and Product-Endorser fit. In Leveraged Marketing Communications (pp. 208-231). Routledge.

SEMWA, S. M. o. E., Water and Agriculture. (2020). Retrieved 23 jan from https://www.mewa.gov.sa/en/MediaCenter/News/Pages/News201220.aspx#:~:text=The%20Kingdom%20of%20Saudi%20Arabia%20is%20among%20the%20leading%20producers,production%20exceeding%201.5%20million%20tons.

Shoukat, M. H., Selem, K. M., Elgammal, I., Ramkissoon, H., & Amponsah, M. (2023). Consequences of local culinary memorable experience: Evidence from TikTok influencers. Acta Psychologica, 238, 103962.

SPA, S. P. A. (2023). Saudi Arabia's Dates Exports Rise by 5.4% in 2022, Reach SAR 1.28 Billion. Saudi Press Agency SPA. https://www.spa.gov.sa/en/c2e1c75252u

Taillon, B. J., Mueller, S. M., Kowalczyk, C. M., & Jones, D. N. (2020). Understanding the relationships between social media influencers and their followers: the moderating role of closeness. Journal of Product & Brand Management, 29(6), 767-782.

Walten, L., & Wiedmann, K.-P. (2023). How product information and source credibility affect consumer attitudes and intentions towards innovative food products. Journal of Marketing Communications, 29(7), 637-653.

Westerman, D., Spence, P. R., & Van Der Heide, B. (2012). A social network as information: The effect of system generated reports of connectedness on credibility on Twitter. Computers in human behavior, 28(1), 199-206.

Williams Jr, R. I., Raffo, D. M., Randy Clark, W., & Clark, L. A. (2023). A systematic review of leader credibility: its murky framework needs clarity. Management Review Quarterly, 73(4), 1751-1794.

Yang, P., Sheng, H., Yang, C., & Feng, Y. (2024). How social media promotes impulsive buying: examining the role of customer inspiration. Industrial Management & Data Systems, 124(2), 698-723.

Yuan, S., & Lou, C. (2020). How social media influencers foster relationships with followers: The roles of source credibility and fairness in parasocial relationship and product interest. Journal of Interactive Advertising, 20(2), 133-147.

Zhou, Q., Sotiriadis, M., & Shen, S. (2023). Using TikTok in tourism destination choice: A young Chinese tourists' perspective. Tourism Management Perspectives, 46, 101101.

مصطلح "لا يترك" عند أئمة النقد دراسة استقرائية تطبيقية

مشعل بن محمد بن حريث العنزي
أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب بالقريات ـ جامعة الجوف

(تاريخ الاستلام: 30-09-2024؛ **تاريخ القبول:** 07-10-2024)

مستخلص البحث: مصطلح "لا يترك" عند أئمة النقد دراسة استقرائية تطبيقية، وأما أهداف البحث فهي: بيان أهمية علم الجرح والتعديل، ومنزلته بين علوم الحديث المتنوعة، لهذا سعى الباحث إلى حصر الرواة الذين قيل فيهم لفظ: "لا يترك"، وتوضيح مدلوله من خلال دراسة أحوالهم، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي النقدي، وتمثلت الإشكالية في: دراسة الرواة الذين قيل فيهم مصطلح: "لا يترك". ومن أبرز النتائج: أهمية دراسة مصطلحات علماء الحديث في تعديل وتجريح الرواة لمعرفة مقاصدهم من تلك المصطلحات، وبيان مناهجهم في استعمالها. كما تبين استخدام مصطلح: "لا يترك" من عدد من الأئمة النقاد كيحيى القطان، وابن معين، وابن عدي، والحاكم، وغيرهم لكنها تكررت على لسان الدراقطني، والذهبي. وتبين من الدراسة أن النقاد استعملوا هذه العبارة لمعان متعددة، كما أنها وردت عندهم مجردة ومقترنة بوصف معها. لذلك يوصي البحث بضرورة الاهتمام بألفاظ النقاد في الجرح والتعديل وتوضيحها وبيان القرائن الدالة على معانيها، من خلال الدراسة التطبيقية للوصول إلى معانيها التي أرادها الأئمة النقاد.

كلمات مفتاحية: لا يترك ـالجرح والتعديل – أئمة النقد ـالمتجاذبة.

***

A critical Study of the terminology “Do not Leave” as Used by Narrators

Meshal Ben Mohammed Ben Heareeth Alanazi
Assistant Professor، Department of Islamic Studies، College of Science and Arts-Qurayat، Jouf University

(**Received:** 30-09-2024; **Accepted:** 07-10-2024)

Abstract: The study aims to uncover the circumstances in which the expression “do not leave” was uttered. It seeks to explore the art of prophetic discourse, on Al-Jarh wal-Ta’deel, and analysis of terminology scholars have used when evaluating and comparing narratives. The study focuses on the narrators who have used the term “do not leave,” emphasizing the relevance and significance of Al-Jarh wal-Ta’deel within contemporary sciences which is the research’s problem. The researcher adopted a critical inductive approach. The study provides valuable insights into the terminology used by modern scholars when modifying and criticizing narrators and at the same time shedding light on their intentions behind such a language and approaches. The phrase “do not leave” was employed by several influential imams, including Yahya al-Kattan, son Moeen, Ahmad bin Saleh, son Adi, and the ruler, with Darkatani and gold accentuating its significance. The study reveals that critics used this phrase in diverse contexts and offered various interpretations and associated descriptions. Ultimately, the research advocates for a comprehensive examination of critics’ language in Al-Jarh wal-Ta’deel, with a focus on elucidating their meaning providing empirical evidence through applied studies to discern the intended significance.

Keywords: Do not leave - Al-Jarh wal-Ta’deel - considered - writing own speech - significance.

(*) للمراسلة:
د. مشعل بن محمد بن حريث العنزي، أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية في كلية العلوم والآداب بالقريات - جامعة الجوف
البريد الإلكتروني: Mmha1396@gmail.com

(*) **Corresponding Author**:
Dr. Meshal Ben Mohammed Ben Heareeth Alanazi, Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Science and Arts-Qurayat, Jouf University
E-mail: Mmha1396@gmail.com

DOI: 10.12816/0062089

1 المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن دراسة أقوال نقاد الحديث وعلمائه، مما يجلي ويظهر تلك الجهود العظيمة لعلماء الأمة في خدمة السنة المطهرة، فبجمع ودراسة أقوالهم وألفاظهم، وحصرها وموازنتها، وتتبع آرائهم في الرجال من خلال كتب الجرح والتعديل والعلل والسؤالات والتواريخ يظهر لنا مقصودهم من تلك الألفاظ والعبارات. وذلك مسلك في غاية الأهمية لضبط تلك المصطلحات وفهم مراد النقاد منها، والموازنة بين مدلولاتها عندهم.

ولقد اعتنى العلماء والباحثون في السنة النبوية بتتبع أقوال النقاد وجمع مصطلحاتهم في الحكم على الرواة، وبيان معانيها ومناهج الأئمة النقاد في حكمهم على الرواة والأحاديث.

كما أن مثل هذه الدراسات هي من الأهمية بمكان خاصة تلك التي اعتنت بدراسة ألفاظ ومصطلحات الأئمة المحتملة للجرح والتعديل، فقد جاء عن المحدثين ألفاظ توحي بعدالة الراوي وقد يراد منها تجريحه، وأخرى توحي بجرحه ولا يقصد منها ذلك، وقد تنوعت أسباب الأئمة في اختلاف تلك الإطلاقات، فبعضهم أراد منها جرح الراوي، وبعضهم أرد بيان عدالته، لذا كان لدراسة مثل هذه الألفاظ المتجاذبة في الجرح والتعديل أهمية كبيرة في قبول حديث الراوي أو رده، بل في معرفة ضبطه وعدالته وبالتالي ثقته من عدمها.

لذا جاءت هذه الدارسة لبيان دلالة مصطلح: "لا يترك" عند المحدثين من خلال الدراسة التطبيقية للرواة الذين قيل فيهم هذا المصطلح، رغبة في الإسهام في خدمة هذا العلم، وبيان معناه عند كل إمام قاله، من خلال دراسة تراجم هؤلاء الرواة وموازنة أقوال النقاد فيهم.

1-1 أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

1. عظم ومكانة فن الحديث النبوي، وأهمية العناية بعلم الجرح والتعديل للذب عن السنة النبوية.
2. توضيح ألفاظ الجرح والتعديل المتجاذبة والوقوف على تطبيق الأئمة على الرواة مما يزيد في الملكة النقدية للباحث المتخصص.
3. أهمية دراسة ألفاظ ومصطلحات الأئمة في الحكم على الرجال، تطبيقا وموازنة.

2-1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان ما يلي:

1. بيان أهمية ومكانة علم الجرح والتعديل، ومنزلته بين علوم الحديث المتنوعة.
2. حصر الرواة الموصوفين بمصطلح: "لا يترك"، ودراسة أحوالهم.
3. توضيح مدلول مصطلح "لا يترك"، وبيان أوجه إطلاقاته عند الأئمة.

3-1 الدراسات السابقة:

بعد البحث وقفت على الدراسات التالية:

1. (الرواة الذين قال فيهم الدار قطني "لا يترك") للدكتورة مها سليمان محمد الحاج، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمنهور، العدد (7)، الجزء الأول 2022م. درست فيه الباحثة مصطلح "لا يترك" عند الدار قطني، وبينت مراده منه، من خلال المقارنة بأقوال النقاد في الرواة الذين قال فيهم هذا المصطلح، وقد درست الباحثة ترجمة خمسة رواة قال فيهم الدار قطني هذا المصطلح لكن فاتها راو حكى ابن حجر عند الدراقطني قوله فيه[1]، كما أنها أضافت ترجمة علي بن زيد بن جدعان والصحيح أن الدار قطني لم يقل فيه لا يترك إنما قال: " أنا أقف فيه، لا يزال عندي فيه لين"[2]. كما أن دراستها اقتصرت على من قال فيهم الدار قطني هذا المصطلح وهذه الدراسة شملت جميع من قيل فيهم هذا المصطلح.
2. (ألفاظ الجرح والتعديل المحتملة ودلالاتها عند المحدثين، دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات التالية: "غير متهم"، "لم يكن يعرف من الحديث شيئا"، "هو في نفسه ثقة"، "أحاديثه صحاح"، "لا يترك") للباحثة عائشة بنت فهيد بن بادي الخمسان، بحث منشور في مجلة الدراية التي تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، العدد (23)، ديسمبر 2023م، وهذه الدراسة جاءت للكشف عن غوامض بعض ألفاظ الجرح والتعديل المحتملة لأكثر من معنى، لتوضيح مراد الأئمة ومقاصدهم في إطلاقها، من خلال القرائن الموضحة لذلك، لكنها اقتصرت على دراسة ثلاثة أمثلة كلها عند الإمام الدارقطني فقط، كما أنها لم تعتن بدراسة أحوال الرواة وجمع أقوال العلماء فيهم، بل اقتصرت على عدد يسير منهم، بل إنها في الراوي الثاني اقتصرت على كلام الحافظ المزي فقط دون ذكر لأقوال غيره من النقاد أو العلماء مما يكون له أثر في توضيح المراد من هذا المصطلح، وهو ما

(1) وهو محمد بن الحسن الشيباني، تمت دراسته في هذا البحث برقم (14).

(2) في المطبوع من سؤالات البرقاني (ص52): "لا يترك". وصوابه: "لا يزال". من تهذيب الكمال، للمزي، (439/20)؛ تهذيب التهذيب لابن حجر، (323/7). وأشار إلى ترجمته في تهذيب التهذيب محقق سؤالات البرقاني.

تسعى هذه الدراسة لبيانه عبر الدراسة التطبيقية على الرواة الذين قيلت فيهم.

3. (مصطلح لا يترك) عند الإمام الدراقطني دراسة وتطبيقا للدكتور/ أحمد عيد أحمد العطفي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاجتماعية – قسم الدراسات الإسلامية – جاكرتا الحكومية –بإندونيسيا العدد رقم (4)، نوفمبر 2018م، وتناولت الدراسة بيان مراد الدارقطني من هذا المصطلح من خلال تفسير الأئمة من بعده، مع المقارنة بأقوال النقاد في الراوي، وخلصت الدراسة إلى تفاوت الرواة ممن أطلق عليهم هذا المصطلح إلى مراتب ثلاثة: صالح الحديث في الجملة، ولين الحديث، والضعيف ضعفا محتملا مما لا يترك حديثه بالكلية، واقتصرت الدراسة على رواة ذكر فيهم المصطلح مجردا وفيه راو واحد فقط، ورواة اقترن المصطلح بوصف وذكر فيه أربعة من الرواة، وهو ما يختلف عن دراستي المقدمة من تنوع المباحث، وكثرة عدد الرواة المترجم لهم.

1-4 منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي النقدي، وذلك وفق الخطوات التالية:

1. حصرت أسماء الرواة الذين قال فيهم العلماء: "لا يترك" من كتب الجرح والتعديل ومصنفاته.
2. جعلت لتراجم الرواة أرقاما متسلسلة لتوضيح عددهم.
3. ذكرت اسم الراوي، ثم عقبت بنقل النص الذي قاله الإمام الذي ذكر هذا المصطلح في الراوي.
4. ثم ذكرت ترجمة مختصرة للراوي ذكرت فيها اسمه ونسبه، وبعضا من شيوخه وتلاميذه.
5. بينت أقوال النقاد في الراوي للوصول لحكم واضح فيه.
6. حكمت على الراوي من خلال دراسة أقوال النقاد فيه.
7. ختمت دراسة الرواة ببيان مصطلح: "لا يترك" ومقصود الإمام الذي نص عليه في هذا الراوي.

1-5 خطة البحث:

وقد كان البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة.

القسم الأول: الدراسة النظرية، وتتناول ما يلي:

المبحث الأول: أهمية دراسة أقوال وألفاظ أئمة الحديث ومدلولاتها في الحكم على الرواة.

المبحث الثاني: مفهوم الترك عند المحدثين.

المبحث الثالث: صفة من تقبل روايته ومن يترك من الرواة.

المبحث الرابع: دلالة مصطلح (لا يترك) في استعمال الأئمة وتطبيقاتهم.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، وتتناول ما يلي:

المبحث الأول: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مجردا.

المبحث الثاني: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مقرونا بوصف يفيد التعديل.

المبحث الثالث: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مقرونا بوصف يفيد الجرح.

ثم ختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم ذيلته بفهرس المراجع والمصادر.

القسم الأول: الدراسة النظرية، وتتناول ما يلي:

المبحث الأول: أهمية دراسة أقوال وألفاظ أئمة الحديث ومدلولاتها في الحكم على الرواة:

امتاز المسلمون عن غيرهم من الأمم بعلوم نقد النصوص والأخبار وتقويمها، وبرز في ذلك علماء وأئمة نقاد قام هؤلاء الجهابذة بنقد وتمحيص الأخبار والآثار، ودراسة أحوال نقلتها، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس فبينوا درجة الأحاديث، وفرقوا بين صحيحها وضعيفها، وحكموا على رواتها بما هم أهله فتميزا بوضع قواعد لعلم الجرح والتعديل، ساهمت في أحكامهم على الرواة والأحاديث؛ صيانة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وحماية لجناب الدين ومصادره، وبلغت عنايتهم بأقوال النقاد وألفاظهم في تعديل وجرح الرواة إلى ضبط ألفاظهم وترتيبها وبيان معانيها، وصنفوا فيها المؤلفات والكتب، ورحلوا في سبيل تحصيلها لأصقاع الدنيا، واجتهدوا في بيانها وشرحها، ومع هذا ما زلنا في حاجة لدراسة ما أطلق من ألفاظ في تراجم رواة الحديث للوصول لمعانيها وبيان ما غمض منها، يقول الذَّهَبِي: "نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه ومقاصِدَه بعباراتِه الكثيرة"[1].

لذا نجد الإمام السَّخَاوِيّ في فتح المُغِيث يوصي من طالع كتب الجرح والتعديل وظفر بألفاظ كثيرة في الرجال أن يعتني بها، ويحاول إلحاقها بالمرتبة المناسبة لها، مع شرح معانيها، فمن يقف على عبارات العلماء يستطيع فهم مقاصدهم ومعرفة عباراتهم، وقد ذكر أن شيخه ابن حَجَر كان يتمنى فعل ذلك لكنه لم يتيسر له[2].

ففهم هذه الألفاظ وبيان مدلولاتها تحتاج إلى عناية واهتمام ودراسة تطبيقية لها، وهي من الأهمية بمكان

(1) الموقظة في علم الحديث، للذهبي، (ص82).

(2) فتح المغيث، للسخاوي، (2/114). بتصرف يسير.

لتأثيرها في الحكم على الأحاديث والذي يعتمد على دراسة أحوال رجال الإسناد، والحكم عليهم، وبيان درجاتهم، يقول المُعَلِّمي: "صيغ الجرح والتعديل، كثيراً ما تطلق على معانٍ مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح ومعرفة ذلك؛ تتوقف على طول الممارسة، واستقصاء النظر"[1].

المبحث الثاني: مفهوم الترك عند المحدثين.

إن مما يعين القارئ على فهم الدراسة التمهيد ببيان مفهوم "الترك"، وحقيقة "الحديث المتروك".

الترك في اللغة: يعود اللفظ في أصله الاشتقاقي إلى مادة "تَرَكَ"، " التَّرْكُ ودعك الشيء، تركه يتركه تركا وتركة الرجل الميت: ما يتركه من التراث المتروك، والتريكة التي تترك فلا تتزوج"[2].

المتروك في الاصطلاح، قال ابن حجر: "والقسم الثاني من أقسام المردود، وهو ما يكون بسبب تهمة الراوي بالكذب، هو: المتروك". [3]، وقال السيوطي: "وراويه متهم بالكذب، بأن لا يروى إلا من جهته، وهو مخالف للقواعد المعلومة، أو عرف به في غير الحديث النبوي، أو كثير الغلط، أو الفسق، أو الغفلة يسمى المتروك".[4]

وعليه: فإن ترك حديث الراوي عند المحدثين له أسباب متعددة، ودوافع كثيرة، منها كذب الراوي، أو تهمته بذلك، أو كثرة أغلاطه ووهمه في حديثه، وقد يكون السبب هو فسق الراوي.

قال عبد الرحمن بن مهدي: "ثَلَاثَة لَا يحمل عَنْهُم الرجل الْمُتَّهم بِالْكَذِبِ، وَالرجل كثيرا الْوَهم والغلط، وَرجل صَاحب هوى يَدْعُو إِلَى بِدعَة"[5]. وكان ابن مهدي لا يترك حديث رجل إلا رجلا متهما بالكذب، أو رجلا الغالب عليه الغلط[6].

بل حكى الثوري أنه ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط، وإذا كان الغالب عليه الغلط ترك[7]

وكان مالك بن أنس يقول: "لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَيُؤْخَذُ مِمَّنْ سِوى ذَلِكَ، لَا يُؤْخَذُ مِنْ: سَفِيهٍ مُعْلِنٍ بِالسَّفَهِ، وَإِنْ كَانَ أَرْوَى النَّاسِ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِذَا جُرِّبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُتَّهَمُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مِنْ صَاحِبِ هَوًى يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَوَاهُ، وَلَا مِنْ شَيْخٍ لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ بِهِ"[8].

فمما سبق يتضح لنا أن مفهوم ترك حديث الراوي عند المحدثين كان له أسباب إما لكذبه، أو اتهامه بالكذب كما أن من أسباب الترك -أيضا- كثرة الغلط والوهم في حديث الراوي، وكذلك إن كان سفيها، أو فاسقا فهو من أسباب ترك حديثه. فيتبين لنا أن مفهوم الترك لدى المحدثين متعلق بتحقق أسبابه، وأحيانا يكون تركا لكل حديث هذا الراوي إن ثبت كذبه أو اتهم بالكذب، وأحيانا يكون لبعض إن كانت بعض مروياته ثبت غلطه فيها وتحقق للمحدثين مخالفته لغيره من الثقات.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث المتروك، والحديث المطروح هما بمعنى واحد على التحقيق، قال السَّخَاوِيُّ: "يقع في كلامهم "المطروح" وهو غير الموضوع جزما، وقد أثبته الذهبي نوعا مستقلا، وعرفه بأنه ما نزل عن الضعيف وارتفع عن الموضوع، ثم قال: قال شيخنا: وهو المتروك في التحقيق، يعني الذي زاده في نخبته وتوضيحها، وعرفه بالمتهم راويه بالكذب". [9]، ومع كون الذهبي أثبتا نوعا مستقلا إلا أنه مثل له بأحاديث المتروكين، قال الذهبي بعد أن عرف المطروح وذكر له أمثلة من الرواة: "وأشباهُ ذلك من المتروكين والهَلْكَى، وبعضهم أفضل من بعض". [10]

المبحث الثالث: صفة من تقبل روايته ومن يترك من الرواة

"أجمع جماهير أهل الحديث على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلًا، ضابطًا لما يرويه وهو من كان مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظًا غير مغفلٍ، حافظًا إن حدث من حفظه ضابطًا لكتابه إن حدث من كتابه[11].

وجاء في أقوال المحدثين ما يفسر ويبين من يقبل حديثه من الرواة ومن يترك، يقول عبد الرحمن بن مهدي: "المحدثون ثلاثة: رجلٌ حافظٌ متقنٌ فهذا لا يختلف فيه، والآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك، فلو ترك هذا لذهب حديث الناس، والآخر يهم والغالب عليه الوهم؛ فهذا يترك حديثه"[12].

(1) مقدمة تحقيقه الفوائد المجموعة، للشوكاني، (ص9).
(2) لسان العرب، لابن منظور، (10/405).
(3) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر (ص158).
(4) تدريب الراوي، للسيوطي، (1/280).
(5) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، (3/218).
(6) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، (ص143).
(7) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، (ص143).
(8) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره، (ص185).
(9) فتح المغيث، للسخاوي، (1/335).
(10) الموقظة، للذهبي، (ص35).
(11) معرفة علوم الحديث، لابن الصلاح، (ص105).
(12) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (2/38).

كما جاء عن يعقوب بن سُفيان أنه قال: "سمعتُ أحمد بن صالح وذكر مسلمة بن علي قال: لا يُترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، قد يقال: فلانٌ ضعيفٌ. قال: فأما أن نقول: فلانٌ متروكٌ، فلا إلا أن يجتمع الجميع على ترك حديثه"[1].

وحكى جمع من العلماء أن هذا منهج الأئمة من المحدثين، قال الحافظ ابن رجب عند كلامه عن رواية أحمد عن الضعفاء: "والذي يتبين من عمل الإمام أحمد وكلامه أنه يترك الرواية عن المتهمين والذين كثر خطؤهم للغفلة وسوء الحفظ، ويحدث عمن دونهم في الضعف مثل من في حفظه شيء، ويختلف الناس في تضعيفه وتوثيقه. وكذلك كان أبو زرعة يفعل"[2]. فالراوي الذي يغلب على حديثه الصحة ولا يقع منه إلا الوهم القليل فإنه لا يترك حديثه، بل يروى عنه ويقبل منه.

وعلامة ذلك كما يقول ابن مهدي: "قلت لشعبة: من الذي يُتْرك الرواية عنه؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين ما لم يعرف من المعروفين من الرواية، أو أكثر الغلط، أو تمادى في غلطٍ مجتمعٍ عليه، فلم يتهم نفسه عند اجتماعهم على خلافه، أو يتهم بكَذب، أما سوى من وصفت فأروي عنهم"[3]

المبحث الرابع: دلالة مصطلح (لا يترك) في استعمال الأئمة وتطبيقاتهم.

أطلق العلماء مصطلح (لا يترك) على عدد من الرواة، فنجد أن الإمام يحيى بن سعيد القطان هو أول من نُقل عنه إطلاق هذا المصطلح، وقد أطلقه على راو ثقة هو عبد العزيز بن أبي رواد، وقال عنه أنه: "ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه"[4]. فمعنى إطلاقه هو نفي ترك حديثه لرأي أخطأ فيه يخص مذهبه.

ثم نجد بعده الإمام يحيى بن معين قد أطلق هذا المصطلح على راو ضعيف وبين أنه ممن يكتب حديثه ولا يترك [5]، فليس ضعفه مانعا من الاعتبار بحديثه.

وورد هذا المصطلح في أثناء حديث الإمام أحمد بن صالح المصري عن راو متروك وبين أن الراوي لا يترك إلا إذا أجمع العلماء على تركه. [6]

كما استعمل الحافظ ابن عدي هذا المصطلح في ترجمته لبعض الرواة الضعاف وتبين أن معنى قوله لا يترك أنهم مع ضعفهم فإن مروياتهم تصلح للاعتبار. [7]

وتنوعت دلالة هذا اللفظ لدى الإمام الدارقطني، كما أنه ممن أكثر من استخدامه حيث ورد عنده في خمسة رواة، فقد استعمله في ثلاثة رواة ثقات لكن درجة ثقتهم لا تبلغ درجة الإتقان، بل أحدهم يعد صدوقا فمثل هؤلاء يرى الدار قطني أنهم لا يترك حديثهم. [8]

كما استعمله الدار قطني في راويين ضعيفين وهما ممن يعتبر بحديثيهما. [9]

وجاء هذا المصطلح على لسان الإمام الحاكم في راو ثقة جليل القدر قال عنه: ومثله لا يترك، لكونه شيخا جليل القدر في الحديث والفقه معاً، ثقةً في حديثه ومن هذا حاله فلا يترك. [10] وهو ظاهر في تعديل هذا الراوي.

واستعمل الذهبي هذا اللفظ في ترجمة راو ثقة، وثقه جمع من أهل العلم وبين أنه لا يضره تضعيف من ضعفه بلا حجة [11]. كما أنه استعمله في ثلاثة رواة ضعاف لهم أوهام لكن حديثهم يكتب ويعتبر به. [12]

فيتبين من استعمال العلماء لمصطلح (لا يترك) أنه قد تنوع استعمالهم له، وقد ورد عندهم في وصف رواة ثقات لتأكيد ثقتهم، وأن ما نقل فيهم من جرح لا يضر لأنه بلا حجة .

كما أنهم استخدموه في رواة وصفوا بالصدق ولم يبلغوا درجة الثقة لبعض الغلط الوارد في بعض مروياتهم.

ووصف بعض النقاد بهذا المصطلح بعض الرواة الضعفاء لكن ضعفهم غير شديد، بل هم ممن يكتب حديثهم ويعتبر به.

وسيأتي تفصيل أحوال الرواة في الدراسة التطبيقية بإذن الله في القسم الثاني من هذا البحث.

(1) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، (2/191).
(2) شرح علل الترمذي، لابن رجب، (1/386).
(3) الضعفاء الكبير، للعقيلي (1/ 106)
(4) الجرح والتعديل، للرازي، (5/394).
(5) الجرح والتعديل، للرازي، (324/8).
(6) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، (191/2).
(7) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (436/4).
(8) سؤالات البرقاني للدارقطني، (ص55).
(9) الإيثار بمعرفة رواة الآثار، لابن حجر، (ص163)؛ وتعجيل المنفعة، لابن حجر، (176/2)؛ وفي سؤالات البرقاني (ص63): قال أبو الحسن: وعندي لا يستحق الترك.
(10) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (4/ 173).
(11) ميزان الاعتدال، للذهبي، (5/1).
(12) المغني في الضعفاء، للذهبي، (207/1).

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، وتتناول ما يلي:

المبحث الأول: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مجردا.

أبـانُ بـنُ إسـحاقَ الأَسَـديُّ، الكُوفـيُّ، النَّحْـويُّ. قـال الذهبـي فـي الميـزان: " لا يتـرك"[1].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هـو: أبـانُ بـنُ إسـحاقَ الأَسَديُّ، الكُوفـيُّ، النَّحْـويُّ. روى عـن: الصبـاح بـن محمـد بـن أبـي حـازم البجلـي الأحمسـي.

وروى عنـه: أبـو أسـامة حمـاد بـن أسـامة، وعبـد الله بـن نميـر، وعيسـى بـن يونـس، وغيرهـم.

قـال ابـن معيـن: ليـس بـه بـأس[2]. وقـال العجلـي: ثقـة[3]. وذكـره ابـن حبـان فـي ثقاتـه[4]. لكـن قـال أبـو الفتـح الأزدي: متـروك[5]. وعلـق الذهبـي علـى قـول الأزدي، فقـال: لا يتـرك، فقـد وثقـه العجلـي، وأبـو الفتـح يسـرف فـي الجـرح، ولـه مصنـف كبيـر إلـى الغايـة فـي المجروحيـن، جمـع فأوعـى، وجـرح خلقـا بنفسـه لـم يسـبقه أحـد إلـى التكلـم فيهـم، وهـو المتكلـم فيـه[6]. وقـال الذهبـي: فيـه ليـن [7]، وقـال أيضـا: متـروك [8]، وقـال ابـن حجـر: ثقـة تكلـم فيـه الأزدي بلا حجـة[9].

الخلاصـة: فـي حالـه أنـه ثقـة، فمعنـى كلام الذهبـي لا يتـرك، أي: أنـه ثقـة، وثقـه جمـع مـن أهـل العلـم، وأمـا مـا جـاء عـن الأزدي فيـه فهـو تشـدد لا حجـة عليـه، وقـول الذهبي متـروك هـو يشـير إلـى كلام الأزدي إذ أنكـر عليـه تشـدده وجرحـه دون دليـل، وقـد بيَّـن ذلـك بقولـه: أبـان بـن إسـحاق عـن الصبـاح وعنـه يعلـى بـن عبيـد متـروك قالـه أبـو الفتـح الأزدي. [10]، وقـول الذهبـي: فيـه لين هـو تنزيـل للـراوي عـن درجـة الثقـة مـن غيـر حجـة، والجـرح لا يقبـل إلا مفسـرا، ولـم أقـف علـى أحـد لين حديثـه غيـره.

إسـحاقُ بـنُ مُحمّـدِ بـنِ إسْـماعيلَ بـنِ أَبِـي فَـرْوَةَ، قـال الدَّارَقُطْنِـيّ: "لا يتـرك"(11).

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هـو: إسـحاقُ بـنُ مُحمّـدِ بـنِ إسْـماعيلَ بـن عبـد الله بـنِ أَبِـي فَـرْوَةَ، أَبُـو يَعقـوبَ الفَـرْويُّ، هَـذِه النِّسْـبَة إلـى الجـد الأعلـى[12].

سـمع مـن: مالـك بْـن أنـس، وإبراهيـم بْـن سـعد الزُّهْـرِيّ، وإسـماعيل بْـن جعفـر بْـن أَبـي كثيـر، وغيرهـم.

ورَوَى عَنـه: البخـاري، ومُحَمَّـد بْـن إسْـمَاعِيل التِّرْمِـذِيّ، والذهلـي، وعلـي بْـن عَبْـد الْعَزِيـزِ البغـوي وغيرهـم.

قـال أَبُـو حاتـم: كان صدوقـا، ولكـن ذهـب بصـره، فربمـا لُقّـن، وكتبـه صحيحـة[13]. وقـال ابـن حبـان: يغـرب ويتفرد[14]. وقال النسائي: ليس بثقة[15].

وقـال السـاجي: فيـه لين[16]. وقـال العقيلـي: جـاء عـن مالـك بأحاديـث كثيـرة لا يتابـع عليهـا[17]. وَقَـال الدارقطنـي: ضعيـف وقـد روى عنـه البخـاري ويوبخونـه فـي هـذا[18]. وقـال الذهبـي: صـدوق فـي الجملـة، صاحـب حديـث[19].

قـال أبـو الوليـد: فيحتمـل عنـدي أنـه يتهـم لكثـرة خطئـه بقلـة التحـري والله أعلـم[20].

فإسـحاق صـدوق فـي مجمـل حالـه قبـل ذهـاب بصـره لأنـه صـار يقبـل التلقيـن فدخـل الوهـم والخطـأ فـي حديثـه ومـا روي عنـه مـن كتبـه فروايتـه صحيحـة. روى لـه التِّرْمِـذِيّ، وابـن ماجـه.

الخلاصـة: أن معنـى قـول الـدار قطنـي أنه لا يتـرك أي أن هـذا الـراوي صـدوق فـي مجمـل حالـه ولـه حديـث كثيـر كمـا قـال الذهبـي، ولـذا فلا تتـرك رواياتـه لمـا وجـد فـي بعضهـا مـن خطـأ خالـف فيـه ولـم يتابـع عليهـا.

(1) ميزان الاعتدال، للذهبي، (1/5).
(2) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (1/80).
(3) معرفة الثقات، للعجلي (1/198).
(4) الثقات، لابن حبان (8/130).
(5) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (1/15).
(6) ميزان الاعتدال، للذهبي، (1/5).
(7) الكاشف، للذهبي، (1/205).
(8) ديوان الضعفاء، للذهبي، (ص11).
(9) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص86).
(10) المغني في الضعفاء، للذهبي، (1/6).
(11) ميزان الاعتدال، للذهبي، (1/199).
(12) الأنساب، للسمعاني (10/202).
(13) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (2/233).
(14) الثقات، لابن حبان (8/114).
(15) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص18).
(16) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (1/248).
(17) الضعفاء الكبير، للعقيلي (1/ 106)
(18) سؤالات السهمي للدار قطني (ص213)
(19) ميزان الاعتدال، للذهبي، (1/5).
(20) التعديل والتجريح، للباجي (1/ 377)

الزُبَيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن أَبي خالد القرشي. قال الذهبي في الديوان: " لا يترك"[1].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: الزُبَيْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن أَبي خالد القرشي الأُمَوِي. رَوَى عَن: جدته رهيمة، وصفوان بْن سليم، وجعفر بْن مصعب، وغيرهم. رَوَى عَنه: عبد الله بْن المبارك، وأبو عامر العقدي، وغيرهم.

قال الميموني: قال أبو عبد الله: الزبير بن عبد الله، عن جعفر بن مصعب، لا نعرفهما جميعًا[2].

وقال ابن معين: يكتب حديثه[3]. وقال أبو حاتم: صالح الحديث[4]. وذكره ابن حبان في ثقاته[5]. وقال ابن عدي: وأحاديث زبير هذا منكرة المتن والإسناد، لا تروى إلاَّ من هذا الوجه[6]. قال الذهبي: ليس بحجة[7]. وقال في الميزان: ليس بذاك[8]. وحكى مغلطاي أن ابن خلفون ذكره في كتاب (الثقات)، وأن أبا محمد الدارمي خرج حديثه في (مسنده)[9]. وقال ابن حجر: مقبول[10].

فالراجح في حال الزبير أنه ممن يكتب حديثه للاعتبار، ولا يحتج بما تفرد به.

الخلاصة: الخلاصة في الراوي الزبير: أن مقصود الذهبي بقوله: "لا يُترك": أي لا يُترك لما فيه من الضعف، فضعفه ليس بالشديد، وهو ممن يُكتب حديثه للاعتبار، ولا يُحتج بما يتفرد به لنكارته.

مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فَرْقَدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيْفَةَ. حكى ابن حجر عن الدَّارَقُطْنِيّ أنه قَالَ: "لا يترك"[11].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فَرْقَدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي حَنِيْفَةَ، وَمِسْعَرٍ، وَمَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَآخَرُوْنَ.

روى عَنْهُ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَعَمْرُو بنُ أَبِي عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، وغيرهم.

قال ابن معين: لَيْسَ بِشَيْءٍ[12]. وقال يَحْيَى: ضَعِيفٌ[13]. وقال أحمد: لَا أروي عَنهُ شَيْئًا[14].

وقال أحمد: " ليس بشَيْءٍ، ولاَ يكتب حديثه"[15]. وكذا قاله ابن شاهين[16].

وقال أيضا: مُحَمَّدٌ جَهْمِيٌّ كَذَّابٌ[17].وقال أَسَدَ بْنَ عَمْرٍو: كَذَّابٌ[18].وقال عمرو بن علي: ضعيف. وقال أبو داود: لا شيء لا يكتب حديثه. وقال ابن المديني: صدوق[19]، وَقَالَ النَّسَائِيّ: ضَعِيف فِي الحَدِيث[20].

وقال ابن حبان:" كَانَ مرجئا دَاعيا إِلَيْهِ ... كَانَ يروي عَن الثِّقَات ويهم فِيهَا فَلَمَّا فحش ذَلِك مِنْهُ اسْتحق تَركه من أجل كَثْرَة خطئه، لِأَنَّهُ كَانَ دَاعِيَة إِلَى مَذْهَبهم"[21]. وسئل البرقاني عنه الدار قطني فنقل تكذيب ابن معين وأحمد، وقال: "وعندي لا يستحق الترك"[22]. وقال الذهبي: لينه النسائي وغيره من قبل حفظه، كان من بحور العلم والفقه قويا في مالك[23].

يتبين من حاله أنه ضعيف، يهم ويخطئ ويكثر ذلك منه.

---

(1) ديوان الضعفاء، للذهبي، (ص143).
(2) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره، (ص206).
(3) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/193).
(4) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (3/581).
(5) الثقات، لابن حبان (6/332).
(6) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/194).
(7) المغني في الضعفاء، للذهبي، (1/237).
(8) ميزان الاعتدال، للذهبي، (2/68).
(9) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (5/44).
(10) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص214).
(11) الإيثار بمعرفة رواة الآثار، لابن حجر، (ص163)؛ وتعجيل المنفعة، لابن حجر، (176/2)؛ وفي سؤالات البرقاني (ص63): قال أبو الحسن: وعندي لا يستحق الترك.
(12) تاريخ ابن معين، للدوري (3/364).
(13) الضعفاء الكبير، للعقيلي (4/52)
(14) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، (3/299).
(15) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (7/377).
(16) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لابن شاهين (ص163).
(17) الضعفاء الكبير، للعقيلي (4/52)
(18) الضعفاء الكبير، للعقيلي (4/52)
(19) لسان الميزان ، لابن حجر، (5/121).
(20) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (3/50).
(21) المجروحين، لابن حبان، (2/275).
(22) سؤالات البرقاني للدار قطني، (ص63).
(23) ميزان الاعتدال، للذهبي، (3/513).

الخلاصة.

يتبين مما سبق أن قول الدارقطني في الراوي: "لا يُترك" لا يريد به عدم الترك مطلقاً؛ إذ قد يُعتبر بحديثه ما لم يُخالف، ولا سيما أنه ممن أكثر عن مالك وكان فيه قويا.

المبحث الثاني: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مقرونا بوصف يفيد التعديل.

حَرْمَلَة بن يحيى التُّجِيْبِي. قال الحاكم: هو شيخ جليل القدر والمحل، في الحديث والفقه معاً، ومثله لا يترك[1].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: حَرْمَلَة بن يحيى بن عَبد اللَّهِ بْن حرملة بْن عِمْران بن قراد التُّجِيْبِي، وهذه النسبة إلى قبيلة تجيب[2].

روى عن: إدريس بْن يَحْيَى الخولاني، وعَبد اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، وعبد الله بْن وهب وغيرهم.

رَوَى عَنه: مسلم، وابن ماجه، وإبراهيم بْن أحمد بْن يَحْيَى، وأحمد بْن داود، وغيرهم.

وقال الدوري: سَمِعت يحيى يَقُول: كَانَ شيخ بِمصْر يُقَال لَهُ حَرْمَلَة وَكَانَ أعلم النَّاس بِابْن وهب وَذكر عَنهُ يحيى أَشْيَاء سمجة كرهت ذكرهَا.[3]

قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الخليلي: إنما لم يخرج عنه البخاري لما يحكى عنه من المذهب[4].

وقال النسائي: حرملة بن يحيى ما أعلم به بأسا دخل مصر وهو مريض لم أكتب عنه. ([5])

ونقل مغلطاي عن العقيلي قوله: كان أعلم الناس بابن وهب وهو ثقة إن شاء الله تعالى، وذكره ابن حبان في جملة الثقات[6].

وقال ابن عدي: وحرملة روى عن ابن وهب، والشافعي ما لم يروه أحد. فأما ابن وهب فكان متواريا في دارهم، طُلب للقضاء فتوارى عندهم فسمع منه ما لم يسمعه أحد، فحديث ابن وهب: مَقْطوعه ومسنده وأصنافه ونسخهُ كلها عنده إلا ما ذكرت من هذين الحديثين[7]، قال ابن يونس: كان فقيها، ولم يكن بمصر أكتب عن ابن وهب منه. وقال الذهبي: وقال ابن عدي: سألت عبد الله بن محمد الفرهاذاني أن يحدثني عن حرملة، فقال: حرملة ضعيف. ([8])

وقال الحاكم: أهل مصر ليسوا عنه براضين، غير أنه شيخ جليل القدر والفقه جميعا، ومثله لا يترك إلا بجرح ظاهر[9]. وقال النووي: كان إماماً حافظاً للحديث والفقه، ويكفيه جلالة إكثار مسلم بن الحجاج عنه

في صحيحه[10]، وقال الذهبي: أحد الائمة الثقات، وراوية ابن وهب ... ولكثرة ما روى انفرد بغرائب ... قلت: يكفيه أن ابن معين قد أثنى عليه وهو أصغر من ابن معين[11]. وقال مغلطاي: وفي «الأعلام» لابن خلفون: حرملة هذا اختلف في عدالته: فوثقه قوم، وجرحه آخرون، ولم يكن بمصر أعلم منه بابن وهب[12]. وقال ابن حجر: صدوق[13].

والحاصل من حال حرملة أنه صدوق، حديثه حسن في غالب حاله، بل وثقه جمع من أهل العلم وصححوا حديثه عن ابن وهب لاختصاصه به، وأما ما كان بينه وبين أحمد بن صالح فبين سببه ابن عدي فقال: "وأما حمل أحمد بن صالح عليه فإن أحمد سمع في كتبه من ابن وهب فأعطاه نصف سماعه ومنعه النصف، فتولدت بينهما العداوة من هذا فكان من يبدأ إذا دخل مصر بحرملة لا يحدثه أحمد بن صالح". وهذا السبب ليس سببا يقدح في ثقة حرملة لكنه مما لا يرضاه أهل العلم، ولعله سبب ما ذكره الدوري عن ابن معين.

وهذا واضح من تعديل بلديه ابن يونس له، ولعل ما وصفه ابن عدي من حاله هو أعدل الأقوال فليس في حديثه ما يوجب تضعيفه، بل هو دليل على ثقته رحمه الله.

الخلاصة: أن معنى قول الحاكم: ومثله لا يترك، لكونه شيخا جليل القدر في الحديث والفقه معاً، ثقةً في حديثه ومن هذا حاله فلا يترك.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (4/ 173).
(2) الأنساب، للسمعاني، (3/19).
(3) تاريخ ابن معين، للدوري (2/105).
(4) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (4/35).
(5) مشيخة النسائي، (175/72).
(6) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (4/34).
(7) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (3/408).
(8) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (11/389).
(9) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (4/35).
(10) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (1/156).
(11) ميزان الاعتدال، للذهبي، (1/472).
(12) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي، (4/35).
(13) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص156).

الرّبيع بن حبيب الرقاشي. قال الدَّارَ قُطْنِيّ: " بَصْري مُقّل يروي عن البصريين، لا يُتْرك"[1].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: الرّبيع بن حبيب الرقاشي، أبو سَلمَة الْحَنَفِيّ البَصْرِيّ. هَذِه النِّسْبَة إِلَى امْرَأَة اسْمهَا رقاش بنت قيس كثر أَوْلَادهَا فنسبوا إِلَيْهَا[2].

روى عن: الْحسَن البَصْرِيّ، وأبي جعفر مُحَمَّد بْن علي بْن الحسين، ومُحَمَّد بْن سيرين، وغيرهم.

ويروي عَنه: يحيى بْن سَعِيد القطان، وبهز بْن أسد، وأبو داود سُلَيْمان بْن داود الطيالسي، وغيرهم.[3].

قال أحمد: ما أرى به بأساً[4].

وقال ابن معين[5] وابن المديني[6] وأبو داود[7]: ثقة. وذكره ابن حبان[8] وابن شاهين[9]. وحكاه الذهبي، وبين أن قول الدارقطني فيه: (لا يترك) ليس بتجريح له[10]. وقال ابن حجر: ثقة[11].

لكن ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة أبي سلمة الحنفي أنه هو الذي يروي عن نوفل بن عبد الملك، وحكى عن أحمد ويحيى توثيقه. وعن أبيه: أنه ليس بقوي. ثم قال: اتفاق أحمد ويحيى على توثيقه يدل على أن إنكار حديثه من نوفل لا منه[12]. فتكون العهدة فيه على نوفل لا على الربيع.

كما أن يحيى بن سعيد القطان تكلم فيه، قال علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عن الربيع بن حبيب فقال: تعرف وتنكر - وقال بيده، قال علي قلت: نحو عمر بن الوليد؟ قال: هو نحوه[13]. لكن تعقب هذا الرأي ابن معين فقال: "الربيع بن حبيب ثقة، وعمر بن الوليد ثقة"، ثم قال أيضا: "لم يكن عامة مشايخ البصريين يسوون عند يحيى بن سعيد شيئاً "[14]. فالجرح من يحيى هنا لم يقبله المحدثون ووثقوا الربيع بن حبيب البصري.

لكن مع هذا فقد حصل خلط بين الربيع بن حبيب البصري، والربيع بن حبيب الكوفي عند بعضهم، مما جعل الحافظ المزي يترجمه تمييزا، ثم قال: والصواب التفريق[15]. وكذا حكاه ابن حجر[16].

فالحاصل من حال الربيع بن حبيب أنه ثقة كما حكم عليه عامة المحدثين ممن ترجمه.

الخلاصة: من الترجمة يتبين أن مقصود الدار قطني من قوله: لا يترك، أنه ليس تجريحا وقد بين الذهبي ذلك لأن الربيع بن حبيب كان مُقلا، لكنه ثقة تقبل روايته ولا يقبل تفرده.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ العتكي، قال يحيى بن سعيد القطان: "عبد العزيز بن أبي رواد ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه"[17].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ العَتكِي، هذه النسبة إلى العتيك، وهو بطن من الأزد[18].

حدث عن: سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن عُمَر، وَنَافِعٍ مولى ابن عُمَر، وَالضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، وغيرهم.

حدث عنه: وَلَدُهُ؛ فَقِيْهُ مَكَّةَ عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَحُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: رجل صَالح وَكَانَ مرجئا، وَلَيْسَ هُوَ فِي الثبت مثل غَيره[19]. وَقَالَ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ الطّائِفي:

(1) الضعفاء والمتروكين، للدار قطني، (2/ 153)
(2) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، (2/33).
(3) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (3/457).
(4) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (2/ 491).
(5) تاريخ ابن معين، للدوري (3/353).
(6) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (3/457).
(7) سؤالات الآجري لأبي داود، (ص260).
(8) الثقات، لابن حبان (6/299).
(9) تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين (ص86).
(10) ميزان الاعتدال، للذهبي، (2/40).
(11) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص206).
(12) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (3/457).
(13) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (3/457).
(14) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، (ص322).
(15) تهذيب الكمال، للمزي، (9/69).
(16) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (3/241).
(17) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (5/394).
(18) الأنساب، للسمعاني، (9/227).
(19) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، (2/484).

كَانَ يَرَى الإِرْجَاءَ[1]. وقال ابن معين: ثقة[2]. وَقَالَ أَبُو حاتم: صدوق، ثقة في الحديث متعبد[3]. وقال العجلي: ثقة[4]. وَقَالَ النَّسَائي: ليس به بأس[5]. وقال ابن حبان: روى عبد الْعَزِيز عَن نَافِع عَن ابن عمر نُسْخَة مَوْضُوعَة لَا يحل ذكرهَا إِلَّا على سَبِيل الِاعْتِبَار[6]. لكن عقب ذلك ابن حبان أنه كَانَ يحدث بهَا توهما لَا تعمدًا. وحكى ابن عدي بعد أن ساق شيئا من رواياته أن: لعبد العزيز غير حديث وفي بعض رواياته ما، لاَ يُتَابَعُ عَلَيه[7]. وسئل عنه الدارقطني فقال: هو متوسِّطُ الحديثِ رُبما وَهِمَ في حديثِه[8]. وقال الحاكم: ثقة عابد مجتهد شريف النسب[9].

وقال الذهبي: صالح الحديث[10].وقال ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم[11].

فالحاصل من حال عبد العزيز بن أبي رواد أنه صالح الحديث صدوق يعتبر به ولا يترك حديثه.

الخلاصة:

أن معنى قول يحيى بن سعيد عنه أنه: ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه. لأنه

ثقة في نفسه، لكن من جرّحه إنما جرحّه لمذهبه الذي كان يراه، لكنه صدوق صالح الحديث ممن يعتبر

بحديثه أما ما جاء من مناكير عنه، إنما أدخلت في حديثه كما حكى ذلك الذهبي في السير عن نسخة نافع[12].

المبحث الثالث: من قيل فيه: (لا يُتْرك) مقرونا بوصف يفيد الجرح.

خالد بنُ يَزِيْدَ الغَنَوِيُّ، قال الذهبي في المغني في الضعفاء: " له أوهام، لا يترك"[13].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: خالد بنُ يَزِيْدَ بنِ مُسْلِمٍ الغَنَوِيُّ البَصْرِيُّ، هَذِه النِّسْبَة إِلَى غَنِي بن أعصر وَقيل يعصر واسْمه مُنَبّه بن سعد بن قيس عيلان[14]. روى عنه: إبراهيم بن المُسْتَمِرِ العُرُوْقِيُّ. قال العقيلي: بصري الغالب على حديثه الوهم[15]. وقال الذهبي: له أوهام[16]. وقال أيضا: عِدَادُهُ فِي الضعفاء[17]. فالراجح من حاله أنه ضعيف له أوهام لكن لا يترك حديثه إنما يعتبر به.

الخلاصة: يظهر من حال هذا الراوي أن مقصود الذهبي من قوله: لا يترك. أي أنه يعتبر به.

سَعِيْدُ بن أَحْمَدَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الصُّوْفِيُّ، العَيَّارِ. قال الذهبي: " ضعيف، لا يترك"[18].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: سَعِيْدُ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نُعَيْمِ بنِ إِشكَابَ النَّيْسَابُوْرِيُّ الصُّوْفِيُّ، سمع من: أبي طاهر مُحَمَّد بْن الفضل بْن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق، وأبي بكر محمد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازُ، وغيرهم.

حدث عنه: محمد بن الفضل الفراوي، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل، وزاهر الشحامي، وطائفة.

وقال ابن طاهر: وكان يزعم أنه سمع من زاهر بْن أَحْمَدَ السرخسي «كتاب الأربعين» لمحمد بن أسلم، ورواه عنه. فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئا، وخرج له البيهقي عدة أجزاء «فوائد لطاف» ولم يخرج له فيها عن زاهر شيئا[19].

وتعقب الخطيب ذلك وبين أن أبا طاهر وهم، وأن البيهقي خرج لسعيد عن زاهر في تلك الأجزاء.

---

(1) التاريخ الكبير، للبخاري، (6/22).
(2) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (5/394).
(3) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (5/394).
(4) معرفة الثقات، للعجلي (2/96).
(5) تهذيب الكمال، للمزي، (18/136).
(6) المجروحين، لابن حبان، (2/136).
(7) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (6/507).
(8) سؤالات السهمي للدار قطني، (ص257)
(9) المستدرك، للحاكم، (1/568).
(10) المغني في الضعفاء، للذهبي، (2/397).
(11) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص357).
(12) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (7/187).
(13) المغني في الضعفاء، للذهبي، (1/207).
(14) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، (2/392).
(15) الضعفاء الكبير، للعقيلي (2/ 16)
(16) ديوان الضعفاء، للذهبي، (ص116).
(17) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (9/414).
(18) ديوان الضعفاء، للذهبي، (ص159).
(19) تاريخ بغداد، للخطيب، (21/89).

قال الذهبي: "الشيخ، العالم، الزاهد، المعمر"[1]، وقال أيضا: تكلم في بعض سماعه [2].

وقال مرة أخرى: صدوق إن شاء الله تعالى، مشهور تكلم في بعض سماعاته أبو صالح المؤذن، وطعن فيما روى عن بشر بن أحمد الاسفراييني خاصة[3]. لكن ذلك متعقب أيضا فإمكان لقيه له محتمل، ذلك أن العيار عاش ما يزيد عن مئة عام وبه قال الذهبي.

فالراجح في حاله أنه صدوق لكن تكلم في بعض سماعاته خاصة عن بشر بن أحمد.

الخلاصة: أن معنى قول الذهبي لا يترك أي أن هذا الراوي صدوق لكنه متكلم في بعض سماعه، فلا تترك رواياته التي ثبت سماعه فيها، أما ما لم يثبت سماعه فيتوقى.

سَعِيد بن الْمَرْزُبَان الْعَبْسِي. قال ابن عدي:" هو في جملة ضعفاء الكوفة، الذي يجمع حديثهم ولا يترك "[4].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: سَعِيد بن الْمَرْزُبَان الْعَبْسِي، أَبُو سَعْد الْبَقَّال، الكُوفِي الأَعور، مولى حُذَيْفَة بْن الْيَمَان.

روى عَن: أنس بْن مالك، وسَعِيد بن جبير، وأبي وائل شقيق بْن سلمة الأسدي، وخلق غيرهم.

رَوَى عنه: أَبُو أسامة حماد بْن أسامة، وسفيان الثوري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، والأعمش، وغيرهم.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث[5]. وقال ابن معين: لم يكن بثقة[6]. وقال مرة: ليس بشيء[7]. وقال أخرى: ضعيف[8]. وضعفه أيضا العجلي[9] والنسائي[10]. وقال الفلاس: ضعيف الحديث متروك[11]. وقال ابن أبي حاتم عن أَبي زُرْعَة: ليس الحديث، مدلس. قلت: هو صدوق؟ قال: نعم، كان لا يكذب. وعن أبيه أبي حاتم: لا يحتج بحديثه[12]. وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث[13].

وقال ابن حبان عنه: كثير الوهم فاحش الخطأ[14]. وقال الساجي: صدوق فيه ضعف[15].

وَقال أبو أحمد بْن عدي: له من الحديث شيء صالح، وهو فِي جملة ضعفاء الكوفة الذين يجمع حديثهم ولا يترك[16]. وقال الدار قطني: متروك[17].

فالضعف في حال سعيد ظاهر، وهو ما حكم به عليه غالب العلماء.

الخلاصة: في الراوي سعيد بن المرزبان: "معنى قول ابن عدي لا يُترك حديثه أي: لا يُهمل مطلقاً لضعفه، بل له من الحديث ما يُعتبر به".

سَعِيد بن مسلمة بن هشام. قال ابن عدي: " أرجو أنه ممن لا يترك حديثه، ويحتمل في رواياته فإنها مقاربة "[18].

ترجمة الراوي والأقوال فيه: هو: سَعِيد بن مسلمة بن هشام بن عَبد المَلِك بن مروان الأموي الْقُرَشِيّ.

رَوَى عَن: جعفر بْن مُحَمَّدٍ الصادق، وهشام بْن عروة، وسَعِيد بْن بشير، وسُلَيْمان الأعمش، وغيرهم.

رَوَى عَنه: يحيى بْن بشير، وإِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن، وهشام بْن عَبد المَلِك، وغيرهم.

قال ابن معين: لَيْسَ بِشَيْء[19]. وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث، في حديثه نظر[20].

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (9/414).
(2) المغني في الضعفاء، للذهبي، (1/260).
(3) ميزان الاعتدال، للذهبي، (2/140).
(4) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/436).
(5) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (6/339).
(6) تاريخ ابن معين، لابن محرز (1/62).
(7) تاريخ ابن معين، للدوري (4/40).
(8) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/432).
(9) معرفة الثقات، للعجلي (1/404).
(10) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص52).
(11) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/432).
(12) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (4/62).
(13) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/432).
(14) المجروحين، لابن حبان، (1/317).
(15) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (4/79).
(16) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/436).
(17) سؤالات البرقاني للدار قطني، (ص32).
(18) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (4/428).
(19) تاريخ ابن معين، للدارمي (ص118).
(20) تهذيب الكمال، للمزي، (11/63).

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، هو ضعيف الحديث، منكر الحديث[1]. وقال النسائي[2]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ[3]. لكنه عاد فذكره في المجروحين وقال: "منكر الحديث جدًّا، فاحش الخطأ في الأخبار"[4].

وقال ابن عدي: وعندي عن غير واحد عن سعيد ما وجدت فيها ما لم يتابع عليه غير ما ذكرت من حديث ذكر فيه أبي بكر وعمر وله عن الأعمش وغيره من الحديث ما لم أجد أنكر مما ذكرته وأرجو أنه ممن لا يترك حدثه ويحتمل في رواياته فإنها مقاربة ([5]).

وحكمه عند الدارقطني أنه ضعيف يعتبر به[6]، وابن حجر[7]: ضعيف.

فالحاصل من حاله أنه ضعيف، بل في رواياته ما يصل حد المنكر، أخطأ فيها سعيد.

الخلاصة: أن معنى قول ابن عدي أنه ممن لا يترك حديثه، لكونه مع ضعفه صدوق في نفسه لكنه أخطأ في بعض المرويات خطأ فاحشا أنكره عليه أهل العلم، لكنه كما قال ابن عدي: يحتمل في رواياته فإنها مقاربة. لذا حكم عليه أنه ممن يعتبر به، ويدل على ذلك سبر الإمام ابن عدي لمروياته حيث نقل له بعض المرويات التي أنكرت عليه، ثم قال: ولسعيد عن إسماعيل بن أمية نسخة (وجدت) فيها ما لم يتابع عليه

وله عن الأعمش وغيره من الحديث ما لم أجد أنكر مما ذكرته. ثم بعد هذا قال عنه ابن عدي أنه ممن لا يترك حديثه. فالحاصل أن معنى قوله لا يترك أنه مع ضعفه فإن مروياته تصلح للاعتبار.

عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ الْمَوْصِلِيُّ. قال الدَّارَقُطْنِيّ: "ربما أخطأ، لا يترك"[8].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ الْمَوْصِلِيُّ. البَجَلِي مولاهم، أَبُو عَمْرو الْفَقِيه.

رَوَى عَن: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشَرِيك بْن عَبْد الله، وشعبة بْن الحجاج، وغيرهم.

رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن عبد الله الهروي، وحرب بن محمد، وسعدان بن نصر، وغيرهم.

قال ابن معين: ثقة[9]. وكذا قاله يعقوب [10]، وأبو داود[11]، وأبو حاتم، لكنه زاد: لا بأس به[12].

وَقَال ابن خراش: صدوق من خيار الناس[13]. كما ذكره ابن حبان في ثقاته[14]. وقال الدارقطني: ربما أخطأ. لا يترك. ووضح معنى ذلك الخطيب فقال: يعني لا يُترك الرواية عنه[15].وقال الذهبي: مشهور صالح الحديث[16]. وقال ابن حجر: صدوق[17]. فالحاصل من حاله أنه ثقة، لكنه قد يخطئ.

الخلاصة: معنى قول الدارقطني: "ربما أخطأ "لا يتُرك" أي: لا تتُرك الرواية عنه، فهو ثقة لكن لا يبلغ حد الإتقان.

قَابُوس بن أبي ظَبْيَانَ. قال البَرْقانِيّ: سألت الدَّارَقُطْنِيّ عنه فقال: "ضعيفٌ، ولكن لا يُتْرك"[18].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: قَابُوس بن أبي ظَبْيَانَ، هذه النسبة إلى جنب قبيلة من اليمن[19]، الكُوفيُّ.

(1) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (4/67).
(2) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص53).
(3) الثقات، لابن حبان (6/374).
(4) المجروحين، لابن حبان، (8/403).
(5) الكامل في الضعفاء، لابن عدي، (3/379).
(6) الضعفاء والمتروكين، للدار قطني، (3/ 138)
(7) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص241).
(8) سؤالات البرقاني للدار قطني، (ص55).
(9) تاريخ ابن معين، للدوري (4/411).
(10) تاريخ بغداد، للخطيب، (12/309).
(11) تهذيب الكمال، للمزي، (20/180).
(12) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (7/29).
(13) تاريخ بغداد، للخطيب، (12/309).
(14) الثقات، لابن حبان (8/523).
(15) تاريخ بغداد، للخطيب، (12/309).
(16) ميزان الاعتدال، للذهبي، (3/84).
(17) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص394).
(18) سؤالات البرقاني للدار قطني، (ص58).
(19) الأنساب، للسمعاني، (3/342).

روى عن: أبيه أبي ظبيان وغيره. ورَوَى عَنه: سفيان الثوري، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم.

قال ابن سعد في طبقاته: فيه ضعف لا يحتج به[1]. وقال ابن معين: ثِقَة[2].

وقال أيضا: ثقة جائز الحديث إلا أن ابْن أَبي ليلى جلده الحد[3]. وقال مرة: ضَعِيف الحَدِيث[4]. وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: "ضعيف الحديث، ليس يكتب حديثه ولا يحتج به"[5]. وقال ابن المديني: كان ضعيفًا في الحديث[6]. وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي[7]. وقال العجلي: لَا بَأْس بِهِ[8]. وقال يعقوب بن سُفيان: ثقةٌ[9]. وقال ابن حبان: " كَانَ رَدِيء الْحِفْظ يتفرد عَن أَبِيه بِمَا لَا أصل لَهُ، رُبمَا رفع الْمَرَاسِيل وَأسْندَ الْمَوْقُوف. كَانَ يحيى بن معِين شَدِيد الْحمل"[10]. وقال ابن عدي: أحاديثه متقاربة وأرجو أنه لا بأس به[11]. وقال الذهبي: قال أحمد: وليس بذاك لم يكن من النقد الجيد ([12])، وقال ابن حجر: فيه لين[13].

فالحاصل من حاله أنه لين الحديث، يقبل في المتابعات، وهو مع ضعفه إلا أنه صدوق في نفسه، أي هو من أهل الصدق، لكنه ضعيف الضبط رديء الحفظ. كما قال ابن القطان عنه: " قابوس ضعيف عندهم وربما ترك بعضهم حديثه، ولا يدفع عن صدق، وإنما كان قد افترى على رجل فحُدَّ، فكَسَد لذلك"[14].

الخلاصة: من دراسة حاله يتبين لنا أن معنى قول الدار قطني: لا يترك، فمع كونه رَدِيء الْحِفْظ يتفرد عَن أَبِيه بِمَا لَا أصل لَهُ، فلا يُترك حديثه لضعف شديد فيه، بل يقبل في المتابعات والشواهد. والله أعلم.

الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ. قال مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين قَالَ: "الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ ضَعِيفٌ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، لَا يُتْرَكُ"[15].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، اليماني الأبناوي.

رَوَى عَن: عَمْرو بْن شعيب، وطاووس بْن كيسان، ومجاهد بْن جبر، وغيرهم.

رَوَى عَنه: سفيان الثوري، وعبد اللَّه بْن المبارك، وعبد الرزاق ابن همام، وغيرهم.

قال القطان: لم نتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب، ولكن كان اختلاطا منه في عطاء[16]. وقال أحمد: لَا يسوى حَدِيثه شَيْئاً، مُضْطَرب الحَدِيث[17]. وقال ابن معين: كان رجلا صالحا في نفسه وفي الحديث ليس بذاك[18]. وَقَال إسحاق بْن منصور[19] ومعاوية بْن صالح[20]، وابن أبي مريم[21] عن ابن مَعِين: ضعيف. زاد معاوية: يكتب حديثه ولا يترك. أما ابن أبي مريم فزاد: ليس بشَيْءٍ، وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: ضعيف، وقال: سألت أبى وأبا زرعة عن المثنى بن الصباح فقالا لين الحديث، وقال أبى: يروى عن عطاء ما لم يرو عنه أحد وهو ضعيف. [22]

وَقَال التِّرْمِذِيّ: يضعف في الحديث[23]. وَقَال النَّسَائي[24] وابن الْجُنَيْد[25]: متروك الْحَدِيث، وَقَال الجوزجاني: لا يقنع بحديثه[26].قال ابن حجر: ضعيف اختلط بآخره وكان عابدا[27].

(1) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (6/339).
(2) تاريخ ابن معين، للدوري (3/274).
(3) تهذيب الكمال، للمزي، (23/329).
(4) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، (1/389).
(5) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (7/145).
(6) قبول الأخبار ومعرفة الرجال، للبلخي، (2/ 309).
(7) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص88).
(8) معرفة الثقات، للعجلي (2/209).
(9) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، (3/145).
(10) المجروحين، لابن حبان، (2/216).
(11) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (7/176).
(12) ميزان الاعتدال، للذهبي، (5/445).
(13) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص494).
(14) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي، (5/ 81).
(15) الضعفاء الكبير، للعقيلي (4/294)
(16) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (8/324).
(17) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، (2/298).
(18) الضعفاء الكبير، للعقيلي (4/249)
(19) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (8/324).
(20) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (8/169).
(21) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (8/169).
(22) الجرح والتعديل، للرازي، (8/324).
(23) الجامع الصحيح، للترمذي، (4/18)ح(1399).
(24) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص98).
(25) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (3/34).
(26) أحوال الرجال، للجوزجاني، (ص250).
(27) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص519).

مما سبق يتبن أن الجمهور على تضعيفه بسبب سوء حفظه واضطرابه مع أنه كان عابدًا صالحًا، واضطرابه خاصةً في حديث عمرو بن شعيب وعطاء، فقد خلط بينهما، وليس ذلك في كل مروياته عن عمرو وعطاء، بل إنه قد ضبط بعضها كما قال ابن عدي: لَهُ حديث صالح عَنْ عَمْرو بْن شعيب عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جده ويروي عن عطاء بن أبي رباح عداد وقد ضعفه الأئمة المتقدمون والضعف على حديثه بين[1]. لذا فهو ممن يكتب حديثه ويعتبر به.

الخلاصة: مما سبق يمكن أن نقول لا يُترك أي: لا يُترك حديثه مطلقاً للاتفاق على ضعفه وإنما يُكتب حديثه عن عمرو بن شعيب للاعتبار به، دون غيره، والله أعلم.

مسلَمَة بن عُلَيّ الخُشَني، نقل يعقوب الفسوي أن أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ ذَكَرَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَلِيٍّ. وقَالَ: "لَا يُتْرَكُ حَدِيثُ رَجُلٍ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْجَمِيعُ عَلَى تَرْكِ حَدِيثِهِ"[2].

ترجمة الراوي والأقوال فيه:

هو: مَسلَمَة بن عَلِيّ بن خَلف الخُشَنِي [3]، أبو سعيدٍ الشَّامي الدِّمَشْقِي البَلَاطِي.

رَوَى عَن: إبراهيم بْن أَبي عبلة، والأَوزاعِيّ، وابْن جُرَيْج، والأعمش وابْن لَهِيعَة، وغيرهم.

رَوَى عَنه: بقية بْن الوليد، وعَبد الله بْن صَالِح، وسَعِيد بْن أَبي مريم، وعبد الله بْن عبد الحكم، وغيرهم.

قال الدوري: عن يحيى[4]، وأبو حاتم عن دحيم[5]: لَيْسَ بِشَيْء.

وقال البخاري[6] وأبو زرعة[7]: منكر الحديث.

وقال أبو داود: كان غير ثقة ولا مأمون[8]. وقال الجوزجاني: ضعيف، حديثه متروك[9].

وَقَال النَّسَائي[10]، والدارقطني، والأزدي: مَتْرُوك الحَدِيث[11]. وَحكى ابْن حبان أنه: "كَانَ مِمَّن يقلب الأسانيد ويروي عَنِ الثقات ما ليس عَنْدهم ولا من حديثهم، فلما فحش ذلك بطل الاحتجاج بِهِ"[12]. وقال الساجي: ضعيف جدا[13].

وَقَال ابْن يونس: لم يكن عَنْدهم بذاك في الحديث[14]، وقال ابن حجر: متروك[15]. فمن ترجمته نجد الأئمة أجمعوا على ضعفه، بل أوصلوه لمنكر الحديث والمتروك فضعفه شديد جداً.

الخلاصة: إن سياق الإمام أحمد بن صالح جاء بعد ذكر مسلمة بن علي، ثم وضح متى يُترك حديث الراوي، ولعله يريد أن يبين أنه متروك الحديث، والراوي لا يكون متروك الحديث إلا أن يجتمع الجميع على تركه، وهذا ظاهر في أقوال الأئمة في مسلمة بن علي، فقد أوصلوه إلى حد الترك، والله أعلم.

2 الخاتمة

توصل البحث إلى بعض النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

1. أهمية دراسة مصطلحات وألفاظ علماء الحديث في تعديل وتجريح الرواة، لمعرفة مقاصدهم من تلك المصطلحات، وبيان مناهجهم في استعمالها.
2. استخدم مصطلح: "لا يترك" عدد من الأئمة وهم: يحيى القطان، وابن معين، وأحمد بن صالح المصري، وابن عدي، والحاكم، لكنها تكررت على لسان الدراقطني، والذهبي.
3. اشتمل البحث على دراسة (15) راويا ممن قيل فيهم هذا المصطلح.
4. تبين من الدراسة التطبيقية أن النقاد استعملوا هذه العبارة لمعان متعددة، كما أنها وردت عنهم مجردة ومقترنة بوصف معها.
5. اتضح من خلال دراسة أحوال الرجال الذين قيلت فيهم أن النقاد استخدموها في رجال ثقات وأن هذا اللفظ في حقهم لا يعد تجريحا، إنما لتأكيد ثقتهم وأن ما نقل فيهم من جرح لا حجة له أو لا يضر في قبول حديثهم، وجاء هذا في (5) خمسة رواة في البحث.

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، (8/172).
(2) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، (2/191).
(3) الأنساب، للسمعاني، (5/139).
(4) تاريخ ابن معين، للدوري (4/450).
(5) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (8/268).
(6) التاريخ الكبير، للبخاري، (7/388).
(7) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (8/268).
(8) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (10/147).
(9) أحوال الرجال، للجوزجاني، (ص282).
(10) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص97).
(11) الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (3/120).
(12) المجروحين، لابن حبان، (3/33).
(13) تهذيب التهذيب، لابن حجر، (10/147).
(14) تاريخ ابن يونس، (2/232).
(15) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص531).

6. كما أطلق هذا المصطلح على (3) ثلاثة رواة ممن وصف بأنه صدوق لم يبلغ درجة الثقة لكونهم ممن وهم وأخطأ في بعض مروياتهم لكن ذلك لا يؤثر على قبول بقية مروياتهم.
7. ووصف بهذا المصطلح أيضا (6) ست رواة ضعفاء لكن ضعفهم غير شديد، بل هم ممن يعتبر بحديثه ولا يترك. ووصف راو واحد بأنه ممن يكتب حديث ولا يقبل تفرده.

هذا وإن من أبرز التوصيات:

- الاهتمام بألفاظ النقاد في الجرح والتعديل وتوضيحها وبيان القرائن الدالة على معانيها.
- العناية بألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من خلال تراجم الرواة التطبيقية للوصول إلى معانيها التي أرادها الأئمة النقاد.
- الوصية للباحثين في البحث والدرس لكتب الجرح والتعديل، للخروج بدراسات وأبحاث لها أثر في العناية بالرجال وأحوالهم وبيانها.

3 المراجع

أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني (ت 259هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي: فيصل آباد، باكستان.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي (762 هـ)، تحقيق: عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: القاهرة، ط1، عام 1422هـ.

الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت 562 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، ط1، عام 1382 هـ.

بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي (628هـ)، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة: الرياض، ط1، عام 1418هـ.

تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز، يحيى بن معين (ت 233هـ)، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية: دمشق، ط1، عام 1405هـ.

تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (261هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ط1، عام 1405ه.

التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(256هـ)، إشراف: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن، ط1، عام 1431هـ.

تقريب التهذيب، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد: سوريا، ط1، عام 1406 هـ.

تهذيب التهذيب، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ط1، عام 1326هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الرسالة: بيروت، ط1، عام 1400هـ.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (354هـ)، إشراف: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد – الدكن، ط1، عام 1393هـ.

الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم(327هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن - الهند، ط1، عام 1271هـ.

سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (275هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ط1، عام 1403هـ.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط3، عام 1405هـ.

الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية: بيروت، ط1، عام 1404هـ.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد الدار قطني (385هـ)، عارض أصوله: محمد بن صالح الدباسي، مؤسسة الريان: بيروت، ط3، عام 1432هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (365هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر: بيروت، ط3، عام 1409 هـ.

المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البُستي (354هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي: الرياض، ط1، عام 1420هـ.

المغني في الضعفاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، ط1، عام 1431هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة: بيروت، ط1، عام 1382هـ.

References 4

Conditions of Men, Ibrahim bin Yaqoub bin Ishaq Al-Saadi Al-Jawzjani (d. 259 AH), (in Arabic) edited by: Abdul-Aleem Abdul-Azim Al-Bastawi, academic hadith: Faisalabad, Pakistan.

Complete Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, Aladdin Mughalatay bin Qulaij bin Abdullah Al-Masry Al-Hanafi (762 AH), (in Arabic) edited by: Adel bin Muhammad - Osama bin Ibrahim, Al-Farouq Al-Hadithah Printing and Publishing: Cairo, 1st edition, 1422 AH.

Biographies of Noble Figures, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (748 AH), (in Arabic) edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation: Beirut, 3rd edition, 1405 AH.

Al-Du'fa' al-Kabir, Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad Al-Uqaili Al-Makki (322 AH), (in Arabic) edited by: Abdul Muti Amin Qalaji, Dar Al-Maktabah Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1404 AH.

The causes contained in the Prophetic Hadiths, Ali bin Omar bin Ahmad Al-Dar Qatni (385 AH), reviewed by: (in Arabic) Muhammad bin Saleh Al-Dabbasi, Al-Rayyan Foundation: Beirut, 3rd edition, 1432 AH.

Al-Kamil in Weak Men, Abdullah bin Adi Al-Jurjani (365 AH), (in Arabic) edited by: Dr. Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr: Beirut, 3rd edition, 1409 AH.

The wounded among the hadith scholars, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Tamimi al-Darimi al-Busti (354 AH), (in Arabic) edited by: Hamdi Abd al-Majid, Dar al-Sumai'i: Riyadh, 1st edition, 1420 AH.

Al-Mughni fi al-Du'afa', Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (748 AH), (in Arabic) edited by: Dr. Nour al-Din Atar, 1st edition, 1431 AH.

The balance of moderation in criticizing men, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (748 AH), (in Arabic) edited by: Ali Al-Bajjawi, Dar Al-Ma'rifa: Beirut, 1st edition, 1382 AH.

Genealogies, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansur Al-Sam'ani Al-Maruzi (d. 562 AH), (in Arabic) edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami and others, Council of the Ottoman Encyclopedia: Hyderabad, 1st edition, year 1382 AH.

Explanation of Illusion and Illusion in the Book of Ahkam, Ali bin Muhammad bin Abdul Malik Al-Himyari Al-Fassi (628 AH), Abu Al-Hasan Ibn Al-Qattan, (in Arabic) edited by: Dr. Al-Hussein Ait Saeed, Dar Taiba: Riyadh, 1st edition, 1418 AH.

The History of Ibn Ma'in - Narrated by Ibn Mahrez, Yahya ibn Ma'in (d. 233 AH), (in Arabic) edited by: Muhammad Kamel Al-Qassar, Arabic Language Academy: Damascus, 1st edition, 1405 AH.

History of Trustworthy Persons, Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi (261 AH), (in Arabic) edited by: Abdul-Aleem Abdul-Azim, Al-Dar Library: Medina, 1st edition, 1405 AH.

Al-Tarikh Al-Kabir, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari (256 AH), supervised by: (in Arabic) Muhammad Abdul Mu'id Khan, The Ottoman Encyclopedia: Hyderabad Al-Dakkan, 1st edition, 1431 AH.

Taqrib al-Tahtheeb, Ahmad bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani (852 AH), (in Arabic) edited by: Muhammad Awama, Dar al-Rashid: Syria, 1st edition, 1406 AH.

Tahdheeb al-Tahdheeb, Ahmad bin Ali Ibn Hajar al-Asqalani (852 AH), (in Arabic) Nizamiyya Encyclopedia Press: India, 1st edition, 1326 AH.

Tahdheeb al-Kamal fi Asma al-Rijal, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf al-Mazzi (742 AH), (in Arabic) edited by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Resalah: Beirut, 1st edition, 1400 AH.

Al-Thiqat, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban al-Busti (354 AH), (in Arabic) supervised by: Muhammad Abdul Mu'id Khan, The Ottoman Encyclopedia: Hyderabad - Deccan, 1st edition, 1393 AH.

Al-Jarh wal-Ta'deel, Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanzali Al-Razi Ibn Abi Hatim (327 AH), (in Arabic) Council of the Ottoman Encyclopedia: Hyderabad Deccan - India, 1st edition, 1271 AH.

The Questions of Abu Ubaid Al-Ajri Abu Dawud Al-Sijistani in Al-Jarh wal-Tadhil (275 AH), (in Arabic) edited by: Muhammad Ali Qasim Al-Amri, Deanship of Scientific Research at the Islamic University: Medina, 1st edition, 1403 AH.

مقومات الحصانة الفكرية في الإسلام

مها بنت جريس الجريس
الأستاذ بقسم الدراسات الفكرية في كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

(**تاريخ الاستلام:** 07-10-2024؛ **تاريخ القبول:** 01-12-2024)

مستخلص البحث: جاءت شريعة الإسلام بحماية عقيدة المسلم، حيث أرشدت إلى عدد من الأمور التي تحمي العقل والقلب من الفتنة والشبهات، ليكون لديه حصانة فكرية يواجه بها الباطل، ومنهجٌ راسخٌ في النظر في تلك الأفكار المنحرفة والتصدي لها، وقد جاء هذا البحث للكشف عن أهم تلك المقومات اللازمة للحصانة الفكرية، والاستدلال عليها من الكتاب والسنة وآثار السلف، مع توضيح منهج الإسلام في النظر في الشبهات والرد عليها في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة وتراث السلف الصالح وآثارهم.

كلمات مفتاحية: الشبهات، الفكر، الحصانة.

***

Essentials of Intellectual Immunity in Islam

MAHA JERAIS ALJERAIS
Professor in the Department of Intellectual Studies at the College of Fundamentals of Religion and Da'wah at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University in Riyadh

(**Received:** 07-10-2024; **Accepted:** 01-12-2024)

Abstract: This study explores the importance of Islamic laws in building up intellectual immunity for Muslims. Islamic laws protect Muslims from suspicions and seditions and at the same time provide them with intellectual immunity to confront falsehood and how to deal with deviant ideas. Thus, the paper demonstrates the most important essentials of intellectual immunity and to deduce them from the Qur'an, the Sunnah, and the effects of the predecessors. Islam also establishes a precise approach on how to deal with and respond to doubts within the Holy Qur'an, the pure Sunnah, and the heritage of the righteous predecessors.

Keywords: suspicion, thought, immunity.

(*) للمراسلة:
أ.د. مها بنت جريس الجريس، الأستاذ بقسم الدراسات الفكرية في كلية أصول الدين والدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

(*) **Corresponding Author**:
MAHA JERAIS ALJERAIS, Professor in the Department of Intellectual Studies at the College of Fundamentals of Religion and Da'wah, at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University in Riyadh

DOI: 10.12816/0062109

مشكلة البحث:

تعددت في هذا الزمن وسائل التواصل، ومنابر العلم والتأثير وفتحت على الأمة أبواباً من الفتن والشبهات حول هذا الدين وأحكامه ومصادره وتاريخه، وكان لا بد من بيان منهج الإسلام في بناء الحصانة الفكرية التي تعين على التصدي لهذه الشبهات، والتعامل معها بشكل صحيح، وهو ما جاء هذا البحث لبيانه.

تساؤلات البحث:

- ما معنى الحصانة الفكرية؟
- ماهي مقومات بناء الحصانة الفكرية في الإسلام؟
- ماهي الأصول العامة للنظر في الشبهات الفكرية والموقف منها؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع من عدة جوانب، منها:

1. شدة الحاجة إلى بيان مقومات بناء الحصانة الفكرية في الوقت الراهن بسبب تزايد وتيرة الشبهات الفكرية المثارة وتنوعها، واتساع خطرها.
2. ضرورة تحديد الأصول العامة التي يجب التعامل بها مع الشبهات الفكرية.

أهداف الموضوع:

1. تعريف المراد بالحصانة الفكرية.
2. التعرف على مقومات الحصانة الفكرية في الإسلام.
3. تحديد الأصول العامة في النظر في الشبهات الفكرية.

منهج البحث:

استخدمت في هذه الدراسة المناهج التالية:

1. المنهج الوصفي والتحليلي المتضمن للاستقراء والتتبع من خلال التعريف بمصطلحات البحث وأنواع الشبهات الفكرية وأدلتها، وتحليل النصوص لاستنباط مقومات الحصانة الفكرية والأصول العامة للتعامل مع الشبهات الفكرية.
2. المنهج التأصيلي من خلال التأصيل الشرعي لمقومات الحصانة الفكرية والنظر في الشبهات.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس

المقدمة: وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: أنواع الشبهات الفكرية.

المبحث الأول: مقومات بناء الحصانة الفكرية والوقاية من الشبهات في الإسلام.

المبحث الثاني: مقومات النظر في الشبهات الفكرية والتعامل معها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

1 التمهيد

1-1 التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً: تعريف المقومات لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تعريف الحصانة لغة واصطلاحاً.

ثالثاً: تعريف الفكر لغة واصطلاحاً.

كما يلي:

1-1-1 أولاً: تعريف المقومات لغة واصطلاحاً.

المُقوِّمات في اللغة: جمع مقوم، وهي مأخوذة من قومت الشيء عدلته، وقَوَّمْتُه: عَدَّلْتُه فهو قَويمٌ ومُسْتَقِيمٌ، والمقوم يعني: غير المعوج [1].

والقيام يجيء بمعنى المحافظة والإصلاح؛ ومنه قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء) [النساء، 34] واستقام الشِّعر: اتزن، وقوّم درأه: أزال عوجه، وقِوام الأمر، بالكسر: نظامه وعماده، والقيِّم: السيد وسائس الأمر [2].

وفي الاصطلاح: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي بالجملة، والمراد بالمقومات هنا في هذا البحث أصول وأركان الحصانة الفكرية وقوام بنائها، لأنه بهذه الأصول يستقيم نظامها وعمادها، وتمامها.

(1) لسان العرب، مادة "قوم" (200/9).
(2) المرجع السابق (496/12)

2-1-1 ثانياً: معنى الحصانة في اللغةً:

الحصانة مصدر الفعل حصُن، وأصل هذه الكلمة يدل على الحفظ والحياطة والحرز، ويقال: "حَصُنَ المكانُ يَحْصُنُ حَصانةً فهو حَصِين مَنُع وأَحْصَنَه صاحبُه وحَصَّنه والحِصْنُ كلُّ موضع حَصِين لا يُوصَل إلى ما في جَوْفِه والجمع حُصونٌ وحِصْنٌ حَصِينٌ من الحَصانة"[1]، كما قيل: حِصنٌ حَصِينٌ أي منيع، كما يطلق الحاصِنُ والحصان على المرأة المتعففة. وبذلك يظهر أن لفظ الحصانة يدل على: المنعة وهي العز، والقوة التي تمنع الغير من الوصول إلى من اتصف بها بإيذاءٍ أو نحوه.

الحصانة اصطلاحاً:

يظهر بالتتبع أن لفظ الحصانة لم يرد بهذا البناء اللفظي في النصوص الشرعية ولا في لغة الفقهاء[2]، والذي ورد في ذلك هو ألفاظ" الإحصان والمحصن والمحصنة"، فالإحصان وما يشتق منه من ألفاظ، يشتمل على معانٍ عدة: مثل: العفاف عن الزنا وتحصين النفس من الوقوع في الحرام، ومثال ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[النور23]، وجاء لفظ المحصنات هنا بمعنى العفيفات الطاهرات، ومنه قول حسان بن ثابت في عائشة أم المؤمنين:

حصانٌ رزانٌ ما تُزنّ بريبة ... وتصبح غَرثَى من لحوم الغوافلِ [3]

كما "وردت بمعنى الزواج مثال قوله تعالى في محكم التنزيل: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي الأزواج، وقوله تعالى: (فَإِذَا أُحْصِنَّ) أي زوجن، ويقال للمرأة محصنة لأنها تستعف بالزواج عن الزنا، وكذلك ورد لفظ المحصنات بمعنى الحرائر كما جاء في قوله تعالى: (فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)" [النساء25] [4].

ولهذا اللفظ ورودٌ في ميادين أخرى من العلوم كالطب والقانون والسياسة، فالحصانة في الطب هي المناعة ضد الأمراض، وفي القانون تعني الحصانة: الحماية الخاصة والامتياز القانوني التي يتمتع بها الدبلوماسيون ومن في حكمهم [5]، فالحصانة في معناها الاصطلاحي الفكري العام هي اتخاذ الحيطة والوقاية، والاحتماء مما يضر أو يهلك.

الفكر في اللغة:

من "الفاء والكاف والراء، يعني: تردُّد القلب في شيءٍ"[6]، وقيل هو: "إعمال الخاطِر في الشَّيءِ"[7]، والفكر جمعه أفكار، فيقال فكَّرَ فيه وأُفكَّرُ وفَكَّر وتفكير، وهو فِكِّيرٌ، كسِكِّيتٍ، وفَيْكَرٌ، كَصَيْقَلٍ: كثيرُ الفِكْر"[8]، ويقال: "تفكَّرَ أي إذا ردَّدَ قلبه مُعتبرًا"[9]. إذًا الفكر في اللغةِ نشاطٌ ذهنيٌ، يُقصد به إعمال العقل في أمرٍ ما والتأمل فيه.

الفكر في الاصطلاح: له عدة تعريفاتٍ، منها: قيل هو:

"ترتيب أمورٍ معلومةٍ في الذهن يُتوصَّل بها إلى مطلوبٍ يكون عِلمًا أو ظنًّا"[10].

قيل هو: "إِعْمَال الْعقل فِي الْمَعْلُوم للوصول إِلَى معرفَةِ مَجْهُول"[11].

قيل هو: "الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، وعلى المعقولات نفسها"[12].

ومما سبق يمكن القول إن الفكر في الاصطلاح يقصد به :

"عمل العقل في أمورٍ معلومة يتوصل بها إلى معرفةِ المجهول، ونتاج ذلك"، فالفكر في الاصطلاح على نوعين، الأول هو آلية العقل ودلالته للوصول إلى أمرٍ ما، والنوع الآخر هو نتاج الفكر من قضايا ومذاهب ونحو ذلك.

والمقصود بالحصانة الفكرية بوصفها مصطلحاً مركباً:

هي البناء العقدي والفكري المتين الذي يمنح حصانة ومناعة إيمانية وقلبية وعقلية من الوقوع في شبهات وأراجيف المذاهب والمناهج والأفكار الضالة، وذلك من خلال الفهم الصحيح لمنهاج الله كتاباً وسنة، ووقاية الفكر والعقل عن كل ما يخل بهما من الآراء الفاسدة، المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في التلقي والاستدلال.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة "حصن" (120/13).
(2) الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي دراسة مقارنة، وليد خالد الربيع، ص (5)، ط1، مكتبة أهل الأثر.
(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة "حصن" (120/13).
(4) مقاييس اللغة لابن فارس، كتاب الحاء، باب الحاء والصاد وما يثلثهما، مادة "حصن" (69/2).
(5) انظر: الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (11).
(6) مقاييس اللغة لابن فارس، كتاب الفاء، باب الفاء والكاف، مادة "فكر" (446/4).
(7) لسان العرب، باب الراء، فصل الفاء، مادة "فكر" (65/5)، وانظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الراء، فصل الفاء (485/1).
(8) القاموس المحيط، باب الراء، فصل الفاء (485/1).
(9) مقاييس اللغة، كتاب الفاء، باب الفاء والكاف، مادة "فكر" (446/4).
(10) المصباح المنير في غريب شرح الكبير، كتاب الفاء، باب الفاء والكاف وما يثلثهما، مادة "فكر" (303/1)، وانظر: التعريفات (168).
(11) المعجم الوسيط، باب الفاء، مادة "فكر" (698).
(12) المعجم الفلسفي لجميل صليبا (156/2).

2-1 المطلب الثاني أنواع الشبهات الفكرية

تنوعت الشبهات الفكرية عبر الأزمنةِ حسب قائلها ومراده والقضية التي وقع الطعن بها، والمتتبع لمثيري الشبهات الفكرية يجدهم على أصناف منهم المنكرون لوجود الله، ومنهم المنكرون لحقيقة الأديان بالجملة، ومنهم الطاعنون من أهل الكتاب وغيرهم في الإسلام وأصوله، ومنهم المنتسبون إلى الإسلام المفتونون بالحضارة الغربية، أو من تأثروا بفلسفاتٍ وعلومٍ خاطئةٍ؛ فخلطوا الحق بالباطل من غير قصد فتولدت فيهم الشبهات. وبالعموم فالشبهات الفكرية على ثلاثة أنواع:

1-2-1 النوع الأول: شبهاتٌ فكريةٌ مثارةٌ حول العقائد الإسلامية، ومنها:

شبهاتٌ مثارةٌ حول ذات الله جل جلاله وكماله والحكمة من أفعاله، من ذلك: إنكار وجود الله، وشبهة وجود الشر وتعذيب الكافر، وغيرها.

شبهاتٌ مثارةٌ حول نبوة محمد e من ذلك: إنكار نبوته، ونزول الوحي عليه، وشبهاتٌ في سيرته وبعض ما ورد فيها.

شبهاتٌ مثارةٌ حول المسائل الغيبية من بعثٍ وموتٍ وروحٍ وملائكةٍ وجنٍ وغير ذلك.

2-2-1 النوع الثاني: شبهاتٌ فكريةٌ مثارةٌ حول مصادر الإسلام، وتاريخه، ومنها:

شبهاتٌ مثارةٌ حول القرآن الكريم، من ذلك: مصدره وجمعه، وتوهم التناقض والزعم بوجود الأخطاء اللغوية والعلمية فيه وغير ذلك.

شبهاتٌ مثارةٌ حول السنة النبوية، من ذلك: الطعن في حجيتها وتاريخها ورواتها وفي علم الحديث وكذا توهم معارضة أحاديث بعينها للقرآن الكريم.

شبهاتٌ مثارةٌ حول الصحابة رضوان الله عليهم، من ذلك الطعن فيهم، وفي عدالتهم، وشبهات حول سيَرهم، وبعض مواقفهم واجتهاداتهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

شبهاتٌ مثارةٌ حول أصول التشريع الإسلامي، من ذلك: شبهاتٌ حول اقتباسه من اليهودية، والمسيحية، وبعض التشابه بين القوانين القديمة، وبعض الأنظمة في الإسلام، في الحدود والعقوبات، والتشريعات الخاصة بالمرأة، والجهاد، والرق، وغيره.

شبهاتٌ مثارةٌ حول التاريخ الإسلامي، من ذلك الطعن ببعض الخلفاء وأعلام الإسلام، ووصم تاريخ المسلمين بالوحشية، والجهل، والتوسع الاستعماري، والتشكيك في أهداف الفتوحات الإسلامية، وغير ذلك.

3-2-1 النوع الثالث: شبهاتٌ فكريةٌ مثارةٌ حول بعض شعائر الإسلام وأحكامه، ومنها:

شبهات حول أحكام المرأة في الإسلام، وتشمل الإرث، وقضايا الزواج كالتعدد، والنكاح، والطلاق، والقوامة، والولاية ونحوها.

شبهات حول الحدود الشرعية كرجم الزاني، وقطع يد السارق، ونحوها.

شبهات حول أحكام الجهاد، وما يتبعها من أحكام الحرب، والأسرى، والغنائم، ونحوها.

شبهات متفرقة حول أحكام مختلفة في شعائر مختلفة من الإسلام كالأضاحي، وشعائر الحج والعمرة، ونحو ذلك.

2 المبحث الأول:

1-2 توطئة:

جاءت الشريعة الإسلامية شاملةً كاملةً، متوافقةً مع الفطرة الإنسانية، مُلبيّةً للحاجات البشرية، وقد راعت في ذلك بناء فكرٍ سليمٍ متماسكٍ خاضع لعقيدة متأصلةٍ قويةٍ، تحمي المسلم من الشبهات ومثيراتها، فجعلت بين هذا الدين، وبين الشبهات حواجزَ وسدوداً متينة، من نقض منها شيئاً طالته الشبهات وأفسدت عليه عقيدته وقلبه وفكره.

ومن الأهمية بمكان الوقوف على هذه المقومات والأصول التي يدفع بها المسلم الشبهات عن دينه وفكره، فيحميه ويذود عنه، وقد كانت هذه المقومات حاضرة في تاريخ الإسلام كله صدع بها ودعا إليها كبار العلماء على مر العصور في سلفنا الصالح، مصداقاً لقوله ﷺ: (يحمِلُ هذا العلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ)[1] ومن الضرورة اليوم بيان هذه المقومات التي تساعد في الحصانة الفكرية وذلك لعموم البلوى برواج هذه الشبهات الفكرية، وقربها من تناول الشباب المسلم وتعرضهم لها في وسائل الإعلام المفتوحة.

وتنقسم هذه المقومات إلى قسمين:

- مقومات بناء الحصانة الفكرية والوقاية من الشبهات.
- مقومات النظر في الشبهات الفكرية والتعامل معها.

وسيأتي تفصيل كل منهما فيما يلي.

2-2 مقومات بناء الحصانة الفكرية والوقاية من الشبهات:

جاءت الشريعة الإسلامية بجملة من التوجيهات الفكرية التي تحمي المسلم من الوقوع في الشبهات في هذا الجانب، وتدرأ عنه مفاسدها، ومن استقرأ الشريعة الإسلامية وجدها قد أرست أصولاً ومقومات عامة؛ لحفظ

(1) رواه الإمام أحمد في تاريخ دمشق (39/7)، والبيهقي في سننه برقم: (21439) وصححه الخلال في علله عن الإمام أحمد (164/1).

فكرِ المسلمِ وعقيدته من الشبهات ومن الانزلاق نحوها أو السقوط في باطلها، ومن تلك المقومات:

2-2-1 الأمر بتحقيق الإيمان والانقيادِ التَّامِ والتسليمِ المطلقِ لنصوصِ الوحيين.

إن في التسليم التام لنصوص الوحيين، والانقياد لهما، الضمانة الكبرى في صون المسلم من الوقوع في الشبهات وحفظ دينه[1]؛ إذ بهما يُنار الدرب وتتحصل الطمأنينةُ والسكينةُ، وفيهما يعزز المسلم يقينه بأصول الإسلامِ والثبات عليه، فهما اللبنةُ التي يرتكز عليها الإيمان، ويقوم بها فكر المسلم، وهي أصل الإسلام، وفي "التسليمِ الخلاصُ من شبهةٍ تعارض الخبر، أو شهوةٍ تعارض الأمر، أو إرادةٍ تعارض الإخلاص، أو اعتراضٍ يعارض القدر والشرع، وصاحب هذا التخلص: هو صاحب القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به"[2]، والله سبحانه وتعالى امتدح عبادة بالتسليم له، والانقياد إليه، قال ﷻ: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِن وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفا..) [النساء، 125] ، ووعد سبحانه المستسلم إليه بالأجرِ، والأمان في الآخرةِ، وعدم الحزنِ على ما فاتهم من نعيم الدنيا[3]، فقال تعالى: (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِن فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة، 112]، وفي آياتٍ أُخر حذر الله سبحانه وتعالى من ترك واجب التسليم، أو الضعف فيه، إذ الخلل فيه دليلٌ على خللٍ في الإيمان، وطاعة الله، وميلٌ عن الصراط المستقيم، وقد نفى الله عنهم كمال الإيمان في بعض الآيات، وعدّ ذلك من الضلال المبين، حيث قال ﷻ: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما) [النساء، 65] وقال: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلا مُّبِينا) [الأحزاب، 36]، فمن كمال دين المسلم الانقياد المطلق والتسليم التام لله عزّ وجل، وفي ذلك حرزٌ عظيمٌ من الشبهات الفكرية ومفاسدها.

2-2-2 التحذيرُ مِنْ التعرض للفتن ومواطنِ الشبهاتِ وأماكنِ إثارتها.

إن في البعد عن مواطن الشبهات عصمةٌ لفكر المسلم وعقيدته، وحمايةٌ له من الوقوع في الشبهات الفكرية؛ إذ إن في الابتعاد عن أهل الشبه، وكتاباتهم ومؤلفاتهم ومنشوراتهم أيّا كانت السمعيةَ منها أو البصرية، صونٌ وحفظٌ لفكر المسلم؛ لأن في مخالطتهم أو القراءةِ لهم تعريضٌ لفكرِ المرء وقلبه لإشكالاتهم وشبهاتهم، وفي هذا إخلالٌ لعقيدته ودينه[4]، قال ﷻ: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيث غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذا مِّثْلُهُمْ)[النساء، 140]، وقال ﷻ: (وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ)[الأنعام، 68]، وفي هاتين الآيتين نهيٌ صريح من الله عن مخالطة أهلِ الباطل حال تعرضهم لدين الله قدحاً أو استهزاءً، وقال في موضعٍ آخر ﷻ: (فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ)[طه، 16] قال ابن سعدي[5] -رحمه الله- في تفسير هذه الآية:" وفي هذا تنبيهٌ وإشارةٌ إلى التحذيرِ عن كل داعٍ إلى باطلٍ، يصدُ عن الإيمانِ الواجب، أو عن كماله، أو يوقعُ الشبهة في القلبِ، وعن النظرِ في الكتبِ المشتملة على ذلك"[6]، "فأدنى ما كان يصيبُ الرجل من مجالستهم أن يشُكَ في دينه، أو يتابعهم أو يزعم أنه على الحق، ولا يدري أنه على الحق أو على الباطل، فصار شاكاً"[7]، وقد تواترت أقوال السلف -رحمهم الله- على التحذير من السماع للشبهات ومجالسة أهلها، ومن أقوالهم: "مَنْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ، وَهُوَ يَعْلَمُ، خَرَجَ مِنْ عِصمَةِ اللهِ، وَوُكِلَ إِلَى نَفْسِهِ"[8]، فعَلَّقَ الإمامُ الذهبيُّ[9]: أَكْثَرُ أَئِمَّةِ السَّلَفِ عَلَى هَذَا التَّحذِيرِ، يَرَوْنَ أَنَّ القُلُوْبَ ضَعِيْفَةٌ، وَالشُّبَهُ خَطَّافَةٌ"[10] ومن أقوالهم كذلك: "فالله الله معشرَ المسلمين، لا يحملن أحدًا منكم حسنُ ظنّهِ بنفسه، وبما عهده من معرفتهِ بصحةِ مذهبهِ على المخاطرةِ بدينهِ في مُجالسةِ بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أُدَاخِلُهُ لأُناظِرَهُ، أو لأسْتَخْرِجَ منه مذهبهُ، فإنَّهُم أشدُ فتنةً من الدَّجَّال، وكلامهم أَلْصَقُ من الجربِ، وأحرقُ للقلوبِ من اللهبِ، ولقد رأيتُ جماعةً من الناسِ كانوا يلعنُونهُم ويسبُونهُم، فجالسُوهُم على سبيلِ الإنكارِ والردِ عليهم، فما زالت بهم الْمُبَاسَطَةُ وخفيُ المكرِ، ودقيقُ الكُفرِ، حتى صَبَوْا إليهم"[11].

---

(1) انظر: منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات، لعبد الله البدر (70)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير عام 1430هـ جامعة الملك سعود- كلية التربية قسم العقيدة.
(2) مدارج السالكين في منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" لابن القيم (2/ 147-146).
(3) انظر: تفسير الطبري لابن جرير (434/2).
(4) انظر: منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات (76-75).
(5) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، ولد سنة 1307هـ، حفظ القرآن في صغره، وتعلم على شيوخ بلده، وقد برز علمه في التفسير والفقه وأصوله والعقيدة، توفي: 1376ه. انظر: (مشاهير علماء نجد لعبد الرحمن بن عبد اللطيف (-256 260)).
(6) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (586).
(7) شرح السنة للبربهاري (97).
(8) لأبي سفيان الثوري، من سير أعلام النبلاء للذهبي (261/7)، والإبانة الكبرى لابن بطة (2/ 461).
(9) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الملقب بشمس الدين، ولد سنة 673هـ، مؤرخ الإسلام، توفي عام 748هـ، له: سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ وغيرها. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (3/336-337).
(10) سير أعلام النبلاء (261/7).
(11) الإبانة الكبرى (2/ 470).

3-2-2 التأكيد على دوام الاستعاذة والاعتصام باللهِ والتضرع إليه بالهدايةِ والثبات.

الاستعاذة علاجٌ نبويٌ ورد في السنة المطهرة، وحث عليها النبي e، حيث إنها المنهج القويم للخلاص من الشبهات في أول أمرها، والانعتاق من مغبتها، فقد روي عن النبيe أنه قال: يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ))[1]، وفي حديث آخر قال ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا: خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ))[2].

والشبهات إذ لم تُردَّ في أول أمرها، فإن المرء قد يعجز عن الخلاصِ منها، والانفكاكِ من وطأتها، ويُفرّق في هذا بين الوسوسة التي ترد على قلب المسلم، وبين الشبهة، إذ إن الأخيرة تكون قد دخلت على القلب من مصدر معين مثل: قراءة كتاب ما، أو مشاهدة مقطع ونحو ذلك، فإن كانت الشبهة معلومة المصدر فالأولى رفعها بالرجوع إلى أهل العلم، أما إن كانت قد وردت على القلبِ دون مصدرٍ محددٍ فإن الاستعاذة والانتهاء من الخوض فيها يخلصان المسلم من مغبة تلك الشبه، وقد ترفع بعض الشبهات بآيةٍ وأخرى بالبرهانِ والنظرِ والاستدلالِ، غير أن بعضها لا يمكن إزالتها بذلك، وخاصةً إذا كانت "الشبهة القادحة في العلومِ الضروريةِ فإنها لا تزالُ بالبرهان، بل متى ما فكر العبد ونظر، ازداد ورودها على قلبهِ، وقد يغلبه الوسواس حتى يعجز عن دفعه عن نفسه، كما يعجز عن حل الشبهة السفسطائية، وهذا يزول بالاستعاذة بالله، فإن الله هو الذي يعيذ العبد ويجيره من الشبهات المضلة والشهوات المغوية، ولهذا أمر العبد أن يستهدي ربه في كل صلاة فيقول: (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ)"[3]، ولو جمعنا الأحاديث الواردة في هذا الباب تبين لنا أن العلاج النبوي على ثلاث، أولها الاستعاذة ويصحبها الانتهاء عن الخوض في الشبهات، ثم قول آمنت بالله، وهذا من باب دفع الضد الضار بالضد النافع، فإن قوله: آمنت بالله، يدفع عن قلبه الوسواس الفاسد، ولهذا كان الشيطان يخنس عند ذكر الله ويوسوس عند الغفلة عن الذكر.[4] وفي الابتهال إلى الله والتضرع إليه صونٌ وحفظٌ، فمن هدي المسلم سؤال الله الهداية والثبات على الحق في كل أحواله، فهذا الحبيب المصطفى ﷺ روي عنه أنه كان يكثر من قوله: يا مُقَلِّبَ القلوبِ ثبِّت قَلبي على دينِكَ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، آمنَّا بِكَ وبما جئتَ بِهِ فَهَل تخافُ علَينا؟ قالَ: نعَم، إنَّ القُلوبَ بينَ أصبُعَيْنِ مِن أصابعِ اللَّهِ يقلِّبُها كيفَ يشاء[5]، فمن أصاب قلبه شيءٌ من الشبهات عليه أن يفر إلى الله ويتضرع إليه، وفي كل أحواله يطلب الهداية من الله والعصمة من الشبهات.

4-2-2 النهي عن نشرِ الشبهاتِ أو تفصيلها بين العَامّة.

ينبغي للمسلم أن يحذر من نشر الشبهات عند العامة أو التحدث بها، فمن نُكئ في قلبه فليكتمها وليُحدِّث بها أهل العلم دون غيرهم، وقد قيل: **"من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يُلقها في قلوبهم"**[6]، وهذا أمرٌ معروفٌ ومشتهرٌ بين سلفنا الصالح، أما في حال ذيوع تلك الشبة بين العامة، فالرد عليها يكون بالتفصيل، والإجابة عليها تكون شافيةً عامةً لكل جوانب الشبهة، مع عدم افتراض الشبهات وتشقيقها؛ فإن بذلك سلامةً لقلوب العامة وحفظًا لفكرهم.

5-2-2 الأمر بالرجوعُ إلى أهلِ العلمِ عند ورود الشبهة لبيانها ومعالجتها.

مما تنجلي به الشبهات الرجوع إلى أهلِ العلمِ والمختصين[7]، وسؤالهم واستفصال الأمر منهم، فهم شطآن الأمان، ومرسى للمتشككين، فإذا ما داهمت قلب أحدهم فعليه اللجوء إلى المختصين وسؤالهم حتى تنجلي غُمة فكره، وسؤال أهل العلم منهجٌ ربانيٌّ جاء به الكتاب المبين في عدةِ مواضع منها قوله ﷻ: (..فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ)[النحل، 43] وقال ﷻ: (وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ) [النساء، 83]، وقد قيل: "وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ"[8].

6-2-2 الاطلاعُ على جهودِ السلف والأئمة في الردِ على الشبهاتِ الفكرية.

فيحسن بالمسلم عند تعرضه للشبهات، أن يرجع إلى الجهود السابقة في معالجة نفس الإشكالات التي أُثيرت لديه؛ وذلك لدفع الباطل عن نفسه، ففي الجهود السابقة الجواب الشافي، وخاصةً إذا ما كانت إشكالاته في أصول الإسلام، مثل: الإشكالات المتعلقة بالقرآن الكريم أو السنة المطهرة، فإن العلماء -رحمهم الله- قد أفردوا العديد من المصنفات لرد الباطل عنها وعن غيرها.

---

(1) رواه أبو هريرة، متفقٌ عليه، وأخرجه مسلم بلفظه في صحيحه، من كتاب الإيمان، باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (84/1)، رقم الحديث: 134، وأخرجه البخاري بنحوه في صحيحه، من كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (123/4)، رقم الحديث: 3276.

(2) رواه أبي هريرة، وأخرجه مسلم في صحيحه، من كتاب الإيمان، باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (83/1)، رقم الحديث: 134.

(3) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (3/ 311-310).

(4) انظر: المرجع السابق (3/ 316-313).

(5) رواه أنس بن مالك؛، وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب القدر عن رسول الله ﷺ- باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن (19/4)، رقم الحديث: 2140، وقد حسنه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (2/443-444).

(6) لسفيان الثوري، من سير أعلام النبلاء (261/7).

(7) رسالة "منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات" (94).

(8) لأبيّ بن كعب، المستدرك على الصحيحين من كتاب معرفة الصحابة ﷺ - ذكر مناقب أبي بن كعب (3/ 303)، رقم الأثر: 5358.

2-2-7 إدراك أن ما مِنْ شُبهةٍ إلا وهي تجديدٌ أو امتدادٌ لما قبلها.

من اطلع على الشبهات الفكرية المثارة في الساحة اليوم يجدها تجديدٌ لشبهاتٍ سالفةٍ، أو امتدادٌ عنها ، غير أنهم يدخلون عليها تغييراتٍ تناسب العصر وعلومه، وليس لهؤلاء في الغالب إلا تلميع الألفاظ وتنويع العبارات، أما الشبه فهي واحدة[1]، فنرى أكثر الشبهات اليوم ما هي إلا تجديدٌ لقولٍ سالفٍ من أئمة الضلال، فالشبهات المثارة حول القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو صحابة رسول الله e رضوان الله عليهم، أو في ذات الله عز وجل وغيرها نجد لها ردوداً في كتب علمائنا السابقين وأصولاً لها، فأصول الشبهات المثارة موجودة منذ أمد، وإنما الاختلاف يكون بإثارةِ قولٍ جديدٍ أو تجديدٍ لقولٍ سابق.

2-2-8 الدعوة إلى تصور مآلات القول الفاسدِ تصورًا صحيحًا لتمييز بطلانه.

قال ابن تيمية[2] -رحمه الله-: " اعلم - هداك الله وأرشدك - أن تصور مذهب هؤلاء كافٍ في بيان فساده، لا يحتاج مع حسن التصور إلى دليلٍ آخر، وإنما تقع الشبهة لأن أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم؛ لما فيه من الألفاظ المجملة والمشتركة"[3]، فالشبهات ما هي إلا قولٌ فاسد غير أن ظاهرها متماسكٌ برّاق، وباطنها شك وارتياب وباطل، فعلى المسلم إذا ما وردت عليه شبهةٌ ما أن لا ينجرف معها دون تروٍ وتأمل، فإن من الشبه ما تُرّد بالتفكر بها وبعاقبتها دون الحاجة إلى مزيدِ خوضٍ فيها والسقوطِ في شكوكها وارتيابها، ففكر المسلم ثابتٌ واضحٌ متماسكٌ، ليس بالهش ليتلقف أي شبهة ويودعها قلبه، إنما عليه التريث والنقد ومفارقة أهل الباطل وسؤال الله الثبات.

2-2-9 التربية العلمية والمنهجية على معرفة الحق بدليله لا بقائله ولا أتباعه.

وكما قيل: الحق لا يوزن بالرجال وإنما يوزن الرجال بالحق [4]، وكثير من الشبهات تقع في القلب من جهة تعظيم قائلها واعتقاد عصمته أو قوة علمه ونحو ذلك. وقد نبه العلماء منذ القدم على أن كثيراً من الأفكار تروج لتعظيم قائليها لا لما فيها من الحق والصواب، وقد يستعمل بعض أصحاب الشبهات حيلة الانتساب لأهل السنة والجماعة، أو لأهل الأثر لترويج شبهاتهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نقلاً عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي: "إنما نفقت الأشعرية عند الناس بانتسابهم إلى الحنابلة ([5]) ".

وقال العلامة عبد الله أبا بطين رحمه الله: "والمتعين على الإنسان معرفة الحق بدليله، فإذا عرف الحق بالأدلة الشرعية، عرض أعمال الناس عليه، فما وافق الحق عرفه وقبله، وما خالفه رده، ولا يغتر بكثرة المخالف" ([6]). ومن المنهجيات التي تلزم طالب الحق عدم الاغترار بالكثرة وإنما بالحق ودليله؛ فكثرة الأتباع ليست دليلًا على صدق الدعوى، كما أن قلة الأتباع ليست دليلًا على ضعفها أو فسادها، ففي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (عرضت عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد) [7] (الحديث).

3 المبحث الثاني: مقومات النظر في الشبهات الفكرية والتعامل معها

من سنن في أرضه التدافع بين الحق والباطل، فللباطلِ صولاتٌ وللحق جولاتٌ، قال الله: (وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ) [الكهف، 56]، وقال ﷻ: (بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞ) [الأنبياء، 18]، ومن هذا ردُ باطلِ المغرضين ومثيري الشبه عن أصولِ الإسلامِ وأحكامه وتشريعاته، ودحض أقوالهم بالحق المبين، ومازال في هذه الأمة من يتفطن لأهلِ الباطلِ وشبهاتهم ويردها عليهم، مقتفين في ذلك آثار الصحابةy ومن جاء من بعدهم من علماء الأمة. غير أن الحاجةَ ملّحةٌ في هذه الأزمنة إلى تكاتف الجهود في رد صائل الباطل عن الإسلام وأهله، وذلك لانتشار الشبهات الفكرية، وغزوها وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المفتوحة، ولرد الباطل على أهله لابد أن يسير المنافح عن الحق وفق أصولٍ وضوابطَ وآدابٍ تعينه على سلامة الرد على الشبهات، والتعامل مع صاحبها، وكشف عوارها، ولقد دوّن علماؤنا -رحمهم الله- عدة مؤلفات عن الآداب التي يجب أن يتحلى بها من ينافح عن الحق[8]، لذا لم أتطرق لها وإنما دوّنت في هذا المبحث مقومات فكريةٍ عامةٍ للرد على الشبهات، ومن تلك المقومات ما يلي:

3-1 التعرفُ على الشبهةِ الفكريةِ ومصدرها.

وهذا الأصل يتضمن شقين: الأولُ التعرف على تاريخ وأصول تلك الشبهاتِ الفكريةِ، والأمرُ الآخر معرفة أصاحبها ومدارسهم الفكرية، والأسباب الكامنة وراء إثارة هذه الشبهات[9].

---

(1) انظر: رسالة منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات (99).
(2) أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الحراني الدمشقي، لقب بشيخ الإسلام، ولد عام 661هـ، ألف تصانيف كثيرة وتوفي عام: 728هـ. انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (520)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد (3/ 376).
(3) مجموع الفتاوى لابن تيمية (138/2).
(4) نقض المنطق لابن تيمية، (263).
(5) مجموع الفتاوى (17/4).
(6) الدرر السنية (296/10).
(7) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، كتاب الإيمان (163/1) برقم:5705.
(8) راجع: أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة لحمد العثمان.
(9) انظر: منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات (316).

أما الأول: فمما لا شك فيه أن معرفة تاريخ الشبهة وأصولها وقائلها والمذهب المنتمية إليه، تغني عن الردود المبعثرةِ والضعيفةِ، ويسهل بيان عوار هذه الشبهة وضعفها، ومن ثَم الكشف عن مواطنِ الخللِ فيها، وكما قيل: ما بني على باطلٍ فهو باطلٌ لا محالة.

وأما الثاني وهو التعرف على صاحبِ الشبهةِ وقائلها ومِنْ ثَمَّ معرفةُ مذهبهِ وأدلتهِ ومرتكزات مدرستهِ ومخرجاتها الفكرية، فهذا يمكِّنُ مِنْ معرفة نوع الشبهات التي يطرحها، ونوعُ الأدلةِ التي يستندُ عليها، والمراجعُ التي يستمدُ منها فكره، فيسهل حينئذٍ نقضُ منهجهِ وشبهتهِ وأدلتهِ، ويستدل على ذلك بقول النبي ﷺ لمعاذ بن جبل t[1] عندما بعث به إلى اليمن حيث قال: إنك تأتي قوما من أهل كتاب..(الحديث) [2] فأخبره ﷺ بملتهم "لأجل أن يستعد لهم، ويعرف ما عندهم من الكتاب حتى يرد عليهم بما جاءوا به"[3]، والتعرف على صاحب الشبهة ومدرسته كان من دأبِ أئمةِ الإسلامِ وعلمائه -رحمهم الله تعالى-، وقد بيّنوا أن هذا من باب إعداد العدة، وأن المتهاون فيه كمن يذهب للجهاد بلا سلاحٍ ولا عدةٍ[4]، "وكما قيل من لم يطلع على دلائلِ خصمهِ لم يقدُر على قطعهِ وقصمهِ"[5]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: "أنا أعلمُ كلَّ بدعةٍ حدثت في الإسلامِ، وأولُ من ابتدعها، وما كان سببَ ابتداعها"[6].

2-3 الالتزامُ بالطرقِ المنطقيةِ السليمة.

ينبغي الالتزام بالطرق المنطقية السليمة لكلا الطرفين، "وهذه الطرق المنطقية يقتضيها العقل، وتتطلبها الرغبة الصادقة في الوصول إلى الحق"[7]، "ومن التزام الطرق المنطقية السليمة، ما يلي:

أولًا: تقديم الأدلة المثبِّتةِ أو المرجِّحةِ للأمور المدعاة.

ثانيًا: إثبات صحة النقل للأمور المنقولة والمروية.

ومن ذلك أخذ علماء فن "أدب البحث والمناظرة" قاعدتهم المشهورة التي يقولون فيها: إن كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعيًا فالدليل".[8]

والمقصود "بتقديم الأدلة المثبِّتةِ أو المرجِّحةِ للأمور المدعاة": أنه لا دعوى بدون دليلٍ، فلا يطرح المنافح أو المخالف دعوى إلا بالدليل، فكل دعوى لابد لها من دليلٍ وإلا ردت على صاحبها وأسقطت[9]، وهذه القاعدةُ لها أصلٌ في القرآن الكريم حيث وردت في عدةِ مواضيعٍ، يطلب الله U فيها من الكفار والمشركين البرهان على دعواهم من ذلك قوله تعالى: (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) [البقرة، 111]، وقال ﷻ في موضع آخر: (أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ) [الأنبياء، 24]، وغيرهما من الآيات التي يُطلب فيها البرهان والدليل من المخالفين على دعاواهم، والدليل لابد أن يكونَ صحيحًا في دلالتهِ على الدعوى، وحجتُهُ ظاهرةً بائنةً، كما يلزم أن يكون بينه وبين الدعوى انسجام في الطبيعة والنوع، حتى تصبح الدعوى حقيقة علمية، لذا فلكل نوع من الدعاوى نوع من الأدلةِ العلميةِ التي يناسبها، فمثلًا الدعاوى المتعلقة بطبائعِ الأشياء المادية وجوهرها يستدل عليها بالبراهين التجريبية المحسوسة، والدعاوى المتعلقة بوجود الخالق وربوبيته يستدل عليها بالبراهين العقلية إضافة إلى البراهين التجريبية، وغير ذلك.

أما المقصود "بإثبات صحة النقل للأمور المنقولة والمروية": فيعني أنه يلزم الناقل أن يثبت صحة نقله، وعليه تحقيق النسبة بين القول ومصدره، وألا يتصرف في الألفاظ، كما عليه أن يتحرى الأمانة في نقوله، وأن يعزو إلى المصادر الأصيلة، ويأخذ الأقوال من أصحابها لا من ناقديهم أو معارضيهم.

3-3 تحريرُ محلِ الوفاق والخلاف.

ينبغي لمن ناظر غيره أن يحرر محل الاتفاق ويؤسس الأسس التي يتفق عليها المتناظران، ثم إذا حصل الاتفاق انتقل منه إلى المواضيع المختلفة فيها بلطفٍ ولينٍ وهدوءٍ[10]، وعائدةُ ذلك بدايةٌ هادئةٌ ومنطقيةٌ من ناحية، ومن أخرى أنها تفتح أفاقًا للتلاقي، وبهذا تقل الفجوة والمراء، ويجعل فرص الخير أفضل، واحتمال الشر أقل[11]، ولربما تكون هذه الأمور المتفق عليها والمسلمات مرجعًا وحكمًا فيما إذا اشتد الخلاف والتعارض بين الطرفين. أما إذا بُدء الحوار بموضوع الخلاف والنزاع فإن ذلك يبعد وجهات النظر، ويكدر الخواطر، ولربما نسف الحوار من أوله، وهذه إحدى مزايا تحرير الاتفاق بين الطرفين، والبدء به. وتحرير محل الخلاف لابد منه لمعرفة موطن الخلاف بين الطرفين وتحديد لُبّ

(1) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن الخزرج، صحابيٌّ جليلٌ، الإمام المقدّم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، توفي رضي الله عنه بالطاعون في الشام سنة 17هـ وقيل 18هـ، وله من العمر 34سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (6/107-109)، وسير أعلام النبلاء (1/443-460).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، من كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، (1/37)، رقم الحديث: 19.

(3) شرح كشف الشبهات لابن عثيمين (48).

(4) انظر: أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة لحمد العثمان (523).

(5) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ليحيى العمراني (1/90).

(6) مجموع الفتاوى (3/184)

(7) الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق (317).

(8) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (1/57).

(9) انظر: فقه التعامل مع المخالف لعبد الله الطريقي (95).

(10) انظر: مجموع الفوائد واقتناص الأوابد لعبد الرحمن السعدي (252).

(11) انظر: فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية لفتحي الموصولي (30)، وفقه التعامل مع المخالف (94).

المشكلة، لأن المسائل الفكرية التي تَرِد عليها الشبهات كثيرًا ما يكون لها أطرافًا متعددةً، وليس من الضروري أن يكون الخلاف دائرًا حول كل الأطراف، إذ ربما يكون متعلقًا بطرفٍ دون آخر[1]ومن محامد تحرير محل الاتفاق والخلاف قلة النزاع واختصار الوقت والجهد[2].

4-3 اختيارُ الأسلوبِ المناسب.

تتنوع طريقة وأسلوب الرد على المخالف حال النظر إلى أمرين:

- الأمر الأول: النظر إلى ذات المخالف الذي يُراد مجادلته والرد عليه، حيث إن ثمة ثلاثة جوانب ينبغي اعتبارها ومراعاتها، وهي:

القصد: -أي قصد المخالف من إثارته للشبهة-، إذ إن جدال من يريد الحق ليس كجدال المعاند الذي يقصد إثارة الشبهات، والتشكيك في الحق، وتقرير الباطل.

العلم: لا يستوي جدال العالم وجدال الجاهل، فلكلٍ منهما منزلتهُ ومرتبته من العلمِ والفكرِ، ومن هنا كانت مجادلة أهل الكتاب مغايرة لمجادلة غيرهم من المشركين.

الدين أو المذهب: فبمعرفة دين المخالف أو مذهبه يتبين لك الأسلوب المناسب له، فمثلًا مجادلة الملاحدة تتطلب ألوانًا من الحجج العقلية، والإلزامات الحسية، دون الأدلة النقلية التي لا يقرون بها، بينما مجادلة من يقر بالإسلام تكون بالأدلةِ النقليةِ من الوحيين مع الحجج العقلية إن احتيج لذلك، ويختلف الرد على المذاهبِ والأحزابِ باختلافِ أصولها ومناهج التلقي لديها، فبعضهم لا يستند فيها إلى الوحي، بل إلى العقل أو الذوق وما إلى ذلك، فهؤلاء يختلف الجدال معهم كل بحسب حاله.

- الأمر الثاني: النظر إلى موضوع الخلاف؛ إذ إن المناقشة والرد على الفروع يختلف عمّا إذا كانت في الأصول، كما أن الرد على شبهات في مسائل جزئية تختلف عما إذا كانت في أصولِ الإسلام وثوابته.[3]

وأسلوب الرد من ناحيةٍ أخرى يتنوع ويتفاوت، حسب ما تقتضيه الحكمة، نظرًا لحال المخالف ومقام الرد، فالرد أمام الملأ يختلف عمّا إذا ما كان الرد بينك وبين المخالف فقط، والرد بالكتابة يختلف عن الرد وجهاً لوجه، وهكذا كلٌ بحاله، ويختلف الأسلوب ما بين الرفق والليين، والوعظ والتذكير، والزجر والتشديد، والأخير خاص للمعاند المكابر الذي تكون بغيته تشكيك المسلمين في دينهم ونشر الباطل[4]، وقد قال تعالى:(وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ)[العنكبوت، 46]، فالأصل الحكمة والموعظة الحسنة مع الجميع ويستثنى من ذلك الذين ظلموا وتجاهلوا الحق رغم وضوحه وقوة دليله.[5]

5-3 الردُ على الأصولِ قَبلَ الفروع.

من الواجب حال الرد على الشبهات الفكرية أن يبدأ في الرد على الأصلِ حفظٌ للوقت وقلةٌ في الجهد، والأصل أساس إذا ما صلح صلح ما تحته، وبذلك تزول الشبهات المتعلقة به، أما إذا ابتدأ بالرد على الفرع دون بيان خلل الأصل والفرع معًا، فإن مثير الشبهة لن يفتأ يتنقل بين الفروع، فقطع الطريق عليه يكون في الرد على الأصول أولًا[6]، وينطبق الأمر كذلك في الرد على الكليات قبل الجزئيات. وعند الرد على الشبهات الفكرية فإنه يبدأ الأهم فالأهم[7]، بالأصول قبل الفروع، وبالكليات قبل الجزئيات، والشبهات التي تقدح في ربوبية الخالق Y أهم من الشبهات التي تنال من تشريعات الإسلام، والشبهات التي تطعن في نبوة محمد e أولى وأهم من الشبهات المتعلقة في ميراث المرأة مثلًا، وهكذا.

6-3 الاستدلالُ بالأقوى.

يجب لرد باطل الشبهات الفكرية أن يستدل المُنافح بأقوى الأدلة وأظهرها، ولا يتدرج فيها من الضعيف إلى الأقوى مهما كان المراد؛ لأن القصد بيان الحق وإظهاره[8]، "وتزهيق الباطل ووهنه، وذلك يكون بترتيب الأدلة حسب القوة، فالبداءة بالدليل الأقوى ثم القوي، فما يليه على سبيل المعاضدة والمناصرة، (...) فإن فعلت آل الرد إلى هدم للحق"[9]، ويحتاج للاستدلال بالأقوى معرفةً بالشبه الفكرية وأدلتها ومواطن العوار فيها، حتى "لا يستدل عليها إلا بدليلٍ قد وقف عليه وخبره وامتحنه قبل ذلك، وعرف صحته وسلامته، لأنه ربما يستدل بما لم يُمعن في تأمله ولا تصحيحه، فيظفر به خصمه ويبين انقطاعه"[10].

(1) انظر: الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق (309).
(2) انظر: فقه التعامل مع المخالف (94).
(3) انظر: فقه الرد على المخالف لخالد السبت (287-286).
(4) انظر: رسالة المنهج العقلي في القرآن الكريم القرآن لعماد الراعوش، (101-100)، لنيل درجة الماجستير، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1997م.
(5) المرجع السابق (101).
(6) انظر: منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات (321).
(7) انظر: المرجع السابق (319).
(8) انظر: الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق (313)، وفقه التعامل مع المخالف (99).
(9) الرد على المخالف من أصول الإسلام لبكر أبو زيد (64).
(10) المنهاج في ترتيب الحجاج للباجي (19).

وقد قال الإمام الجويني[1]: "إيّاك أن تتعلق عند الاستدلال إلا بأقوى ما في المسألة (...) ولأنك إذا تعلقت بأقوى ما في المسألة راح بعده ما هو أضعف منه، وإذا تعلقت بالضعيف، احتجت بعده إلى وضع القوي موضع الضعيف، فيذهب عند ذلك رونق نضرة الحق وبهائه".[2]

7-3 نقضُ الباطلِ ثُمّ بيانُ الحق.

لابد قبل بيان الحق وإثباته، أن تفسح الطريق له، وتهيئ القلب لذلك، وهذا يكون بنقض أصول الباطل التي بنى عليها المخالف باطله، وهدمها، ثم بعد ذلك يُبيّن الحق بأدلته وبراهينه الواضحة، ليحل محل ذلك الباطل المتهافت، وهذه طريقة القرآن الكريم في الرد على المشركين حيث أبطل معبوداتهم وأثبت استحقاق الله تعالى وحده للعبادة[3]، من ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)[الأنعام، 76-79] وقد ذكر الإمام ابن تيمية-رحمه الله- تعليقًا على مناظرةٍ جرت بين الإمام أحمد والجهمية[4] في كلام الله، حينما سئل عن كلام الله تعالى: أهو الله أو غير الله، فقال: ما تقولون في علم الله؟ أهو الله أو غير الله؟ فسكت مناظره، حيث قال: "وهذا من حسن معرفة أبي عبد الله بالمناظرة -رحمه الله-، فإن المبتدع الذي بنى مذهبه على أصل فاسد، فينبغي إذا كان المناظر مدعياً أن الحق معه أن يبدأ بهدم ما عنده، فإذا انكسر وطلب الحق فأعطه إياه، وإلا فما دام معتقدًا نقيض الحق لم يدخل الحق إلى قلبه، كاللوح الذي كتب فيه كلامٌ باطلٌ، امحه أولًا، ثم اكتب فيه الحق، وهؤلاء كان قصدهم الاحتجاج لبدعتهم فذكر الإمام أحمد -رحمه الله- من المعارضة ما يبطلها".[5]

8-3 تقديمُ الأدلةِ النقليةِ على غيرها.

عند الرد على شبهةٍ ما ودحضها أو الاستدلال على دعوى، فمن الأولى الاستدلال عليها بالأدلة الشرعية أولا، وذلك لأنها أدلةٌ لا يتطرق إليها لا تغيرٌ ولا اختلافٌ، كما أنها معصومةٌ من الخطأ؛ فكان حق هذا الوحي أن يتقدم عند الاستدلال، وقد قال تعالى: (فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ)[النساء، 59]، ومن الخلل اللجوء إلى أدلة العقل والرأي مع وجود أدلةٍ نقليةٍ واضحة الدلالة، إذا كان الدليلان في مرتبةٍ واحدةٍ من الدلالة[6]، إذ إن أدلة النقل أيسر للفهم وأقوى للحجة وأبلغ في الرسالة، والاستدلال بالأدلة العقلية وبقية الأدلة دون الأدلة النقلية إنما يكون للملحد أو الكافر الذي لا يؤمن بالنقل، وكذلك لا يستدل بالسنة لمن سُمّوا أنفسهم "بالقرآنيين" لتكذيبهم بها، فعند الاستدلال يحسن بالمرء النظر في حال المخالف مع الوحيين أولًا ومن ثم يُتخير الأنسب له. ومن هنا تمت العناية في الإسلام بالدليل العقلي وضبطه والتحقق من صدق نتائجه واستعماله مع من لا يؤمن إلا به.

9-3 التحقق عند استعمال الدليل العقلي من صدق المقدماتِ وصحةِ الاستنتاج.

فالدليل العقلي يشترط لصحته صحة مقدماته وصدق النتيجة، وصحة عملية الاستنتاج[7]، لأن الدليل العقلي إنما يُبنى على مقدماتٍ سليمةٍ وقواعدٍ عقليةٍ متفق عليها، ولا ينتقل من مقدمةٍ إلى نتيجةٍ إلا انتقالًا سليمًا. ومجال العقل عند السلف ليس ضيقا، فقد استخدم القرآن الأدلة العقلية من أمثلة وقياس برهاني واستدلالي، وقياس علة في إثبات العقائد، وترسيخها، والرد على من نفاها، وقد رد القرآن على من ادعى لله ولدا فقال: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [سورة آل عمران:59]. وهذا قياس علة مكتمل الأركان ففيه الأصل، والفرع، والعلة، والحكم.

وغير ذلك من الأدلة العقلية في بابها وفي الأحكام لا ينازع السلف في استعمال الأدلة العقلية، لكنهم يقيدونها في جميع الأبواب بالوحي، فهي إذا عارضت الوحي فسد اعتبارها سواء كانت في العقائد أو الأحكام، وقد أجمل ابن القيم خصائص الأدلة العقلية في القرآن بقوله: "الله سبحانه حاج عباده على ألسن رسله وأنبيائه فيما أراد تقريرهم به، وإلزامهم إياه؛ بأقرب الطرق إلى العقل وأسهلها تناولا، وأقلها تكلفا، وأعظمها غناء ونفعا، وأجلها ثمرة وفائدة، فحججه سبحانه العقلية التي بينها في كتابه جمعت بين كونها عقلية سمعية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات سهلة الفهم قريبة التناول قاطعة للشكوك والشبه ملزمة للمعاند والجاحد؛ ولهذا كانت المعارف التي استنبطت منها في القلوب أرسخ ولعموم الخلق أنفع."[8]

---

(1) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، النيسابوري، ويلقب: بإمام الحرمين، ولد سنة 419هـ، من أصحاب الشافعي، برز في عدة علوم وتوفي عام 478هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (18/ -468 477)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (1/ 255).

(2) الكافية في الجدل للجويني (534).

(3) انظر: فقه الرد على المخالف (283)، والمناظرة والجدل لأسامة عبد الرحمن (38).

(4) أصحاب جهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد القسري على الزندقة والإلحاد، وهو من الجبرية الخالصة، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية والقول بخلق القرآن، وزاد عليهم قوله بفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو المعرفة. أنظر: الملل والنحل للشهرستاني (1/ 88-86).

(5) مجموع الفتاوى (17/ 159).

(6) انظر: فقه التعامل مع المخالف (95-96).

(7) انظر: منهج الاستدلال العقلي في القرآن (104).

(8) الصواعق المرسلة (451/2).

3-10 التوقف عِندَ الإيهامِ، والاستفصال عِندَ الإجمال.

إذا أورد المنازع لفظًا موهمًا أو مجملًا يحتمل حقًا وباطلًا، لم يكن لنا إثبات اللفظ أو نفيه، بل الواجب التوقف عنده والاستفسار عن مراد صاحبه به، فإن أراد حقًا قبل، وإن أراد بها باطلًا رد.[1]

"فلو سأل سائل: هل تثبتون لله الجهة؟ فالجواب: أن "لفظ الجهة لم يرد في الكتاب ولا في السنة، لا إثباتاً ولا نفياً، فما هو مرادك بها؟ فإن أردت بها جهة السفل، فالمعنى باطل لمنافاته العلو لله تعالى الثابت في الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة، أما لو أردت أن جهة العلو تحيط بالله تعالى، فالمعنى باطل – أيضاً -؛ لأن الله تعالى أعظم من أن يحيط به شيء من مخلوقاته، وأما لو أريد أن جهة العلو لا تحيط به، فالمعنى حق يجب إثباته؛ لأن الله تعالى هو العلي الأعلى، ولا يحيط به شيء من مخلوقاته".[2] وهكذا.

3-11 الاحترازُ مِنْ المغالطات والتناقضِ أو الدورِ أو الانتقاءِ في الأدلة.

من الواجب عند الاستدلال أو الرد على الشبهات الفكرية الاحتراز من ورود تناقضٍ أو دورٍ، والتناقض يقصد به: "ألا يكون بعض كلامه ينقِّض بعضه الآخر، فإذا كان كذلك سقط كلامه بداهة"[3]، من ذلك مثلًا: استدلال منكري حجية السنة بدليل نهي النبي eعن كتابتها على عدم حجيتها، التناقض هنا أنه استدل بدليل هو ينكره، وهذا لا يستقيم مطلقًا، فعندما تنكر شيئًا عليك عدم الاستدلال به، وإلا عد هذا تناقضًا. والمقصود بالدور: جعل المستَدَل عليه دليلا، وذلك بجعل الدليل الذي يقدمه ترديدًا لأصل الدعوى التي طرحها، وهذا باطلٌ لأنه إعادة للدعوى بصيغةٍ جديدةٍ، ولا يلجأ إليه طلاب الحق.[4]

وينبغي الحذر من الانتقاء في الأدلة، وهذا يكثر بين مثيري الشبهات الفكرية، فنراهم ينتقون من الأدلة ما يوافق دعواهم ويغضون الطرف عن باقي الأدلة، من ذلك ما ذكر آنفًا من استدلال منكري السنة بحديث النهي عن كتابة الحديث في عهد النبي e، فنراهم استدلوا بحديثٍ واحدٍ وأعرضوا عن بقية الشواهد والأدلة في أمره بكتابتها، ومثل ذلك استدلالهم بقوله تعالى:(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ) [النحل، 89]، على الاكتفاء بالقرآن الكريم وعدم حجية السنة المطهرة، وتركهم الآيات الأخرى التي فيها أمر بطاعة الرسول e.

4 الخاتمة

أبرز نتائج البحث.

لقد توصلت من خلال استعراضي لمقومات الحصانة الفكرية في الإسلام إلى نتائج متعددةٍ، من أبرزها ما يلي:

1. أن الشريعة الإسلامية جاءت بمقومات للحصانة الفكرية تحفظ على المسلم فكره وعقيدته، وأجّل هذه المقومات وأعظمها الانقيادُ التَّامُ والتسليمُ المطلقُ لنصوصِ الوحيين؛ فهما الضمانة الكبرى في صيانة المسلم من الوقوع في الشبهات الفكرية، وحفظ دينه، ثم الرجوعُ إلى أهلِ العلمِ وسؤال المختصين عن الإشكالات التي وردت، واستعراض جهود السلف ومنهجهم في ذلك، مع التربية العلمية والمنهجية على معرفة الحق بدليله لا بقائله وإدراك أنه ما من شبهة مستجدة إلا ولها سلف.
2. أن الإسلام جاء بمقومات متينة للنظر في الشبهات الفكرية، من أبرزها التعرفُ على تاريخ الشبهةِ الفكريةِ وصاحبها، والالتزامُ بالطرقِ المنطقيةِ السليمةِ عند الاستدلال أو الرد، والاستدلال بأقوى الأدلة، ونقض الباطل ثم بيان الحق، والتحقق من صحة الدليل العقلي عند الحاجة إليه مع الاحتراز من المغالطات والتناقض أو الانتقاء ونحو ذلك.

5 التوصيات:

1. دعوة الباحثين إلى تبني القيام ببعض الدراسات التطبيقية على هذه المقومات من كتب التراث التي كتبها علماء السلف في الرد على الشبهات وتحليلها لإضافة أو تحرير ما يلزم في هذا الباب.
2. الحاجة إلى دراسات متخصصة في الردود العقلية على الشبهات ومناهجها وأدواتها وضوابطها بالنظر إلى أن كثيراً من الشبهات المعاصرة تتبنى المنهج العقلي وتعارض به النصوص.

6 فهرس المراجع.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن بطة، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الثانية- 1415هـ.

أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، حمد العثمان، مكتبة ابن القيم- الكويت، الطبعة الأولى1422-هـ.

الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المؤلف: يحيى العمراني، تحقيق: سعود الخلف، الناشر: أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى- 1419هـ.

التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.

(1) انظر: درء تعارض العقل والنقل (1/ 76)، ومجموع الفتاوى (12/ 552-551).
(2) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (1131/10).
(3) المناظرة والجدل لأسامة عبد الرحمن (67).
(4) انظر: المرجع السابق (69).

تفسير الطبري تفسير الطبري: جامع البيان في تفسير آي القرآن، محمد بن جرير، تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان -الجيزة، الطبعة الأولى- 1422هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، النشر: دار السلام للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الثانية1422-هـ.

الجدل عند الأصوليين بين النظرية والتطبيق، مسعود فلوسي، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى1424-هـ.

درء تعارض العقل والنقل، الإمام أبي العباس ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، النشار: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الرياض، الطبعة الثانية1411-هـ.

الرد على المخالف من أصول الإسلام، بكر أبو زيد، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الدمام، بدون تاريخ طبعة.

سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة- 1405هـ.

شرح السنة الإمام أبي محمد البربهاري، تحقيق: عبد الرحمن الجميزي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى- 1426هـ.

شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة، محمد العثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر- الرياض، الطبعة الأولى- 1416هـ.

فقه التعامل مع المخالف، عبد الله الطريقي، الناشر: دار الوطن- الرياض.

فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية، فتحي بن عبد الله الموصلي، الناشر: الدار الأثرية- عمان، الطبعة الأولى1428-هـ.

فقه الرد على المخالف، خالد السبت، الناشر: مركز المصادر للنشر والتوزيع- جدة، الطبعة الأولى1429-هـ.

القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة1426- هـ.

الكافية في الجدل، الإمام الجويني، تحقيق: فوقية محمود، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة، الطبعة 1399هـ.

لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مجموع الفتاوى)، الإمام أبي العباس ابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - الرياض، الطبعة 1425هـ.

مجموع الفوائد واقتناص الأوابد من مجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي، عبد الرحمن السعدي، الناشر: دار الميمان للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى1432-هـ.

مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"، لأبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي- لبنان، الطبعة السابعة 1423-هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت - 1987م.

المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني- بيروت، 1982م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية- مصر، الطبعة الرابعة- 1425هـ2004-م.

المغالطات المنطقية في المنطق غير الصوري، عادل مصطفى، ط1، مؤسسة هنداوي، عام 2007م.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، طبع عام: 1399هـ - 1979م.

المناظرة والجدل، أسامة عبد الرحمن، الناشر: دار زهور المعرفة والبركة- الجيزة، الطبعة الأولى2012-م

المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، الناشر: مكتبة الرشد -الرياض، الطبعة الأولى 1425-هـ.

المنهج العقلي في القرآن الكريم، عماد الراعوش، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1997م.

منهج الدعوة الإسلامية في الرد على الشبهات، شميم أحمد عبد الحكيم، رسالة لنيل درجة الدكتوراة في قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض، إشراف الدكتور: بدر بن ناصر البدر،1429هـ

منهج الصحابة في التعامل مع الشبهات، عبد الله البدر، رسالة لنيل درجة الماجستير عام 1430هـ- جامعة الملك سعود- كلية التربية قسم العقيدة.

منهج الدعوة الاستدلالي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية، أحمد أبو شنب، الناشر: دار الافاق العربية- القاهرة.

نقض المنطق، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق حمزة وسليمان الصنيع، تصحيح: محمد حامد الفقي، ط مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، عام 1951م.

7 رومنة المراجع.

Al-Ibanah an Sharia of the Saved Sect and Avoiding the Blameful Sects,(in Arabic) by: Abu Abdullah Ubaidullah bin Battah, edited by: Reda bin Nasan Moati, publisher: Dar Al-Rayah for Publishing and Distribution - Riyadh, second edition - 1415 AH.

Al-Kafiya fi al-Jadal, (in Arabic) by: Imam al-Juwayni, edited by: Fawqiya Mahmoud, publisher: Issa al-Babi al-Halabi Press - Cairo, 1399 AH edition.

Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, (in Arabic) by: Ahmad al-Fayoumi, publisher: Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut - 1987 AD.

Al-Mu'jam al-Wasit, (in Arabic) by: Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library - Egypt, fourth edition - 1425 AH - 2004 AD.

Al-Qamoos Al-Muhit, (in Arabic) by: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayruzabadi, investigation: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqasousi, publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, eighth edition - 1426 AH.

Biographies of the Noble Scholars, (in Arabic) by: Abu Abdullah al-Dhahabi, edited by a group of investigators under the supervision of Shuaib al-Arnaout, publisher: Al-Risalah Foundation, third edition - 1405 AH.

Debate and Argument, (in Arabic) by: Osama Abdul Rahman, Publisher: Dar Zahour Al-Ma'rifah Wal-Barakah - Giza, First Edition - 2012 AD.

Definitions, (in Arabic) by: Ali bin Muhammad Al-Jurjani, Investigation: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Rayyan for Heritage.

Dictionary of Language Standards, (in Arabic) by: Ahmad bin Faris Al-Razi, Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, Printed in 1399 AH - 1979 AD.

Explanation of Kashf al-Shubuhat followed by Explanation of the Six Principles, (in Arabic) by: Muhammad al-Uthaymeen, publisher: Dar al-Thuraya for Publishing - Riyadh, first edition - 1416 AH.

Explanation of the Sunnah, (in Arabic) by: Imam Abu Muhammad al-Barbahari, edited by: Abdul Rahman al-Jumaizi, publisher: Dar al-Minhaj Library for Publishing and Distribution in Riyadh, first edition - 1426 AH.

Jurisprudence of dealing with the dissenter, (in Arabic) by: Abdullah Al-Tariqi, publisher: Dar Al-Watan - Riyadh.

Jurisprudence of dialogue with the dissenter in the Prophetic Sunnah, (in Arabic) by: Fathi bin Abdullah AlMawsili, publisher: Dar Al-Athariyya - Amman, first edition - 1428 AH.

Jurisprudence of responding to the dissenter, (in Arabic) by: Khaled Al-Sabt, publisher: Sources Center for Publishing and Distribution - Jeddah, first edition - 1429 AH.

Lisan al-Arab, (in Arabic) by: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur, publisher: Dar Sadir - Beirut, third edition - 1414 AH

Logical fallacies in informal logic, (in Arabic) by: Adel Mustafa, 1st ed., Hindawi Foundation, 2007.

Madarij as-Salikeen bayn Manazil "Iyyaka na'budu wa Iyyaka nasta'in,(in Arabic)by: Abu Abdullah Muhammad Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Lebanon, seventh edition - 1423 AH.

Majmu' al-Fatawa, (in Arabic) by: Sheikh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah (Majmu' al-Fatawa), Imam Abu al-Abbas ibn Taymiyyah, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Riyadh, 1425 AH edition.

Majmu' al-Fawa'id wa-Iqtisas al-Awabid min Majmu', (in Arabic) by: Sheikh Ibn Sa'di, Abd al-Rahman al-Sa'di, publisher: Dar al-Mayman for Publishing and Distribution - Riyadh, first edition - 1432 AH.

Preventing the conflict between reason and transmission, (in Arabic) by: Imam Abu al-Abbas Ibn Taymiyyah, edited by: Muhammad Rashad Salem, Al-Nashar: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University - Riyadh, second edition - 1411 AH.

Refutation of Logic, (in Arabic) by: Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Taymiyyah, Investigation: Muhammad bin Abdul Razzaq Hamza and Suleiman Al-Sunai', Correction: Muhammad Hamid Al-Faqih, Published by Al-Sunnah Al-Muhammadiya Press, Cairo, 1951 AD.

Tafsir al-Tabari Jami' al-Bayan fi Tafsir Ayat al-Qur'an, (in Arabic) by: Muhammad bin Jarir, edited by: Abdullah al-Turki in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies, Publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Giza, First Edition - 1422 AH.

Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, (in Arabic) by: Abdul Rahman al-Saadi, edited by: Abdul Rahman al-Luwaihaq, Published by: Dar al-Salam for Publishing and Distribution - Riyadh, Second Edition - 1422 AH.

The Companions' Approach in Dealing with Doubts, (in Arabic) by: Abdullah Al-Badr, a thesis for a master's degree in 1430 AH - King Saud University - College of Education, Department of Creed.

The Debate among the Fundamentalists between Theory and Application, (in Arabic) by: Masoud Felusi, Al-Rushd Library - Riyadh, First Edition - 1424 AH.

The Deductive Approach of the Call in the Holy Qur'an: An Authentic Study, (in Arabic) by: Ahmed Abu Shanab, Publisher: Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo.

The Islamic Call Approach in Responding to Doubts, (in Arabic) by: Shamim Ahmed Abdul Hakim, a thesis for a doctorate degree in the Department of the Qur'an and its Sciences in the College of Fundamentals of Religion at Imam University in Riyadh, supervised by Dr. Badr bin Nasser Al-Badr, 1429 AH

The Method in Arranging Arguments, (in Arabic) by: Abu Al-Walid Al-Baji, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, First Edition - 1425 AH.

The Origins of Debate and Controversy in the Qur'an and Sunnah, (in Arabic) by: Hamad Al-Uthman, Ibn Al-Qayyim Library - Kuwait, First Edition - 1422 AH.

The Philosophical Dictionary in Arabic, English, French and Latin Words, (in Arabic) by: Dr. Jamil Saliba, Dar al-Kitab al-Lubnani - Beirut, 1982 AD.

The Rational Method in the Holy Quran, (in Arabic) by: Imad Al-Raoush, master's Thesis, Department of the Holy Quran and its Sciences, Faculty of Jurisprudence and Legal Studies, Al al-Bayt University in the Hashemite Kingdom of Jordan, 1997 AD.

The response to the opponent from the principles of Islam, (in Arabic) by: Bakr Abu Zaid, publisher: Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution - Dammam, no date of publication.

The Scientific Foundations of the Islamic Call Methodology: An Authentic Study in Light of Contemporary Reality,(in Arabic) by: Abdul Rahim Al-Maghdawi, Dar Al-Hadara for Publishing and Distribution, Second Edition - 1431 AH.

The Victory in Responding to the Evil Qadari Mu'tazila, (in Arabic) by: Yahya Al-Omrani, Investigation: Saud Al-Khalaf, Publisher: Adwaa Al-Salaf - Riyadh, First Edition - 1419 AH.

- **The role of private universities in achieving the dimensions of sustainable development: social, economic, and environmental in Saudi Arabia**

  Faisal Abdulkarim Alkhamis 117

- **Narrative techniques in Muhammad Abu Sharaara's Poetic Volume "A Song on the Edge of the Wind"**

  Tami bin Daghlib Al-Shamrani 137

- **The Predictive values of Mental Flexibility and Future Career Anxiety Among Female Students in Taif University**

  Nada bint Ali Al-Jarboo | Balsam bint Abdulrahman Al-Hazmi 149

- **Social Media Influencers' Effect on Followers' Purchasing Intention, The Number of Followers' Moderating role: A Saudi Date Market's Perception**

  Ali Homaid Al-Hajla 165

- **A critical Study of the terminology "Do not Leave" as Used by Narrators**

  Meshal Ben Mohammed Ben Heareeth Alanazi 183

- **Essentials of Intellectual Immunity in Islam**

  MAHA JERAIS ALJERAIS 199

Contents

- **Ibn Atiyyah's Unique Contributions in the Parsing of the Holy Qur'an in 'Al-Muharrar Al-Wajiz' - Compilation and Study**

  Ahmad Abdullah Alqashami 1

- **The effectiveness of Blended Learning Strategy-Based Program on the Development of Physical Concepts among Early Childhood Stage Children**

  Fayza Ahmed Ali Youssef 13

- **The Prediction of Events Using Artificial Intelligence (AI) Applications: A Doctrinal Study**

  Sarah Saud Alenazy 29

- **Abbreviations of the book Al-Itqan about the Sciences of the Qur'an -Descriptive balancing study –**

  Amin Bin Abdul rahman Bin Ibrahim Alsakakir 45

- **Board Culture Diversity and Global Tourism firms Financial Performance**

  Ibrahim Ayed S Alatawi 67

- **The Strategy of Refutation and the Argumentative Structure: The Case of Al-Akhtal and Jarir's Poetic Dispute**

  Nehad bint Ahmad Abdullah Al-Mulhim 85

- **The Impact of a Training Program on Developing the Skills and Values of Digital Citizenship for The Student Teacher to Teach Science and Mathematics**

  Nada Humaied Husain Al-Hyjji Al-Sufyani | Amal salem abdullah Bayunus 99

Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: +966(014)6614439

email: h.journal@nbu.edu.sa

Website: http://www.nbu.edu.sa

Subscription and Exchange

Translation, Authorship and Publication Center, Northern Border University,

P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price: SAR 40 or $ 20 (Including mailing)

Journal of the North for Humanities

About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities according to well-defined international standards.

Objectives

The Journal of the North aims to:

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
4. The manuscript must not be extracted from a thesis/ dissertation.

Journal of the North for Humanities

Editorial Board

Chairman of the editorial board

Prof. Farhan Yetaim Alenezi
Northern Border University, KSA

Editorial Board

Prof. Mardi Bin Mashouh Al-Enezi
Northern Border University, KSA

Prof. Saud Shaish Alenezi
Northern Border University, KSA

Dr. Awadh Ibrahim Khulaif Alanazi
Northern Border University, KSA

Dr. Majed Shadaid Madhi Alenezi
Northern Border University, KSA

International Advisory Editors

Prof. Maimonah AL-Sabah
Kuwait University, Kuwait.

Prof. Ahmed Zakaria Elshalak
Ain Shams University, Egypt.

Prof. Jhon Knox Burton
Virginia Tech University, Blacksburg,USA.

Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani
Umm Al-Qura University, KSA.

Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi
University of Bahrain, Bahrain.

Dr. Amera Ahmed Aljaafary
University of Dammam. KSA.

Administrative

Ahmed sukhayl alhasani

Journal of the North for Humanities

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Published by
Translation, Authorship and Publication Center
Northern Border University

Volume 10, Issue No. 1, Part 2
January 2025 - Rajab 1446H

http://ejournal.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999

© 2025 (1446H) NORTHERN BORDER UNIVERSITY

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
TRANSLATION, AUTHORSHIP AND
PUBLICATION CENTER

Journal of the North for Humanities

J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Volume (10) Issue No. (1) Part (2) January 2025 - Rajab 1446H

www.nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006
e-ISSN: 1658-6999